المسك الشذي

شرح

جامع الترمذي

تاليف

المحدث الفقيه سماحة المفتي حبيب الرحمن الخيرابادي

رئيس هيئة الافتاء بالجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند

الجزء الثامن

كتاب الفتن باب ١ إلى آخر كتاب صفة الجنة

من حديث ٢٢٥٨ إلى حديث ٢٦٩١

اهتم بطبعه

المكتبة الاشرفية بديوبند (الهند)

٠٠٩١-٩٣٥٨٠٠١٥٧١

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق الملكية والأدبية محفوظة
للمكتبة الأشرفية بديوبند (الهند)

Copyright ©
All Rights Reserved Allover Countries
Exclusive rights by Ashrafi Book Depot Deoband
U.P. India

اسم الكتاب: المسك الشذي شرح جامع الترمذي
المؤلف : المحدث الفقيه سماحة الشيخ المفتي
حبيب الرحمن الخيرآبادي
المجلّد : الثامن
الصفحات : ٥٤٤
الطبعة الأولى: صفر ١٤٣٧هـ = ديسمبر ٢٠١٥م
طباعت : أشرفي آفست برنترس ديوبند
تحت إشراف: سعود علي— عفي عنه—الديوبندي

يطلب هذ الكتاب
من المكتبة الاشرفية بديوبند

AL-MAKTABATUL ASHRAFIA
Deoband- Saharanpur (U.P.) India
India Code. 0091 Mob.: 09358001571

Published by
Ashrafi Book Depot
Post- Deoband. Pin-247554
Distt- Saharanpur- U.P.
India
Email. Ashrafi Books @ Gmail.com
Contacts us. 0091-9358001571

Printed – Ashrafi Offset Printers Deoband – U.P. - India

كتاب الفتن

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الفتن: جمع فتنة، هو الاختبار بالنار والابتلاء: قال الله تعالى في القرآن الكريم: «وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً» (الأنبياء: ٣٥)، والعذاب: كما قال تعالى: «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» (الذاريات: ١٤) والضلال: كما قال تعالى: «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» (المائدة: ٤١)، افتتن بالأمر: استهواه، وأعجبه. وبالمرأة: تَوَلَّهَ بها. وفلانًا: أوقعه في الفتنة.

والفتنة قد تكون من الله — تعالى —، وقد تكون من العبد، فإن كانت من الله، فهي على وجه الحكمة، وإن كانت من العبد بغير أمر الله، فهي مذمومة، فقد ذمّ الله — تعالى —؛ بإيقاع الناس في الفتنة، قال تعالى: «وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» (البقرة: ١٩١). وهي تطلق على مكروه، كالكفر والفجور والتحريق والفضيحة والإثم.

١- بَابُ مَا جَاءَ لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَي ثَلاَثٍ

٢٢٥٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ يَوْمَ الدَّارِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَي ثَلاَثٍ: زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ ارْتِدَادٍ بَعْدَ إِسْلاَمٍ، أَوْ قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقُتِلَ بِهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ فِي إِسْلاَمٍ وَلاَ ارْتَدَدْتُ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، فَبِمَ تَقْتُلُونَنِي؟».

﴿باب ما جاء لايحل دم امرء مسلم إلاّ بإحدي ثلاث﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن يحيى بن سعيد﴾ بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها، كذا في التقريب (ص٥٩١).

قوله: ﴿عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف﴾ وهو أسعد بن سهل بن حنيف، بضم المهملة، الأنصاري أبو أمامة، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم، مات سنة مئة، وله اثنتان وتسعون، كذا في التقريب (ص١٠٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن عثمان بن عفان أشرف يوم الدار﴾ أشرف عليه أي: اطلع من فوق حينما حصره البغاة في داره، ولم يخرج لأجل أهل الفتنة، (فقال: أنشدكم بالله) أي: أقسمكم بالله (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لايحل دم امرئ مسلم) أي: لايحل إراقة دم امرئ مسلم (إلا بإحدَي ثلاث) من الخصال: الأولى: «زنا بعد إحصان» أي: من ارتكب الزنا بعد أن كان محصنًا بالتزويج وثبت بالشهادة الشرعية فعليه الرجم، الثانية: (أو ارتداد بعد إسلام) أي: من أسلم ثم ارتد عن الإسلام فيجب قتله. والثالث: (أو قتل نفس بغير حق) أي: من قتل نفسًا متعمّدا ظلما بغير حق فيقتل به قصاصًا.

ثم قال عثمان: «فوالله مازنيت في جاهلية» أي: قبل أن أدخل في الإسلام، «ولا ارتددتُ منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الإسلام، «ولا قتلتُ النفس التي حرم الله» أي: حرم الله قتلها بغير حق. (فبما تقتلونّي): بتشديد النون. وفي رواية: «فيم تقتلونَني» بنونين أي: فبأيّ سبب تريدون قتلي، قاله القاري في المرقاة (ص٢٧، ج٧).

قصة شهادة عثمان:

هذه القصة طويلة جدًا، وخلاصتها أنه في آخر أيام خلافَتِه اختلف بعض الناس مع الخليفة في بعض الأمورِ، وكان أكبر الاعتراض. أن الخليفة يولي أقرباءه الإمارة، وقد زاد الاختلاف، وكثر الاعتراض حتى صار كالثورة، وحاصر الثوار المفسدون بيت الخليفة وقطع عليه الماء، واستمرَّ الحصار أربعين يومًا وانتهى بقتله مظلومًا.

وبدئت هذه الحادثة الفاجعة بأنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم، انتقل بعد الرسول إلى خليفة سيدنا أبي بكر الصديق — رضي الله عنه — إلى سيدنا عمر الفاروق، ثم إلى سيدنا عثمان ذي النورين، وفي يوم كان سيدنا عثمان جالسًا على بئر أريس، وكان الخاتم بيده فَسقَط في البئر، فبحث عنه طوال ثلاث أيام، فلم يعثر له على أثر، وقد نزحت البئر كلها حتى التراب تحت الماء، ولكن دون جدوى.

وما إن سقط الخاتم حتى اضطرب النظام وكثرت انتقادات على الخليفة.

وفي هذه الأيام جاءت شكوى تفيد أن عبد الله بن أبي سرح والي مصر يظلم كثيرًا ولا يَعْدِل. فأرسل إليه الخليفة كتابًا ملؤه الزجر والتوبيخ، ولكن الحاكم بدل العمل بمعان الرسالة قام بضرب وعقاب المتظلمين الذين رفعوا الأمر إلى الخليفة حتى مات رجل منهم، فتشاور المصريُّوْنَ وذهب وفد منهم مكون من سبع مائة رجل إلى المدينة وتلوا على الصحابة ما عانوه من مظالم، فَتَكَلَّمَ كل من علي وطلحة وعائشة مع الخليفة في هذا الصَدَدِ. فعزل الخليفة عبد الله بن أبي سرح من ولاية مصر. وسأل المصريين: أي حاكم ترضونه؟ قالوا: محمد بن أبي بكر، فأصدر الخليفة مرسومًا له، وأرسل معهم جماعات المهاجرين والأنصار، وساروا في طريق البصرة، وفي المنزل «الرابع» نظروا عبدًا حبشيًا فارسًا يأتي من بعيد ويبدو أنه آبق أو باحث عن أحد، فسألوه: ما شأنك؟ قال: بعثني أمير المؤمنين إلى حاكم مصر، قالوا: هذا حاكم مصر محمد بن أبي بكر عندنا، فقال: ما أرسلت إلى هذا، فحبسه محمد بن أبي بكر، وسأله: من سيدك؟ قال: أمير المؤمنين سيدي وأنا عبده، وقد يقول: أنا عبد مروان، وسُئل: هل لدَيْكَ كتاب؟ فأنكر، ولكن وجد بعد البحث كتاب وفتح الكتاب فإذا فيه:

«من أمير المؤمنين عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح. اقتل محمد بن أبي بكر ومن معه بحيلة من الحيل، ولا تعمل بما معهم من رسالة، فأنت على إمارتك، وامنع كل يريد أن يأتيني شاكيًا إياك، وانتظر الكتاب الآخر»

ولما قرأوه تفجروا غضبًا، ورجعوا إلى المدينة، وتلوا الكتاب على كل من طلحة وزبير والصحابة الآخرين، فأسف الجميع، وذهب علي مع بعض الصحابة بالكتاب والعبد إلى أمير المؤمنين عثمان، وسألوا عن العبد، فأجابَ: نعم، هذا عبدي وسألوا: أهذا جملك؟ قال: نعم، ثم سألوا: هل هذا ختمك؟ قال: نعم، ثم تلوا عليه الكتاب، وسألوا: أ أنت الذي أملَيْتَه؟ قال حالفا بالله: لا.

وعلم الصحابة أن عثمان لا يحلف كاذبًا، فحاولوا البحث عن كاتبه، فطفروا به وكان مروان هذا الكاتب، قال الناس: فوِّض إلينا مروان، نتبادل معه الأمر وندرك غايته. وقال الآخرون غير الصحابة: لا نسامح عثمان مالم يفوض إلينا مروان، إن كان أمير المؤمنين هو المخطئ نقوم بعزله، وإن كان المخطئ هو مروان نقاتل مع ما نشاء، ولكن أمير المؤمنين أنكر تفويض مروان، وكان ذا رحم منه، ولم يرد أن يؤذيه؛ لكنه فيَصِلُهُ عن منصبه بحيلة مناسبة. وجلس الصحابة في بيوتهم. وحاصر المصريون دار أمير المؤمنين، وقطع عليه الماء، ولما بلغ عليًا هذا الخبر أرسل الماء إلى عثمان، وصله بعد جد وكدٍّ، وجرح في سبيله العديد، وقال علي: نُرِيْدُ مروان فقط، أما قتل عثمان فلا نرتضيه أبدًا ولا نتحمله، وأمر الحسن والحسين بالوقوف على دار عثمان مشهرين السيف، ولا تدعوا أحدًا يدخل على أمير المؤمنين، وأرسل طلحة وزبير والصحابة الآخرون أبناءهم لحفظ أمير المؤمنين.

وبدأ الخارجون التراشق بالسهام، أصاب واحد منها مروان، بينها أصابت السهام الأخرى الحراس، وامتلأ الحسن دما، وجُرح محمد بن طلحة وقنبر عبد علي، فقال محمد بن أبي بكر للناس: هذا ليس بصحيح، فإني أخشى أن يقوم بنو هاشم ضدنا.

فتعالوا معي لِنَتلاقى الجدار الخلفي لدار عثمان، ونقتل عثمان، ففعلوا. تلاقى الجدار محمد بن أبي بكر واثنان معه، فذهب أولاً محمد ابن أبي بكر إلى عثمان، وأخذ لحيته وجذ بها جذبة شديدة، قال عثمان: يا محمد! والله لو كان أبوبكر حيا ورأك تعمل هذا لأسف عليك، فبدأ محمد بن أبي بكر يضطرب وتأخر، ولكن الرجلان الآخران تقدما وقتلا عثمان، وصاحت زوجته صيحة شديدة إلا أنها لم تخرج من الدار، ثم نادت من أعلى الغرفة: أيها الناس! قتل أمير المؤمنين: فدخل الناس ورأوا أن أمير المؤمنين قد استشهد، والقتلة فروا من الجدار العقبي. وضرب علي الحسين وقال: أنتما هنا، وقتل أمير المؤمنين، قالا: ماذا نفعل إن القتلة تلقوا الجدار من العقب. إنا لله وإنا إليه راجعون، وكان عثمان لدى قتله يتلوا القرآن الكريم وسقطت قطرة من دمائه على آية:

«فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وَهُو السَّمِيْعُ العَلِيْمُ».

وقبل الشهادة حضر عثمان على الغرفة: ونادى كبار الصحابة، ولما حضروا: قرأ عليهم أحاديث تبين فضل عثمان، ثم سألهم: هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأحاديث أم لا؟ قالوا: نعم، قال الأنصار: يا أمير المؤمنين! قد بلغت من العناء غاية، فمرنا نقتل هؤلاء المفسدين، قال: لا أحبّ أن أقاتل مَع من يقول: لا إله إلا الله. قالوا: فاعتزل الخلافة، قال: لا أفعل؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: يا عثمان! إن الله كاسيك قميصًا، يريد الناس أن يخلعوه عنك فإن خَلَعْتَه لا تجد ريح الجنة، قالوا: كيف تتخلص من هذا الظلم؟ قال: النجاة قريبة، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وهو يقول لي: تفطر اليوم عندي يا عثمان! فصمت اليوم وسأفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان.

وَفِي البَابِ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فَرَفَعَهُ، وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الحَدِيثَ فَأَوْقَفُوهُ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْفُوعًا.

وقد بقي جثته أمير المؤمنين ثلاثة أيام ثم استأذن جبير بن مطعم وحكيم بن حزام عليًا بدفنه، فأذن علي بذاك، واعترض المفسدون طريق جنازته وتراموا بالحجارة، وبعد مشقة كبيرة دُفن أمير المؤمنين في البقيع، وكانت شهادته هي الأول الأهم من نوعها في مظلوميه ومصائبه، وكانت معدومة المثيل في فتح باب الفتن».

يقول زيد بن حبيب: ما من أحد من المفسدين القادمين من مصر إلا وجُنَّ، يقول نافع: كان جهجاه الغفاري ضرب عثمان بخشبته، فخرج في قدمه علقة من الدم أودت بحياته، يقول أبو قلية: رأيت رجلاً مقطوع اليدين والرجلين، وملقًى على الأرض على وجهه، ويقول: الويل لي من نار جهنم، فسألت عن حاله، قال: كنت ممن دخل دار عثمان لقتله، ولما دَنَوْتُ منه صاحت زوجته، فلطمتها، فدعا علي عثمان: قطعك الله يدك ورجلك، وألقاك في النار، ولما سمعت هذا اضطرب فؤادي واقشعر جلدي، وفررت من ذلك المكان، وبلغت من الحال بما ترى، قطعت يداي ورجلاي وبقي دخول النار.

والحاصل أن الذين آذوا عثمان واعتدوا عليه لقوا مصيرهم المشؤوم. (سيرة الخلفاء الراشدين).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وعائشة، وابن عباس﴾.

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه البخاري (ص٢٠١، ج١٢)، ومسلم (ص١٣٠٢، ج٣)، وأبوداود (ص٥٢٢، ج٤)، والنسائي (ص٩٠، ج٧)، وابن ماجه (ص٨٤٧، ج٢)، وأحمد (ص١٠٠، ج٥)، وابن أبي شيبة (ص٤٢٨، ج٦)، والطيالسي (ص٣٧)، والحميدي (ص: ٦٥، ج١)، والدارقطني (ص٨٢، ج٣)، والبيهقي (ص١٩٤، ج٨)، من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود.

وأما حديث عائشة وحديث ابن عباس: فقد تقدم تخريجهما في الديات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٦١، ج١)، وأبوداود (ص١٧٠، ج٤)

في كتاب الديات، باب: الإمام يأمر بالعفو في الدم، حديث (٤٥٠٢)، وابن ماجه (ص٨٤٧، ج٢)، كتاب الحدود، باب لايحل دم امرئٍ مسلم إلا في ثلاث. حديث (٢٥٣٣)، والنسائي (ص٩١، ج٧) كتاب تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به دم المسلم، حديث (٤٠١٩)، والدارمي (ص١٧١، ج٢)، كتاب الحدود، باب ما يحل به دم المسلم من طريق سهل بن حنيف، عن عثمان بن عثمان.

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي تحريم الدماء والأموال

٢٢٥٩ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ لِلنَّاسِ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ لاَ يَجْنِي جَانٍ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ أَلاَ لاَ يَجْنِي جَانٍ عَلَى وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ أَلاَ! وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلاَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا، وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ.

﴿باب ما جاء في تحريم الدماء والأموال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن شبيب بن غرفدة بمعجمة وقاف، ثقة من الرابعة. كذا في التقريب (ص٢٦٤).

قوله: ﴿عن سليمان بن عمرو بن الأحوص﴾ الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة، كوفي، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (٢٥٣).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عمر بن الأحوص الجشمي، صحابي، له حديث في حجة الوداع، كذا في التقريب (ص٤١٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يقول في حجة الوداع﴾ بفتح الواو وهو يوم النحر، (أي يوم هذا؟، قالوا: يوم الحج الأكبر) وإنما سمي الحج الحج الأكبر؛ لأن العمرة الحجُ الأصغر، وهو يوم العيد لأن فيه تمام الحج، يؤدى فيه معظم أفعال الحج، ولأن الإعلام كان فيه، أو لأن ظهر فيه عِزُّ المسلمين وذل المشركين، وروي أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع، فقال: هذا يوم الحج الأكبر.

وقيل: المراد من حجة الوداع يوم عرفة لقوله عليه الصّلاة والسّلام: «الحج عرفة»، وقال ابن عباس: هو يوم عرفة، أو من أدرك عرفة فقد أدرك الحج. والله أعلم.

قوله: ﴿قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم﴾ جمع عِرضٍ بالكسر. أي: البدن والنفس، وما يمدح ويُذم من الإنسان سواء كان فيه نفسه أو سلقه أو مَن يلزمه أمره (بينكم حرام) أي: محرم وممنوع (كحرمةِ يومكم هذا) أي: تعرض بعضكم دماء بعض أمواله وأعراضه في غير هذا الأيام كحرمة التعرض لها في هذا اليوم (في بلدكم هذا) أي: مكة المكرمة، أو الحرام المحترم، وإنما شبه بهذه الأشياء؛ لأنهم كانوا لا يرون استباحة هذه الأشياء وانتهاك حرمتها بحالٍ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَجُذَيْمِ بْنِ عَمْرٍو السَّعْدِيِّ.

قوله: ﴿ألا يجني جانٍ إلا على نفسه﴾ كلمة «ألا» للتنبيه لا يجني أي: لا يُذْنِبُ جان أي: مذنبٌ، من جنى جناية: أذنب، ويقال: جنى على نفسه، وجنى على قومه، جرَّه إليه فهو جانٍ، ومعنى الحديث أنه لايُطالَبُ بجناية أحدٍ من أقاربه فإذا جنى أحد جناية لا يعاقب بها إلا هو لا غيره كما قال تعالى: «لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ أُخْرَىٰ» (فاطر: ١٨)، (ألا لا يجنى جان على ولد ولامولود على والده) ألا للتنبيه، والمعنى أنه لايؤاخذ والدٌ بجناية الولد ولا يؤخذ الولد بجناية الوالد بل يُؤخذ من جنى بنفسه، ومؤاخذة جناية أحد من غيره هو ظلمٌ ويؤدي إلى الظلم كما أن أهل الجاهلية جرت فيهم بأنهم يأخذون أقارب الرّجل بجنايته، وقد ورَدَ في روايةٍ أخرى بصراحةٍ لا يؤخذ الرجل بجريمة أبيه».

قوله: ﴿ألا وإن الشيطان قد أيسَ من أن يُعبد في بلادكم هذه أبدًا﴾ أي: قنط الشيطان من أن يعبد المؤمنون صنمًا من الأصنام في مكة وما حولها من جزيرة العرب كما جاء في رواية: «إن الشيطان قد أيس من أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم». وقال بعضهم: إن المعنى أنه قد أشار النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن من يصلون من أمتي لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان، كما فعلته اليهود والنصارى، وقال بعضهم: معنى الحديث: أن الشيطان قد أيس من أن يتبدل دين الإسلام ويظهر الإشراك ويستمر، ويصير الأمر كما كان من قبل. كذا في اللمعات.

قوله: ﴿ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم﴾ أي: سوف تعملون أعمالاً تحتقرونها، دون الكفر من القتل، والنهب، والكذب، والخيانة وغير ذلك من الكبائر. (فسيرضى به) أي: يرضى الشيطان بالأعمال الكبائر التي تحتقرونها من الكبائر لأنه يرضى من الكفار بالكفر فلا يوسوس لهم في الجزئيات وحيث لايرضى الشيطان من المسلمين بالكفر فيرميهم في المعاصي، وروي عن علي أن الصّلاة التي ليس لها وسوسة إنما هي صلاة اليهود والنصارى، ويضرب المثل «لا يدخل اللص في بيت إلا فيه متاع نفيس».

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكرة، وابن عباس، وجابر، وجذيم بن عمرو السعدي﴾.

أما حديث أبي بكرة: فقد أخرجه البخاري (ص٤٣٣، ج٣) في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوهٌ يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» حديث (٧٤٤٧)، وأخرجه مسلم (ص١٨٢، ج١)، كتاب القسامة، باب المجازاة بالدماء في الآخرة، حديث (١٦٧٩). وقد تقدم تخريجه في الأضاحي برقم (٣).

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص٦٧٠، ج٣)، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، وأحمد (ص٢٣٠، ج١)، والمروزي في السنة (ص٢١) من طريق فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن عباس.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَى زَائِدَةُ عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ نَحْوَهُ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ.

وأما حديث جابر: فأخرجه أحمد (ص٨٠، ج٣)، وأبو يعلى (ص٤١٩، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٠، ج٨) من طيق الأعمش عن أبي صالح، عن جابر.

وأما حديث جذيم بن عمر السعدي: فأخرجه النسائي (ص٤٣٣، ج٢)، وأحمد (ص٤٤٣، ج٤)، وابن خزيمة (ص٢٥٠، ج٥)، والبخاري في التايخ (ص١٢٧، ج٣)، والطبراني في الكبير (ص٧، ج٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص٤٨، ج٣) من طريق جرير عن مغيرة، عن موسى بن زياد بن جُذيم بن عمرو السعدي، عن أبيه عن جده، كما في نزهة الألباب (ص٣٠٠١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٤٢٦، ج٣)، وأبوداود (ص٢٤٤، ج٣)، كتاب البيوع، باب: في وضع الربا، وابن ماجه (ص٥٩٤، ج١) في كتاب النكاح، باب: حق المرأة على الزوج. حديث (١٨٥١) من طريق سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ مَا جَاءَ لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا

٢٢٦٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لاَعِبًا أَوْ جَادًّا فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

وَفِي البَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، وَجَعْدَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا﴾

الترويع هو التخويف والإفزاع، من راع روعًا: فزع، والروعة: الفزعة، وفي حديث الدعاء: «اللهمّ آمن روعاتي».

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبدالله بن السائب بن يزيد﴾ الكندي، أبو محمد المدني، ابن أخت نمر وثقه النسائي، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين، كذا في التقريب (ص٣٠٤).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ السائب بن يزيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحج به حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، كذا في التقريب (ص٢٢٨).

قوله: ﴿عن جده﴾ يزيد بن سعيدبن ثمامة بن الأسود، والد السائب، صحابي، شهد الفتح، واستقضاه عمر، كذا في التقريب (ص٦٠١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا يأخذ أحدكم﴾ بصيغة النهي، (عصا أخيه) وفي رواية بنون الثقيلة: «لايأخذن أحدكم متاع أخيه (لاعبًا) أي: لا يأخذ على سبيل الملاعبة والمزاح؛ لأنه يودي إلى غيظه وإيذاءه (أو جادًا) أي: على سبيل الجد والحقيقة؛ لأنه سرقة وهو ممنوع، قال التوربشتي: وإنما ضرب المثل بالعصا؛ لأنه من الأشياء التافهة التي لايكون لها كبير خطرٍ عند صاحبها ليعلم أن ما كان فوقه فهو بهذا المعنى أحق وأجدر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وسليمان بن صُرد، وجعدة، وأبي هُريرة﴾.

أما حديث ابن عمر: فقد أخرجه البزار (ص٢٠٢، ج٢)، وقد تقدم تخريجه في الحدود، برقم: ٢٦، كتاب الجنايات، باب: لايحل لمسلم أن يروع مسلمًا، رقم: ١٥٢١.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. ولاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْب، السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَهُ صُحْبَةٌ، قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهُوَ غُلاَمٌ وَقُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّائِبُ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ السَّائِبُ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما حديث سليمان بن صُرد: فأخرجه أحمد (ص٣٩٤، ج٦) منه أنه قال: «إذا آمنك الرجل على دمه فلا تقتله»، وأخرجه الطبراني في الكبير (ص١١٦، ج٧) من طريق يعقوب بن حميد، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمر بن عطية، عن سليمان بن صرد: أن أعرابيًا صَلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قرنٌ، فأخذ بعض القرن، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الأعرابي: فأين القرن؟ فكان بعض القوم ضحك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُروِّعُنَّ مسلما».

وأما حديث جعد: فأخرجه النسائي في اليوم والليلة (ص٥٧٦)، وأحمد (٣، ٣٧١)، والطراني في الكبير (٢٨٤، ج٢) من طريق شعبة، عن أبي إسرائيل عن جعدة، كذا في نزهة الألباب (٣٠٠٢، ج٥).

وأما حديث أبي هريرة: فقد تقدم تخريجه في الحدود برقم ٢٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٧٦)، حديث (٢٣٦)، وأبوداود (٧١٩، ج٢)، كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح، حديث (٥٠٠٣)، وعبيد بن حميد (ص١٦٢)، حديث (٤٣٧) من طريق عبد الله بن السائب بن يزيد، عن أبيه عن جده.

والحديث الثاني عن السائب بن يزيد، أخرجه البخاري (ص٨٥، ج٤) في كتاب جزاء الصيد، باب: حج الصبيان، حديث (١٨٥٨)، وأخرجه أحمد (ص٤٤٩، ج٣) من طريق محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد.

❖ ❖ ❖

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الرجل إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ

٢٢٦١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، لَعَنَتْهُ المَلَائِكَةُ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَجَابِرٍ.

﴿باب ما جاء في إشارة الرجل إلى أخيه بالسلاح﴾

السلاح: اسمٌ جامع لآلة الحرب في البر والبحر والجو، والجمع أسلحة. يذكر ويؤنث.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن الصباح﴾ بن عبد الله الهاشمي مولاهم، العطاء البري، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة خمسين، وقيل: بعدها. كذا في التقريب (ص٣٠٨).

قوله: ﴿محبوب بن الحسن﴾ بن هلال بن أبي زينب فيروز، أبو جعفر، أو أبو الحسن، لقبه محبوب، صدوقٌ، فيه لين، ورُمي بالقدر، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٤٧٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من أشار على أخيه﴾ المراد به الأخ في الدين، (بحديدة) كسيف ورُمح، وسهم، وسكين، وبُندقية. (لعنته الملائكة) أي: دعت عليه الملائكة أن يبعده الله عن رحمته.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكرة، وعائشة، وجابر﴾.

أما حديث أبي بكرة: فأخرجه البخاري (ص١٠٦، ج١) في كتاب الإيمان، باب: «وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» (الحجرات: ٩). فسمَّاهم المؤمنين، رقم (٣١)، ومسلم (ص٢٢١٣، ج٤)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما، وأخرجه البزار (ص١٠٣، ج٩)، وابن عدل (ص٤٢٣، ج٣) من طريق سويد بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن عن أبي بكرة.

وأما حديث عائشة: فأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٥٨، ج٢) من طريق سليمان بن بلال، عن علقمة، عن أمه، عن عائشة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجا، ووافقه الذهبي، وأخرجه أحمد (ص٢٦٦، ج٦)، والطحاوي في المشكل (ص٣٢٣، ج٣).

وأما حديث جابر: فأخرجه البخاري (ص٣٦٠، ج١) كتاب الصلاة، باب ياخذ بنصول النبل إذا مرّ في المسجد. حديث(٤٥١)، ومسلم (ص٤١٥، ج٨)، كتاب البر والصلة والآداب

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ الحَذَّاءِ. وَرَوَى أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَزَادَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا.

باب: أمرُ من مرَّ بسلاحٍ في مسجدٍ أو سوقٍ أو غيرهما في المواضيع الجامعة للناسِ أن يمسك بنصالها. حديث(٢٦١٤) وأخرجه أبوداوُد في سننه (ص٧٠، ج٣)، وأحمد (ص٨٥، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص١١٩، ج٦)، والطبراني في الأوسط (ص٨٥، ج٣)، وابن حبان في الضعفاء (ص٢٩٨، ج٢) من طريق حماد بن سلمة، عنِ أبي الزبير، عن جابر، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولاً» والسياق للترمذي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٥٦، ج٢)، ومسلم (ص٥٨٥، ج٨) في كتاب البر والصلة والآداب، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، من طريق محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولاً

٢٢٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَرَوَى ابْنُ لَهِيعَةَ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ بَنَّةَ الجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدِيثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عِنْدِي أَصَحُّ.

﴿باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولاً﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُتعاطى السيف مسلولاً﴾ يتعاطى فعل مضارع مجهول من التعاطي، تعاطى الرجل: قام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليأخذه. قال تعالى في القرآن: «فَتَعَاطَى فَعَقَرَ» () تعاطى الشيء: تناوله وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعاطي السيف مسلمًا، لأنه ربما يخطئ في تناوله فيجرح يده أو يسقط على أحدٍ فيجرحُه، فكما يكره تعاطي السيف مسلولاً كذلك يكره مناولته مسلولاً. فمن أراد أن يعطي أخاه سيفًا أو سكِّينًا، فينبغي له أن يضعه على الأرض ثم يأخذه أخوهُ من الأرض، أو يغمد أولاً ثم يناوله إياه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكرة﴾ أخرجه أحمد (ص٤١، ج٤٢، ج٥) وابن أبي شيبة (ص١١٩، ج٦)، ابن عدي في الكامل (ص٣٢، ج١، و٣٢٠، ج٦) من طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبي بكرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٠٠، ج٣)، وأبوداود (ص٣٧، ج٢)، كتاب الجهاد. باب في النهي أن يتعاطى السيف مسلولاً حديث (٢٥٨٨) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي الزبير عن جابر.

❖ ❖ ❖

٦- بَابُ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عزوجل

٢٢٦٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مَعْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلاَ يُتْبِعَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ جُنْدَبٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب من صلى الصبح فهو في ذمة الله عزَّ وجلَّ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿مَعْدي بن سليمان﴾ هو أبو سليمان، صاحب الطعام، ضعيف، وكان عابدًا من الثامنة، كذا في التقريب (ص٥٤٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من صلى الصبح﴾ صلاة الفجر مع الجماعة (فهو في ذمة الله) أي: في عهده وأمانه وكفالته وحرمته. وفي الحديث «المسلمون تتكافأ دمائهم ويسعى بذمتهم أدناهم». وفي حديث آخر: «فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله» (فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته) وفي رواية صحيح مسلم: «فلا يطلبنّكم الله من ذمته بشيء» أي: لايؤاخذكم من باب أرينّك، والمراد ههنا النهي عن التعرض لما يوجب مطالبة الله إياهم، (بشيء من ذمته) أي: بنقضِ عهده، وإخفارِ ذمته بالتعرض لمن له ذمة، ويحتمل أن يراد بالذمة الصلاة الموجبة للأمان، فمعنى الحديث أن «لا تتركوا صلاة الصبح فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به. قاله البغوي في مصابيح السنة (ص٢٦٤، ج١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جندب، وابن عمر﴾.

أمّا حديث جندب: وحديث ابن عمر، فقد تقدم تخريجهما في كتاب الصّلاة برقم ١٦٥.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي بروايته من أصحاب الكتب الستة، من طريق أبي هريرة، وأخرجه ابن ماجه (ص١٣٠، ج٢)، كتاب الفتن، باب: المسلمون في ذمة الله عزوجل، حديث (٣٩٤٥) من طريق أبي بكر الصديق، من طريق سمرة بن جندب، حديث (٣٩٤٦).

❖ ❖ ❖

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ

٢٢٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ، فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ.

﴿باب ما جاء في لزوم الجماعة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿النضر بن إسماعيل أبو المغيرة﴾ بن حازم البجلي، الكوفي، القاصّ ليس بالقوي، من صغار الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين، كذا في التقريب (ص٥٦١).

قوله: ﴿عن محمد بن سوقة﴾ بضم المهملة، الغنوى بفتح المعجمة والنون الخفيفة، أبوبكر الكوفي العابد، ثقة، مرضيٌّ، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٤٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خطب عمر بالجابية﴾ وهي قرية بدمشق، وهي خطبة مشهورة، (قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) أي: قمت فيكم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا (فقال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوصيكم بأصحابي) بتقوى الله (ثم الذين يلونهم) أي: التابعين من وَلاَهُ يليه وليًا: دنا منه وقرب (ثم الذين يلونهم) أي: أتباع التابعين، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابي هنا ولاة الأمور (ثم يفشو الكذب) أي: يعم وينتشر بين الناس بغير نكير. (حتى يحلف الرجل ولا يستحلف) أي: ولا يطالب منه الحلف وهذا الحلف بدون المطالبة لأجل أن يصير جريئًا على الله.

قوله: ﴿ويشهد الشاهد ولا يستشهد﴾ أي: يشهد الشاهد شهادة الزور، «ألا» حرف تنبيه (لايخلون رجل بامرأة) أجنبية، إلا كان ثالثهما الشيطان؛ أي: يكون الشيطان معهما يوسوس في قلوبهما ويهيج شهوة كل منهما، ثم يقضي كل واحد منهما شهوة، أي: يزني، (عليكم بالجماعة) أي: السواد الأعظم، وقال قوم: المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم، وقال قوم: المراد بها أهل العلم لأنّ الله جعلهم حجّةً على الخلق، والناس تبع لهم في أمر الدين، ويجب

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، وَقَدْ رُوِي هَذَا الحَدِيث مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٢٦٥ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ.

عليكم أن تنصبو أميرًا عليكم، (وإياكم والفرقة) أي: احذرُوا مفارقة الجماعة، وجاء في رواية «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية» رواه مسلم (الحديث).

وفي صحيح البخاري: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمامٌ، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضّ بأصْلِ شجرة حتى يدركك الموتُ، وأنت على ذلك. وفي رواية أبي الأسود تسمَعُ وتطيع، فإن ضُرِبَ ظهرك وأخذ مالُك، وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني، «فإن رأيت خليفةً فألزمه وإن ضرب ظهرك، فإن لم يكن خليفة فالهربَ» فالحاصل أن لزوم الجماعة واجب ورُوي عن ابن مسعودٍ أنه وصى من سأله لما قتل عثمان بن عفان، عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة».

قوله: ﴿إن الشيطان مع الواحد﴾ المفارق للجماعة، والخارج عن طاعةِ الأمير (وهو) أي الشيطان (من الإثنين أبعد) أي: بعيد، قال الطيبي: «أفعل» هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والإثنين، دون الاثنين والفذ على ما لا يخفى.

قوله: ﴿من أراد بحبوحة الجنة﴾ أي: وسطها (فيلزم الجماعة) (ومن سرّته حسنته وساءته سيئته) أي: إذا عمل المؤمن عملاً صالحاً وحَسُن عمله، وإذا عمل عملاً سيئًا وساء عملُه وأحزنه إذا صدر عنه (فذلكم المؤمن) أي: المؤمن الكامل؛ لأن المنافق الذي لايؤمن بالقيامة استوت عنده الحسنة والسيئة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه الحميدي (ص١٩، ج١) من طريق ابن سليمان بن يسار، عن أبيه.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثنا يحيى بن موسى﴾ البلخي، لقبه ختّ، بفتح المعجمة وتشديد المثناه، وقيل: هو لقب أبيه، أصله من الكوفة، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربعين. كذا في التقريب (ص٥٩٧).

قوله: ﴿عبد الرزاق﴾ بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبوبكر الصنعانيْ، ثقة، حافظ، مصنف شهير، عميَ في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون. كذا في التقريب (ص٣٥٤).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٢٦٦ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ البَصْرِيُّ، ، حَدَّثَنَا المعمَّر بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ المَدَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَجْمَعُ أُمَّتِي أَوْ قَالَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى ضَلاَلَةٍ وَيَدُ اللَّهِ على الجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شُذَّ إِلَى النَّارِ.

قوله: ﴿إبراهيم بن ميمون﴾ الصنعاني، أو الزبيدي، بفتح الزاي، ثقة من الثامنة، كذا في التقريب (ص٩٤).

قوله: ﴿عن ابن طاؤس﴾ هو عبد الله بن طاؤس بن كيسان، اليماني، أبو محمد، ثقة، فاضل، عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، كذا في التقريب (ص٣٠٨).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: طاؤس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاؤس لقبٌ، ثقة، فقيه، فاضل، من الثالثة، مات سنة ست ومأة، وقيل بعد ذلك، كذا في التقريب (ص٢٨٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يد الله مع الجماعة﴾ وفي رواية «على الجماعة» أي: أن الجماعة المتفقهة من أهل الإسلام في كنف الله، ووقايته فوقهم، وهم بعيدٌ من الأذى والخوف، فأقيموا بين ظهرانيهم، كذا في النهاية (ص٢٥٣، ج٥)، وقال في المجمع: أي: سكينته ورحمته مع المتفقهين، وهم بعيد من الخوف والأذى والاضطراب، وإذا تفرقوا أزال السكينة، وأوقع بأسهم بينهم وفسدت أحوالهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي انظر تحفة الأشراف (٥٧٣٤)، قلت: ورواة هذا الحديث كلها ثقات.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿حدثنا سليمان المديني﴾ بن سفيان التيمي، مولاهم أبوسفيان المدني، ضعيف، من الثامنة. كذا في التقريب (٢٥١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد على ضلالة﴾ كلمة «أو» هنا شك من الراوي، والمراد من الأمة أمة الإجابة؛ أي لا يجتمعون على ضلالة، والمنفي اجتماع أمة محمد على الضلالة، وإنما حَمْلُ الأمة على أمة الإجابة لما ورد «أن الساعة لا تقوم إلا على الكفار» فالحديث يدل على أن اجتماع المسلمين حق، والمراد إجماع العلماء ولا اعتبار بإجماع العامّة؛ لأنهم يخلون عن العلم.

قوله: ﴿ويد الله على الجماعة﴾ أي: حفظه عليهم، وقد سبق آنفًا أن جماعة المسلمين في كَنَف الله، فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم، ولا تفارقوا الجماعة. (ومن شذَّ شُذَّ إلى النار) أي:

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَسُلَيْمَانُ المَدَنِيُّ هُوَ عِنْدِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ.

وفي الباب عن ابن عباس.

من اعتزل من الجماعة باعتقادٍ، أو قولٍ أو فعلٍ، لم يكونوا عليه، اعتزل في النار: أي: يعتزل عن أصحابه الذين هم أهل الجنة ويُلقى في النار. ويؤيده ما رواه الحافظ ابن حجر في التلخيص (ص٣٩٥، ج٣) «وأمته معصومة لا تجتمع على الضلالة». وأيضا يؤيده ما رواه أبوداود: «إن الله أجاركم من ثلاث خلال: أن لايدعو عليكم نبيكم لتهلكو جميعًا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة».

وأخرجه الترمذي عن ابن عمر مرفوعًا: «لا تجتمع هذه الأمة على ضلال»، وأخرجه البخاري ومسلم من حديث معاوية: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله». وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود: وفيه أنه قال: «اتقوا الله، واصبروا حتى يستريح بَرٌّ، أو يُستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة، فإن الله لايجمع أمة محمد على ضلالة». وإسناده حسن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٧١٨٨).

❖ ❖ ❖

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ العَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرِ المُنْكَرُ

٢٢٦٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الآيَةَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ.

٢٢٦٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ.

وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَحُذَيْفَةَ، هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ، وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ.

﴿باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿إسماعيل بن أبي خالد﴾ الأحمس مولاهم البجلي، ثقة، ثبتٌ، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين، كذا في التقريب (ص١٠٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥) أي: احفظوا أنفسكم عن المعاصي، فإذا حفظتم أنفسكم لم يضركم إذا عجزتم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ضلال من ضل بارتكاب المناهي إذا اهتديتم إلى اجتنابها (إن الناس) الذين يستطيعون لإزالة المنكر (إذا رأوا الظالم) أي: ظلمه وعصيانه (فلم يأخذوا على يديه) أي: لم يكفوه عن ظلمه (أوشك) أي: قرب (أن يعمهم الله بعقاب منه) أي: ينزل الله عليهم عذابًا إما في الدنيا أو في الآخرة، أو في الدنيا والآخرة كليهما لترك فريضة الله بلا عذر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وأم سلمة، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن عمر، وحذيفة﴾.

أما حديث عائشة: فأخرجه ابن ماجه (١٣٢٧، ج٢) وأحمد (ص١٥٩، ج٦)، والبزار كما في زوائده (ص١٠٥، ج٤)، وابن حبان (ص٢٥٥، ج١) من طريق عثمان بن عمرو بن هانئ، عن عروة، عن عائشة.

وأما حديث أم سلمة: فأخرجه مسلم (ص١٤٨، ج٣)، وأبوداود (ص١١٩، ج٥)، وأحمد (ص٢٩٥، ج٦)، وأبو يعلى (ص٢٧٥، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٣٣٠، ج٢٣) وفي الأوسط (ص٨٥، ج٥)، والبخاري في التاريخ (ص٣٤٣، ج٤)، والبيهقي (ص١٥٨، ج٨) من طريق قتادة، عن الحسن، عن ضبة بن محض، عن أم سلمة.

وأما حديث النعمان بن بشير: فأخرجه البخاري (ص١٣٣، ج٥)، وأحمد (ص٢٦٨، ج٤) والبزار (ص٢٣٧، ج٨)، وابن حبان (ص٢٥٨، ج١)، والبيهقي (ص٩، ج١٠) من طريق زكريا وغيره عن عامر، عن النعمان بن بشير.

وأما حديث عبد الله بن عمر: فأخرجه الطبراني في الأوسط (ص٩٢، ج٢)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص٣٧٨، ج٣) من طريق إسحاق بن إبراهيم الحجازي، عن عبد الله بن عبد العزيز العمري، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

وأما حديث حذيفة: فأخرجه أحمد (ص٣٨٨، ج٥)، وأخرجه الترمذي أيضا، وأبو عبيد في ناسخ القرآن ومنسوخه (ص٢٩١) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان، نزهة الألباب (ص٣٠٠٧، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه أبوداود (ص٥٢٥، ج٢) كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، وابن ماجه (ص١٣٢٧، ج٢) كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأحمد (ص٢، ج١)، والحميدي (ص٣، ج١)، وعبد بن حميد (ص٢٩) حديث(١) من طريق قيس بن أبي حازم.

❖ ❖ ❖

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ

٢٢٦٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، وعَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْهُ فَتَدْعُونَهُ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ.

٢٢٧٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾

المعروف: هو كل ما عُرِف من طاعة الله وطاعة رسوله والتقرب إلى الله والإحسان وحسن السلوك إلى الناس من قولٍ أو فعلٍ – والمنكر ضده.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عمرو بن أبي عمرو﴾ وكان اسمه ميسرة، مولى المطلب المدني أبو عثمان، ثقة، ربما وهم، من الخامسة، مات بعد الخمسين، كذا في التقريب (ص٤٢٥).

قوله: ﴿عن عبد الله الأنصاري﴾ وهو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي حجازيٌ، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣١١).

قوله: ﴿عن حذيفة بن اليمان﴾ حليف الأنصار، صحابي جليل، من السابقين وأبوه صحابي أيضًا، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة على سنة ست وثلاثين، كذا في التقريب (ص١٥٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أو ليوشكن الله﴾ أي: ليُسرعنَّ الله (أن يبعث عليكم عذابًا منه) وزاد في رواية أخرى «فتدعونه فلا يستجيب لكم» أي: يجب عليكم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر، وإن لم تفعلوا هذين الأمرين ينزل الله عليكم عذابًا إن دعوتم الله لا يستجيب دعاءكم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٣٨٩، ج٥)، أخرجه البزار والطبراني في الأوسط كما في الجامع الصغير للسيوطي.

٢٢٧١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ الأَشْهَلِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ، وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ، وَيَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿حتى تقتلوا إمامكم﴾ أي: أميركم وسلطانكم (وتجتلدوا بأسيافكم) أي: تضربون بأسيافكم يعني تقاتلون فيما بينكم (ويرث دنياكم شراركم) أي: يتسلط أشرار الناس على الملك والمال، لتقوم الساعة حينئذٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي انظر تحفة الأشراف (ص٣٣٦٥)، وأخرجه ابن ماجه.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابٌ

٢٢٧١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْجَيْشَ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِمْ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكْرَهُ، قَالَ: إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنه ذكر الجيش الذي يخسف بهم﴾ وعند مسلم وكان ذلك في ابن الزبير فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعوذ عائذٌ بالبيت، فيبعث إليه بعثٌ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بهم، فقلت: يا رسول الله! فكيف بمن كان كارهًا، قال: يخسف بهم معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته، (لعل فيهم المكره، قال: إنهم يبعثون على نياتهم) والمعنى أن المكره أيضًا يخسف معهم، ولكن الناس يبعثون على نياتهم وأعمالهم: والمكره يبعث على نيته، فالطائع يُجازى بنيته وعمله العاصي ويعذب بالخسف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣٥١، ج٢)، كتاب الفتن، باب جيش البيداء، حديث (٤٠٦٥)، وأخرجه أحمد (ص٢٨٩، ج٦) من طريق نافع بن جبير.

❖ ❖ ❖

١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ

٢٢٧٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِمَرْوَانَ: خَالَفْتَ السُّنَّةَ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ! تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خالفت السنة﴾ لأن التوارث الذي جرى من النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي من الخلفاء الراشدين هو تقديم الصّلاة على الخطبة في العيدين وأنت يامروان! قدّمت الخطبة قبل الصلاة، و هذا العمل خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلاف سنة الخلفاء الراشدين وخلاف جماعة الفقهاء.

قوله: ﴿فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه﴾ أي: من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قوله: ﴿سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكرًا فليغيره بيده﴾ أي: من رأى أمرًا خلاف الشرع فليمنعه بالفعل إن استطاع مثلاً أن يكسر آلات المزامير إن اشتغل أحدٌ بالمزامير، ويُريق الخمر إن رأى أحدًا يشتغل بشرب الخمر، ويَردَّ المغصوب إلى مالكه وغير ذلك. فمن لم يستطع أن يمنع المنكر باليد بأن الفاعل أقوى منه ويظلمُ عليه فله أن يمنع (بلسانه،) أي: بالقول من الوعيد والتخويف والوعظ والنصيحة وغير ذلك. (فمن لم يستطع) أي: يمنع المنكر بلسانه فبقلبه أي: يكره في باطنه وقلبه ولا يرضى به، إذ ليس في وسعه إلا هذا القدر من التغيير فتكون هذه الكراهة في معنى التفسير (وذلك أضعف الإيمان) أي: الكراهة بالقلب أقل درجة من شعب الإيمان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (ص٢٩٦، ج١، نووى)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد حديث (١١٤٠)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب تفاضل أهل الإيمان، حديث (٥٠٠٨، ٥٠٠٩)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة العيدين، حديث (١٢٧٥)، وأخرجه أحمد (ص١٠، ج٣) من طريق قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب.

١٢- بَابٌ مِنْهُ

٢٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْمُدْهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي البَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ المَاءَ، فَيَصُبُّونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا: لاَ نَدَعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتُؤْذُونَنَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا، فَإِنَّا نَنْقُبُهَا فِي أَسْفَلِهَا، فَنَسْتَقِي فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، فَمَنَعُوهُمْ نَجَوْا جَمِيعًا وَإِنْ تَرَكُوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿مثل القائم على حدود الله﴾ أي: مثل الرجل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، (والمدهن فيها) أي: المداهن فيها، الذي لا يغير المنكر ولا يأمر بالمعروف بل يضيع الحقوق (كمثل قوم استهموا على سفينة) أي: اقتسموا منازلها بالقرعة (فأصاب بعضهم أعلاها) أي: أعلى السفينة فصار بعضهم في أسفلها، (فقال الذين في أعلاها لا ندعكم) بفتح الدال، أي: لا نترككم فقال الذين في أسفلها (فإنا ننقبها) أي: ننقبها في أسفل السفينة فنستقي. فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوًا جميعًا، وإن تركوهم غرقوا جميعًا؛ يعني أن الناس إن أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ومنعوا العُصَاة والفاسقين عن معاصيهم نجوا من غضب الله وعقابه، وإن تركوهم على أحوالهم أي: على أفعال المعصية ولم يأمروا بالمعروف ولم يغيروا المنكر. نزل عليهم العذاب وهلكوا بمداهنتهم، والمداهنة أن يرضى منكرًا ويقدر على دفعه ولم يدفعه رعايةً لجانب مرتكبه لخوف أو طمع أو لاستحياء منه أو قلة مُبالاة في الدين، والمداهنة في الشريعة مذمومة جدًا، قال تعالى: «واتقوا فتنةً لا تُصِيبَنَّ الذين ظلمُوا منكُمْ خاصةً» (الأنفال: ٣٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة؟ والاستهام فيه؟ حديث (٢٤٩٣)، وأحمد (ص٢٦٨، ج٤)، والحميدي (ص٤٠٩٠) حديث (٩١٩) من طريق عامر الشعبي.

❖ ❖ ❖

١٣- بَابُ أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ

٢٢٧٥ – حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْعَبٍ أَبُو يَزِيدَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الرحمن بن مصعب أبو يزيد﴾ الأزدي ثم المعنى، أبو يزيد القطان الكوفي نزيل الري، مقبولٌ، من التاسعة كذا في التقريب (ص٣٥٠).

قوله: ﴿عن محمد بن حُجادة﴾ بضم الجيم وتخفيف المهملة، ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين، كذا في التقريب (ص٤٧١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر﴾ أي: أفضل الجهاد أن يقول المرأ كلمة حق أو أمرٍ بمعروف ونهيٍ عن منكرٍ عند سلطان صاحب جورٍ وظلم، وإنما كان أفضل؛ لأن ظلم السلطان يسري في جميع مَنْ تحت سياسته وهو جمٌ غفير، فإذا نهاه عن الظلم، فقد أوصل النفع إلى خلق كثيرٍ، قاله الخطابي في معالم السنن (ص٣٥٠، ج٤).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي أمامة﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣٣٠، ج٢)، وأحمد (ص٢٥١، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٣٣٨، ج٨)، وفي الأوسط (ص١٦٦، ج٢)، وابن عدي (ص٣٧٠، ج٦)، وابن حبان في الثقات (ص١٠٤، ج٩) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة..

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديثٌ حسن غريبٌ من هذا الوجه﴾ أخرجه أبوداود (ص٥٢٧، ج٢)، في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، حديث (٤٣٤٤)، وابن ماجه (ص١٣٢٩، ج٢)، في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف.

❖ ❖ ❖

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثًا فِي أُمَّتِهِ

٢٢٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةً، فَأَطَالَهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْتَ صَلاَةً. لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيهَا، قَالَ: أَجَلْ، إِنَّهَا صَلاَةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلاَثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيهَا.

﴿باب ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثًا في أمته﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿النعمان بن راشد﴾ الجزري أبو إسحاق الرقي، مولى بني أمية، صدوق، سيئ الحفظ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٥٦٤).

قوله: ﴿عن عبد الله بن خباب بن الأرت﴾ المدني، حليف بني زهرة، يقال له: رؤية، ووثقه العجلي، فقال: ثقة، من كبار التابعين، قتله الحرورية سنة ثمان وثلاثين، كذا في التقريب (ص٣٠١).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: خباب بن الأرت التميمي، أبو عبد الله رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في البدء، وشهد بدرًا، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، كذا في التقريب (ص١٩٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فأطالها﴾ أي: جعلها طويلة بالدعاء فيها (إنها صلاة رغبة ورهبة) أي: هذه صلاة فيها رجاء للثواب، ورغبة إلى الله وخوف من الله سبحانه وتعالى، قال علي القاري: الأظهر أن يقال: المراد به أن هذه صلاة جامعة بين قصدِ رجاءِ الثواب وخوف العقاب؛ ثم لما كان سبب صلاته الدعاء لأمته طولها، قال: (وإني سألت الله فيها ثلاثًا) أي: سألت ثلاثة أمور فأعطاني اثنتين أي: قبل دعائي في الأمرين ومنعني واحدةً أي لم يقبل دعائي في أمر واحدٍ سألته أن لايهلك أمتي بسنة أي: بقحط عام فأعطانيها أي: فقبل دعائي وسألته أن لايسلط عليهم عدوًا من غيرهم أي: الكفار والمشركين واليهود وجميع أعداء الإسلام والمسلمين فأعطانيها أي: قبل دعائي هذا أيضًا، وسألته أن لايذيق بعضهم بأس بعض أي: لايحارب بعض أمتي ببعض

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ صَحِيحٌ.

وَفِي البَاب عَنْ سَعْدٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

٢٢٧٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهَا عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

ولايقاتل فيما بينهم، ولا يباغض بعضهم ببعض، ولا يضرب بعضهم رقاب بعض فمنعنيها أي: لم يعطينها ولم يقبل الدعاء الثالث، أي: لايزال الأمر الثالث في أمتي وتكون فرقا مختلفين على أهواء شتى ويجعل كل فرقة متابعة لإمامها وينشعب القتال بينهم ويباغض بعضهم بعضًا، وبضرب بعضهم رقاب بعض.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب إحياء الليل، حديث(١٦٣٨)، وأحمد (ص١٠٨، ج٥)، من طريق عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وابن عمر﴾.

أما حديث سعد بن أبي وقاص: فقد أخرجه مسلم (ص٣٣٩، ج٩) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، حديث (٢١٢٠)، وقد تقدم تخريجه في الديات برقم: ٧٠.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه أحمد (ص٤٤٥)، ج٥)، وابن شيبة في تاريخ المدينة (٦٧، ج١)، وابن عبد البر في التمهيد (ص١٩٤، ج١٩)، كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٠٨، ج٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن الله زوى لي الأرض﴾ أي: جمعها وقبضها وقربها لي (فرأيت مشارقها ومغاربها) أي: رأيت جميع ما في المشرق والمغرب (وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُويَ لي فيها) أي:

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أن الأرض زُويت لي جملتها مرَّة واحدة، فرأيت مشارقها ومغاربها ثم هي تفتح لأمتي جزءًا فجزءًا حتى يصل ملك أمتي إلى كل أجزاءها، قاله الخطابي في معالم السنن (ص٣٣٩، ج٤).

قوله: ﴿وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض﴾ أي: كنز الذهب والفضة، والمراد بالأحمر والأبيض خزائن من كسرى وقيصر (فيستبيح بيضتهم) أي: يستأصل العدد مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ويهلكهم جميعهم، كذا في النهاية للجزري (ص٧٢، ج١)، (ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال من بين أقطارها) والمعنى أن لايستبيح عدو من الكفار بيضة المسلمين، ولو اجتمع على محاربتهم من أطراف بيضتهم ولا يفلح إلا أن يهلك بعضهم ويأسر بعضهم، قال تعالى: ﴿يَمْحُوْا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد: ٣٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم (ص٢٢١٥، ج٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم من بعض، حديث (٢٨٨٩) وأبوداود (ص٤٩٩، ج٢)، في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، حديث (٤٢٥٢)، وابن ماجه (ص١٣٠٤، ج٢) كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، حديث (٣٩٥٢)، وأحمد (ص٢٧٨، ج٥) من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء.

❖ ❖ ❖

١٥- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الفِتْنَةِ

٢٢٧٨ – حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى القَزَّازُ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ البَهْزِيَّةِ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا، قَالَ رَجُلٌ فِي مَاشِيَتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ العَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ.

وَفِي البَابِ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخدري، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿باب ما جاء كيف يكون الرجل في الفتنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمران بن موسى القزاز﴾ الليثي، أبو عمرو البصري، صدوق، من العاشرة مات بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص٤٣٠).

قوله: ﴿عبد الوارث بن سعيد﴾ بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة السوري البصري، ثقة، ثبت، رُمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. كذا في التقريب (ص٣٦٧).

قوله: ﴿عن أم مالك البهزية﴾ صحابية، لها حديث. كذا في التقريب (ص٧٥٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنةً فقربها﴾ من التقريب أي: عَدَّها قريبةَ الوقوع، والمراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الفتنة للصحابة وَصْفًا بليغًا كأنه قربها إليهم (قال: رجل في ماشيته) أي: في الغنم والبقر والإبل، (يؤدي حَقَّها) أي: زكاتها وغيرها (يعبد ربه) أي: يصلي الصلوات الخمسة وغيرها، «ورجل آخذٌ» أي: ماسك برأس فرسه. (ويخيف العدو ويخيفونه) من باب الإفعال بمعنى التخويف أي: رجل هرب من الفتن وقتال المسلمين، وقصد الكفار ويُحاربهم، ويُحاربونه، فيبقى سالمًا من الفتنة وغانمًا للأجر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أم مبشر، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس﴾.

أما حديث أم مبشر: فأخرجه إسحاق (ص٩٥، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص١٠٤، ج٢٥)، وأبو نعيم في الصحابة (ص٣٥٥٨، ج٦)، من طريق بن أبي نجيم، عن مجاهد، عن أم مبشر. نزهة الألباب (ص٣٠٠٩، ج٥).

قلت: وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ص٤٢، ج٤) رقم (٤٢٩١) بلفظ خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويُخَوِّفُونَه.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَ رَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ البَهْزِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٦٩، ج١)، وأبو داود (ص٤٦١، ج٤)، والنسائي (ص١٢٣، ج٥)، وابن ماجه (ص١٣١٧، ج٢)، وأحمد (ص٦، ج٣)، والحميدي (ص٣٢، ج٢)، وعبد بن حميد (ص٣٠٦)، وأبو يعلى (ص٤٦١، ج١)، وابن حبان (ص٥٧٨، ج٧)، والدارقطني في العلل (ص١١، ٣١٧)، من طريق مالك بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه النسائي (ص٨٣، ج٥)، وأحمد (ص٢٣٧، ج١)، والطيالسي (ص٣٤٧)، وعبد بن حميد (ص٢٢٣٠)، والدارمي (ص١٢١، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٥٤٥، ج٤)، وابن حبان (ص٤٠٤، ج١)، والطحاوي في المشكل (ص١٥٦، ج١٤)، والطبراني في الكبير (ص٣٧٣، ج١٠) من طريق ابن وهب، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤١٩، ج٦) من طريق طاؤس.

❖ ❖ ❖

١٦- بَابٌ

٢٢٧٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سِيْمِينَ كُوْشَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَكُونُ الْفِتْنَةُ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلاَهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ، سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: لاَ نَعْرِفُ لِزِيَادِ بْنِ سِيْمِينَ كُوْشَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ لَيْثٍ، فَرَفَعَهُ وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ لَيْثٍ فَأَوْقَفَهُ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن زياد بن سيمين كوش﴾ هو زياد بن سُليم العبدي مولاهم، أبو أمامة المعروف بالأعجم، الشاعر، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢١٩)، وقال في تهذيب التهذيب: وسيمين كوش: بكسر المهملة والميم، قيل: هو اسم والده، وقيل: بل لقبه. تهذيب التهذيب (ص٣٧٠، ج٣).

قوله: ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن رضي الله عنه، أحد السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرّة على الأصح، بالطائف على الراجح. كذا في التقريب (ص٣١٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿تكون فتنة تستنظف العرب﴾ أي: تستوعب العرب هلاكاً، قال في النهاية: يقال استنظفت الشيء: إذا أخذته كله، قيل: هذه الفتنة تطهرهم من الأراذل وأهل الفتن، كما في المرقاة (ص٢٨٢، ج٩)، (قتلاها في النار) القتلى على وزن فَعْلى هو جمع قتيل بمعنى مقتول، أي: سيكونون في النار، قال القاضي: المراد «بقتلاها» من قتل في تلك الفتنة، وإنما هم من أهل النار؛ لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دينٍ أو دفع ظالمٍ أو إعانة محق، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر طمعًا في المال والملك (اللسان فيها أشد من السيف) وفي رواية: «إشراف اللسان» أي: إطلاقه وإطالته أشد من ضرب السيف؛ لأن السيف إذا ضرب به أثر في واحدٍ واللسان يضرب به ألف نسمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الفتن والملاحم، باب في كف اللسان، حديث (٤٢٦٥)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، حديث (٣٩٦٧)، وأحمد (ص٢١١، ج٢) من طريق ليث، عن طاؤس، عن زياد بن سيمين كوش.

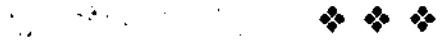

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الأَمَانَةِ

٢٢٨٠ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَتْ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ، قَالَ: فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لاَ يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِينًا وَحَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ وَأَظْرَفَهُ وَأَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، قَالَ: وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ فِيهِ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ وَلَئِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ لأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلاَّ فُلاَنًا وَفُلاَنًا».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في رفع الأمانة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين﴾ قاله حذيفة اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما الحديث الأول هو حدثنا أن الأمانة نزلت الخ، والحديث الثاني وهو حدثنا عن رفع الأمانة قد رأيت أحدهما وهو نزول الأمانة وأما انتظر الآخر وهو رفع الأمانة حدثنا الحديث الأول، أن الأمانة التي نزلت في قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ» (الأحزاب: ٧٢)، وهي عين الإيمان أوالعهد الذي أخذه على عباده أوالمراد بالأمانة التكليف الذي كلف الله به عباده.

قوله: ﴿نزلت في جَذر قلوب الرجال﴾ الجَذر: بفتح الجيم وكسرها، هو الأصل، أي: نزلت في أصل قلوب الرجال، ومعنى الحديث: أن الأمانة أوّل ما نزلت في أصل قلوب الرجال فصارت سببًا لنا على الأخذ بالكتاب والسنة، وهو المراد بقوله: «ثم نزل القرآن فعلموا» بنور الإيمان، (من القرآن) أي: مما يتلقون عن النبي – صلى الله عليه وسلم – حلالاً كان أو حرامًا أو مباحًا مأخوذًا من الكتاب أو الحديث. (وعلموا من السنة) وفي صحيح البخاري: ثم علموا من السنة، فلفظ «ثم» يدل على أنهم كانوا يتعلمون القرآن أولاً ثم يتعلمون الحديث.

قوله: ﴿ثم حدثنا﴾ أي: الحديث الثاني (عن رفع الأمانة) أي: عن ذهابها حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة إلا نادرًا قليلاً (فيظل) أي: يصير (أثرها مثل الوكت) أي: مثل النقطة (ثم ينام نومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المَجْل) أي: مثل غلظ الجلد من العمل، (كجَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رجلك فنفطت) أي: يكون أثرها في القلب مثل جمر دحرجتَه أي: قلبته على رجلك، فانتفخت نفطة (فتراه منتبرًا) أي: مرتفعةً كبيرةً، (وليس فيه شيء)؛ بل فيه ماء فاسد، والمعنى أنه يخيل إليك أن الرجل ذوأمانة، وهو في ذلك بمثابة نفطة تراها منتفطة مرتفة كبيرة لا طائل تحتها، وقال النووي: معنى الحديث: أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا فإذا زال أوّلُ جزءٍ منها زال نُورها، وخلفته ظلمة كالوكت، فإذا زال شيءٌ آخر صار كالمَجْل، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب، وخروجه بعد استقراره فيه، واعتقاب الظلمة إياه، بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها، ثم يزول الحجر ويبقى النفط.

قوله: ﴿ثم أخذ حصاة فدَحرجها على رجله، قال: فيصبح الناس يتبايعون﴾ أي: يدخلون في الصباح، يشتري السلع بعضهم من بعض (لايكاد أحد يؤدي الأمانة)؛ لأن من كان موصوفا بالأمانة سلبها، حتى صار خائنًا، (وحتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينا)، أي: لا يوجد الأمين إلا نادرًا، (وحتى يقال للرجل) أي: الذي له عقل في تحصيل المال والجاه، وطبع في الشعر والنثر وفصاحة وقوة وشجاعة، (ما أجلده) وما (أظرفه) وما (أعقله) تعجبًا من كماله، واستغرابًا من عقله، (وما في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من إيمان) والحاصل: أنهم يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة، ويتعجبون منه، ولا يمدحون أحدًا بكثرة العلم النافع والعمل الصالح.

(قال) أي: حذيفة بن اليمان، (ولقد أتى عليّ زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس، (وما أبالي أيكم بايعت فيه) (لئن كان مسلما ليُردّنّه عليّ دينه) أي: هو لا يخونني؛ بل إسلامه يحمله على أن يؤدي الأمانة، فأنا واثق بأمانته. (ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه عليّ ساعيه) أي: واليه ورئيسه أي: من كان مسلما يهتم بالإسلام، ويحفظ بالأمانة، ولا يخون فأنا واثق بأمانته، ومن كان يهوديا لا يهتم بالصدق والديانة، ولكن يحمله عامله على الصداقة وأداء الأمانة. وأما اليوم، والمراد به الزمن الذي وقع فيه التغير بعد شهادة عثمان بن عفان — رضي الله عنه —؛ لأن حذيفة مات سنة ست وثلاثين. فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فلا أثق بأحدٍ في بيع، ولا شراء. (فماكنت أبايع منكم إلا فلانا وفلانا) لعله أراد به أفرادًا قلائل من المسلمين ممن أثق بهم. وفي الحديث إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: رفع الأمانة، حديث (٦٤٩٧)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: رفع الأمانة، والإيمان من بعض القلوب الخ، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب: ذهاب الأمانة، حديث(٤٠٥٣)، وأحمد (ص٣٨٣، ج٥)، والحميدي (ص٢١١، ج١) حديث(٤٤٦) من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب.

❖ ❖ ❖

١٨- بَابُ مَا جَاءَ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

٢٢٨١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ: اسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ. وَفِي الْبَاب: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن سنان بن أبي سنان﴾ الديلمي، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومئة، وله اثنتان وثمانون سنة، كذا في التقريب (ص٢٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لما خرج إلى حنين﴾ بالضمّ، مُصغّرًا، موضع بين الطائف ومكة، (مر بشجرة للمشركين، يقال لها: ذات أنواط) أي: تلك الشجرة تسمّى ذات أنواط، وكان المشركون ينوطون أي: يُعلّقون بها سلاحهم، ويعكفون حولها. (فقالوا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط) أي: سألُوْه أن يجعل لهم مثلها، (فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم سبحان الله) متعجّبًا من سؤالهم، (هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة)، أي: سألتم مثل ما سأل قوم موسى: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»، (لتركبن سنة من كان قبلكم) أي: لتتبعنّ طريقة من كان قبلكم، وفي رواية ذكره مفصلا، ولفظها: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا شبرًا، وذراعًا ذراعًا، حتى لودخلوا حُجر ضبّ تبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى. قال «فمن»؟، رواه البخاري عن أبي سعيد. وفي رواية: «حتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه» رواه الحاكم عن ابن عباس. قال النووي: المراد ههنا الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر، وهذه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع، كما أخبربه صلى الله عليه وسلم يعني أن المسلمين اتبعوا طريقة أهل الهوى والبدع التي ابتدعوها من أنفسهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٥٥١٦) وأخرجه أحمد في مسنده.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة﴾.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٤٩٥، ج٦)، ومسلم (ص٢٠٥٤، ج٤)، وأحمد (ص٨٤، ج٣)، وابن حبان (ص٢٤٨، ج٨) من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٠٠، ج١٣)، وأحمد (ص٣٢٥، ج٢) من طريق ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، نزهة الألباب (ص٣٠١٤، ج٥).

❖ ❖ ❖

١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ السِّبَاعِ

٢٢٨٢ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ».

قال أبوعيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ، وَالقَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

﴿باب ما جاء في كلام السباع﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لاتقوم الساعة﴾ أي: القيامة (حتى تكلّم السباع الإنس) أي: يتكلم سباع الوحش كالأسد والفهد والنمر وغير ذلك الإنسان، سواء كان مومنًا أو كافرًا. (وحتى يكلم الرجلَ) هو مفعول، (عذبة سوطه) بالرفع؛ لأنه فاعل يكلم، والعذبة: الطرف أي: يتكلم عذبة السوط، ويتكلم شراك نعله، ويتكلم فخذ الإنسان وتخبر فخذه بما أحدث أهله أي: تقع هذه الأمور قبل القيامة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري (ص٥١٢، ج٦)، ومسلم (ص١٨٥٧، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٣٧، ج٥)، وأحمد (ص٢٤٥، ج٢)، والحُميدي (ص٤٥٤، ج٢)، والطحاوي في المشكل (ص٧٦، ج٨) من طريق ابن شهاب وغيره حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول الخ كما في نزهة الألباب (ص٣٠١٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح غريب﴾ في إسناده: سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسي الكوفي؛ كان صدوقًا، إلا أنه ابتُلِيَ بورّاقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه. كذا في التقريب (٢٤٥).

❖ ❖ ❖

٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي انْشِقَاقِ القَمَرِ

٢٢٨٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «انْفَلَقَ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا».

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَنَسٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في انشقاق القمر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿انفلق القمر﴾ أي: انشق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة، وفي رواية البخاري: «انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين، فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه» وفي رواية أخرى له: «إن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُريَهم آيةً، فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما» ومعنى شقتين: نصفين، حتى رأوا حراء، أي: جبل حراء بينهما، وأخرج أبونعيم في دلائل النبوة: عن ابن عباس قال: «اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، والنصر بن الحارث ونظراؤهم، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن كنتَ صادقًا فشق لنا القمر فرقتين، فسأل ربه فانشق»، اشهدوا: على نبوتي أو على معجزتي.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وجبير بن مطعم﴾.

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه البخاري (ص٦١٧، ج٨)، ومسلم (ص٢١٥٨، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٤٧٦، ج٦)، وأحمد (ص٤١٣، ج١)، والبزار (ص٢٠٢، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٩٤، ج١٠)، والبيهقي في الدلائل (ص٢٦٥، ج٢)، والدارقطني في العلل (ص١٦٩، ج٥). من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي هجر، عن ابن مسعود.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٦٣١، ج٦)، ومسلم (ص٢١٥٩، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٤٧٦، ج٦)، وأحمد (ص١٦٥، ج٣)، وأبو يعلى (ص٢٣٠، ج٣). من طريق سعيد بن أبي عروبة وغيره، عن قتادة، عن أنس.

وأما حديث جبير بن مطعم: فأخرجه أحمد (ص٨١، ج٤)، والبزار (ص٣٥٧، ج٨)، وابن حبان (ص١٤٥، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص١٣٢، ج٢). من طريق سليمان بن كثير وغيره، عن حصين، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه. نزهة الألباب (ص٣٠١٧، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم (ص٢١٥٩، ج٤) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. باب: انشقاق القمر، حديث (٢٨٠١).

❖ ❖ ❖

٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَسْفِ

٢٢٨٤ – حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: «أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالدَّابَّةَ، وَثَلاَثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ – أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ – فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

٢٢٨٥ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُرَاتٍ: نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: الدُّخَانَ.

٢٢٨٦ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ: نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ.

٢٢٨٧ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ وَالمَسْعُودِيِّ سَمِعَا مِنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ: نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُرَاتٍ، وَزَادَ فِيهِ: الدَّجَّالَ أَوِ الدُّخَانَ.

٢٢٨٨ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العِجْلِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ فُرَاتٍ: نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: وَالعَاشِرَةُ إِمَّا رِيحٌ تَطْرَحُهُمْ فِي البَحْرِ، وَإِمَّا نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في الخسف﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن فرات القزاز﴾ هو فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز، الكوفي، ثقة، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٤٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أشرف علينا﴾ أي: اطلع علينا (من غرفة) أي: من علية، (ونحن نتذاكر الساعة) أي: نذكر فيما بيننا الساعة، أي: أمر القيامة، أي: كنا نذكر أن قيام الساعة، يحتمل في كل ساعة، (فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات) أي: علامات، الأولى: (طلوع الشمس من مغربها،) والثانية: (خروج يأجوج ومأجوج،) وسيأتي ذكرهما في باب خروج يأجوج ومأجوج. والثالثة: (خروج الدابة،) وهي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا، (وثلاثة خسوف،) (١) (خسف بالمشرق)، (٢) (خسف بالمغرب)، (٣) (وخسف بجزيرة العرب)، (ونارٌ تخرج من قعر عدن) وهي مدينة معروفة باليمن، (تسوق الناس، أو تحشر الناس) أو للشك، وفي رواية: «تسوق الناس إلى المحشر» أي: إلى أرض الشام، (فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) من قال يقيل قيلولة، والمعنى: أن تلك النار تصاحبهم في الليل والنهار، وتذهب معهم حيث ذهبوا.

قوله: ﴿وزاد فيه والدخان﴾ أي: يخرج الدخان، وهو يكون قريبا من قيام الساعة، قال الله تعالى: «يَوْمَ تَأْتِيْ السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِيْنٍ» [الدخان: ١٠]. قال ابن مسعود: إنما هو عبارة عما نال قريشًا من القحط، حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئةالدخان. (والعاشرة إما ريح تطرحهم في البحر) أي: تلقيهم فيه. (وإما نزول عيسى بن مريم).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وأبي هريرة، وأم سلمة، وصفية﴾.

أما حديث علي: فأخرجه الترمذي في الباب الذي بعد أشراط الساعة، وأخرجه ابن حبان في الضعفاء (ص٢٠٦، ج٣). من طرق الفرج بن فضالة أبي فضالة الشامي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي بن أبي طالب.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه النسائي (ص٢٠٦، ج٥)، والحاكم (ص٢٨١، ج١) من طريق مسعر، قال: أخبرني طلحة بن مصرف، عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة.

وأما حديث أم سلمة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٠٨، ج٤)، وأبوداود (ص٤٧٤، ج٤)، وأحمد (ص٢٩٠، ج٦)، وأبو يعلى (ص٢٧٩، ج٦)، والحاكم (ص٤٢٩، ج٤)، والطبراني في الكبير (ص٣٢١، ج٢٣)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٨، ج٨). من طريق عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القبطية، عن الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان، عن أم سلمة.

وأما حديث صفية بنت حييّ: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٥١، ج٢)، وأحمد (ص٣٣٦، ج٦)، وأبو يعلى (ص٣٢٥، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٧٦، ج٢٤)، كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٢٣، ج٥).

٢٢٨٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْمُرْهِبِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ صَفِيَّةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ كُرِهَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث: (٢٩٠١)، وأبوداود (ص٥١٧، ج٢) في كتاب الملاحم، باب: أمارات الساعة، حديث (٤٣١١)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب: أشراط الساعة، حديث (٤٠٤١)، وأحمد (ص٦، ج٤)، والحميدي (٨٣٧). من طريق الفرات، عن أبي الطفيل.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن سلمة بن كهيل﴾ الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٢٤٨).

قوله: ﴿عن أبي إدريس المرهبي﴾ بضم أوله وكسر الهاء بعدها موحدة، الكوفي اسمه: سوّار، أو مساور، صدوق، يتشيع، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٦١٧).

قوله: ﴿مسلم بن صفوان﴾ مجهول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٥٣٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿حتى إذا كانوا بالبيداء﴾ وهي أرض ملساء لا شيء بها. (خُسف بأولهم وآخرهم) أي: يهلك جميعهم، (ولم ينج أوسطهم)، (قلت: يا رسول الله، فمن كره منهم؟) أي: كيف بمن كان يكره على المنكر، (قال: يبعثهم الله على ما في أنفسهم) وفي رواية: «يخسف به معهم ولكنه يُبعث يوم القيامة على نيته». أي: يبعثون مختلفين على نياتهم فيُجازَون بحسبها.

فعلم من هذا الحديث أن يجتنب عن مجالسة أهل الظلم وأهل الباطل؛ لكي لا ينزل علينا عقوبة من نحو ستهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب: جيش البيداء، حديث (٤٠٦٤)، وأحمد (ص٣٣٦، ج٦) من طريق مسلم بن صفوان.

٢٢٩٠ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا صَيْفِيُّ بْنُ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنُهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا ظَهَرَ الْخُبْثُ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

رجال الحديث:

قوله: ﴿صيفيّ بن ربعيّ﴾ بكسر الراء المهملة، الأنصاري، أبو هشام الكوفي، صدوق، يهم، من التّاسعة، كذا في التقريب (ص٢٧٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف﴾ الخسف: هو الذهاب في الأرض، والمسخ: هو التحويل من صورة إلى صورة أخرى، والقذف: هو الرمي بالحجارة، «قالت: يا رسول الله، أنهلك»: بصيغة المجهول، من الإهلاك، «وفينا الصالحون»؟ أي: يهلكنا الله تعالى مع وجود الصالحين فينا؟؛ فإن العذاب يرتفع ببركة وجود الصالحين. (قال): أي: أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم إذا ظهر الخبث) أي: إذا عم الفسق والفجور. وقيل: المراد بالخبث هو الزنا، أو أولاد الزنا. وقيل: جميع المعاصي من الفسق والفجور، قال النووي في شرح مسلم (ص٢٣١، ج٩): ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام. وإن كانوا صالحين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كذا في تحفة الأشراف (١٧٥٤٢).

❖ ❖ ❖

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٢٢٩١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا، قَالَ: وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

قال أبوعيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أتدري أين تذهب هذه؟﴾ أي: الشمس، (قال: فإنها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها). وفي صحيح البخاري: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، أي: أن الشمس لما غربت فتستأذن في الطلوع من المشرق حسب عادتها فيأذن الله لها، فتطلع من جهة المشرق، قيل: استيذان الشمس ههنا مجازٌ، والمستأذِن في الحقيقة هو الملائكة الموكلون بالشمس. وقال بعضهم: هو محمول على الحقيقة؛ بأن الله قادرٌ على أن يخلق فيها حياةً كما هو قادرٌ على أن يخلق في الجماد والموات حياة، فتستأذن هي بنفسها وما روي في صحيح البخاري: «أن الشمس تسجد تحت العرش» فالمراد به حين محاذاتها. وما جاء في سورة الكهف: «وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» [الكهف: ٨٦] لايعارضُها؛ فإن المراد بها نهاية مدرك البصر إليها حال الغروب، وسجود الشمس تحت العرش إنما هو في كل وقت، وفي كل مكان؛ لأن العرش محيط لجميع السماوات والأرضين ولجميع السماوات، فكون الشمس تحت العرش دائم في كل حال، وطلوعها وغروبها في كل حال؛ لأن الشمس تغرب في مكان وتطلع في مكان آخر في وقتٍ واحدٍ. فالشمس تسجد لله في جميع دورانها تحت العرش.

والشمس لا تجري إلا بإذن الله ومشيته، فكل طلوع الشمس وغروبها تابع لأمر الله تعالى. فهذه حركتها سميت ههنا سجدة؛ لأن سجدة كل شيء يناسب حاله، كما قال تعالى في كتابه العزيز: «كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» [النور: ٤١] فهو تمثيل، وليس المراد بالسجدة ههنا كما يسجد الإنسان بوضع الجبهة في الأرض. وإن شئت بسط الكلام في سجود الشمس فانظر في رسالة: «سجود الشمس» للشيخ شبير أحمد العثماني، وانظر في: «معارف القرآن» للشيخ المفتي محمد شفيع -نور الله مرقدهما-.

قوله: ﴿وكأنها قد قيل لها: اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها﴾ ؛ فإن سلسلة حركة الشمس، وطلوعها وغروبها تجري قرب القيامة، فإذا قرب زمن ظهور علامة القيامة، واستأذنت طلوعها، فيقال لها: اطلعي من حيث جئت، أي: اطلعي من المغرب، فتطلع الشمس من مغربها، فيغلق باب الإيمان والتوبة في ذلك الزمان، لايقبل فيه إيمانٌ ولاتوبةٌ.

«وذلك مستقر لها» ؛ فإن للشمس مستقرًا خاصًّا، فإذا بلغت الشمس مستقرها فسكنت حركتها، وفقد نظام الشمس هذا، فيأتي يوم القيامة. وفي رواية صحيح البخاري: «والشمس تجري لمستقرٍ لها، وذلك تقدير العزيزالعيم»[يسين: ٣٨]، وهي قراءة متواترة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن صفوان بن عسال، وحذيفة بن أسيد: وأنس، وأبي موسى﴾.

أما حديث صفوان: فقد تقدم تخريجه في الطهارة برقم: ٧١، وأخرجه ابن ماجه (ص١٣٥٣، ج٢) في كتاب الفتن، باب: طلوع الشمسمن مغربها، رقم (٤٠٧٠).

وأما حديث حذيفة بن أسيد: فأخرجه مسلم (ص٢٢٢٥، ج٤)، وأبو داود (ص٤٩١، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٤٢٤، ج٦)، وابن ماجه (ص٢٣٤١، ج٢)، وأحمد (ص٦، ج٤)، والحميدي (ص٣٦٤، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٦٤٧، ج٨). والطيالسي (ص١٤٣)، والطبراني في الكبير (ص١٩١، ج٣).

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن ماجه (ص١٢٤٨، ج٢) من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة، وأخرجه ابن عدي في الكامل (ص٣٢٢، ج٦) من طريق المبارك أبي سحم مولى عبد العزيز بن صهيب.

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه مسلم (ص٢١١٣، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٣٤٤، ج٦)، وأحمد (ص٣٩٥، ج٤)، والطيالسي (ص٦٦)، والبزار (ص٣٩، ج٨)، وعبد بن حميد (ص٣٩) من طريق عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى. كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٢٦، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري (ص٣٤٣، ج٦) كتاب بدء الخلق، باب: صفة الشمس والقمر، حديث (٣١٩٩)، ومسلم (ص٤٧٢، ج١)، وأبوداود (ص٤٣٣، ج٢) في كتاب الحروف والقراءات، حديث (٤٠٠٢)، وأحمد (ص١٤٥، ج٥) من طريق إبراهيم بن يزيد التيمي، عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٢٢٩٢ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَتْ: «اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمٍ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ عَشْرًا، قَالَتْ زَيْنَبُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الحَدِيثَ: هَكَذَا رَوَى الحُمَيْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: نَحْوَ هَذَا، وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَفِظْتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ: زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، وَهُمَا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، زَوْجَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا رَوَى مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ حَبِيبَةَ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

﴿باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج﴾

اختلفت الروايات في يأجوج ومأجوج، روى الحاكم من طريق أبي هريرة رفعه: «وُلد لنوح سام، وحام، ويافث، فوُلد لسام: العرب وفارس، والروم، ووُلد لحام: القبط، والبربر، والسودان، ووُلد ليافث: يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة». وروى سعيد بن بشير عن قتادة، قال: يأجوج ومأجوج: ثنتان وعشرون قبيلة، بنى ذوالقرنين السَّدَّ على إحدى وعشرين، وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو؛ وهم الأتراك؛ فبقوا دون السّدّ.

وفي فتاوى الشيخ محي الدين: يأجوج ومأجوج من أولاد آدم، لا من حوّاء عن جماهير العلماء؛ فيكونون إخواننا لأب، ويردّه الحديث المرفوع: «إنهم من ذرية نوح»، ونوح من ذرية

حوّاء قطعًا. وفي رواية للنسائي: «لا يموت رجل منهم إلا تَرَكَ من ذريته ألفا فصاعدًا، وروى الحاكم: «إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم، ووراءهم ثلاث أمم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا. انظر للتفصيل «فتح الباري» لابن حجر.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن حبيبة﴾ بنت عبيد الله بن جحش الأسدية؛ أمها: أم حبيبة بنت أبي سفيان، لها صحبة، وهاجرت مع أبويها إلى الحبشة، ويقال: إنها وُلدت بأرض الحبشة، كذا في التقريب (ص٧٤٥).

قوله: ﴿عن زينب بنت جحش﴾ بن رباب بن يعمر الأسدية، أم المؤمنين؛ رضي الله عنها؛ أمها: أميمة بنت عبد المطلب، يقال: ماتت سنة عشرين في خلافة عمر، كذا في التقريب (ص٧٤٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمرًا وجهه﴾. وفي رواية صحيح البخاري: «دخل عليها يوما نزعًا» فجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير، عن الزهري، عند أبي عوانة، فقال: «فزعًا محمرًا وجهه». (ويل للعرب من شرّ) قاله تفريعًا للعرب، وإنما خص به للعرب؛ لأنهم كانوا حينئذٍ معظم المسلمين، والمراد بالشرّ هو ما وقع بعده من قتل عثمان، ثم توالت الفتن بعد ذلك حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة بين الآكلة كما وقع في الحديث: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها». وقال بعضهم: المراد بالشرّ هو الفتوح التي فتحت بعده، فكثرت الأموال في أيديهم، فوقع التنافس الذي صار مؤديًا إلى الفتن.

قوله: ﴿قد اقترب﴾ أي: قرب ذلك الشر في غاية القرب كما سيأتي بيانه. (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) أراد بالردم السّدّ الذي بناه ذو القرنين بزبرِ الحديد كما جاء في القرآن، والمراد ههنا قطعة منه. (مثل هذه وعَقَدَ عشرًا) أشار بهذه إلى الحلقة التي تعد للعشرة، وهي أن يُجعَل طرف السبابة اليمنى في باطن طيّ عقدة الإبهام العليا، ومعنى الحديث: أن السدّ الذي بناه ذوالقرنين ليس فيه ثقب إلى اليوم؛ ولكن انفتحَتْ فيه ثقبة قليلة، وانفتاحها من علامات قرب القيامة، فإذا اتسعت تلك الثقبة خرج يأجوج ومأجوج، وذلك بعد خروج الدجال.

قوله: ﴿قلت يا رسول الله أفنهلك﴾ أي: قالت زينب بنت جحش، والهمزة للاستفهام، ونُهلك: بصيغة المجهول من الإهلاك، (وفينا الصالحون) أي: نحن نهلك والحال أن بعضنا مؤمنون صالحون، والصالحون إذا عملوا عملا صالحًا تنزل عليهم الرحمة فكيف ينزل عليهم العذاب؟ قال: نعم (إذا كثر الخبث) أي: أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يهلك الصالحون معهم أيضًا، إذا ظهر وعمّ الفسق والفجور والزنا، وأولاد الزنا، فيحيط العذاب بهم. كما أن النار إذا اشتدت في موضع أكلت الرطب واليابس، وغلبت على الطاهر والنجس، ولا فرق بين المؤمن والمنافق والكافر، وبين الموافق والمخالف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، حديث (٣٣٤٦)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج، حديث (٢٨٨٠)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب: ما يكون من الفتن، حديث: (٣٩٥٣). وأحمد (ص٤٢٨، ج٦)، والحميدي (ص١٤٧، ج١)، حديث (٣٠٨). من طريق عروة بن الزبير، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة.

٢٤- بَابٌ فِي صِفَةِ المَارِقَةِ

٢٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ وَصَفَ هَؤُلاَءِ القَوْمَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِنَّمَا هُمُ الْخَوَارِجُ وَالْحَرُورِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ.

﴿باب في صفة المارقة﴾

المراد بها الخوارج، وإنما سمّى الخوارج بالمارقة؛ لأنهم مرقوا، أي: خرجوا عن الإسلام، أو خرجوا في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يخرج في آخر الزمان قوم﴾ المراد بـ«آخر الزمان» آخر زمن خلافة النبوة؛ لأن قصة قتل الخوارج كانت بالنهروان في أواخر خلافة عليّ، (أحداث الأسنان) الأحداث: جمع حدث، بفتح الحاء والدال، معناه: صغير السن. والأسنان: جمع سن وهو العمر، فمعناه: أنهم شابون (سفهاء الأحلام): جمع حلم، بالكسر، وهو العقل، والمعنى: أنهم سفهاء رديء العقول. (لا يجاوز تراقيهم) التراقي: جمع ترقوة، وهي في الأصل العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان. والمراد ههنا: الحلق. والمعنى: أنهم يقرءون القرآن؛ ولكن القرآن لايجاوز حلوقهم. أي: لا تُقبل قراءتهم، ولا يثابون على قراءتهم. (يقولون من قول خير البرية) أي: من القرآن. وكانت أول كلمة خرجوا بها قولهم: لاحكم الا لله، وانتزعوها من القرآن، وحملوها في غير محملها، قاله الحافظ في «فتح الباري» (ص٣٠٠، ج١٢)، (يمرقون من الدين) أي: من الإسلام. (كما يرمق السهم من الرميّة) على وزن فعيلة، والمراد بها الصيد المَرْمِيّ، أي: كما يُخرق السهمُ الشيءَ المرميَّ به ويخرج منه، شبّه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيدَ فيدخل فيه ويخرج منه. ومن شدّة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء. كذا في الفتح (ص٣٠٠، ج١٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأبي ذرّ﴾.

أما حديث عليّ: فأخرجه البخاري (ص٦١٨، ج٦)، ومسلم (ص٧٤٦، ج٢)، وأبوداود (ص١٢٤، ج٥)، والنسائي في الكبرى (ص١٦٠، ج٥)، وأحمد (ص٨١، ج١)، والطيالسي (ص٢٤)، والبزار (ص١٨٧، ج٢)، والبيهقي (ص١٧٠، ج٨) من طريق خيثمة وغيره عن سويد بن غفلة، عن علي.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٦١٧، ج٦)، ومسلم (ص٧٤٣، ج٢)، والنسائي في الكبرى (ص١٥٩، ج٥)، وابن ماجه (ص٦٠، ح١)، وأحمد (ص٣٣، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٨٣٥، ج٨)، والطحاوي في المشكل (ص٢٥٤، ج١٠)، وابن حبان (ص٢٦٠، ج٨) من طريق الزهري وغيره، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث أبي ذرّ: فأخرجه مسلم (ص٢، ٧٥٠)، وابن ماجه (ص٦٠، ج١)، وأحمد (ص١٧٦، ج٥)، وابن أبي شيبة (ص٧٣٠، ج٨)، وابن حبان (ص١٢٣، ج٢). كذا في نزهة الألباب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٥٩، ج١) المقدمة، باب: في ذكر الخوارج، حديث (١٦٨)، وأحمد (ص٤٠٤، ج١). من طريق عاصم، عن زرّ.

❖ ❖ ❖

٢٥- بَابٌ فِي الأَثْرَةِ، وَمَا جَاءَ فِيهِ

٢٢٩٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قال أبو عيسى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في الأثرة، وما جاء فيه﴾

الأثرة: بضم الهمزة، وسكون الثاء المثلثة، وبفتحتين، وقوي بكسر أوله مع إسكان المثلثة، معناه: الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿استعملت فلانا ولم تستعملني﴾ أي: جعلتَ فلانا عاملاً ولم تجعلني عاملاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنكم سترون بعدي أثرةً) أي: أنه يستأثر عليهم بمالهم فيه اشتراك في الاستحقاق، وقيل: بفضل نفسه عليكم في الفيء. (فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) أي: اصبروا حتى تموتوا، فبعد الموت ستجدونني عند الحوض يوم القيامة، فيحصل لكم الانتصاف فمن ظلمكم، ويحصل الثواب على الصبر.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (ص١١، ج١٣): والسرّ في جوابه عن طلب الولاية بقوله: «سترون بعدي أثرة» إرادة نفي ظنّه أنه آثرَ الذي ولاّه عليه فبيّن له أن ذلك لا يقع في زمانه، وأنه لم يخصه بذلك لذاته؛ بل لعموم مصلحة المسلمين، وأن الاستئثار للحظ الدنيوي إنما يقع بعدي، وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: اصبروا حتى تلقوني على الحوض، حديث(٣٧٩٢)، والنسائي في كتاب آداب القضاة، باب: ترك استعمال من يحرص على القضاء، حديث(٥٣٨٣)، وأحمد (ص٣٥١، ج٤). من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس.

٢٢٩٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا، قَالَ: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿وأمورًا تنكرونها﴾ أي: من أمور الدين، (قالوا: فما تأمرنا) أي: إذا وقع ذلك فماذا نفعل؟ (قال: أدّوا إليهم حقهم) أي: أدوا إلى الأمراء حقهم الذي وجب لهم المطالبة به. (وأسألوا الله الذي لكم) بأن يُلهمهم إنصافكم، أو يبدّلكم خيرًا منهم، قاله ابن حجر في الفتح (ص٨، ج١٣).

وحاصله كما ذكره الطيبي: «أن لا تقاتلوا الأمراء باستيفاء حقكم ولا تكافئوا استئثارهم باستئثاركم، بل وفّروا إليهم حقهم من السمع والطاعة، وحقوق الدين، وسلوا الله من فضله أن يُوصل إليكم حقكم من الغنيمة والفيء ونحوهما، وفوّضُوا إلى الله تعالى أمركم، والله لا يضيع أجر المحسنين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: ستورن بعدي أمورًا تنكرونها، حديث(٧٠٥٢)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، حديث(١٨٤٢).

❖ ❖ ❖

٢٦- بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ

٢٢٩٦ – حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى القَزَّازُ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا صَلاَةَ العَصْرِ بِنَهَارٍ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَخْبَرَنَا بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلاَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: أَلاَ لاَ تَمْنَعَنَّ رَجُلاً هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ، قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهِبْنَا، فَكَانَ فِيمَا قَالَ: أَلاَ إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، وَلاَ غَدْرَةَ أَعْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ يُرْكَزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِهِ، فَكَانَ فِيمَا حَفِظْنَا يَوْمَئِذٍ: أَلاَ إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ: مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا،

﴿باب «ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة»﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الدنيا حُلوة﴾ أي: لذيذة حسنة، (خضرة): بفتح الخاء وكسر الضاد، أي: ناعمة طرية محبوبة؛ لأن الدنيا تفتن الناس بطعمها ولونها. (وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون) أي: جعل كل واحد منكم خليفة في الدنيا، وينظر، أي: يختبركم كيف تطيعون الله في لذات الدنيا وخضراواتها، (فاتقوا الدنيا) أي: احذروا بكثرة جمع الدنيا؛ بل اطلبوها بقدر الحاجة فقط. (واتقوا النساء) من اختلاطهن وكيدهن وفتنتهن؛ فإن النساء حبالة الشيطان. (قد والله رأينا أشياء فهبنا): صيغة جمع المتكلم، من هاب يهاب هيبة: خاف، أي: خِفنا، والمعنى: منعتنا هيبة الناس أن نتكلم بها (ألا إنه ينصب لكل غادر لواء) أي: يُفرز عَلَمٌ عند إسته يوم القيامة فيما بين الخلائق، إهانةً له. والغادر من الغدر، ناقض العهد وتارك الوفاء بقدر غَدْرته، أي: بحسب عظم الغدر وصغره، (ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامةٍ) أي: الخروج على إمام المسلمين هو أعظم الغدر.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمُ البَطِيءَ الغَضَبِ سَرِيعَ الفَيْءِ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الغَضَبِ، سَرِيعُ الفَيْءِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الغَضَبِ بَطِيءَ الفَيْءِ، أَلاَ وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الغَضَبِ سَرِيعُ الفَيْءِ، أَلاَ وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الغَضَبِ بَطِيءُ الفَيْءِ، أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ القَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ القَضَاءِ حَسَنُ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ حَسَنُ القَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمُ السَّيِّئَ القَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ، أَلاَ وَخَيْرُهُمُ الحَسَنُ القَضَاءِ الحَسَنُ الطَّلَبِ، أَلاَ وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ القَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، أَلاَ وَإِنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالأَرْضِ، قَالَ: وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلاَّ كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ».

قوله: ﴿ألا إن بني آدم خُلِقوا على طبقات شتّى﴾ أي: جُبلوا على ما خلق فيهم من الخير، والشر على مراتب مختلفة باعتبار الإيمان والكفر. (فمنهم من يولد مؤمنا) من أبويه المؤمنين (ويحيى مؤمنا) أي: يعيش في جميع عمره مؤمنا (ويموت مؤمنا) أي: يموت على الإيمان، (ومنهم من يولد كافرًا) من أبويه الكافرين، (ويحيا كافرًا) أي: يعيش في جميع عمره كافرًا، (ويموت مؤمنا) أي: يموت على حالة الكفر، (ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرًا) أي: يموت على حالة الكفر، والعبرة بالخواتيم. (ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا، ويموت مؤمنا) بأن الله وفقه للإيمان في آخر عمره.

قوله: ﴿ألا وإن منهم البطي الغضب﴾ أي: بغضب مع البطؤ والتاخير، (سريع الفيئ) أي: يرجع من الغضب سريعًا، أي: من بني آدم نوعان، بعضهم سريع الغضب، وبعضهم بطيء الغضب. (ومنهم سريع الغضب) فهي صفة مذمومة. (سريع الفيء) أي: يذهب غضبه سريعا. فهذه خصلة محمودة. (فتلك بتلك) فَتَتَدَارَكُ إحداهما بالأخرى. (ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء) أي: يذهب غضبه بالبطؤ والتاخير، (وخيرهم بطيء الغضب) أي: من يغضب بالبطؤ (سريع الفيء) أي: يذهب غضبه بالسرعة؛ لأنهما خصلتان محمودتان، (وشرّهم سريع الغضب بطيء الفيء)؛ لأنهما خصلتان مذمومتان.

قوله: ﴿ألا وإن منهم حسن القضاء﴾ أي: من يحسن آداء الدين إذا كان عليه الدين، (حسن الطلب) أي: يطلب منه بالرفق إذا كان له دين على أحد. (ومنهم سيء القضاء حسن الطلب) الخصلة الأولى مذمومة والثانية حسنة، فإحداهما تتدارك بالأخرى (ومنهم حسن القضاء سيء الطلب). (فتلك بتلك) أي: تتدارك الأولى بالأخرى. (وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب)؛ لأنهما خصلتان محمودتان.

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي مَرْيَمَ، وَأَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَبَ، وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قوله: ﴿ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم﴾ أي: حرارة غريزيّة تشتعل مثل جمرة نار. (أما رأيتم إلى جمرة عينيه وانتفاخ أوداجه) أي: تورّم عروق العُلق. (فمن أحس بشيءٍ من ذلك) أي: من وجد في نفسه الغضب، (فليلصق بالأرض) أي: فليلتزق بالأرض لكي يسكن غضبه، وتذهب حرارة الغضب. (ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه) أي: نسبة ما بقي من أيام الدنيا إلى جملة ما مضى كنسبة ما بقي من يومكم هذا إلى ما مضى منه. أي: لم يبق شيءٌ من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومكم هذا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن حذيفة، وأبي مريم، وأبي زيد بن أخطب، والمغيرة بن شعبة﴾.

أما حديث حذيفة: فأخرجه مسلم (ص٢٢١٧، ج٤)، وأحمد (ص٣٨٦، ج٥)، والطيالسي (ص٥٨)، والبزار (ص٢٢٢، ج٧). من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن حذيفة.

وأما حديث أبي مريم: فقد تقدم تخريجه في الصلاة برقم: ١٣٠.

وأما حديث أبي زيد بن أخطب: فأخرجه مسلم (ص٢٢١٧، ج٤)، وأحمد (ص٣٤١، ج٥)، وأبو يعلى (ص٢١٤، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٢٨، ج١، ٧) من طريق عروة بن ثابت، عن علباء بن أحمر، عن عمرو بن أخطب.

وأما حديث المغيرة بن شعبة: فأخرجه أحمد (ص٢٥٤، ج٤)، والبخاري في التاريخ (ص١٤١، ج٦)، والعقيلي في الضعفاء (ص١٤٦، ج٣) من طريق عمر بن إبراهيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن المغيرة بن شعبة، نزهة الألباب (٣٠٣٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب: فتنة النساء، حديث (٤٠٠٠). من طريق علي بن زيد، عن أبي نضرة.

❖ ❖ ❖

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّامِ

٢٢٩٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ، لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ.

قال أبوعيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: هَاهُنَا وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ».

﴿باب ما جاء في الشام﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا فَسَدَ أهل الشام فلا خير فيكم﴾ بأن تقيموا فيها أو تتوجهوا إليها. (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) أي: غالبين على أعداء الإسلام. (لايضرهم من خذلهم) بترك نصرتهم، (حتى تقوم الساعة) أي: يقرب زمن ظهور علامات القيامة (هم أصحاب الحديث)، قال البخاري في صحيحه: المراد بهم أهل العلم، وقال أحمد: هم أهل السنة والجماعة، وقال النووي في شرح صحيح مسلم (ص٧٧، ج٧): ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم: زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين؛ بل قد يكون متفرقين في أقطار الأرض.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن حوالة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو﴾.

وأما حديث عبد الله بن حوالة: فأخرجه أبوداود (ص٩، ج٣)، وأحمد (ص١١٠، ج٤) من طريق بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، عن أبي قمبلة، عن أبي حوالة.

أما حديث ابن عمرو: فأخرجه أحمد (ص٨، ج٢)، وأبو يعلى (ص٢٢٠، ج٥)، وابن حبان (ص٢٠٦، ج٩). من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث زيد بن ثابت: فأخرجه أحمد (ص١٨٤، ج٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ص٥٨٣، ج٥)، وابن حبان (ص٢٠٦، ج٩)، والحاكم (ص٢٢٩، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص١٥٨، ج٥) من طريق يحيى بن أيوب، عن زيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمان بن شماسة، عن زيد بن ثابت.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب: في سكنى الشام، رقم(٢٤٨٧)، وأخرجه الحاكم (ص٥٠٩، ج٤) من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الله بن عمرو. كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٤٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٤، ج١)، المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث(٦)، وأحمد (ص٤٣٦، ج٣). من طريق شعبة، عن معاوية بن قرّة.

❖ ❖ ❖

٢٨- بَابُ مَا جَاءَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

٢٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَجَرِيرٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَكُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ، وَوَاثِلَةَ، وَالصُّنَابِحِيِّ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا ترجعوا بعدي﴾ أي: لا تصيروا بعدي (كفارًا) أي: مشبهين بالكفار في أعمالهم. (يضرب بعضكم رقاب بعض) أي: لا تصيروا مستحلين القتال مثل الكفار فإنهم يستحلون القتال فيما بينهم، فاحذروا من أعمالهم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وجرير، وابن عمر، وكرز بن علقمة، وواثلة، والصنابحي﴾.

وأما حديث عبد الله بن مسعود: فقد تقدم تخريجه في الديات برقم: ٧.

وأما حديث جرير: فأخرجه أحمد (ص٣٦٦، ج٤)، والنسائي (ص١٢٨، ج٧)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٢، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٣٠٧، ج٢). من طريق عبد الله بن نمير، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٢٦، ج١٣)، ومسلم (٨٢، ج١)، والنسائي (ص١٢٦، ج٧)، وابن ماجه (ص١٣٠٠، ج٢)، وأبو داود (ص٦٣، ج٥)، وأبو عوانة (ص٣٤، ج١)، وأحمد (ص٨٥، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٢، ج٨)، وابن حبان (ص٢٠٥، ج١)، والطبراني في الكبير (ص٣٥٨، ج١٢)، والبيهقي (ص٩٢، ج٦). من طريق عمر بن محمّد، عن محمد، عن ابن عمر.

وأما حديث كُرز بن علقمة: فأخرج أحمد (ص٤٧٧، ج٣)، والحميدي (ص٢٦٠، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٥٩٤، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص١٩٧، ج١٩)، والطيالسي (ص١٨٢) من طريق سفيان عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن كرز بن علقمة.

وأما حديث واثلة: فأخرجه أحمد (ص١٠٦، ج٤)، وأبو يعلى (ص٤٧٩، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص١٦٨، ج٢٢)، وابن حبان (ص٢٢٣، ج٨)، وابن سعد (ص١٩٣، ج٣). من طريق الأوزاعي، عن ربيعة، عن واثلة.

وأما حديث الصنابحي: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٠٠، ج٢)، وأحمد (ص٣٤٩، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٢، ج٨)، وأبو يعلى (ص١٦٣، ج٢)، والحميدي (ص٣٤٣، ج٢). من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن الصنابحي. نزهة الألباب (ص٣٠٤٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى، حديث (١٧٣٩). من طريق عكرمة.

❖ ❖ ❖

٢٩- بَابُ مَا جَاءَ تَكُونُ فِتْنَةٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ

٢٣٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: «أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي وَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي، قَالَ: كُنْ كَابْنِ آدَمَ».

﴿باب ما جاء تكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنما ستكون فتنة﴾ أي: فتنة عظيمة (القاعد فيها خير من القائم) أي: من كان بعيدًا عن الفتنة هو خير ممن كان قريبًا من الفتنة؛ لأنّ القائم يراه ويسمع من قربه، والقاعد لا يرى ولا يسمع من بُعده. (والقائم خير من الماشي) أي: من أشرف على الفتنة من بعيد فهو خير ممن ذهب إليها بالمشي برجله، (والماشي خير من الساعي) أي: ممن كان سببًا لإثارة الفتنة، أو من كان مباشرًا للفتنة.

وقال ابن التين: الظاهر أن المراد من يكون مباشرًا لها في الأحوال كلها؛ يعني أن بعضهم في ذلك أشدّ من بعض، فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببًا لإثارتها، ثم من يكون قائما بأسبابها، وهو الماشي، ثم من يكون مباشرًا لها، وهو القائم، ثم من يكون مع النظارة، ولا يقاتل، وهو القاعد، ثم من يكون مجتنبًا لها ولا يباشر ولاينظر، وهو المضطجع اليقظان، ثم من لا يقع منه شيء من ذلك؛ ولكنه راضٍ، وهو النائم. والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقلّ شرًّا ممن فوقه على التفصيل المذكور. كذا قاله الحافظ ابن حجر في الفتح (ص٣٤، ج٣).

(قال) أي: سعد (أفرأيت) أي: أخبرني (إن دخل) صاحب الفتنة (عليّ وبسط يده) أي: مدّ يده (ليقتلني) فما ذا أفعلُ في تلك الحالة؟ (قال أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُنْ كابن آدم) أي: كُنْ مثل هابيل المقتول المظلوم، ولا تَكُنْ مثل قابيل القاتل الظالم. وهذا في حق من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال. وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة، فقال بعضهم: لا يقاتل في فتن المسلمين مطلقا وإن دخل أهل الفتنة في بيته، وطلبوا قتله. وقال بعضهم: لا يدخل في الفتنة؛ لكن إن قصد الدفع فلا حَرج فيه. وذهب الجمهور إلى أنه يجب عليه نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقابلة الباغين؛ فإن الله سبحانه وتعالى قال: «فقاتِلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله» [الحجرات: ٩]. وذهب إليه أكثر الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام، وهو الصحيح. وحديث الباب متأولٌ بتلك الحالة التي استطال أهل الفتن وعم الفساد، ولم يظهر له المحق. قاله النووي في شرح مسلم (ص٢٣٧، ج٩).

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَخَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي وَاقِدٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَخَرَشَةَ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَزَادَ فِي الإِسْنَادِ رَجُلاً.

قال أبو عيسى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وخباب بن الأرتّ، وأبي بكرة، وابن مسعود، وأبي واقد، وأبي موسى، وخرشة﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٢٩، ج١٣)، ومسلم (ص٢٢١١، ج٤)، وأحمد (ص٢٨٢، ج٢)، والطيالسي (ص٣٠٨)، وأبو يعلى (ص٣٦٢، ج٥)، والدارقطني في العلل (ص٣٣٦، ج٩)، والبيهقي (ص١٩٠، ج٨)، وابن حبان (ص٥٧٨، ج٧). من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وأما حديث خباب بن الأرت: فأخرجه أحمد (ص١١٠، ج٥)، وأبو يعلى (ص٣٧٤، ج٦)، وعبد الرزّاق (ص١١٨، ج١٠)، والطبراني في الكبير (ص٥٩، ج٤). من طريق أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس، عن عبد الله بن خباب، عن أبيه.

وأما حديث أبي بكرة: فأخرجه مسلم (ص٢٢١٢، ج٤)، وأبو داود (ص٤٥٥، ج٤)، وأحمد (ص٣٩، ج٥)، والطحاوي في المشكل (ص١٦٤، ج١٤)، وابن أبي شيبة (ص٥٩١، ج٨)، وابن حبان (ص٥٨١، ج٧)، والحاكم (ص٤٤٠، ج٤)، والبزّار (ص١٢٧، ج٩). من طريق عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه أبوداود (ص٤٥٦، ج٤)، وأحمد (ص٤٤٩، ج١)، والبزّار (ص٢٧٦، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٤٢، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٩، ج١٠)، والحاكم (ص٤٢٧، ج٤). من طريق القاسم بن غزوان ومعمر، عن إسحاق بن راشد الجزري، عن سالم، عن عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه.

وأما حديث أبي واقد: فأخرجه الطحاوي في المشكل (ص٢٢١)، والطبراني في الكبير (ص٢٨١، ج٣)، وفي الأوسط (ص٢٩٤، ج٨). من طريق الليث، عن عيّاش بن عباس القتبان، عن بكير بن الأشجّ، عن بسر بن سعيد، عن أبي واقد.

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه أبوداود (ص٤٥٩، ج٤)، وأحمد (ص٤٠٨، ج٤)، والبزّار (ص٦٦، ج٨)، والحاكم (ص٤٤٠، ج٤). من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة، عن أبي موسى.

وأما حديث خرشة: فأخرجه أحمد (ص١١٠، ج٤)، وأبو يعلى (ص٢١٩، ج٦)، وأبو نعيم في الصحابة (ص٩٩٩، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص٢١٨، ج٤)، وابن عدي (ص٩٧، ج٢). من طريق ثابت بن عجلان، عن أبي كثير المحاربي، عن خرشة. كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٥٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الفتن والملاحم، باب: في النهي عن السعي في الفتن، حديث (٤٢٥٧)، وأحمد (١٦٨، ج١). من طريق بكير بن عبد الله، عن بسر بن سعيد.

❖ ❖ ❖

٣٠- بَابُ مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنَةٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ

٢٣٠١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ نَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أحدهم دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٠٢ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء ستكون فتنة كقطع الليل المظلِم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿بادروا بالأعمال﴾ أي: سابقوا بالأعمال الصالحة (فتنًا كقطع الليل) أي: قبل وقوع الفتن التي تكون مثل قطع من الليل المظلم. أشار إلى شدتها وعدم ظهور الصلاح والفساد فيها. أي: يعم القتل والنهب والمخالفة والمشاجرة بين المسلمين في أمور الدين والدنيا بحيث لا يمكن طريق الخلاص منها فحينئذٍ لا تستطيعون أنتم أن تعملوا بالأعمال الصالحة فعليكم أن تعجَّلوا بالأعمال الصالحة (يصبح الرجل مؤمنًا) اي: محرمًا ما حرمه الله (ويمسي كافرًا) أي: محرمًا ما حرم الله ويصبح مستحلا بما حرمه الله (يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا) أي: يبيع أحكام الدين العزيز بثمن رديءٍ من الدنيا ويفتي بعض علماء السوء بما يخالف الشرع في المعاملات بأخذ متاعٍ دنيءٍ من الدنيا فيستحلونها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (حديث: ١٨٦/١١٨)، وأحمد (ص٣٠٣، ج٢). من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة﴾ وزاد البخاري فَزِعًا (فقال سبحان الله) قاله تعجبًا واستعظامًا (مَاذَا أُنزِلَ) بصيغة المجهول وفي رواية البخاري «أنزل الله»، (الليلة من الفتنة)

٢٣٠٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا.

قال الحافظ في الفتح: المراد بالإنزال ههنا إعلام الملائكة بالأمر المقدور أو أن النبي صلى الله عليه وسلم أوحى إليه في نومه ذلك بما سيقع بعده من الفتن فعبر عنه بالإنزال وقال الكرماني: عبر عن العذاب بالفتنة (ماذا أنزل من الخزائن) عبر هنا عن الرحمة بالخزائن (من يوقظ صواحب الحجرات) والمراد بصواحب الحجرات أزواجه المطهرات ولعله خصهن عملاً بآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (يا ربّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة) حرف با للنداء والمنادى محذوف أي: يا من حضر وسمع وربَّ للتكثير أي: رُبَّ كاسية في الدنيا بالثياب عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا وقيل: معناه: رُبَّ كاسية بالثياب ولكنّها كشّافة لا تستر جسمها فهي عارية أي: تعاقب في الآخرة على لُبس هذه الملابس. كذا في الفتح (ص٢٦، ج١٣).

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل، حديث (١١٥)، وأحمد (ص٢٩٧، ج٦)، والحميدي (ص١٤٠، ج١) حديث(٢٩٢). عن الزهري عن هند بنت الحارث.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن سعد بن سنان﴾ ويقال: سنان بن الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس. صدوق له أفراد من الخامسة، كذا في التقريب (ص٢٣١).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿تكون بين يدي الساعة فتن﴾ أي: تقع فتن كبيرة قبل يوم القيامة (كقطع الليل المظلم) كل فتنة منها كقطعة من الليل المظلم في شدتها وظلمتها، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا. والمعنى أن الفتنة إذا شاعت واستمرت قلّبتْ أحوال الناس فيها وهم لايميزون بين الحق والباطل وبين السنة والبدعة وبين المعروف والمنكر وبين الحرام والحلال (يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا) أي: بمتاع من الدنيا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وجندب، والنعمان بن بشير، وأبي موسى﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٦٧)، وأحمد (ص٣٣٧، ج٢). والطحاوي في المشكل (ص٤٢٤، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص١٥٦، ج٣)، وابن حبان (ص٢٤٨، ج٨). من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

٢٣٠٤ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. قَالَ: يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُحَرِّمًا لِدَمِ أَخِيهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ وَيُمْسِي مُسْتَحِلاً لَهُ، وَيُمْسِي مُحَرِّمًا لِدَمِ أَخِيهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ وَيُصْبِحُ مُسْتَحِلاً لَهُ.

٢٣٠٥ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ يسأَلُهُ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَمْنَعُونَ حَقَّنَا وَيَسْأَلُونَ حَقَّهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

أما حديث جندب: فأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب (ص٨، ج٥)، وأبو يعلى (ص١٩٨، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص١٧٧، ج٢)، من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن جندب بن سفيان.

أما حديث النعمان بن بشير: فأخرجه أحمد (ص٢٧٢، ج٤)، وابن المبارك في مسنده (ص١٥٢)، والطبراني في الأوسط (ص٤٩، ج٣).

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ص٢١٥، ج٦) من طريق هشام عن الحسن عن أبي موسى، نزهة الألباب (ص٣٠٥٩، ج٥).

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٨٥٠) والحديث الرابع معناه واضحٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿أرأيت﴾ أي: أخبرني (إن كان علينا أمراءُ يمنعونَنا بتشديد النون والأصل يمنعوننا (حقنا) من العدل وغيره (ويسألونا حقهم) أي: يطلبون منا حقوقهم من الطاعة وغيرها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا) قول الأمراء ظاهرًا (وأطيعوا) باطنًا وقيل معناه اسمعو قولاً وأطيعوا فعلاً (فإنما عليهم ما حُمِّلوا) بصيغة المجهول من التحميل أي: كُلِّفوا من العدل وإعطاء حق الرعية (وعليكم ما حُمِّلتم) من السمع والطاعة والصبر على ظلمهم. والحاصل أنه ليس على الأمراء إلا ما حمله الله، وكلفه عليهم من العدل وأداء حقوق كل واحد من الرعية بالتسوية فإذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوِزْرُ، وأما أنتم فعليكم ما كلفتم من السمع والطاعة، فإذا قمتم بما عليكم فالله يتفضّل عليكم ويجزيكم جزاءً حسنًا، قاله الطيبي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث الخامس:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق: حديث (١٨٤٦) من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر.

٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الهَرْجِ وَالعِبَادَةِ فِيهِ

٢٣٠٦ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الهَرْجُ؟ قَالَ: القَتْلُ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٣٠٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ المُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَالهِجْرَةِ إِلَيَّ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ المُعَلَّى.

﴿باب ما جاء في الهرج والعبادة فيه﴾

الهرج بفتح الهاء وإسكان الراء: الفتنة والاختلاط، يقال: أصبح اليوم في هرج ومرج أي: شدة القتل وكثرته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن من وراءكم أيامًا﴾ أي: سيأتي زمان بعدكم يرتفع فيه العلم بموت العلماء فكلّما مات عالِمٌ ينقص العلم وينشأ الجهل، ويكثر فيها الهرج (قالوا: يا رسول الله، ما الهرج؟ قال القتل) أي: كثرة القتل. فتلك الأيام التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وخالد بن الوليد، ومعقل بن يسار﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص١٣، ج١٣)، ومسلم (ص٢٠٥٧، ج٤)، وأبوداود (ص٤٥٤، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٤٥، ج٢)، وأحمد (ص٢٢٥، ج٢)، وابن حبان في صحيحه (ص٢٥١، ج٨)، والطبراني في الأوسط، من طريق الزهري. عن سعيد عن أبي هريرة.

وأما رواية خالد بن الوليد: فأخرجه أحمد (ص٩٠، ج٤)، والطبراني في الكبير (ص١١٦، ج٤)، وفي الأوسط (ص٢٢٧، ج٨) من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عروة بن قيس، عن خالد بن الوليد.

وأما حديث معقل بن يسار: فأخرجه مسلم (ص٢٢٦٨، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣١٩، ج٢)، وأحمد (ص٢٥، ج٥)، وعبد بن حُميد (ص١٥٣)، والطيالسي (ص١٢٧)، وابن أبي شيبة (ص٦٢١، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٢١٢، ج٢٠)، من طريق المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة، من معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: العبادة في الهرج كهجرةٍ إليَّ، والسياق لمسلم، نزهة الألباب (ص٣٠٦٣، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (حديث: ٧٠٦٣)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، (حديث: ٧٠٦٣)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه (حديث: ٢٦٧٢)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم (حديث: ٤٠٥٠) و (٤٠٥١)، وأحمد (ص٣٨٩، ج١) من طريق الأعمش، عن شقيق عن عبد الله.

❖ ❖ ❖

٣٢- بَابٌ

٢٣٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا وُضع السيف﴾ بصيغة المجهول، (في أمتي) ووقع القتال به، (لم يرفع عنها إلى يوم القيامة) أي: لا يزال القتال إلى يوم القيامة أحيانًا في بلدة وأحيانًا في بلدةٍ أخرى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها. حديث (٤٢٥٢)، وابن ماجه في الفتن، باب: ما يكون من الفتن. حديث (٣٩٥٢)، وأحمد (ص٢٧٨، ج٥) عن طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء.

❖ ❖ ❖

٣٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّخَاذِ السَّيْفِ مِنْ خَشَبٍ فِي الفِتْنَةِ

٢٣٠٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ الغِفَارِيِّ، قَالَتْ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَبِي فَدَعَاهُ إِلَى الخُرُوجِ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ عَهِدَ إِلَيَّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ. فَقَدْ اتَّخَذْتُهُ فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ بِهِ مَعَكَ قَالَتْ: فَتَرَكَهُ.

وَفِي البَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ.

﴿باب ما جاء في اتخاذ السيف من خشب في الفتنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عبيد﴾ الحميري البصري، المؤدب، ثقة من السابعة، كذا في التقريب (ص٣١٣).

قوله: ﴿عن عديسة﴾ بالتصغير والمهملة بنت أهبان الغفارية مقبولة من الثالثة، كذا في التقريب (ص٧٥٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاء علي بن أبي طالب إلى أبي﴾ أي: إلى أهبان وكنيته أبومسلم فهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالبصرة (فدعاه إلى الخروج معه) أي: دعاه للخروج إلى القتال (فقال له أبي إن خليلي وابن عمك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (عهد إليَّ) أي: ألقىٰ إليَّ العهدَ وأوصاني بحفظه إذا اختلف الناس أن اتخذ سيفا من خشب أي: منعني عن القتال فقد اتخذتُه أي: امتنعتُ عن القتال، فإن شِئتَ يا علي خرجتُ به معك. قالت: أي: عُدَيسة فتركه أي: ترك عليٌّ أبي أهبانَ فلم يذهب به معه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن محمد بن مسلمة﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣١٠، ج٢)، وأحمد (ص٤٩٣، ج٣)، وابن المبارك في مسنده (ص١٥٢)، والبخاري في التاريخ (ص١١، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٦٠٥، ج٨). من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة بن أبي موسى عن محمد بن مسلمة، نزهة الألباب (ص٣٠٦٤، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه، في كتاب الفتن، باب التثبُّت في الفتن (حديث: ٣٩٦٠)، وأحمد (ص٦٩، ج٥) من دريق عُديسة.

٢٣١٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، نا هَمَّامٌ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الفِتْنَةِ كَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ هُوَ أَبُو قَيْسٍ الأَوْدِيُّ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كسِّرُوا فيها قسيَّكم﴾ صيغة أمر حاضر من التكسير أي: حطِّموا وحسِّمُوا وقوِّضوا أقواسَكُم في أيام الفتنة والقسي والأقواس جمع قوس وهو آلة على هَيئة هلال تُرمى بها السهام (وقطِّعُوا فيها أوتاركم) فعل أمر من التقطيع. والأوتار، والتوتر جمع الوترة بفتحتين معلق القوس. لكي لا ينتفع بها الغير ولا يستعملها في إساءة الاستعمال (وألزموا فيها أجواف بيوتكم) أي: أوجِبُوْا عليكم السكونة في بيوتكم ولا تخرجوا منها في أيام الفتنة لكي لا تقعوا في الفتنة، وكونوا كابن آدم، أي: كونوا مثل هابيل أي: إستسلموا للقتل كما إستسلم هابيل بين يدي قابيل وقال هابيل: «لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ» (المائدة: ٢٨–٢٩) والمعنى أن لا تخرجوا إلى الفتنة واجتنبوا منها كل الاجتناب.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الفتن والملاحم، باب النهي عن السعي في الفتنة (حديث: ٤٢٥٩)، وابن ماجه، كتاب الفتن باب التثبت في الفتن (حديث: ٣٩٦١)، وأحمد (ص٤٠٨). من طريق عبد الرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل.

❖ ❖ ❖

٣٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٢٣١١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، نا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا، وَتُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةٍ قَيِّمٌ وَاحِدٌ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ماجاء في أشراط الساعة﴾

المراد بالأشراط، العلامات، أي: في علامات القيامة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا يُحدِّثكم أحد بعد الخ﴾ لعله ظن أنس أنه لم يبق أحدٌ ممن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره لأنه كان آخر من مات بالبصرة من الصحابة فلعل الخطاب بذلك كان عاما، فكان تحديثه بذلك في آخر عمره لأنه له يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم إلا النادر ممن لم يكن هذا المتن من مرويّه، كذا في الفتح (ص٢١٥، ج١).

قوله: ﴿إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل﴾ أي: إن من علامات القيامة أن يقل العلم أو يُرفع العلم من الدنيا بموت العلماء ويظهر الجهل (ويفشو الزنا) أي: يعم (وتشرب الخمر) بصيغة المجهول والمراد كثرة الشرب (ويكثر النساء). لأن الفتنة إذا كثرت كثر القتل في الرجال فيكثر النساء ويقل الرجال (حتى يكون لخمسين امرأة قيّمٌ واحد) ولفظ خمسين إما محمول على الحقيقة أو محمول على الكثرة والمراد بالقيم من يقوم بأمرهن وقيم القوم الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفيالباب عن أبي موسى، وأبي هريرة﴾.

أما حديث أبي موسى: فأخرجه البخاري (ص١٣، ج١٣)، ومسلم (٢٠٥٦، ج٢)، وابن ماجه (ص١٣٤٥، ج٢)، وأحمد (ص٣٩٢، ج٤)، البزار (ص٣٤، ج٨)، والطحاوي في المشكل (ص٢٨٧، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٥٩٤، ج٨). من طريق الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه الطحاوي في المشكل (ص٧٩، ج١٠)، والطبراني في الأوسط (ص٢٢٨، ج١). من طريق حجاج بن محمد، وأخرجه الحاكم (ص٣٥٧، ج٤) من طريق ابن وهب وأخرجه الدارقطني في العلل (ص٦٠، ج١٠)، وابن عدي في الكامل (ص٣٩، ج٤) من طريق عوف عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، كذا في نزهة الألباب (ص٣٠٦٩، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل (حديث: ٨١)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن، حديث: ٢٦٧١، وأحمد (ص٩٨، ج٣)، وعبد بن حميد (٣٥٩) حديث: ١١٩٣، من طريق قتادة.

٣٥- بَابٌ مِنْهُ

٢٣١٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قال فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: مَا مِنْ عَامٍ إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣١٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٣١٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن الزبير بن عدي﴾ الهمداني، اليمامي، بالتحتانية، أبو عبد الله الكوفي وُلّي قضاء الريّ، ثقة من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين، كذا في التقريب (ص٢١٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج﴾ بن يوسف الثقفي من ظلمه وقتله بغير حق (فقال): أنس بن مالك: ما من عام إلا والذي بعده شرّ منه وفي صحيح البخاري، فقال: إصبروا بأنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشرّ منه حتى تلقوا ربكم أي: حتى تموتوا، قال الحسن البصري: هذا محمول على الأكثر الأغلب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب لا يأتي زمانٌ إلا والذي بعده شرٌ منه، حديث(٧٠٦٨)، وأحمد (ص١١٧، ج٣). من طريق الزبير بن عدي.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثنا ابن عدي﴾ هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، كذا في التقريب (ص٤٦٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله﴾ أي: حتى لا يذكر اسم الله ولا يعبد كما قاله الطيبي، ومعنى الحديث: أن القيامة إنما تقوم على شرار الخلق كما روي عن عبد الله بن مسعود عند مسلم، وتأتي الريح من قِبَل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين عند قرب الساعة، كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ص٤٥٥، ج١).

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٣٠٧، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٤١٤) حديث(١٤١٢) من طريق حميد.

٣٦- بَابٌ مِنْهُ

٢٣١٥ – حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلاَذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، قَالَ: فَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، وَيَجِيءُ القَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ القَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلاَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿تقيءُ الأرض﴾ من قاءَ يقيء قيئًا: قاءَ ما أكل ألقاه وقاءت الأرض ما حَوَتْ طرحته على ظهرها (أفلاذكبدها) والأفلاد جمع فلذةٍ وهي القطعة المقطوعة طولاً وسمى ما في الأرض كبدًا تشبيهًا بالكبد التي في بطن البعير، والمعنى أن الأرض تطرح كنوزها وتخرجها من بطونها إلى ظهورها (أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة) أي: مثل العمود والسارية فيجيءُ السارق (فيقول في مثل هذا) المال (قطعت يدي) بصيغة المجهول أو يجيء القاتل فيقول (في طلب هذا) المال (قتلت) نفسًا (و يجيءُ القاطع) أي: قاطع الرحم (فيقول) في تحصيل (هذا) المال (قطعت رحمي) (ثمَّ) هؤلاء (يدعونه) يتركون الذهب والفضة وجميع الكنوز (فلا يأخذون منه شيئًا) ويكون هذا قبل قيام الساعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لايوجد من يقبلها حديث(١٠١٣)، من طريق محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم.

❖ ❖ ❖

٣٧- بَابٌ مِنْهُ

٢٣١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ الأَشْهَلِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عمرو بن أبي عمرو﴾ ميسرة مولى المطلب، المدني أبو عثمان، ثقة ربما وهم من الخامسة، مات بعد الخمسين، كذا في التقريب (ص٤٢٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا﴾ أي: أكثرهم مالاً وأطيبهم عيشًا وأرفعهم منصبًا في الدنيا (لكعٌ بن لكع) أي: لئيم بن لئيم من لَكِعَ لكعًا ولَكَاعة، لؤم وحُمق، قال علي القاري: أراد به من لا يُعرف له أصل ولا يحمد له خلق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٨٩، ج٥) من طريق عمرو بن عمرو عن عبد الله.

❖ ❖ ❖

٣٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ حُلُولِ المَسْخِ وَالخَسْفِ

٢٣١٧ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ أَبُو فَضَالَةَ الشَّامِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ، فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ المَغْنَمُ دُوَلًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ القَيَانُ وَالمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا.

﴿باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿فرج بن فضالة﴾ بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعيفٌ من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين، كذا في التقريب (ص٤٤٤).

قوله: ﴿عن محمد بن عمر بن علي﴾ بن أبي طالب صدوقٌ من السادسة وروايته عن جده مرسلة مات بعد الثلاثين، كذا في التقريب (ص٤٩٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿جلَّ بها البلاء﴾ أي: نزل بها البلاء (إذا كان المغنم دُوَلا) أي: إذا كان مَالُ الغنيمة يُؤخذ غلبة بتصرف ذي العدوان قبل تقسيمه بين المجاهدين (والأمانة مغنمًا) أي: جعلوا يتخذون الأمانة كالمغانم يغنمونها (والزكوة مغرمًا) بأن يشق على الناس أداء الزكوة ويعدون إيتاء الزكوة غرامة (وأطاع الرجل زوجته) في الأمور الغير المشروعة، أي: يطيعها ولا يطيع الله (وعقّ أمّه) أي: عصى أمَّه وخالف فيما تأمره (وبرَّ صديقه) أي: أحسن إليه (وجفا أباه) أي: تعنَّف واعتدى عليه (وارتفعت الأصوات في المساجد) أي: صحب الناس في المساجد بالخصومات واللهو واللعب، ولا يجوز رفع الصوت في المساجد إلاّ للخطيب.

(وكان زعيم القوم أرذلهم) أي: كان رئيس القوم وسيدهم خسيسهم ورَذِيئهم (وأكرم الرجل مخافة شرِّه) أي: أكرم الرجل لا لِشَرافته وخلقه بَل يُكرَم الرجل خشية شرِّه (وشربت الخُمور) بصيغة المجهول أي: شربت الخُمور علانية ومكشوفة (ولبس الحرير) أي: يلبسه الرجال

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا روى هذا الحديث عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ غَيْرَ الفَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ وَضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ.

٢٣١٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ المُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رُمَيْحٍ الجُذَامِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اتُّخِذَ الفَيْءُ دُوَلاً، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَسَادَ القَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ.

من غير حاجة وهو حرام للرجال (واتُّخذتِ القيناتُ والمعازف) القينات جمع قينة وهي الإماء المغنيات والمعازف جمع المعزَف وهو آلة الطرب كالعود والطنبور (ولعن آخر هذه الأمّةِ أوَّلها) إشتغل الناس بالطعن في السلف الصالحين وذكروهُم بالسوء ولم يقتدوا بهم في الأعمال الصالحة. (فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء) هذا جواب إذا كان المغنم دُولا الخ أي: فلينتظروا عند وجود ما ذكر من العلامات ريحا حمراء، أي: عاصفة هو جاء حمراء (أو خسفًا أو مسخًا) أي: ذهابا في الأرض ومسخا، أي: قلب خلقة من صورة إلي صورة أخرى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذاحديث غريب﴾ أخرجَه به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٤٤٤، ج٧) وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ص١٥٨، ج٣).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿محمد بن يزيد الواسطي﴾ هو محمد بن يزيد الكلاعي، مولى حولان أبو سعيد أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي. أصله شاميٌ، ثقة ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة تسعين أو قبلها أو بعدها، كذا في التقريب (ص٥١٤).

قوله: ﴿عن المستلم بن سعيد﴾ الثقفي الواسطي، صدوق عابد ربما وهم من التاسعة، كذا في التقريب (٥٢٧).

قوله: ﴿عن رميح الجذامي﴾ آخره مهملة مصغرٌ، الجذامى مجهول من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢١٠).

قال أبو عيسى: وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٣١٩ – حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الخُمُورُ.

هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، ورُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً، وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إذا اتُخذ الفيء دوّلا﴾ الفيء هو مال الغنيمة (وتعلّم لغير الدين) بصيغة المجهول من التعلم، أي: الناس جعلوا يتعلّمو العلم لطلب المال والجاه، ولا يتعلمون لوجه الله، أو لتبليغ الإسلام ودعوة الدين، (وأدنى صديقه) أي: قرَّبه إلى نفسه وأنسه (و أقصى أباه) أي: أبعده ولا يستأنس به (وظهرت الأصواتُ في المساجد) أي: ارتفعت (وساد القبيلة فاسقُهم) أي: صار سيد القبيلة فاسقهم وفاجرهم (وزلزلة) أي: اهتزَّت الأرض هزَّة (وقذفًا) أي: أمطرت حجارة من السماء (وآيات تتابع) أي: يتبع بعضها بعضا (كنظام بالٍ قُطِع سلكه فتتابع) أي: سقط ما في العقد من اللؤلؤ والخرز مرَّة بعد مرَّة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي﴾ أخرجه ابن حبان في الضعفاء (ص٢٠٦، ج٦)، كما تقدم في باب ما جاء في الخسف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف وفي إسناده رميح الجذامي وهو مجهول، كما مرّ.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عبدالله بن عبد القدوس﴾ التميمي السعدي الكوفي، صدوق وُصى بالرفض وكان أيضًا يخطئ من التاسعة، كذا في التقريب (ص٣١٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿في هذه الأمّة خسف ومسخ الخ﴾ قد تقدم شرحه في الحديث السابق.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿وهذا حديث غريب﴾ تفرَّد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص١٩٤، ج٨)، وذكره المنذري في الترغيب (ص٢٢٣، ج٣)، وسكت عنه.

٣٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى

٢٣٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَرْحَبِيُّ، نا عُبَيْدَةُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ الفِهْرِيِّ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بُعِثْتُ أنا فِي نَفَسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ، لإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٣٢١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى فَمَا فَضَّلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين يعني السبابة والوُسطى﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن عمر بن هيَّاج الأسدي الكوفي﴾ صدوق، من الحادية عشرة مات سنة خمس وخمسين، كذا في التقريب (ص٤٩٨).

قوله: ﴿يحيى بن عبد الرحمن﴾ بن مالك بن الحارث الأرجي الكوفي، صدوق ربّما أخطأ من التاسعة، كذا في التقريب (ص٥٩٣).

قوله: ﴿عبيدة بن الأسود﴾ بن سعيد الهمداني الكوفي، صدوق ربّما دلس، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٣٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿بعثت أنا في نفس الساعة﴾ النفس بفتح النون والفاء: الريح التي تدخل وتخرج من أنف الحي ذي الرئة وفمه حال التنفس أراد بنفس الساعة قُربها أي: حين تنفست تنفسها ظهور أشراطها (فسبقتها) أي: الساعة في الوجود (كما سبقت هذه) أي: السبابة (هذه) أي: الوسطى، أي: وجودًا، (الإصبعيه السبابة والوسطى) وفي رواية وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٧٨، ج٨)، والحديث الثاني حسن صحيح، أخرجه أحمد (ص١٢٣، ج٣)، وعبيد بن حميد (٣٥٣)، وأخرجه مسلم (٢٩٥١) حديث (١٣٤). من طريق شعبة، عن قتادة عن أنس، وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق، حديث(٦٥٠٤) من طريق شعبة، عن قتادة، وأبي التياح عن أنس.

❖ ❖ ❖

٤٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِتَالِ التُّرْكِ

٢٣٢٢ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاَءِ، قَالاَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَبُرَيْدَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، وَمُعَاوِيَةَ.

﴿باب ما جاء في قتال الترك﴾

الترك: هو جيل من المغول واحده تركيّ والجمع أتراك.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر﴾ الشَّعَر بفتح الشين والعين، والمراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، وقيل: المراد أن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من شعر مضفور، كذا في الفتح (ص١٢٢، ج٦).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وبُرَيْدة، أبي سعيد، وعمرو بن تغلب، ومعاية﴾.

أما حديث أبي بكر الصديق: فأخرجه ابن ماجه، وأحمد (ص٤، ج١)، وعبد بن حميد (ص٣٠)، وأبو يعلى (ص٤٩، ج١)، والبزار (ص١١٢، ج١)، والحاكم (ص٥٢٧، ج٤). من طريق سعيد بن عروبة، عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق.

وأما حديث بريدة: فأخرجه أبو داود (ص٤٨٧، ج٤)، وأحمد (ص٣٤٨، ج٥)، والروماني في مسنده (ص٧٧، ج١)، والحاكم (ص٣٤٨، ج٤). من طريق بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٧٢، ج٢)، وابن حبان (ص٢٦٣، ج٨). من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث عمرو بن تغلب: فأخرجه البخاري (ص١٠٣، ج٦)، وابن ماجه (ص١٣٧٢، ج٢)، وأحمد (ص٦٩، ج٥)، وابن عدي (ص١٣٠، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص١٣٣، ج٦). من طريق جرير بن حازم عن الحسن عن عمرو بن تغلب.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث معاوية: فأخرجه أبو يعلى (ص٤٤٠، ج٩)، كذا في نزهة الألباب (٣٠٧١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في حديث (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢)، وأبوداود حديث(٤٣٠٤)، وابن ماجه حديث (٤٠٩٦)، وأخرجه أحمد (ص٢٣٩، ج٢)، والحميدي حديث (١١٠٠). من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٤١- بَابُ مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ

٢٣٢٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده﴾ وهي بكسر الكاف والألف المقصورة وهو لقبُ من وُلي مملكة الفرس، أي: إذا هلكت مملكة كسرى فلا تظهر في حيز الوجود بعده؛ بل ذهب ملكه أصلا ورأسًا (وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) وقيصر لقب من ولي مملكة الروم، أي: إذا هلكت مملكة قيصر فلا يملك مثل ما يملك، بل ارتفع من الشام، وما والاها.

قال ابن حجر في فتح الباري: (ص٧٢٣، ج٦): قد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس، واستشكل أيضًا مع بقاء مملكة الروم، وأجيب عن ذلك بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام، وهذا منقول عن الشافعي، قال: وسبب الحديث أن قريشا كانوا يأتون الشام والعراق تجارًا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لهم تطييبًا لقلوبهم وتبشيرًا لهم بأن ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين.

وقيل: الحكمة في أن قيصر بقي ملكه وإنّما إرتفع من الشام وما والاها. وكسرى ذهب ملكه أصلاً ورأسًا لأنّ قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبَّله وكاد أن يسلم، وكسرى لما أتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزَّقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزّق مُلكه كل ممزّق فكان كذالك، كذا في الفتح (ص٧٢٤، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة حديث (٣٦١٨)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل حديث (٢٩١٨)، وأحمد (ص٢٣٣، ج٢)، والحميدي (١٩٠٤) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٤٢- بَابُ مَا جَاءَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ قِبَلِ الحِجَازِ

٢٣٢٤ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ.

وَفِي البَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

﴿باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من قبل الحجاز﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حسين بن محمد﴾ بن بهرام التميمي، أبو أحمد أو أبو علي المروذي بتشديد الواو وبذال معجمة، نزيل بغداد، ثقة من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعد سنة ستين، كذا في التقريب (١٦٨).

قوله: ﴿حدثنا شيبان﴾ بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب يقال: إنَّه منسوب إلى «نحوة» بطن من الأزد، لا إلى علم النحو، من السابعة، مات سنة أربع وستين، كذا في التقريب (ص٢٦٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ستخرج نارٌ من حضرموت﴾ وهو محمول على الحقيقة وهي الظاهر أو على أن يراد بها الفتنة، وحضرموت بفتح الحاء وضم الميم، اسم بلدٍ وقيل: اسم قبيلة ومن نسب إليها يقال له: الحضرمي: (تحشر الناس) أي: تلك النار تجمع الناسَ وتسوقهم (فما تأمُرُنا) في ذلك الوقت (عليكم بالشام) أي: ألزموا بالشام بإنها سالمة من وصول النار لأن ملائكة الرحمة يحفظونها.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن حذيفة بن أسيد، وأنس، وأبي هريرة، وأبي ذرٍّ﴾.

أما حديث حذيفة بن أسيد: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء في الخسف.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٣٦٢، ج٦)، والنسائي في الكبرى (٣٣٨، ج٥)، وأحمد (ص١٠٨، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٦٢٣، ج١)، وأبو يعلى (ص٣٦، ج٤)، وابن حبان (ص٢٥٥، ج٩)، من طريق الفزاري، عن حميد، عن أنس.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٧٨، ج١٣)، ومسلم (ص٢٢٢٧، ج٤)، وابن حبان (ص٢٨٦، ج٨)، والدار قطني في العلل (ص١٩٢، ج٩)، والحاكم (ص٤٤٣، ج٤). من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وأما حديث أبي ذرٍّ: فأخرجه أحمد (ص١٤٤، ج٥)، والبزار (ص٤٢٤، ج٩)، وابن أبي شيبة (ص٦٢٣، ج٨)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرَّة عن عبد الله بن الحارث عن حبيب بن جمّار عن أبي ذرٍّ، نزهة الألباب (ص٣٠٧٣، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ صحيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٨، ج٢) من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٤٣- بَابُ مَا جَاءَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ

٢٣٢٥ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ كَذَّابُونَ دَجَّالُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٢٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجّالون كذّابون﴾ أي: لا تقوم الساعة حتى يخرج دجّالون، أي: المُهَوِّهون المدعيون، من دجل دجلاً، كذب وموّه وأدّعى فهو داجلٌ ودَجَّالٌ (كذّابون) تاكيد (كلهم يزعم أنه رسول الله) وكل واحد منهم كاذبٌ في دعواه ويؤيّده حديث ثوبان الآتي في آخر الباب، وأنّه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبيٌّ وأنا خاتم النبيين، لا نبيّ بعدي (قريبٌ من ثلاثين) وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة أنهم ثلاثون وروى أحمد بسندٍ صحيح: سيكون في أمتي كذابون دجالون سبعة وعشرين منهم أربع نسوة. وإني خاتم النبيين لا نبيّ بعدي فما رواه مسلم إن عدد الكذابين ثلاثون هو بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيّده، قوله: في حديث الباب قريبٌ من ثلاثين، وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو، ولا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابًا، وروى أبو يعلى من حديث نحوه وإسنادهما ضعيفان. وهما محمولان على المبالغة في الكثرة لا على التحديد، ويحتمل أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من الثلاثين أو نحوها وأن من زاد على الثلاثين يكون كذابًا فقط لكنّ يدعوا إلى الضلالة وفساد العقيدة، كذا في الفتح (ص٧١٤، ج٦).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر بن سمرة، وابن عمر﴾.

أما حديث جابر بن سمرة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٣٩، ج٤)، وأحمد (ص٨٦، ج٥)، وأبويعلى (ص٤٦٧، ج٦)، وابن أبي شيبة (ص٦٦٥، ج٨)، وابن عدي في الكامل (ص٧٦، ج٧)، و(ص٤٦٢، ج٣) من طريق شعبة وغيره عن سماك عن جابر بن سمرة.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه أحمد (ص٩٥، ج٢)، وأبو يعلى (ص٢٧٣، ج٥)، وسعيد بن منصور في السنن (ص٢١٨، ج١) من طريق عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه، عن عبد الرحمن بن نعيم عن ابن عمر، نُزهة الألباب (ص٣٠٧٤، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٦٠٩)، ومسلم في كتاب الفتن، وأشراط الساعة حديث (١٥٧/٨٤)، وأحمد (ص٣١٣، ج٢) من طريق معمر عن همام بن منيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لاتقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين﴾ وهذه القصَّة قد وقعت في خلافة أبي بكر الصديق، لأن نبذة من المسلمين المستحدثين أنكروا الزكوة، وارتدوا عن الإسلام (وحتى يعبدوا الأوثان) أي: الأصنام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، حديث (٤٢٥٢)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، حديث (٣٩٥٢)، وأحمد (ص٢٧٨، ج٥)، من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي.

❖ ❖ ❖

٤٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ

٢٣٢٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، نا شَرِيكٌ نَحْوَهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابن عمر، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، وَشَرِيكٌ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ وَيُقَالُ: الكَذَّابُ المُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَالمُبِيرُ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، نا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ البَلْخِيُّ، نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الحَجَّاجُ صَبْرًا فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ.

﴿باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عُصم﴾ ويقال: عُصمة أبو علوان الحنفي اليمامي، نزل الكوفة، صدوق يخطئ، أفرط ابن حبان فيه وتناقض، كذا في التقريب (ص٣١٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿في ثقيف﴾ رجل إليه تنسب قبيلة بني ثقيف، وأصلها من هوازن، (كذاب) يقال: هو المختار بن أبي عبيد الذي يزعم أن جبرئيل يأتي عنده (مبيرٌ) أي: مُهلك من بارَ الشيء بورًا وبوارًا هلك وأباره، أهلكه، وهوالحجاج بن يوسف الثقفي، وهو الذي يضرب به المثل في القتل.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر﴾ وحديث أسماء أخرجه مسلم (ص١٩٧١، ج٤)، والطيالسي (ص٢٢٨)، والطبراني في الكبير (ص١٠٢، ج٢٤)، والبيهقي في الدلائل (ص٤٨١، ج٦).

❖ ❖ ❖

٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ

٢٣٢٨ – حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ الفُضَيْلِ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا.

هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَلِيَّ بْنَ مُدْرِكٍ.

٢٣٢٩ – حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، نا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ، نا هِلاَلُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء في القرن الثالث﴾

القرن: من الزمن هو مائة سنة ويطلق على الزمن أيضًا. والجمع قُرون. والقرن الذي يسمّى بخير القرون، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القرن الأول هو قرن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، والقرن الثاني: وهو قرن التابعين، والقرن الثالث: وهو قرن أتباع التابعين.

شرح الحديث:

قوله: ﴿خير الناس قرني﴾ أي: أهل قرني. قال الحافظ في الفتح (ص٨، ج٧): والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم. قوله «وبعث في خير قرون بني آدم» وعند أحمد خير هذه الأمة القرن الذي بعث فيهم وينتهي هذا إلى مائة وعشرين سنة، لأن آخر من مات من الصحابة، وهو أبو الطفيل وهو مات في سنة مائة وعشرين. وروى مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله! أي الناس خير؟ قال: القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث. وروى الطيالسي عن عمر مرفوعًا. خير أمتي القرن الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث.

(ثم الذين يلونهم) أي: القرن الذي بعد الصحابة وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين، واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين.

٢٣٣٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيد، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ أُمَّتِي القَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَلاَ أَعْلَمُ ذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لاَ، ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَفْشُو فِيهِمُ السِّمَنُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمَّنُونَ﴾ أي: يتوسمون في أسباب السمن من المآكل والمشارب ويتكثرون بما ليس فيه من الخير، ويدّعون ماليس فيه من الشرف (ويحبون السمن) أي: يحبون عطاءَ كثيرًا (يعطون الشهادة قبل أن يسألوها) لكذبهم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يشهدون ولا يستشهدون﴾ أي: لا يطلب منه الشهادة أي: يشهدون شهادة الزور (ويخونون ولا يؤتمنون) أي: يشتهرون في الخيانة، والناس لا يثقون بهم ولا يعتمدون عليهم ولا يتّكلون على أمانتهم ويفشو فيهم السمن أي: يكثر فيهم السمن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثمَّ الذين يلونهم الخ. (حديث: ٢١٥)، (٢٥٣٥) وأبوداود في كتاب السنة، باب في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٤٦٥٧)، وأحمد (ص٤٢٦، ج٤) من طريق قتادة، عن زرارة بن أوفى.

❖ ❖ ❖

٤٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ

٢٣٣١ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي، فَقَالَ: قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

٢٣٣٢ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ.

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

وَفِي الْبَاب عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

﴿باب ما جاء في الخلفاء﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن عبيد﴾ بن أبي أمية الطنافسي الكوفي، صدوق من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، وقيل بعدها كذا في التقريب (ص٤١٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يكون من بعدي اثنا عشر أميرًا﴾ وروى مسلم لايزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة وأخرج أبوداود من ريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه بلفظ لايزال هذا الدين قائمًا حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه.

قال الحافظ في الفتح (ص٢٢٥، ج١٣): والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الإختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة، الوليد ثم سليمان ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد، عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع عليه الناس لما مات عمُّه هشام فوُلي نحو أربع سنين ثم خرجوا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذٍ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك.

قيل: إن حديث الباب يعارضه حديث سفينة الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان، الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا لأن الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا الخلفاء الأربعة، وأيام الحسن بن علي، والثاني أنّه وُلي الخلافة أكثر من هذا العدد.

أجيب على الأول أنه أراد في حديث سفينة خلافة على منهاج النبوّة، ولم يقيده في حديث جابر بن سمُرة بذلك، وعن الثاني أنه لم يقل: «لا يلى إلا اثنا عشر»وإنّما قال: «يكون إثنا عشر» وقد وُلي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش، وأحمد (ص٩٠، ج٥) من طريق سماك بن حرب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وعبد الله بن عمرو﴾.

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه أحمد (ص٣٩٨، ج١)، والبزار (ص٣٢٠، ج٥)، وأبو يلعى (ص٣١، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص١٩٥، ج١٠)، وابن عدي (ص١٥، ج٣) من طريق مجالد عن الشعبي، عن مسروق عن عبد الله.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٥٤٨، ج٢)، وابن عدي (ص٢٠٨، ج٤)، والطبراني في الأوسط (ص٣٩، ج٨) عن طريق عبد الله بن صالح عن الليث، عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو، نزهة الألباب (ص٣٠٧٩، ج٥).

❖ ❖ ❖

٤٧- بَابٌ

٢٣٣٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، نا أَبُو دَاوُدَ، نا حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ العَدَوِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ: انْظُرُوا إِلَى أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الفُسَّاقِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حميد بن مهران﴾ هو حميد بن أبي حميد مهران الخياط الكندي أو المالكي، ثقة من السابعة، كذا في التقريب (ص١٨٢).

قوله: ﴿عن سعيد بن أوس﴾ العدوي أو العبدي، البصري، صدوق له أغاليط من الخامسة، كذا في التقريب (ص٢٣٠).

قوله: ﴿عن زياد بن كُسيب﴾ بالتصغير، العدوي البصري، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٢٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وعليه ثياب رقاق﴾ أي على ابن عامر الأمير، ثيابَ رقاق، أي: رقيقة عالية (فقال أبو بلال) هو ابن أبي موسى الأشعري كان واليًا على البصرة. (انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق) أي: ثيابًا رقيقة من ثياب المتنعمين، لاثيابا محرمة من الحرير والنسبة إلى الفساق تغليظاً (فقال أبو بكرة لأبي بلال: أسكت) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله) أي: من أهان أميره الذي أعزَّه الله وألبَسَه خلعة الإمارة أهانه الله فلا ينبغي لك أن تقول في أميرنا هكذا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤٢، ج٥) من طريق سعيد بن أوس عن زياد بن كسيب العدوي.

❖ ❖ ❖

٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِلَافَةِ

٢٣٣٤ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: لَوْ اسْتَخْلَفْتَ، قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ لَمْ يَسْتَخْلِفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ طويلةٌ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٣٣٥ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، نا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، ثم قال وَخِلَافَةَ عُمَرَ، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ؟ قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ؛ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ المُلُوكِ.

﴿باب ما جاء في الخلافة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو استخلفت﴾ أحدًا في حياتك كان خيرًا لك (قال) أي: عمر بن الخطاب، (إن استخلف) احدا (فقد استخلف أبوبكر) أي: هو سنة أبي بكر فإنه استخلفني في حياته وإن لم أستخلف أحدًا لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الخليفة يجوز له الإستخلاف ويجوز له تركه فإن تركه فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وإن استخلفه فقد اقتدى بأبي بكر.

أجمع المسلمون على أن تنعقد الخلافة بالإستخلاف وعلى أن تنعقد بعَقْدِ أهل الحل والعقد لأحدٍ إذا لم يستخلف الخليفة، وعلى أن يجعل الخليفة أمرَ الخلافة بعدَه، شورى بين جماعةٍ كما فعل عمر بن الخطاب بالستة، وحدث الباب بدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على خليفة ثم أجمع المسلمون بعد ذلك على أنه يجب عليهم نصب خليفة لكي ينظر في أمور المسلمين. فلم يتركوا نصب الخليفة في مدّة التشاور في سقيفة بني ساعدة، وأيام الشورى بعد وفاة عمر رضي الله عنه بل كانوا يسعون في النظر في أمر من يعقد له (وفي الحديث قصّة) وهي قصة طويلة أخرجها مسلم في كتاب الإمارة باب الإستخلاف وتركه.

وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ قَالاَ: لَمْ يَعْهَدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخِلاَفَةِ شَيْئًا، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب الاستخلاف وتركه (حديث(١٨٢٣)، وأبوداود في كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب الخليفة يستخلف، حديث(٢٩٣٩)، وأحمد (ص٤٧، ج١) من طريق سالم، عن ابن عمر.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الخلافة في أمتي ثلاثون سنة﴾ أي: الخلافة الكاملة على منهاج النبوَّة تبقي إلى ثلاثين سنة (ثم ملك بعد ذلك) أي: ثم تفقد الخلافة الكاملة، أي: خلافة النبوة، ويكون ملكاً وإنما الخليفة من يعمل بالسنة كاملاً، والملوك لا يسلكونَ على منهاج السنة كاملين. إنما يُسَمَّوْنَ بالخلفاء لخلفهم الماضي فقط. (ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر) أي: أجمع الحساب وروى أحمد في مسنده: قال سفينة: أمسك خلافةَ أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان اثني عشر سنة، وخلافة علي ست سينن فوجدناها ثلاثين سنة كما وضح من رواية أحمد (قال: كذبوا بنو الزرقاء) أي: بنو مروان والزرقاء امرأة من أمَّهات بني أميَّة (بل هم ملوك من شر الملوك) لأنّهم لا يعملون بالسنة؛ بل يخالفونها فهم ملوك من شر الملوك وفي رواية أبي داود قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليًّا لم يكن بخليفة. قال كذبت استاهُ بني الزرقاء يعني بني مروان.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وعلي﴾.

أما حديث عمر: فقد تقدم تخريجه في الأطعمة برقم(١٣) وأيضًا أخرجه الترمذي وسيأتي في باب رقم(٧١).

وأما حديث علي: فأخرجه الحاكم (ص٧٩، ج٣)، قيل لعليّ ألا تستخلف علينا؛ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف ولكن إن يرد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم، قلت وصحّحه البيهقي في دلائل النبوَّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود، في كتاب السنة، باب في الخلفاء حديث (٤٦٤٦)، وأحمد (ص٢٢٠، ج٥) من طريق سعيد بن جُهمان.

❖ ❖ ❖

٤٩- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الخُلَفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

٢٣٣٦ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، نا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ نا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الهُذَيْلِ، يَقُولُ: كَانَ نَاسٌ مِنْ رَبِيعَةَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بني بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَتَنْتَهِيَنَّ قُرَيْشٌ أَوْ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ فِي جُمْهُورٍ مِنَ العَرَبِ غَيْرِهِمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: كَذَبْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قُرَيْشٌ وُلاَةُ النَّاسِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، و ابْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن حبيب بن الزبير﴾ بن مُشكان بضم الميم، الهلالي أو الحنفي الأصبهاني، أصله من البصرة ثقة من السادسة، كذا في التقريب (١٥٠).

قوله: ﴿عبد الله بن أبي الهذيل﴾ الكوفي أبو المغيرة ثقة من الثامنة، مات في ولاية خالد القسري على العراق. كذا في التقريب (ص٣٢٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لتنتهينّ قريش﴾ من الفسق والفجور والعصيان والظلم، (أو ليجعلنّ الله هذا الأمر) أي: الخلافة (غيرهم) أي: غير قريش (قريش ولاة الناس في الخير والشرّ) أي: في الجاهلية والإسلام، ولا تزال هذه الولاية في قريش (إلى يوم القيامة) يعني تكون الخلافة في قريش ما دامت السماوات والأرض، وإن تقلّب أحد بالشوكة فلا اعتبار له.

هذا الحديث يدل على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وانعقد عليه الإجماع في زمن الصحابة، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «الناس تبع لقريش في الخير والشرّ» فمعناه في الإسلام والجاهلية كما يدل عليه حديث أبي هريرة، «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حجّ بيت الله. وكانت العرب تنتظر إسلامهم، فلمّا أسلموا وفتحت مكّة تبعهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا. وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة، والناس تبع لهم، وبيَّن صلى الله عليه وسلم أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا ما بقي من الناس إثنان قاله النووي في شرح مسلم (ص٤٤٢، ج٦).

شبهة والجواب عنها:

الأحاديث التي تدل على إختصاص الخلافة بقريش تعارض ما رواه البخاري، والنسائ من حديث أنس بن مالك «اسمعوا وأطيعو، ولو استعمل عليكم عبد حبشيّ كأنَّ رأسه زبيبة، وما رواه مسلم من حديث أمّ الحصين إن أمر عليكم عبد مجدَّع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»لأنّ هذين الحديثين ينفيان اختصاص الخلافة بقريش.

فأجيب عن هذه الشبهة أن المراد من هذين الحديثين أن أمير المؤمنين إذا استعمل العبد الحبشي على إمارة بلدة وجبت إطاعته وليس المراد منهما أن العبد يكون هو أمير المؤمنين خليفة المسلمين. وقال بعضهم: اطلق العبد الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة ولا يتصور شرعًا أن يكون خليفة المسلمين.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وجابر﴾.

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه أحمد (ص٤٥٨، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٥٤٧، ج٧)، والترمذي في علله الكبير (ص٣٢٦)، وأبو يعلى (ص٢٨، ج٥)، من طريق ابن شهاب عن عبدالله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص١١٤، ج١٣)، ومسلم (ص١٤٥٣، ج٣)، وأحمد (ص٢٩، ج٢)، وأبو يعلى (ص٢٣٣، ج٥)، والطيالسي (ص٢٦٤) وابن أبي شيبة، وابن حبان (ص٥٤، ج٨).

وأما حديث جابر: فأخرجه مسلم (ص١٢٤٥، ج٣)، وأحمد (٣٨٣، ج٣)، وابن حبان (ص٥٤، ج٨) من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله، نزهة الألباب (ص٣٠٨١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٠٣، ج٤) من طريق حبيب بن الزبير قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل.

❖ ❖ ❖

٥٠- بَابٌ

٢٣٣٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ المَوَالِي يُقَالُ لَهُ، جَهْجَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: (لا يذهب الليل والنهار) أي: لا ينقضي الليل والنهار ولا يمضي الزمان (حتى يملك رجل من الموالي) الموالي جمع المولى كل من وَلى أمرًا أو قام به والمراد المماليك يقال له: جهجاه بفتح الجيم وإسكان الهاء: ورواه مسلم الجهجهاه، بهائين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل حديث (٢٩١١) من طريق عبد الحميد بن جعفر.

❖ ❖ ❖

٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ

٢٣٣٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في الأئمة المضلين﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلّين﴾ الذين يدعون رعيَّتهم وشعوبهم إلى الفسق والفجور، والبدعة والضلالة، (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين) أي: قائمين على الحق وغالبين على الباطل (لا يضرهم من خذلهم) لتمسكهم بدينهم بالقوة ولرسوخهم في أمور الحق (حتى يأتي أمر الله) أي: حتى تقبض أرواحهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين حديث (١٩٢٠) وأبوداود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، حديث(٤٢٥٢)، وابن ماجه في المقدمة باب، أتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث(١٠)، وأحمد (ص٢٧٨، ج٥)، والدارمي (ص٧٠، ج١)، عن طريق أبي أسماء الرحبي.

❖ ❖ ❖

٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي المَهْدِيِّ

٢٣٣٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، نا أَبِي، نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي.

وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في المهدي﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تذهب الدنيا﴾ أي: لا تنتهي لا تنفد ولا تختتم الدنيا (حتى يملك العرب) وإنّما خصَّ العرب بالذكر لغلبتهم في زمنه أو لأنهم الأشراف (رجل من أهل بيتي) أشار إلى الإمام المهدي (يواطئ اسمه اسمي) أي: يوافق اسمه اسمي وفي رواية أبي داود (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) أي: يكون اسمه محمد بن عبدالله وفيه ردّ على الشيعة حيث يقولون: المهدي الموعود هو محمّد بن الحسن العسكري: وهو يظهر قبل ظهور علامات القيامة، وقبل ظهور عيسى عليه السلام وهو من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على البلاد العربيَّة ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم ويلقى الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

وقد وردت في خروج الإمام المهدي أحاديث كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف. وقد أخطأ المؤرخ ابن خلدون وغلا فإنه قال: الأحاديث الواردة في خروج الإمام المهدي كلها ضِعَافٌ وما رُوِيَ مرفوعًا من حديث جابر: «من كذب بالمهدي فقد كفر» موضوع. وكذا ما تمسَّك المنكرون للمهدي بما روى «بأن لا مهدي إلا عيسى بن مريم» ضعيف لا يصلح للاحتجاج. وأما ما رواه الترمذي في هذا الباب من حديث عبد الله بن مسعود: فهو حديث حسن صحيح وله شواهد كثيرة فهو صالح للأحتجاج فثبت أن خروج المهدي وظهوره هو حق.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة﴾.

أما حديث عليّ: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٦٧، ج٢)، وأحمد (ص٨٤، ج١)، والبزار (ص٢٤٣، ج٢)، وأبو يعلى (ص٢٤٤، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٦٧٨، ج٨)، وابن عدي (ص١٨٥، ج٧). من طريق يسين الزيَّات العجلي، من إبراهيم بن محمد ابن الحنفية عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب.

٢٣٤٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ العَلاَءِ العَطَّارُ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي.

قَالَ عَاصِمٌ: وَ نَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمًا لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه أحمد (ص٢١، ج٣)، وأبو يعلى (ص٤٣، ج٢)، وابن عدي (ص٢٠١، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٦٧٨، ج٨)، والحاكم (ص٥٥٨، ج٤)، والطبراني في الأوسط (ص١٥، ج٢) من طريق زيد العمى عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث أمّ سلمة: فأخرجه أبوداود (ص٤٧٤، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٦٨، ج٢)، وابن عدي في الكامل (ص١٩٦، ج٣)، والطبراني في الكبير (ص٢٦٧، ج٢٣)، والحاكم في المستدرك (ص٥٥٧، ج٤) من طريق أبي المليح الحسن بن عمر عن زياد بن مبان عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أحمد (ص٢٩١، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٦١٢، ج٨)، وابن حبان (ص٢٩٢، ج٨)، والحاكم (ص٤٥٢، ج٤) من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة، نزهة الألباب (ص٣٠٨٦، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداد في كتاب المهدي، باب أول كتاب المهدي حديث (٤٢٨٢)، وأحمد (ص٣٧٦، ج١) من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حُبيش.

❖ ❖ ❖

٥٣- بَابٌ

٢٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا العَمِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ: إِنَّ فِي أُمَّتِي المَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا. زَيْدٌ الشَّاكُّ، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سِنِينَ. قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سمعت أبا الصديق الناجي﴾ هو بكر بن عمرو وقيل ابن قيس. أبو الصديق الناجي، بصري، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمانٍ ومائة، كذا في التقريب (١٢٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خشينا أن يكون بعد نبينا حدث﴾ أي: أمرٌ حادث منكر (إنَّ في أمتي المهديّ يخرج يعيش خمسًا) أي: خمس سنين (أو سبعًا أو تسعًا) أي: يعيش سبع سنين أو يعيش تسع سنين في الأرض (زيد الشاك) أي: الشك من زيد العمي راوي الحديث وقد ورد في حديث أبي داود من حديث أبي سعيد (ويملك سبع سنين) وفي رواية له فيلبث سبع سنين، بدون شك فهذا هو الراجح (أعطني أعطني) أي: مرَّة بعده مرّة (قال) أي: النبيّ صلى الله عليه وسلم (فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله) أي: يعطيه ملأ اليدين قدر ما يستطيع حمله لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب خروج المهدي حديث (٤٠٨٣)، وأحمد (ص٢١، ج٣) من طريق زيد بالعمى، أبي الجواري عن أبي الصديق.

❖ ❖ ❖

٥٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٣٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، ثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليبوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم﴾ أي: ليقربن عيسى ابن مريم (أن ينزل عليكم) أن يشرف عليكم بقدومه يعني ينزل في هذه الأمة المحمدية (حكمًا) أي: حاكمًا قال تعالى في القرآن: «أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا» [الأنعام١١٥] وقال في موضع: «وإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» «مُقسطًا». أي: عادلاً من أقسط، عَدَلَ. يقال: أقسط في حكمه وأقسط بينهم وإليهم: عدل في القسمة والحكم فهو مقسطٌ موافقٌ لشريعتنا فإن شريعتنا باقية إلى يوم القيامة (فيكسر الصليب) أي: يُهشّمه ويُفرّق بين أجزائه، والصليب عند النصارى الخشبة المثلثة التي يقولون فيها أنّه صُلب عليها المسيح. والمراد أنّه يُبطل النصرانية.

«ويحكم بملة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم» (ويقتل الخنزير) أي: يحرم أكله ويبيح قتله (ويضع الجزية) أي: مشروعية الجزية مقيدةٌ بنزول عيسى وليس بناسخ لحكم الجزية؛ بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ فإن عيسى - عليه السلام - يحكم بشرعنا فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ص٤٦٩، ج١)، ويفيض المال أي: يكثر وتنزل البركة وتكثر الصدقات والخيرات بسبب قيام العدل، والحكمة في نزول عيسى الردُّ على اليهود فإنهم يعتقدون أنهم قتلوا عيسى ابن مريم، فبيّنالله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري، حديث (٢٢٢٢)، ومسلم حديث (٢٤٢)، وابن ماجه حديث (٤٠٧٨)، وأحمد (ص٢٤، ج٢)، والحميدي حديث (١٠٩٧) من طريق ابن شهاب الزهري.

❖ ❖ ❖

٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَّالِ

٢٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلاَّ قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، فَوَصَفَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلاَمِي. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: مِثْلُهَا، يَعْنِي الْيَوْمَ، أَوْ خَيْرٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ وأبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ اسمه عامر بن عبد الله بن الجَرَّاح.

﴿باب ما جاء في الدجال﴾

الدجال بتشديد الجيم، الكذاب المموِّه المدعي من دجل، دَجَلاً كذَّب وموَّه وادَّعى وسُمِّيَ دجَّالاً لأنه يغطِّي الحقَّ بالكذب.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لعله سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي﴾ أي: سيدركه بعض من رآني أي: على تقدير خروجه سريعًا «أو سمع كلامي» أي: حديثي بأن وصل إليه ولو بعد حين (قال: مثلها) أي: كما أنَّ قلوبكم الآن تكون في ذلك الزمان أو تكون خيرًا منه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن بسر، وعبد الله بن الحارث بن جزء، وعبد الله بن مغفل، وأبي هريرة﴾.

أما حديث عبد الله بن بسر: فأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ص٣١٠، ج٦) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة عن علي بن شعيب السمسار عن معن بن عيسى القزاز، عن معاوية بن صالح عن أبي الوازع عن عبد الله بن بسر. قال الذهبي: أبو الوازع لا يُعرف والحديث منكرٌ، كما في النهاية لابن كثير.

أما حديث عبد الله بن الحارث بن جزءٍ: فأخرجه البزار (ص٢٤٥، ج٩) من طريق ابن لهيعة عن المقدام بن سلامة الحجري، عن عباس بن جليد عن عبد الله بن الحارث بن جزءٍ الزبيدي.

وأما حديث عبد الله بن مغفل: فأخرجه أبو يعلى كما في المطلب (ص٩٤، ج٥)، والعقيلي (ص١٣٣، ج٤)، والطبراني في الأوسط (ص٢٧، ج٥)، والبزار كما في زوائده (ص١٣٦، ج٤) من طريق يونس بن عبيد وعلي بن زيد بن جدعان، عن الحسن عن عبد الله بن مغفل.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص١٣٨، ج١)، وأبو عوانة (ص١٠٠، ج١)، وأحمد (ص٤٤٥، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٦٦٩، ج٨) من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم عن أبي هريرة، نزهة الألباب (ص٣٠٨٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنة، باب في الدجال حديث (٤٧٥٦)، وأحمد (ص١٩٥، ج١) من طريق عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة.

❖ ❖ ❖

٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الدَّجَّالِ

٢٣٤٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِ سَأَقُولُ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ يَوْمَئِذٍ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَتَهُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» يَقْرَأُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في علامة الدجال﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿تعلمون أنه أعور﴾ أي: الذاهب إحدى العينين (وأن الله ليس بأعور) فإن الدجال يدعي الربوبية وهو ناقص الخلقة والله متعال عن النقص فهذه إحدى علامات دجله وكذبه (إنه لن يرى أحد منكم ربَّه حتى يموت) يعني من المعتقدات أن الإنسان إذا مات ثم لما بعث ثم أدخل الجنة بعد الحساب رأى ربَّه فرُؤية الله تعالى لا تحصل إلا بعد الموت والدجال يدَّعي أنَّه الربُّ ويراه النَّاس مع ذلك في الحياة قبل الموت، فكيف يمكن هذا!! فهي علامة كذبه (وإنه مكتوب بين عينيه كافر) وزاد في رواية مسلم ثم تهجاها، ك، ف، يقرأه من كره عمله وفي رواية يقرأه الأمي والكاتب، وفي رواية ابن ماجة يقرأه كل مؤمن كاتب يعني بخلق الله الإدراك للمؤمن بدون التعلم فيظهر كذبه عليه. ولا يراه الكافر ذلك المكتوب ولو كان يعرف الكتابة فالله يخفي هذه العلامة على الكافر وعلى من أراد شقاوته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري حديث (٣٠٥٧)، وأحمد (ص١٤٨، ج٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٦٧) من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله

٢٣٤٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ، هَذَا الْيَهُودِيُّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿تقاتلكم اليهود فتسلّطون عليهم﴾ أي: تغلبون على اليهود حتّى يختبئ اليهودي من وراء الحجر حتى يقول الحجر: يا مسلم! هذا يهودي ورائي فاقتله فيذهب إليه المسلم ويقتله ورواه مسلم بالتفصيل عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختفي اليهودي من وراء الحجر أوالشجر فيقول الحجر أوالشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال! فاقتله إلا الغرقد، فإنّه من شجر اليهود. الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود، كذا قاله النووي في شرح مسلم (ص٢٧٤، ج٩).

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في حديث (٣٥٩٣)، ومسلم في حديث (٢٩٢١)، وأحمد (ص١٢، ج٢) من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله.

❖ ❖ ❖

٥٧- بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ

٢٣٤٦ - حَدَّثَنَا بندار وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالاَ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، وَلاَ يُعْرَفُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ.

﴿باب ما جاء من أين يخرج الدجال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن المغيرة بن سبيع﴾ بمهملة وموحدة مصغر العجلي ثقة من الخامسة، كذا في التقريب (ص٥٤٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان﴾ وهي في هراة، وهراة بين بلاد ماوراءالنهر وبلاد العراق (يتبعه أقوام) يصحبه ويلحقه (أقوام كان وجوههم المجان المطرقة) المجانّ جمع المجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس، «المطرقة» بضم الميم وسكون الطّاء من أطرق الشيء أطبق بعضه على بعض والشيء بالجلد ونحوه: ألبسه إياه والطراق طبقة من جلد أو نحوه تُطبَّق على مثلها، والمعنى أن وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة مثل المجنة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البزار، كما في زوائده (ص١٣٦، ج٤)، وابن حبان (ص٢٨٠، ج٨)، والحاكم (ص٥٢٨، ج٤) من طريق مطرف عن الشعبي عن بلال بن أبي هريرة عن أبيه.

وأما حديث عائشة: فأخرجه أحمد (ص٢٥، ج٦) وابن أبي شيبة (ص٦٤٩، ج٨) من طريق سليمان بن داود عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق، عن ذكوان أبي صالح عن عائشة، نزهة الألباب (ص٣٠٩١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه حديث (٤٠٧٢)، وأحمد (ص٧٠٤، ج١)، وعبد بن حميد (٣٠)، حديث(٤) من طريق المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث.

٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَاتِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ

٢٣٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا الحَكَمُ بْنُ المُبَارَكِ، نَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ صَاحِبِ مُعَاذٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: المَلْحَمَةُ العُظْمَى وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ.

وَفِي البَابِ عَنِ الصُّنَابِحِ بْنِ جُثَامَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٣٤٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ. قَالَ مَحْمُودٌ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء في علامات خروج الدجال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿الحكم بن المبارك﴾ الباهلي مولاهم أبو صالح الخاشتي بمعجمتين ثم مثناة وخاشت بكسر الشين من محال بلخ، صدوق ربما وهم مات سنة ثلاث عشرة أو نحوها من العاشرة، كذا في التقريب (ص١٧٦).

قوله: ﴿عن أبي بكر بن أبي مريم﴾ هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير وقيل: عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة، مات سنة ست وخمسين، كذا في التقريب (ص٦٢٣).

قوله: ﴿عن الوليد بن سفيان﴾ بن أبي مريم الغساني، شامي مجهول من السادسة، كذا في التقريب (ص٥٨٢).

قوله: ﴿عن يزيد بن قطيب﴾ بموحدة مصغر السكوني مقبول من السادسة، كذا في التقريب (ص٦٠٤).

قوله: ﴿عن أبي بحريَّة) هو عبد الله بن قيس الكندي السكوني التُراغِمي بمثناة ثم معجمة أبو بحرية بفتح الموحدة وسكون المهملة وتشديد التحتانية حمصي مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة مات سنة سبع وسبعين كذا في التقريب (ص٣١٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الملحمة العظمى﴾ أي: الحرب العظيمة، وفتح القسطنطينة هي مدينة معروفة من مدائن الروم (في سبعة أشهر) أي: هذه الواقعات الثلاثة تقع في أثناء سبعة أشهر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن الصعب بن جثامة، وعبد الله بن بسر، وعبدالله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري﴾.

أما حديث الصعب بن جثامة: فأخرجه في زوائد المسند (ص٧١، ج٤)، وابن أبي عاصم في الصحابة (ص١٧٠، ج٢)، وأحمد (ص٧١، ج٤) من طريق بقية عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد.

وأما حديث عبد الله بن بُسر: فأخرجه أبوداود (ص٤٨٣، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٧٠، ج٢) من طريق بقية عن يحيى بن سعد عن خالد بن أبي بلال عن عبد الله بن بسر.

وأما حديث عبد الله بن مسعود: فأخرجه مسلم (ص٢٢٤٠، ج٤)، وأحمد (ص٣٨٠، ج١)، وأبو يعلى (ص١٠٧، ج٥)، والطبراني في الأوسط (ص٣٧، ج٢)، والبزار (ص١١٠، ج٥)، والطحاوي في المشكل (ص٣٨٨، ج٧)، وابن حبان (ص٢٧٤، ج٨)، وابن أبي شيبة (ص٦٦١، ج٨). عن طريق الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه عبد بن حميد (ص٢٨٢)، والبزار كما في زوائده (ص١٤٠، ج٤)، وأبو يعلى (ص٢٤، ج٢) من طريق حسين بن حسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده عن أبي سعيد، نزهة الألباب (٣٠٩٣، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود حديث (٤٢٩٥)، وابن ماجه حديث (٤٠٩٢)، وأحمد (ص٢٣٤، ج٥) من طريق يزيد بن قطيب السكون عن أبي بحرية.

❖ ❖ ❖

٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَّالِ

٢٣٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الآخَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الكِلَابِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، قَالَ: فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَيْهِ فَعَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ قَائِمَةٌ شَبِيهٌ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ. قَالَ: يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ البثوا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ اليَوْمَ الَّذِي كَالسَّنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ اقْدُرُوا لَهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا سُرْعَتُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيُكَذِّبُونَهُ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ وَيُصْبِحُونَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ كَأَطْوَلِ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدِّهِ خَوَاصِرَ وَأَدَرِّهِ ضُرُوعًا، ثُمَّ يَأْتِي الخَرِبَةَ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَيَنْصَرِفُ مِنْهَا فَيَتْبَعُهُ كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُوا رَجُلًا شَابًّا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِشَرْقِيِّ دِمَشْقَ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَّانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، قَالَ: وَلَا يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ، يَعْنِي أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ وَرِيحُ نَفَسِهِ مُنْتَهَى بَصَرِهِ، قَالَ: فَيَطْلُبُهُ حَتَّى

يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلَهُ، قَالَ: فَيَلْبَثُ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ حَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، قَالَ: وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تعالى: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» قَالَ: وَيَمُرُّ أَوَّلُهُمْ بِبُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ فَيَشْرَبُ مَا فِيهَا ثُمَّ يَمُرُّ بِهَا آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ، فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مُحْمَرًّا دَمًا، وَيُحَاصَرُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا لهم مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، قال فَيَرْغَبُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ قال فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى مَوْتَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، قال وَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلاَ يَجِدُ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ وَقَدْ مَلأَتْهُ زَهَمَتُهُمْ وَنَتْنُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ، قال فَيَرْغَبُ عِيسَى إِلَى اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ، قال فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمَهْبِلِ وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وَنُشَّابِهِمْ وَجِعَابِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لاَ يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلاَ مَدَرٍ، قال فَيَغْسِلُ الأَرْضَ فَيَتْرُكُهَا كَالزَّلَفَةِ قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَخْرِجِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ الرُّمَّانَةَ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ لَيَكْتَفُونَ بِاللِّقْحَةِ مِنَ الإِبِلِ، وَإِنَّ القَبِيلَةَ لَيَكْتَفُونَ بِاللِّقْحَةِ مِنَ الْبَقَرِ، وَإِنَّ الفَخِذَ لَيَكْتَفُونَ بِاللِّقْحَةِ مِنَ الغَنَمِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَقَبَضَتْ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الْحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ.

﴿باب ما جاء في فتنة الدجّال﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خفّض فيه ورفع﴾ كلاهما من التفعيل أي: حقّر الدجال وعظّمه أي: وهبط في الكلام وتعاقب الإنتعاش والإنكماش في ذكره (حتى ظنناه في طائفة النخل) أي: قريبًا من النخل (إن يخرج وأنافيكم فأنا حجيجه) أي: إن خرج الدجال وأنا موجودٌ فيما بينكم بالفرض فأنا غالبٌ عليه بالحجّة (دونكم) أي: تجاهكم وبين أيديكم بدون معاونتكم (وإن يخرج وليستُ فيكم فامرؤ حجيج نفسه) أي: فكل امرأ يحاجه ويغالبه لنفسه (والله خليفة على كل مسلم) أي: والله وَليُّ كل مسلم وحافظه فيعينه عليه ويحفظه من شرّه.

(إنه) أي: الدجال (شاب قطط) أي: كان شعره قصيرًا جعدًا من قط الشعر قططا وقطاطة كان قصيرًا جعدًا فهو قطٌ وقططٌ (عينه قائمة) كائنة في موضعها وفي روايةٍ عينه طافئة معناه مرتفعة بارزة شبيه بعبد العزّى بن قطن وكان يهوديًّا كانت عينه ناتئةً بارزة (فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف) أي: أوائل سورة الكهف لأن من قرأ هذه السورة أمِنَ فتنة الدجال (فعاث يمينًا وشمالاً) أي: أفسد في كل جانب «يا عباد الله ألبثوا» وفي رواية «يا عباد الله فاثبتوا» والمعنى أيها المؤمنون الموجودون في ذلك الزمان أو أنتم أيها المخاطبون على فرض أنكم تدركون ذلك الأوان فاثبتوا على دينكم وإن عاقبكم، كذا في المرقاة (ص٣٨١، ج٩).

(وما لبثه) أي: ما مقدار توقفه في الأرض (قال أربعين يومًا) أي: يمكث في الأرض أربعين يومًا (يومٌ كسنةٍ) أي: يطول كطول سنة (ويوم كشهر) أي: يطول مثل شهر (يومٌ كجمعة) أي: يطول مثل جمعة (قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أ تكفينا فيه صلاة يوم أو ماذا نفعل في تلك الأيام) أي: كيف نصلي في تلك الأيام (قال: لا، ولكنّ أقدروا له) أي: أقدروا أوقات الصلاة الخمسة مع الساعات والدقائق أي: إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب وكذا العشاء والفجر.

(فما سرعته في الأرض) قال الطيبي: لعلهم علموا ان للدجال إسراعًا في الأرض فسألوا عن كيفيته (قال كالغيث) أي: كالغيم أي يسرع في الأرض إسراع الغيم (إستدبرته الريح) أي: حركته دبورًا (فيأتي) الدجال إلى قومهم (فيدعوهم) إلى ألوهيّته (ويَرُدُّوْنَ عليه، قوله) أي: يبطلونه بالحجَّة. (ثم يأتي القوم) أي: قومًا آخرين (فيستجيبون له) فيقبلون ألوهيته (فيأمر) الدجال (السماء) أي: السحاب (فتمطر) من الأمطار حتى تجري الأنهار (ويأمر الأرض أن تنبت) من الإنبات (فتنبت) فتروح (عليهم سارحتهم) أي: فترجع في المساء إليهم ما شيتهم التي ذهبت بالغدوة إلى مراعيها (كاطول ما كانت ذرىً) جمع ذروة وهي أعلى السنام وذروة كل شيءٍ أعلاه أشار إلى أن الماشية تكون سمينة جدًا (وأمدّه خواصر) أي: يكون بطنها مُمْتَلأً (وأدرّه ضروعًا) أي: مكان ثديها ممتلأً من اللّبن (ثم يأتي الخربة) أي: الأرض الخربة (فيقول لها: أخرجي كنوزك) جمع كنز (فينصرف) الدجال (منها) أي: من الخربة (فتتبعه) أي: فتخرج الكنوز وتمشي وراءه (كيعا سيب النحل) أي: كما يتبع النحل اليعسوب واليعسوب ملكة النحل ويقال: هو يعسوب قومه: رئيسهم وكبيرهم ومقدَّمهم.

(ثم يدعو رجلاً شابًا ممتلأً شبابًا) أي: يكون هو في غاية الشباب (فيضربه بالسيف) بعدم قبوله دعوة الألوهيَّة أو يضربه إظهارًا لقدرته (فيقطعه جزلتين) أي: قطعتين ويكون هذا شُعبَدة ظاهرة كما يفعله السَحَرة (ثم يدعوه) فيقبل) الرجل الشاب على الدجال (يتهلل) يتلألأ وجهه فرحًا أي: يقبل ضاحكًا فيقول كيف يصلح هذا أن يكون إلهًا (فبينما هو) الرجل (كذلك إذ هبط) أي: نزل (عيسى بن مريم) بشرقي دمشق (عند المنارة البيضاء) وهذه المنارة موجودة اليوم بشرقي دمشق وقال الحافظ بن كثير: إن عيسى عليه السلام ينزل بيت المقدس وفي روايةٍ هو ينزل بالأردن

وفي روايةٍ بمعسكر المسلمين ومارواه ابن كثير هو الراجح ولا منافاة بينه وبين الروايات الأخرى لأن بيت المقدس شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين. إذ ذلك، والأدن اسم الكورة والكورة هي البقعة التي يجتمع فيها قرىً ومحالٌ (إذا طأطأ رأسه قطر) أي: إذا خفض رأسه قطر الماء (وإذا رفعه تَحدَّر منه جمان كاللؤلؤ) أي: ينزل الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته وسُمِّيَ جمانا لِشبهه بالجمان في الصفاء والجمان وهو حب يصاغ من الفضَّة على شكل اللؤلؤ ويطلق على اللؤلؤ أيضًا (ولا يجد ريح نفسه) أي: نفس عيسى (يعني أحد) من الكفار (إلا مات) لأن نفس عيسى عليه السلام تعلق به الإحياء لبعضٍ والإماتة لبعض، كذا قاله القارئ في المرقاة (ص٣٨٧) وريح نفسه منتهي بصره فيطلبُه) أي: يطلب عيسى عليه السلام الدجال (حتى يدركه بباب لُدّ) هو موضع بالشام وقيل: بلدة قريبة من بيت المقدس (ثم يوحى الله إليه) أي: إلى عيسى (أن حوِّز عبادِيْ إلى الطور) فعل أمرٍ من التحويز أي: سق عبادي برفقٍ إلى الطور «فإني قد أنزلت عبادًا لي» أي: أظهرت جماعةً وهم ياجوج وماجوج (لا يد لأحد بقتالهم) معناه لاقدرة لأحد أن يقتل يأجوج ومأجوج (من كل حدب ينسلون) [الأنبياء: ٩٦] والحدب بفتح الحاء والدال مكانٌ مرتفعٌ وينسلون معناه يمشون مسرعين.

(فيمر أولهم ببحيرة الطبرية) وبحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله عشرة أميال، والطَبَريّة بفتحتين اسم موضع (فهلُمَّ) أي: تعالى وهذا خطاب لجماعتهم (فيرمون بنشابهم) أي: سهامهم إلى السماء (فيرد الله عليهم نشابهم) أي: سهامهم محمَّرًا دمًا أي: مختلطاً بالدم (ويُحاصر عيسى بن مريم وأصحابه) أي: يُحبَس عيسى وأصحابه في جبل الطور (حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرًا لأحدهم من مائة دينارٍ) أي: تبلغ بهم الفاقة إلى هذا الحد إنَّما ذكر رأس الثور ليقاس البقية عليه في القيمة (فيرغب عيسى بن مريم إلى الله وأصحابه) فيدعون الله في هلاكتهم فيستجيب الله دعائهم فيهلكهم بالنغف (فيرسل الله إليهم النغف في رقابهم) النغف جمع نغفة وهي دود يكون في أنف الإبل والغنم «في رقابهم» أي: في عنقهم فيموتون به (فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة) في وقت واحد (ويهبط عيسى وأصحابه) أي: ينزل عيسى مع أصحابه من الطور (فلا يجد موضع شبر إلاّ وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودمائهم) أي: دسمهم ورائحتهم الكريهة ودمائهم (فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البخت) أي: كان أعناق الطير كأعناق البخت في الطول (فتحملهم فتطرحهم بالمهبل) بكسر الياء وهي الهوَّة الذاهبة في الأرض (ويستوقد المسلمون من قسيِّهم) وهي جمع قوس (ونشابهم) أي: سهامهم (وجعابهم) جمع جعبة وهي ظرف النشاب (سبع سنين) أي: يستوقد المسلمون من هذه الأشياء (سبع سنين لكثرتها. (ويرسل الله عليهم مطرًا لايكن منه بيت وَبَرٍ) أي: بيت صوف (ولا مدر) أي: الطين الصلب: «فيغسل الأرض» أي: فيغسل المطرُ الأرض (فيتركها كالزلفة) أي: كالمرآة.

(أخرجي ثمرتك ورُدِّي بركتك فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة) أي: تشبع جماعة من رمَّانة واحدة (ويستظلُّوْن بقحفها) أي: بقشرها بعظم الرمانة (ويبارك في الرسل) أي: في اللبن (حتى إنّ الفئام من الناس) أي: الجماعة الكثيرة (ليكتفون باللقحة) أي: ذات اللبن (من الإبل)

أي: من لبنها (وإنَّ الفخذ) معناه أيضًا الجماعة من الأقارب (ويَبْقي سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحُمُر) وفي رواية مسلم ويبقى شرار الناس يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يجامع الحمار والهرج معناه الجماع، يقال: هرج زوجته أي: جامعها (فعليهم تقوم الساعة) لا على غيرهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم حديث (١١٠)، وأبوداود حديث (٤٣٢١)، وابن ماجه حديث (٤٠٧٥)، وأحمد (ص١٨١)، ج٤)، من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نُفير.

❖ ❖ ❖

٦٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ

٢٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّجَّالِ، فَقَالَ: أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلاَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ سَعْدٍ، وَحُذَيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَسْمَاءَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْفَلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ.

﴿باب ما جاء في صفة الدجال﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كأنها عنبة طافية﴾ أي: كان عين الدجال مثل عنبة بارزة وقد ورد في رواية أنه ممسوح العين وفي رواية الباب أنه أعور العين اليمنى وفي رواية أعور العين اليسرى، وقد جمع بينهما بأنّ الروايتين تصححان معًا بأن تكون المطموسة والممسوحة هي العوراء، الطافئة بالهمزة أي: التي ذهب ضوؤها وهي العين اليُمنى كما في حديث الباب وتكون الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنّها نخامة في حائط وهي الطافية بلا همز وهي العين اليسرى، كما جاء في الرواية الأخرى، وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى واليسرى معًا فكل واحدة منهما عوراء، أي: معيبة فإحداهما معيبة بذاهاب ضوءها والأخرى بِتَوْئِها، كذا ذكره الحافظ في الفتح (ص١٠٤، ج١٣).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وحذيفة، وأبي هريرة، وأسماء، وجابر بن عبد الله، وأبي بكرة، وعائشة، وأنس، وابن عباس، والفلتان بن عاصم﴾.

أما حديث سعد: فأخرجه (ص١٧٦٠، ج١)، وأبو يعلى (ص٣٤٣٠، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٦٤٦، ج٨)، وأبو نعيم في الصحابة (ص١٣٩، ج١) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده.

وأما حديث حذيفة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٤٨، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٥٣، ج٢)، وأحمد (ص٣٨٣، ج٥)، والبزار (ص٢٨١، ج٧) من طريق الأعمش، عن شقيق عن حذيفة.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٧٠، ج٦)، ومسلم (ص٢٢٥٠، ج٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (ص٦٥٢، ج٨) من طريق شيبان عن يحى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث أسماء: فأخرجه أحمد (ص٤٥٦، ج٦): والطبراني في الكبير (ص١٦٩، ج٢٤) من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

وأما حديث جابر بن عبد الله: فأخرجه أحمد (ص٣٣٣، ج٣)، والطحاوي في المشكل (ص٣٨١، ج١٤)، والحاكم (ص٥٣٠، ج٤). من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله.

وأما حديث أبي بكرة: فأخرجه أحمد (ص٣٨، ج٥) من طريق يحى بن سعيد عن عيينة، عن أبي عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه.

وأما حديث عائشة: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء من أين يخرج الدجال.

وأما حديث عائشة: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء من أين يخرج الدجال.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٩١، ج١٣)، ومسلم (ص٢٢٤٨)، وأبوداود (ص٤٩٤، ج٤)، وأحمد (ص٢٠٧، ج٣)، وأبو يعلى (ص٢٥٤، ج٣)، وابن حبان (ص٢٨١، ج٨) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه أحمد (ص٢٤٠، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٦٤٨، ج٨)، وابن حبان (ص٢٨٠، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٢٧٣، ج١١)، والأوسط (ص١٨٠، ج٢) من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، نزهة الألباب (ص٣١٠١، ج٥).

وأما حديث الفلتان: فذكره الهيثمي في المجمع (ص٣٥١، ج٧)، ومسلم حديث (١٠٠)، وأحمد (ص٢٧، ج٢) من طريق نافع.

❖ ❖ ❖

٦١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَّالِ لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ

٢٣٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الخُزَاعِيُّ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْتِي الدَّجَّالُ المَدِينَةَ فَيَجِدُ المَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، وَمِحْجَنٍ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في الدجال لايدخل المدينة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فيجد الملائكة يحرسونها﴾ أي: يقومون بحراسة المدينة يرقبونها (فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال) أي: لا يُصاب أهل المدينة بالطاعون ولا يدخلها الدجال وروى الحاكم وفيه «إلاّ أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملكان يحرسانها لايدخلها الطاعون ولا الدجال» وفيه أيضًا كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت سيفه يمنعه عنها.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وفاطمة بنت قيس، وأسامة بن زيد، وسمرة بن جندب، محجَن﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص١٠١، ج١٣)، ومسلم (ص١٠٠٥، ج٢)، والنسائي في الكبرى (ص٢٦٣، ج٤)، وأحمد (ص٢٣٧، ج٣)، من طريق مالك، عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة.

وأما حديث فاطمة بنت قيس: فأخرجه مسلم (ص٢٢٦١، ج٤)، وأبوداود (ص٥٠٠، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٤٨١، ج٢)، وابن ماجه (ص١٣٥٤، ج٢)، وأحمد (ص٣٧٣، ج٦)، والحميدي (ص١٧٧، ج١)، والطبراني في الكبير (ص٢٨٥، ج٢٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٥٨، ج٨)، والطحاوي (ص٣٨٩، ج٧) من طريق مغيرة عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس.

وأما حديث أسامة: فأخرجه الطبراني في الكبير (ص١٦٥، ج١)، وأحمد (ص٢٠٧، ج٥) من طريق الزهري عن ابن ضيري مولى أسامة عن أسامة.

وأما حديث سمرة بن جندب: فأخرجه أحمد (ص١١، ج٥).

٢٣٥٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالكُفْرُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ لأَهْلِ الغَنَمِ، وَالفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الخَيْلِ وَأَهْلِ الوَبَرِ، يَأْتِي المَسِيحُ إِذَا جَاءَ دُبُرَ أُحُدٍ صَرَفَتِ المَلاَئِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلَكُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث محجن: فأخرجه أحمد (ص٣٣٨، ج٤)، والطيالسي (ص١٨٣)، وابن أبي شيبة (ص٦٥٢، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٢٩٧، ج٢٠)، والحاكم (ص٤٢٧، ج٤) من طريق عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء عن بريدة عن مِحْجَنْ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب لايدخل الدجال المدينة، حديث (٧١٣٤)، وأحمد (ص١٢٣، ج٣) من طريق قتادة، عن أنس.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الإيمان يمان﴾ أي: أهل اليمن، وفي رواية البخاري ومسلم: أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا. الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ونسبة الإيمان إلى أهل اليمن إشعارًا بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له من غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذٍ لا كل أهل اليمن في كل زمانٍ فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هوالحق في ذلك.

وقال أبو عبيد: أراد بذلك مكّة فإنّه يقال: إن مكّة من تهامة، وتهامة من أهل اليمن. وأيضًا قال: المراد به مكّة والمدينة، فإنّه يروى في الحديث: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك، ومكّة والمدينة حينئذٍ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحيّة اليمن ويريد مكّة والمدينة، فقال: «الإيمان يمان» فنسبهما إلى اليمن لكونهما حينئذٍ من ناحية اليمن وأيضًا قال أبو عبيد: المراد به الأنصار لأنّهم يمانون في الأصل فنسب إليهم لكونهم أنصاره والحاصل أن ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أصل اليمّن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث أن مبدأ الإيمان من مكّة ثمّ من المدينة. هذا ملخّص ما قاله النووي في شرح مسلم (ص٣٠٨، ج١).

قوله: ﴿والكفر من قبل المشرق﴾ ولفظ البخاري ومسلم «رأس الكفر قبل المشرق» من قبل المشرق، أي: وفي ذلك إشارة إلى شدّة كفر المجوس، لأن مملكة الفرس كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القوة والتجبّر حتى مَزَّقَ مُلكهم، كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق (والسكينة لأهل الغنم) والمراد بالسكينة هو الطمانينة والسكون والوقار والتواضع وخُصَّ أهل الغنم بذلك لأنّهم غالبًا دونَ أهل الإبل في التوسّع والكثرة وأخرجه ابن ماجه من حديث أمّ هاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها

«اتخذيي الغنم فإن فيها بركة» أي: من استانس الغنم من الحيوان ففيه بركة، وقيل: المراد بأهل الغنم هو أهل اليمن، لأن غالب مواشيهم الغنم، بخلاف ربيعة ومضر، فإنهم أصحاب الإبل (والفخر والرياء في الفدَّادين) بتشديد الدال جمع فدّادٍ بدالٍ معناه الشديد الصوت الغليظ الكلام فالفدَّادُون هم الّذين يعلوا أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم، يوجد فيهم الإفتخار والرياء غالبًا (أهل الخيل وأهل الوبر) بالجرِّ بيان لما قبله والوَبَر بفتحتين هو شعر الإبل وأهل الوبر من كانت بيوتهم. وخيامهم من شعير الإبل والعرب تُعبر من أهل البادية بأهل الوبر وتعبِّر عن أهل الحضر بأهل المدر (يأتي المسيح) الدجال (إذا جاء دُبر أحدٍ) سمي الدجال بالمسيح لأن عينه الواحدة ممسوحة يأتي الدجال إلى جانب المدينة فإذا جاء خلف جبل أحدٍ (صرف الملائكة وجهه قبل الشام) أي: حول وجهه وردَّه إلى الشام (وهناك يَهْلِك) أي: في الشام يقتله عيسى عليه السلام بباب لُدٍّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٤٠٧٨)، وأخرجه أحمد (ص٤٥٧، ج٢).

٦٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ

٢٣٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قال: سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ.

وَفِي البَاب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَنَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي بَرْزَةَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَيْسَانَ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أنه سمع عبيد الله بن عبدالله بن ثعلبة الأنصاري﴾ وقيل: عبد الله بن عبيد الله شيخ للزهري لا يعرف، واختلف عليه في إسناد حديثه، من الثالثة. كذا في التقريب (ص٣٧٢).

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن يزيد﴾ بن جارية الأنصاري، أبو محمد المدني أخو عاصم بن عمر لأمه، يقال: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، مات سنة ثلاث وتسعين. كذا في التقريب (ص٣٥٣).

قوله: ﴿مجمّع بن جارية﴾ بضمّ أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة ابن جارية بالجيم ابن عامر الأنصاري الأوسي المدني، صحابي رضي الله عنه، مات في خلافة معاوية. كذا في التقريب (ص٥٢٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يقتل ابن مريم الدجال بباب لُدٍّ﴾ وهو بلدة قريبة من بيت المقدس. وقد تقدم في باب ما جاء في فتنة الدجال.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمران بن حصين، ونافع بن عتبة، وأبي برزة، وحذيفة بن أبي أسيد، وأبي هريرة، وكيسان، وعثمان بن أبي العاص، وجابر، وأبي أمامة، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وسمرة بن جندب، والنواس بن سمعان، وعمرو بن عوف، وحذيفة بن اليمان﴾.

أما حديث عمران بن حصين: فأخرجه أحمد (ص٤٤٤، ج٤)، والبزار (ص٥٠، ج٩)، والحميدي (ص٣٦٨، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص١٥٥، ج١٨) من طريق ابن عيينة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين.

وأما حديث نافع بن عتبة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٢٥، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٧٠، ج٢)، وأحمد (ص١٧٨، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٥٥، ج٨)، وابن حبان (ص٢٨٥، ج٨)، والطبراني في الأوسط (ص٩٣، ج٤)، والحاكم (ص٤٣٠، ج٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة.

وأما حديث أبي برزة: فأخرجه أحمد (ص٤٢١، ج٤)، والنسائي في الكبير (ص١١٩، ج٧)، والبزار (ص٢٩٤، ج٩)، والطيالسي (ص١٢٤) من طريق حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن شريك بن شهاب عن أبي برزة.

وأما حديث حذيفة بن أسيد: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها برقم(٢٢).

وأما حديث أبي هريرة: فقد أخرجه الطيالسي كما في المنحة (ص٢١٩، ج٢) من طريق بن عطير عن أبيه عن أبي هريرة، وأخرجه أبوداود (ص٤٩٨، ج٤)، وأحمد (ص٤٠٦، ج٢) من طريق همام، عن قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم عن أبي هريرة.

وأما حديث كيسان: فأخرجه البخاري في التاريخ (ص٢٣٤، ج٧)، والطبراني في الكبير (ص١٩٦، ج١٩) من طريق الوليد بن مسلم عن ربيعة بن يزيد، عن نافع بن كيسان، عن أبيه.

وأما حديث عثمان بن أبي العاص: فأخرجه أحمد (ص٢١٦، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٥٠، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٥١، ج٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة، عن عثمان بن أبي العاص.

وأما حديث جابر: فقد تقدم تخريجه في باب ماجاء في صفة الدجال برقم(٦٠).

وأما حديث أبي أمامة: فأخرجه أبوداود (ص٤٩٧، ج٤)، وابن ماجه (ص١٣٥٩، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص١٧١، ج٨)، والحاكم (ص٥٣٦، ج٤) من طريق الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة.

وأما حديث ابن مسعرد: فأخرجه أحمد (ص٣٧٥)، وابن ماجه (ص١٣٦٥، ج٢)، وأبو يعلى (ص١٣٤، ج٥)، وابن أبي شيبة (ص٦٦٠، ج٨)، والحاكم (ص٤٨٨، ج٤) من طريق العوام بن حوشب، عن جبلة بن سهم عن مؤثر بن غفازة عن ابن مسعود.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فقد أخرجه مسلم (ص٢٢٥٨، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٥٠١، ج٦)، وأحمد (ص١٦٦، ج٢)، وابن حبان (ص٢٢٣، ج٩) من طريق شعبة عن النعمان بن سالم عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي عن عبد الله بن عمرو.

وأما حديث سمرة بن جندب: فأخرجه أحمد (ص١٣، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٢٦٧، ج٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب.

٢٣٥٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث النواس بن سمعان: فأخرجه مسلم (ص٢٢٥٠، ج٤)، وأبوداود (ص٤٩٦، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص١٥، ج٥)، وابن ماجه (ص١٣٥٦، ج٢)، وأحمد (ص٢٨١، ج٤) من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يريد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعاني.

أما حديث عمرو بن عوف: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٧٠، ج٢)، والبزار (ص٣١٨، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص١٥، ج١٧)، وابن عدي (ص٥٨، ج٦) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده.

وأما حديث حذيفة بن اليمان: فأخرجه أحمد (ص٣٨٦، ج٥)، نزهة الألباب (ص٣١١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٢٦، ج٣)، والحميدي (ص٣٦٥، ج٢) حديث(٨٢٨) من طريق عبد الله بن يريد عن مجمّع بن جارية.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما من نبي إلا و قد أنذر أمته الأعور الكذاب﴾ أي: كل نبي من الأنبياء خوَّف أمته الدجال «ألا» حرف تنبيهٍ «إنه أعور» أي: علامة معرفته أنه كان أعور.

كل من يراه مشاهدة: وهو يدعى ألوهيته ولكن لاتغتروا من دعواه (وإن ربكم ليس بأعور) هذا دليل بديهيٌّ على كذب دعواه (مكتوب بين عينيه كافر) وهذا دليل ثانٍ على بطلان دعوه، ففي الحديث بيان علامة تدل على كذب الدجال دلالة واضحة يفهمها كل واحد من المسلمين بلا ريب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري حديث (٧١٣١)، ومسلم حديث (١٠١)، وأبوداود حديث (٤٣١٦)، وأحمد (ص١٠٣، ج٢) من طريق قتادة.

❖ ❖ ❖

٦٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ

٢٣٥٥ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، نَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: صَحِبَنِي ابْنُ صياد إِمَّا حُجَّاجًا وَإِمَّا مُعْتَمِرِينَ فَانْطَلَقَ النَّاسُ وَتُرِكْتُ أَنَا وَهُوَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ بِهِ اقْشَعْرَرْتُ مِنْهُ وَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَلَمَّا نَزَلْتُ قُلْتُ لَهُ: ضَعْ مَتَاعَكَ حَيْثُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَأَبْصَرَ غَنَمًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَانْطَلَقَ فَاسْتَحْلَبَ، ثُمَّ أَتَانِي بِلَبَنٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سَعِيدٍ، اشْرَبْ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ شَيْئًا لِمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ صَائِفٌ وَإِنِّي أَكْرَهُ فِيهِ اللَّبَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لقد هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلاً فَأُوثِقَهُ إِلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ لِمَا يَقُولُ النَّاسُ لِي وَفِيَّ، أَرَأَيْتَ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثِي فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَلستُم أَنتُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ!؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ عَقِيمٌ لاَ يُولَدُ لَهُ. وَقَدْ خَلَّفْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَحِلُّ لَهُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ. أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ذَا أَنْطَلِقُ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيءُ بِهَذَا حَتَّى قُلْتُ فَلَعَلَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، وَاللَّهِ لأُخْبِرَنَّكَ خَبَرًا حَقًّا، وَاللَّهِ إِنِّي لاَ أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ وَالِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ السَّاعَةَ مِنَ الأَرْضِ، فَقُلْتُ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب ما جاء في ذكر ابن صياد﴾

وأمره مشتبه بالدجَّال لأن صفات الدجال يوجد فيها لكن لا يقطع بأنَّه الدجال لأنه مسلم والدجَّال كافر وأنه لا يولد للدجَّال وقد وُلِد لإبن صياد بنون وأنّه لا يدخل مكّة والمدينة. وأن ابن صياد دَخل المدينة وهو متوجِّهٌ إلى مكة فلا دلالة له فيه، وإنَّما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض وكونه أحد الدجاجلةِ الكاذبين. فقط.

شرح الحديث:

قوله: ﴿صحبني ابن صيّاد﴾ أي: لازمني ابن صيّاد. ويقال: لابن صياد ابن صائد مكان اسمه «صاف» (إما حجاجًا وإمَّا معتمرين) والحال أنّا ذاهبون للحج أو للعُمرة (وتُرِكتُ أنا وهو) بصيغة المجهول والمتكلِّم (فلمَّا خَلَصْتُ به) أي: لمّا خلَوت به خلوة قشعررتُ منه) أي: ارتعشت

٢٣٥٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ منهم عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْهَدُ أني رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَأْتِيكَ؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، وَخَبَأَ لَهُ «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: وَهُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ يَكُ حَقًّا فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لاَ يَكُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَعْنِي الدَّجَّالَ.

واختلج قلبي (هذا اليوم يوم صائف) أي: حار (ثمَّ أختنق) أي: انتحرُ) وأقتل نفسي حتى قلت: فلعلّه مكذوب عليه أي: ظننت من كلامه أن ما يقوله الناس في حقّه: من أنّه دجال. هو افتراء عليه فقلت له: تبًّا لك سائر اليوم أي: لمّا سمعت قوله العجيب فجعلت أشك فيه لأنّه قال أولاً: أنا مسلم ثم ادعى الغيب بقوله والله لأخبرنّك خبرًا الخ. ومن ادعى علم الغيب فقد كفر فالتبس عَليَّ إسلامه وكفره (تبًّا لك سائر اليوم) أي: هلاكاً وخسرانا لك جميع اليوم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن الصياد حديث (٩٠–٩١–٢٩٢٧)، وأحمد (ص٢٦، ج٣) من طريق أبي نضرة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عند أطم﴾ بضمّتين الحصن والبيت المرتفع (بني مغالة) اسم قبيلة (وهو غلام) وفي صحيح مسلم (وقد قارب ابن صياد ويومئذ الحلم) (فلم يشعر) أي: لم يعلم أني خبأت لك خبيئًا أي: سترت لك شيئًا مستورًا والخبئ ما عمى من شيء ثم سئل عنه. وستر له «يوم تأتي السماء بدخان مبين» [الدخان١٠] فقال ابن صياد (هو الدخ) معناه الدخان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسأ) هذه كلمة زجر واستهانةٍ أي: أمكث صاغرًا ذليلاً (فلن تعدو قدرك) أي: لن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الإهتداء إلى شيء.

٢٣٥٧ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، نَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَاحْتَبَسَهُ وَهُوَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ وَلَهُ ذُؤَابَةٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَقَالَ له النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى عَرْشًا فَوْقَ الْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ فَوْقَ الْبَحْرِ، قَالَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى صَادِقًا وَكَاذِبِينَ أَوْ صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لُبِسَ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عُمَرَ، وَحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرٍ، وَحَفْصَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم عند الترمذي (٢٢٣٥) في باب علامة الدجال.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿وله ذؤابة﴾ أي: ضفائر من شعر الرأس. (قال أرى صادقًا وكاذبين أو صادقين وكاذبًا) هذا شك من ابن الصياد في عدد الصادق والكاذب وهو يدل صريحا على إفتراء وكذبه لأن مَنْ أيَّدَ من الله تعالى لا يقول هكذا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبس عليه) فعل ماض مجهول من التلبيس أي: اختلط عليه أمره فدعاه أي: تركه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وحسين بن علي، وابن عمر، وأبي ذرّ، وابن مسعود، وجابر، وحفصة﴾.

وأما حديث عمر: فأخرجه البخاري (ص٣٢٣، ج١٣)، ومسلم (ص٢٢٤٣، ج٤)، وأبوداود (ص٥٠٦، ج٤) من طريق ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن عمر.

أما حديث حسين بن علي: فرواه معمر في جامعه كما في المصنف (ص٣٨٩، ج١١)، وإسحاق في مسنده كما في المطالب (ص١٤، ج٥)، ونعيم بن حماد في الفتن (ص٥٥٠، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص١٤٧، ج٣) من طريق معمر عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان عن الحسين بن علي.

٢٣٥٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَمْكُثُ أَبُو الدَّجَّالِ وَأُمُّهُ ثَلاَثِينَ عَامًا لاَ يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلاَمٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ مَنْفَعَةً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: أَبُوهُ طِوَالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ امرأة فِرْضَاخِيَّةٌ طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ، قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْت بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالاَ: مَكَثْنَا ثَلاَثِينَ عَامًا لاَ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلاَمٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ مَنْفَعَةً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ قُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، تَنَامُ عَيْنَايَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٢١٨، ج٣)، ومسلم (ص٢٢٤٦، ج٤)، وابوداود (ص٥٠٣، ج٤)، وأحمد (ص١٤٨، ج٢)، وابن حبان (ص٢٧٥، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٢٨٩، ج١٢) من طريق يونس وغيره عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر.

وأما حديث أبي ذرّ: فأخرجه أحمد (ص١٤٨، ج٥)، والبزار (ص٣٩٥، ج٩)، والطحاوي في المشكل (ص٢٨٨، ج٧)، وابن أبي شيبة (٦٥٢، ج٨)، والطبراني في الأوسط (ص٢٤٢، ج٨) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب عن أبي ذرّ.

وأما حديث ابن مسعود: فقد تقدم تخريجه في باب ما جاء في علامات خروج الدجال برقم(٥٨).

وأما حديث جابر: فأخرجه مسلم (ص٢٢٤١، ج٤)، وأحمد (ص٦٦، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٦٥٦، ج٨)، وابن حبان (ص٢٧٤، ج٨) من طريق سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر.

أما حديث حفصة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٤٦، ج٤٤)، وأحمد (ص٢٨٣، ج٦)، وأبو يعلى (ص٢٩٧، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٢١٠، ج٢٣) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر عن حفصة، نزهة الألباب (ص٣١١٩، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد حديث (٢٩٢/٨٧)، وأحمد (ص٦٦، ج٣) من طريق أبي نضرة.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿تنام عيناه ولا ينام قلبه﴾ لكثرة أفكاره الفاسدة وهجوم وساوسه الشيطانية (فقال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (أبوه طِوال) أي: طويل جدًا (ضرب اللحم) أي: خفيف اللحم (كأن أنفه منقارٌ) أي: كان أنفه طويلاً (وأمه امرأة فرضاخية) أي: عظيمة الثديين (فإذا هو) أي: الغلام (منجدلٌ) أي: منطرح في الأرض (في قطيفة) أي: دثار مخمل (وله همهمة) أي: كلام غير مفهوم منه شيءٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤٠، ج٥) من طريق بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٦٤- بَابٌ

٢٣٥٩ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا عَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ يَعْنِي الْيَوْمَ، يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ.

وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما على الأرض نفس منفوسة﴾ أي: مولودة يأتي عليها مائة سنة والمراد بها كل نفس مولودة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش أكثر من مائة سنة. وإنما استثنى منه عيسى عليه السلام؛ لأنه حيٌّ في السماء، وإبليس لأنه على الماء، والخضر لأنه كان حينئذٍ من ساكن البحر فلم يدخل في الحديث.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وأبي سعيد، وبريدة﴾.

أما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٢١١، ج١)، ومسلم (ص١٥٦٥، ج٤)، وأبوداود (ص٥١٦، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٤٤١، ج٣)، وأحمد (ص٨٨، ج٢)، وابن حبان (ص٢٧٩، ج٤)، والطبراني في الكبير (ص٢٧٨، ج١٢) من طريق ابن شهاب عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن ابن عمر.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه مسلم (ص١٩٦٧، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٦٦٥، ج٨)، وابن حبان (ص٢٧٨، ج٤) من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

وأما حديث بريدة: فرواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى في مسنديهما كما في المطالب (ص١١، ج٥)، والبخاري في التاريخ (ص١٠١، ج٢) من طريق بشير بن المهاجر، عن ابن بريدة عن أبيه، نزهة الألباب (ص٣١٢٠، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تأتي مائة سنةٍ وعلى الأرض حديث (٢٢٠) (٢٥٣٩) من طريق أبي نضرة.

٢٣٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلاَةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قام فقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَهُ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ نحو مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ القَرْنُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿في آخر حياته﴾ وفي صحيح مسلم أن ذلك كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهرٍ فقال: أرأيتكم أي: أعلِمتم ليلتكم هذه وهي منعول رأيت والجواب ههنا محذوفٌ وهم قالو: نعم، قال: فاضبطوها فإن على رأس مائة سنة منها، أي: عند انتهاء مائة سنة، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد أي: لا يبقى أحد ممن هو موجود اليوم على ظهر الأرض.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تأتي مائة سنة وعلى الأرض» حديث(٢١٧) (٢٥٣٧)، وأبوداود في كتاب الملاحم، باب قيام الساعة حديث (٤٣٤٨) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، كلاهما عن ابن عمر.

❖ ❖ ❖

٦٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيَاحِ

٢٣٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، نَا الأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ.

وَفِي البَاب عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في النهي عن سبّ الرياح﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تسبوا الريح﴾ أي: لا تَشتِمُوْا فإذا رأيتم ما تكرهون لشدّة صبوبها أو لشدة برودتها أو حرارتها فقولوا هذه الكلمات الآتية: اللّهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به. ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها. وشر ما أمرت به. وفي رواية أخرى، ولا تلعنوا الريح فإنّها مامورة وإنّه من لعن شيئًا ليس له بأهلٍ رجعت اللعنة علية.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، وعثمان بن أبي العاص، وأنس، وابن عباس، وجابر﴾.

أما حديث عائشة: فأخرجه البخاري (ص٣٠٠، ج٦)، ومسلم (ص٦١٦، ج٢)، وأبوعوانة، والنسائي (ص٥٦٢، ج١)، وأحمد (ص٢٤٠، ج٦)، وابن ماجه (ص١٢٨٠، ج٢)، والبيهقي (ص٣٦١، ج٣) من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رياح، عن عائشة.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أبو عوانة (ص١١٨، ج٢)، وأبوداود (ص٣٢٩، ج٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص٥١٩)، وابن ماجه (ص١٢٢٨، ج٢)، وأحمد (ص٥٢٠، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢١٢، ج٦)، وابن حبان (ص١٧٦، ج٢) من طريق معمر وغيره عن الزهري، عن ثابت بن قيس عن أبي هريرة.

وأما حديث عثمان بن أبي العاص: فأخرجه البزار (ص٣١٤، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٣٦، ج٩) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن يزيد بن الحكم، عن عثمان بن أبي العاص.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٥٢٠، ج٢)، وأحمد (١٥٩، ج٣)، وأبو يعلى (ص٥٠، ج٤) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير عن حُميد عن أنس.

وأما حديث ابن عباس: فقد تقدم تخريجه في كتاب البر والصلة (برقم: ٤٨).

وأما حديث جابر: فأخرجه أبو يعلى (ص٤٤٤، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص٧٠، ج٥) و(٤٢، ج٧) من طريق سعيد بن بشير عن ابن الزبير، عن جابر، نزهة الألباب (ص٣١٢٤، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٢٣، ج٥)، وعبد بن حميد (٨٦) حديث (١٢٦) من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٦٦- بَابٌ

٢٣٦٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، نَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَضَحِكَ فَقَالَ: إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّى قَذَفَتْهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا، قَالَتْ: لاَ أُخْبِرُكُمْ وَلاَ أَسْتَخْبِرُكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَإِنَّ ثَمَّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ، فَأَتَيْنَا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ بِسِلْسِلَةٍ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قُلْنَا: مَلأَى تَدْفُقُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ الْبُحَيْرَةِ؟ قُلْنَا: مَلأَى تَدْفُقُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعَمَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا سِرَاعٌ، قَالَ: فَنَزَى نَزْوَةً حَتَّى كَادَ، قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلاَّ طَيْبَةَ، وَطَيْبَةُ الْمَدِينَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر﴾ وفي صحيح مسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يدل على أن الواعظ يجوز له أن يجلس على المنبر إذا وعظ الناس ولا يجوز للخطيب أن يخطب يوم الجمعة إلا قائمًا (فضحك) أي: تبسم (إن تميمًا الداري) هو صحابي كان رجلاً نصرانيًا ثم جاء فأسلم (حدثني بحديث ففرحت فأحببت أن أحدثكم) ورواه مسلم بلفظ ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: أتدرون لِمَ جمعتكم قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتُكم لأن تميمًا الداري كان رجلاً نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أن ناسًا من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر وعند مسلم، حدثني أنه ركب في سفينة

بحريَّة مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام (فجالت بهم) أي: أرادت بهم وذهبت بهم الموج (حتى قذفتهم في جزيرة) أي: ألقتهم السفينة في جزيرة من جزائر البحر وفي رواية كان تميمٌ في السفينة مع ثلاثين رجلا (فإذا هم بدابّة لبّاسة) كان ملبوسًا بلباس كثير (ناشرة شعرها) أي: كان شعرها منتشرة (فقالوا) أي: سأل تميم الداري وأصحابه الراكبون في السفينة (ما أنت؟) قالت: أنا الجساسة أي: اسمي جسّاسة، وإنما سمّيت بها لتجسسها الأخبار للدجّال.

قوله: ﴿فإذا رجل موثقٌ بسلسلة﴾ رواه مسلم فإذا فيه أعظم الناس ما رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم، قالوا: نحن أناس من العرب. (فقال: أخبروني عن عين زُغَر) هو بضمِّ الزاء وبفتح الغين المعجمتين، وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام (قلنا ملأى تدفق) أي: تصب وتجري وفي صحيح مسلم (هل في العين ماء) أي: في عين زغر ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين، قلنا له: نعم: هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماءها (قال: أخبروني عن البحيرة) وهي تصغير البحر ولعل المراد به بحيرة طبريَّة موضع بالأردن كما في رواية مسلم (أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم؟) وبيسان قرية بالشام قريبة من الأردن «هل أطعم» أي: هل أثمر. (أخبروني عن النبي هل بعث؟) (قلنا: نعم) وفي رواية مسلم أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب (فنزى نزوة) أي: وثب وثبة (حتى كاد) أي: كاد أن يتخلص من الوثاق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، حديث(٤٣٢٥)، وابن ماجه حديث(٤٠٧٤)، وأحمد (ص٣٧٣)، والحميدي حديث(٣٦٤) عن طريق عامر الشعبي.

❖ ❖ ❖

٦٧- بَابٌ

٢٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، قَالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاَءِ لِمَا لاَ يُطِيقُ».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا ينبغي للمؤمن﴾ أي: لا يجوز له (أن يُذلّ نفسَه): من الإذلال أي: يُصيّرَ نفسَه ذَلِيلاً. (قالوا:) تعجُّبًا (وكيف يُذل) المومن (نفسه)؟ (قال: يتعرّض من البلاء لما لا يُطيق) أي: يتصدّى من البلاء فوق طاقته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، حديث(٤٠١٦)، وأحمد (ص٤٠٥، ج٥) من طريق حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن الحسن، عن جندب. وفي مسنده عليّ بن زيد؛ وهو ضعيف، وحسّنه الترمذي؛ لأن عليّ بن زيد صدوق عنده.

❖ ❖ ❖

٦٨- بَابٌ

٢٣٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ المؤدِّب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَصَرْتُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَكُفُّهُ عَنِ الظُّلْمِ؛ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ».

قال: وَفِي البَاب عَنْ عَائِشَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿انصُرْ أخاك﴾ المسلم (ظالمًا أو مظلومًا) أي: أنصر في الحالتين: ظالمًا أو مظلومًا. (فيكف نصرته ظالمًا) أي: كيف نُعين مَن يظلم الناس؟ (قال: تكُفّه عن الظلم) أي: تمنعه عن الظلم الذي يريده (فذاك نصرك إياه) أي: كفُّك إياه عن الظلم هو قائم مقام نصرك إياه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة﴾ وحديث عائشة أخرجه الطبراني في الأوسط (ص: ٢٠٣- ٢٠٣، ج١) من طريق إسماعيل بن عيّاش، عن هشام بن عروة: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، إن كان ظالمًا، فردّه، وإن كان مظلومًا، فخذله».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب: أعِنْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا، حديث(٢٤٤٣)، وأحمد (ص٢٠١، ج٣)، وعبد بن حميد (٤١١) حديث(١٤٠١) من طريق حميد.

❖ ❖ ❖

٦٩- بَابٌ

٢٣٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ».

قال: وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي موسى﴾ عن وهب بن مُنبّه، مجهول، من السادسة، ووهم من قال: إنه إسرائيل بن موسى، كذا في التقريب (ص٦٧٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من سكن البادية جفا﴾ أي: غلظ قلبه، وصارت في قلبه قساوة في الأغلب؛ لبعدهم عن مجالس أهل العلم والفضل؛ وقلة اختلاطهم بالناس، فصارت طباعهم كطباع الوحوش. (ومن اتبع الصيد غفل) أي: من لازم اتباع الصيد، واشتغل به واعتاد على تتبُّع الصيد لهوًا، غفل عن ذكر الله وطاعته وعبادته، وبَعُدَ عن الرحمة والرقّة، وأشبهَ البهيمة، ومن اصطاد للقوت فجاز له ذلك. (ومن أتى أبواب السلطان افتتن) أي: من أتى أبواب الأمراء والسلاطين من غير ضرورة وحاجةٍ وقع في الفتنة. ومن لم يداهن؛ بل أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر، فهو أفضل الجهاد.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه أحمد (ص٣٧١، ج٢)، وابن عدي (ص٣١٨، ج١)، وابن حبان في الضعفاء (ص٢٣٣، ج١) من طريق ابن إسماعيل بن زكريا، عن الحسن بن الحكم، عن النخعي، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصيد، باب: في اتباع الصيد، حديث(٢٨٥٩). من طريق وهب بن مُنبّه.

❖ ❖ ❖

٧٠- بَابٌ

٢٣٦٦ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قال أبوعسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنكم منصورون﴾ أي: على الأعداء (ومصيبون) للغنائم (ومفتوح لكم) بلاد كثيرة (فمن أدرك ذلك منكم) ما ذُكِر، (فليتق الله) في جميع أموره (وليأمر بالمعروف وليَنْهَ عن المنكر) خصوصًا في أيام سلطنته وإمارته (ومن كذب عليّ معتمّدًا فليتبوّأ مقعَدَه من النار) أي: من حدث حديثا من نفسه، ونسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمّدًا فليتخذ لنفسه منزلاً من النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣، ج١)، المقدمة، باب: التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث(٣٠). من طريق سماك.

❖ ❖ ❖

٧١- بَابٌ

٢٣٦٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ عَنْ الأَعْمَشِ، وَحَمَّادٍ، وَعَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، سَمِعُوا أَبَا وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «أَيُّكُمْ يَحْفَظُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا، قَالَ حُذَيْفَةُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنْ عَنِ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ: أَيُفْتَحُ أَمْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو وَائِلٍ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: فَقُلْتُ لِمَسْرُوقٍ: سَلْ حُذَيْفَةَ عَنِ البَابِ، فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ: عُمَرُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفّرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾ أي: هذه الأعمال الصالحة مكفّرة للفتن الأربعة المذكورة، كما قال تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» [النساء: ٣١]. وقال تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» [هود: ٥٤] فالتكفير ههنا محمول على السيئات الصغيرة، والمراد بالفتنة ما يعرض للإنسان مع من ذكر من البشر أو الالتهاء بهم أو أن يأتي لأجلهم بما لايحل له، أو يخل بما وجب عليه. كذا في الفتح (ص٧٠١، ج٦).

قال ابن المنير: الفتنة بالأهل تقع بالميل إليهنّ، أو عليهنّ في القسمة، والإيثار حتى في أولادهنّ؛ ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن. وبالمال يقع الاشتغال به من العبادة، أو يحبسه عن إخراج حق الله. والفتنة بالأولاد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد، وإيثاره على كل أحد. والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق، وإهمال التعاهد.

وأسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت من الأمثلة. وكذا تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه إشارة إلى تعظيم قدرها لا نفيَ أن غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير، كذا في الفتح (ص٧٠١، ج٦).

قوله: ﴿ولكن عن الفتنة التي تموج كموج البحر؟﴾ أشار إلى المشاتمة والمقاتلة والمخاصمة والمشاجرة (قال) حذيفة: (يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا) أي: لا يخرج منها شيءٌ في حياتك. (قال عمر: أيفتح أم يُكسَرُ؟ قال: بل يكسر) قال ابن بطال: إنما قال ذلك؛ لأن العادة أن غلقَ الباب إنما يقع إذا كان صحيحًا، فأما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر (قال: إذن لا يغلق إلى يوم القيامة). روى البزّار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر: يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك؛ فقال مررت، ونحن جلوسٌ عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: «هذا غَلق الفتنةلايزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش».

قوله: ﴿فقلت لمسروق: سل حذيفة عن الباب﴾ أي: ما هو المراد بالباب، فسأل مسروق حذيفة عن الباب؟ (فقال) حذيفة: (عمر) أي: المراد بالباب هو عمر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، حديث(٥٢٥)، ومسلم (٢٦- ١٤٤/٢٧)، وابن ماجه، حديث(٣٩٥٥)، وأحمد (ص٤٠١، ج٥) من طريق شقيق.

❖ ❖ ❖

٧٢- بَابٌ

٢٣٦٨ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: «خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ، خَمْسَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ، أَحَدُ العَدَدَيْنِ مِنَ العَرَبِ وَالآخَرُ مِنَ العَجَمِ، فَقَالَ: اسْمَعُوا، هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الحَوْضَ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مِسْعَرٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، قَالَ هَارُونُ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ، قَالَ هَارُونُ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَلَيْسَ بِالنَّخَعِيِّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مِسْعَرٍ.

قال: وَفِي البَاب عَنْ حُذَيْفَةَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن عبد الوهاب﴾ القنّاد؛ بالقاف، والنون؛ أبو يحيى، الكوفي. ويقال له: السكري أيضا، ثقة، عابد من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة، وقيل قبل ذلك. كذا في التقريب (ص٤٩٤).

قوله: ﴿عن عاصم العدوي﴾ الكوفي، عن كعب بن عجرة، وثقه النسائي، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٨٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ونحن تسعة، خمسة، وأربعة﴾ فسّر التسعة بخمسة وأربعة، أحد العددين من العرب، والآخر من العجم، أي خمسة منهم من العرب، وأربعة من العجم. (فمن دخل عليهم)

أي: على الأمراء (فصدّقهم) من التصديق (بكذبهم) مداهنة (وأعانهم على ظلمهم) أي: بالإفتاء مثلاً (فليس منّي ولست منه) أي: لا علاقة بيني وبينهم؛ بل هو بريءٌ منّي، وأنا بريءٌ منه، (وليس بوارد عليّ الحوض) أي: لا يشرب من ماء حوض الكوثر شيئًا يومَ القيامة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب البيعة، باب: ذكر الوعيد لمن أعان أميرًا على الظلم، حديث (٤٢٠٧)، وأحمد (ص٢٤٣، ج٤)، وعبد بن حميد (١٤٥)، حديث (٣٧٠) من طريق أبي حصين عثمان بن عاصم، عن عامر الشعبي.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن حذيفة﴾ أخرجه أحمد (ص٣٨٤، ج٥)، والبزّار (ص٢٥٣، ج٧)، والطبراني في الكبير (ص١٨٥، ج٣)، والأوسط (ص٢٣١، ج٨) من طريق يونس بن عبيد وغيره، عن حميد بن هلال، عن ربعيّ بن حِراش، عن حُذيفة.

❖ ❖ ❖

٧٣- بَابٌ

٢٣٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَعُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن شاكر﴾ البصري، ضعيف، من الخامسة. كذا في التقريب (ص٤١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم﴾ أي: في أهل ذلك الزمان (على دينه) على حفظ دينه (كالقابض على الجمر) أي: مثل الذي قبض في يده شعلةً من النار. قال الطيبي: معنى الحديث: أنه كما لا يقدر القابض على الجمر أن يصبر لإحراق يده، كذلك المتديّن يومئذ لايقدر على ثباته على دينه؛ لغلبه الفسق والفجور والعصيان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١١٠٧). وفي إسناده عمر بن شاكر، وهو ضعيف كما تقدّم.

❖ ❖ ❖

٧٤- بَابٌ

٢٣٧٠ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطَيْطِيَاءِ وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

٢٣٧١ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ، وَلاَ يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَصْلٌ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ حَدِيثُ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿موسى بن عبيدة﴾ بضم أوّله: ابن نشيط؛ بفتح النون، وكسر المعجمة، بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة: الرَّبَذِي؛ بفتح الراء، والموحدة، ثم معجمة: أبو عبد العزيز، المدني، ضعيف، ولا سيّما في عبد الله بن دينار، وكان عابدًا، من صغار السادسة. مات سنة ثلاث وخمسين، كذا في التقريب (ص٥٥٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا مشت أمتي المطيطياء﴾ بضم الميم، وفتح الطاء الأولى، وكسر الطاء الثانية، أي: مشت أمتي مشية تبختر. (وخدمها أبناء الملوك أبناءُ فارسَ والروم) أي: قام بخدمة هذه الأمة، وانقاد في حضرتها أبناء الملوك يعني: أبناء فارسَ والروم. (سُلِّط شِرارُها على خيارها) بصيغة المجهول. لما فتح المسلمون بلاد فارس والروم، وأخذوا أموالهم، وسبوا أولادهم، وصاروا مطيعين، سلّط الله عليهم شرارهم، فحدثت قصة شهادة عثمان، ثم لم تزل تظهر الفتنة بعد ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٧٢٦٠). وفي إسناده موسى بن عبيدة، وهو ضعيف كما تقدم.

٧٥- بَابٌ

٢٣٧٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى. قَالَ: مَنْ اسْتَخْلَفُوا؟ قَالُوا: ابْنَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً»، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ – تَعْنِي الْبَصْرَةَ – ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَعَصَمَنِي اللَّهُ بِهِ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عصمني﴾ أي: حفظني. وفي رواية البخاري: «نفعني» بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل، يعني: عائشة، ومن معها. (لما هلك كسرى. قال من استخلفوا؟) أي: لمن ولاه بعد هلاك كسرى؟ (قالوا: ابنته)، واسمها بُوران. (لن يفلح قوم وَلّوا أمرَهم امرأة) وروى الترمذي «وإذا كانت أمراءكم شِراركم، وأغنياءكم بُخَلاءكم، وأموركم إلى نساءكم، فبطن الأرض خيرٌ من ظهرها». قال الخطابيّ: وفي الحديث: «أن المرأة لا تلي الإمارة ولا القضاء. كذا في الفتح (ص٦٤، ج٨). قال محي السنة: قال الإمام: اتفقوا أن المرأة لا تصلح أن تكون إمامًا ولا قاضيًا؛ لأن الإمام يحتاج إلى الخروج؛ لإقامة أمر الجهاد، والقيام بأمر المسلمين. والقاضي يحتاج البروز لفَصْل الخصومات. والمرأة عورة لا تصلح للبروز، وتعجز لضعفها عند القيام بأكثر الأمور؛ ولأن المرأة ناقصة، والإمامةُ والقضاء من كمال الولاية، فلا يصلح لها إلا الكاملُ من الرجال. كذا في شرح السنة للبغوي (ص٧٧، ج١).

ذكر النسفي في شرح العقائد: ويشترط أن يكون من أهل الولاية، أي: مسلمًا حرًّا ذكرًا عاقلاً بالغًا؛ إذ النساء ناقصات العقل والدين. وسُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن معناه، فقال: ما حاصله: أن شهادتها نصف شهادة الرجل، فذلك من نقصان عقلها، وتمكث أيامًا لا تُصليّ، ولا تصوم فذلك من نقصان دينها، وأيضًا هي مامورة بالتستر، وترك الخروج إلى مجامع الرجال، وأيضًا قد أجمع الأمة على عدم نصبها حتى في الإمامة الصغرى، كذا في النبراس (ص٥٣٥).

وقال النووي في المجموع: لا يجوز أن يكون القاضي امرأة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: لن يفلح قوم وَلّوا أمَرَهم امرأة؛ ولأنه لابدّ للقاضي مجالسة الرجال من الفقهاء، والشهود، والخصوم. والمرأة ممنوعة من مجالسة الرجال لما يخاف من الافتتان، كذا في المجموع (ص١٢٧، ج٢٠).

(فلمّا قدمتْ عائشة - تعني البصرة - ذكرتُ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: فعصمني الله به﴾. لما قتل عثمان، وبُوْيِعَ عليّ بالخلافة، خرج طلحة والزبير إلى ملكة؛ فوجدا عائشة، وكانت قد حجّت، فاجتمع رأيهم على التوجّه إلى البصرة، يستنفرون الناس لطلب دم عثمان، فبلغ ذلك عليًّا؛ فخرج إليهم، فكانت وقعة «الجمل»، وهذه الواقعة نسبت إلى «الجمل» الذي كانت عائشة، قد ركِبَتْه؛ وهي في هَوْدَجِها تدعوا الناس إلى الإصلاح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، حديث(٤٤٢٥)، والنسائي، حديث(٥٣٨٨)، وأحمد (ص٤٣، ج٥) من طريق الحسن.

٧٦- بَابٌ

٢٣٧٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على أناس جلوس﴾ أي: جالسين. (فقال: ألا أخبركم بخيركم من شركم) مميّزًا بينهما، (قال) أي: أبو هريرة: (فسكتوا) أي: سكت الناس ولم يُجِيبُوا تأدُّبًا، (فقال ذلك ثلاث مرّات). قال: خيركم من يرجى خيره) بصيغة المجهول، أي: يرجو الناس منه حسن سلوكه وإحسانه إليهم، (ويُؤمن شرّه) فعل مضارع مجهول، أي: من يأمن الناس منه من غلظته، وإساءة خُلقه إليهم. (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه) معناه ظاهر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي دون أصحاب الكتب الستة، انظر تحفة الأشراف (١٤٠٧٦)، وأخرجه أحمد (ص٣٦٨، ج٢).

❖ ❖ ❖

٧٧- بَابٌ

٢٣٧٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِ أُمَرَائِكُمْ وَشِرَارِهِمْ؟ خِيَارُهُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَتَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ، وَشِرَارُ أُمَرَائِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، وَمُحَمَّدٌ يُضَعَّفُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خيارهم الذين تحبّونهم ويحبّونكم﴾ بسبب عدلهم في الحكم بين الناس، وحُسن نظمهم فيما بين الرعية، وأمورهم؛ فمن أجل هذا تصير بينكم وبينهم مودّة ومحبة، (وشرار أمراءكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم) بسبب ظلمهم وفسقهم، وارتكابهم المعاصي، (وتلعنونهم ويلعنونكم) أي: تدعون عليهم، ويدعون عليكم، أو تطلبون البعد عنهم؛ لكثرة شرّهم؛ ويطلبون البعد عنكم؛ لقلّة خيركم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، أنظر تحفة الأشراف (١٠٣٩٩). وفي إسناده محمد بن أبي حميد ضعيف، يُضعَّف من قبل حفظه.

❖ ❖ ❖

٧٨- بَابٌ

٢٣٧٥ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلاَلُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةٌ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لاَ، مَا صَلَّوْا».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٧٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَشْقَرُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلاَءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ضبّة بن محصن﴾ العنزي، بفتح المهملة، والنون، بصري، صدوق من الثالثة. كذا في التقريب (٢٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنه سيكون عليكم أئمّة تعرفون وتُنكِرون﴾ أشار إلى أفعال الأئمّة؛ بأنّ بعض أفعال الأئمّة يكون حَسَنًا، وبعض أفعالهم يكون قبيحًا، ومعصيةً وظلمًا، (فمن أنكر) أي: من استطاع أن يَنْهَى بلسانه قبائح أعمالهم، (فقد برئ) من النفاق والمداهنة (ومن كره فقد سلم) أي: مَنْ كره ولم يستطع على نهي ذلك؛ ولكن أنكر بقلبه فقد سَلِم من الوزْرِ والوبال، (ولكن من رضي وتابع) أي: رضي بفعلهم بالقلب وتابعهم في العمل، فهو الذي شاركهم في العصيان، (فقيل: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟قال: لا، ما صلّوا) أي: لا تقاتلوهم ماداموا يصلّون الصلاة التي هي علامة الإسلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: وجوب الإنكار

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، وَصَالِحٌ الْمُرِّيُّ فِي حَدِيثِهِ غَرَائِبُ يَنْفَرِدُ بِهَا لاَ يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

على الأمراء فيما يخالف الشرع (حيث ٦٢، ٦٣، ٧٤) (١٨٥٤)، وأبوداود في كتاب السنة، باب: الخوارج، حديث(٤٧٦٠)، وأحمد (ص٢٩٥، ج٦) من طريق الحسن عن ضبَّة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إذا كان أمراؤكم خياركم﴾ أي: صلحاءكم (وأغنياءكم سمحاءكم﴾ أي: أسخياءكم (وأموركم شورى بينكم) أي: تشاورون في الأمور. (فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها) أي: حياتكم خير لكم من موتكم (وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نساءكم) أي: تُفوَّضُ الأمور إلى نساءكم: ناقصات الدين والعقل، (فبطن الأرض خيرلكم من ظهرها) أي: فالموت خيرلكم من الحياة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي. انظر تحفة الأشراف (١٣٦٢٠). وفي إسناده صالح المُرِّيّ وهو ضعيف، في حديثه غرائب يتفرد بها، لا يُتابَع عليها، وهو رجل صالح.

❖ ❖ ❖

٧٩- بَابٌ

٢٣٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

قال: وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنكم﴾ خطاب للصحابة رضي الله عنهم (في زمان) متصف بالخير بعزّ الإسلام. (من ترك منكم) في هذا الزمان (عشرما أمربه) بصيغة للمجهول من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (هَلَكَ) أي: وقع في الهلاك؛ لأنّ الدين عزيز، والترك تقصيرٌ فلا عُذْرَ (ثم يأتي زمان) يضعّف فيه الإسلام، ويكثر الفسق والفجور، ويعمّ الظلم والجور والعدوان، فحينئذٍ (من عمل منكم) أي: من أهل ذلك الزمن (بعُشر ما أمر به نجا)؛ لأنه المقدور له. قال الله تعالى: «لا يُكلّف الله نفسًا إلاّ وُسْعَها» [البقرة: ٢٨٦].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٣٧٢١)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ص٣١٦، ج٧) فيه نعيم بن حمّاد هو صدوق؛ لكن يخطئ كثيرًا. كما في التقريب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ذرّ، وأبي سعيدٍ﴾.

أما حديث أبي ذرّ: فأخرجه أحمد (ص١٥٥، ج٥) من طريق مؤمل، عن أبي الصديق، عن رجل، عن أبي ذرّ.

وأما حديث أبي سعيد: فقد تقدّم تخريجه في باب: صفة المارقة برقم: ٢٤.

٢٣٧٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: هَاهُنَا أَرْضُ الْفِتَنِ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ، يَعْنِي حَيْثُ يَطْلُعُ جذل الشَّيْطَانِ أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشيطان».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٧٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لاَ يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ههنا أرض الفتن﴾ أي: من أرض المشرق تخرج الفتن؛ لأنه أشار صلى الله عليه وسلم إلى المشرق، (يعني حيثُ يطلع جذل الشيطان) أي: قرن الشيطان. وقرن الشيطان هو: زملاءه الذين يتّبعُون رأيه. (أو قال: قرن الشيطان) شك من الراوي. والقرن من الشمس ناحيتها، أو أعلاها، أو أول شعاعها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: الفتنة من قبل المشرق، حديث(٧٠٩٢)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الشاعة، باب: الفتنة من المشرق الخ، حديث(٤٧- ٤٩)، وأحمد (ص٢٣، ج٢)، وعبد بن حُميد (٢٤١)، حديث: (٧٣٩) من طريق سالم بن عبد الله.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ﴾ جمع: رَايَة؛ هي العلَم، وسود جمع: أسود؛ صفة رايات، (لا يردها شيء)؛ فإن فيها خليفة الله المهدي كما رواه أحمد من حديث ثوبان «إذا رأيتم الرايات السود فإن جاءت من قبل خراسان فأتوها؛ فإن فيها خليفة الله المهدي» (حتى تُنصَب) بصيغة المجهول أي: تلك الرايات، (بإيلياء) بكسر الهمزة، وهو: مدينة بيت المقدس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٤٢٨٩)، وأيضًا أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ص٥١٦، ج٦) وفي إسناده رِشْدِين بن سعدٍ وهو ضعيف.

==========

آخر كتاب الفتن ويليه كتاب الرؤيا

كِتَابُ الرُّؤْيَا

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ

٢٣٨٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتْفُلْ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ، قَالَ: وَأُحِبُّ الْقَيْدَ فِي النَّوْمِ، وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، الْقَيْدُ: ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ».

قال وَهَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

كتاب الرؤيا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا اقترب الزمان﴾ المراد به آخر الزمان الذي قرب إلى الساعة (لم تكد رؤيا المؤمن تكذب) أي: لا تكون رؤياه كاذبة؛ بل تكون صادقة في الأغلب. (وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا) أي: من كان أصدق في الحديث كان أصدق في الرؤيا أيضا (ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة) إنما خصّ هذا العدد؛ لأن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثا وستين، وكانت مدة نبوّته منها ثلاثا وعشرين سنة؛ لأنه بُعث عند استيفاء الأربعين. وكان في أول الأمر يرى الوحيَ في المنام، ودام كذلك حتّى مضت سنة، ثم رأى الملك في اليقظة، فإذا نُسبت مدة الوحي في النّوم وهي نصف سنة إلى مدة نبوّته، وهي ثلاث وعشرون سنةً كانت نصف جزء من ثلاث وعشرين جزءًا، وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءًا، كذا قاله الجزري في «النهاية» (ص٢٦٥، ج١).

٢٣٨١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

ورواه مسلم من حديث أبي هريرة «جزء من خمس وأربعين». وفي رواية أخرى: «جزء من سبعين جزءًا». وروى الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود «جزء من ستة وأربعين». ورواه الحافظ ابن عبدالبرّ «جزء من ستة وعشرين». وفي رواية: «جزء من خمسين». وفي رواية: «جزء من أربعين». وفي رواية: «جزء من أربعة وأربعين». وفي رواية: «جزء من تسعة وأربعين»، قد جمع هذه الروايات الحافظ ابن حجر، ثم قال بعد ذلك: أصحها الأولى، كذا في الفتح (ص٣٨٠، ج١٢).

معنى الحديث:

لما انقطعت النبوة فما معنى كون الرؤيا جزءًا من النبوة؟ قيل: معناه: إن الرؤيا تجيئ على موافقة النبوة، لا أنها جزء باقٍ من النبوّة. وقيل: معناه: أنها جزء من علم النبوّة؛ لأن النبوّة، وإن انقطعت؛ فعلمُهَا باقٍ. وقال صاحب «مجمع البحار»: ولا حرج في الأخذ بظاهره؛ فإن أجزاء النبوّة لاتكون نبوّة؛ فلا ينافي انقطاع النبوّة. وقيل: المراد بالعدد المخصوص: الخصال الحميدة أي: كان للنبي صلى الله عليه وسلم ستة وأربعين خصلة، والرؤيا الصالحة جزء منها، ويؤيده الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لم يبق من النبوة إلاّ المبشّرات، قالو: وما المبشّرات؟ قال: الرؤيا الصالحة» رواه البخاري [حاشية شمائل ترمذي شريف] وروي هكذا عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما سيأتي عمّا قريب رقم الباب٢. (والرؤيا ثلاث) أي: ثلاثة أنواع، (فالرؤيا الصالحة بشرى من الله) النوع الأول: هي بشارة من الله تعالى للرائي، وهي رؤيا صالحة، (والرؤيا من تحزين الشيطان) والنوع الثاني: أن الشيطان يكدر عليه طبعه، فيرى في النوم أشياء مُهيبة، مثلا: أن الأسد يصول عليه، أو أن عَدُوًّا قطع رأسه، وغير ذلك، (والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه) والنوع الثالث: أن من تَفَكَّرَ في أمر فَيَرَى ذلك في منامه.

(وإذا رأى أحدكم ما يكره) أي: ما يُهيبه ويُؤلِمُه، (فليقم) أي: فليقعُدْ من النوم (فليتفل) بدون إخراج البصاق (ولا يحدّث بها الناس) أي: لا يذكر أحدًا؛ فإنه لا يُضره (وأُحِبُّ القيدَ في النوم)؛ لأن محلّه الرِجْل؛ وهو: إشارة إلى الكف عن المعاصي، والفسق، والفجور والثبات في الدين. (وأكره الغُلّ)؛ لأن محله العنق؛ وهو: صفة أهل النار فيُعبّر بالمكروه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: القيد في المنام، حديث(٧٠١٧)، ومسلم في كتاب الرؤيا، حديث(٢٢٦٣/٦)، وأبوداود، حديث(٥٠١٩)، وابن ماجه، حديث(٣٩٠٦)، وأحمد (ص٢٦٩، ج٢)، والحميدي (ص٤٨٤، ج٢)، حديث(١١٤٥)، والدارمي (ص١٢٥، ج٢) كتاب الرؤيا.

قال: وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ.

قال: وَحَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين النبوّة﴾ وقدتقدم حديث أبي هريرة في هذا العدد، وقد اختلفت الروايات في العدد؛ ولكن أصح الروايات في هذا الباب وهو رواية: ستة وأربعين، وتعاضدت الروايات بهذا العدد.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي رزين العُقيليّ، وأبي سعيد، وعبدالله بن عمرو، وعوف بن مالك، وابن عمر، وأنس﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٧٣، ج١٢)، ومسلم (ص١٧٧٤)، وابن ماجه (ص١٢٨٢، ج٢)، وأحمد (ص٢٣٣، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٠، ج٧)، والدارقطني في العلل (ص١٢٨، ج٩) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وأما حديث أبي رزين: فأخرجه أبوداود (ص٢٨٣، ج٥)، وابن ماجه (ص١٢٨٨، ج٢)، وأحمد (ص١٠، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٠، ج٧)، والحاكم (ص٣٩٠، ج٤)، وابن حبّان (ص٢١٦، ج٧)، والطبراني في الكبير (ص٢٠٥، ج١٩)، والطحاوي في المشكل (ص١٦٣، ج٢) من طريق يعلى بن عطاء: عن وكيع بن عدس، عن عمّه أبي رزين.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٢٧٣، ج١٢)، والدارقطني في الأفراد، كما في أطرافه (ص٦٩، ج٥) من طريق يزيد بن الهاد وغيره، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه أحمد (ص٢١٩، ج٢)، وابن جرير في التفسير (ص٩٤، ج١١) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو.

وأما حديث عوف بن مالك: فأخرجه ابن ماجه (ص١٢٨٥، ج٢)، والبزّار (ص١٧٧، ج٧)، وابن أبي شيبة (ص٢٤٢، ج٧)، والطبراني في الكبير (ص٦٣، ج١٨)، وابن حبان (ص٦١٥، ج٧) من طريق يزيد بن عُبيدة، عن أبي عبد الله مسلم بن مشكم، عن عوف بن مالك.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه مسلم (ص١٧٧٥، ج٤)، وأحمد (ص٥٠، ج٢)، وابن ماجه (ص١٢٨٣، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٣١، ج٧)، وابن عدي (ص١٥٥، ج٤)، والطحاوي في المشكل (ص٤١٣، ج٥)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٣، ج٤).

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٣٨٣، ج١٢)، ومسلم (ص١٧٧٤، ج٤)، والترمذي في الشمائل (ص٢٢٠)، وأحمد (ص٢٦٩، ج٣)، وأبو يعلى (ص٣٢٨، ج٣)، والطبراني في الأوسط (ص١١٥، ج٤) من طريق عبد العزيز بن المختار، عن ثابت البناني، عن أنس، نزهة الألباب (ص٣١٣٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وحديث عبادة حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوّة، حديث(٦٩٨٧)، ومسلم في كتاب الرؤيا، حديث(٢٢٦٤/٧)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب: ما جاء في الرؤيا، حديث(٥٠١٨)، وأحمد (ص١٨٥، ج٣)، والدارمي (ص١٢٣، ج٢) كتاب الرؤيا.

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ

٢٣٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يعني ابْنَ زِيَادٍ - حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَلاَ رَسُولَ بَعْدِي وَلاَ نَبِيٌّ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: رُؤْيَا الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ».

وَفِي البَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ كُرْزٍ، وأبي أسيد.

قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ.

﴿باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿المختار بن فلفل﴾ بفائين مضمومتين، ولامين الأولى ساكنة: مولى عمرو بن حريث، صدوق، له أوهامٌ من الخامسة، كذا في التقريب (ص٥٢٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فشقّ ذلك على الناس﴾ أي: شقّ انقطاع الرسالة والنبوّة على الناس؛ (لكن المبشّرات) أي: البشرى، كما قال الله تعالى: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [يونس: ٦٤] قال المهلب ما حاصله: التعبير بالمبشرات خَرَجَ للأغلب؛ فإن من الرؤيا ما تكون منذرة، وهي صادقة يُريها الله للمؤمن؛ رفقًا به؛ ليستعدّ لما يقع قبل وقوعه (قالوا: يا رسول الله، وما المبشّرات؟ قال: رؤيا المسلم) ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: أن الوحيَ ينقطع بموتي، ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا، قلت: ويشمل الإلهام والأخبار؛ لأن كثيرًا من الصلحاء والأولياء قالوا قولاً بالإلهام، وأخبروا على أمور مغيبة فكانت كما أخبروا، وهذا يشمل آحاد المؤمنين، وإنما خصّ المبشرات بالرؤيا في المنام؛ لكثرة وقوعه. كذا في الفتح (ص٣٩٢، ج١٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وحذيفة بن أسيد، وابن عباس، وأم كُرْزٍ، وأبي أسيد﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٧٥، ج١١) من طريق سعيد بن المسيّب، وأخرجه أبو داود (ص٢٨١، ج٥)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٢، ج٤)، وأحمد (ص٣٢٥، ج٢)، والحاكم (ص٣٩٠، ج٤)، والبخاري في التاريخ (ص٤٣٠، ج٣)، وابن حبان (ص٦١٦، ج٧) من طريق مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي صعصعة عن زفر بن صعصعة، عن أبي هريرة.

وأما حديث حذيفة بن أسيد: فرواه البزّار كما في زوائده (ص١١، ج٣)، والطبراني في الكبير (ص٢٠٠، ج٣) من طريق معهديّ بن ميمون عن عثمان بن عبيد، عن أبي الطفيل، عن حذيفة.

و أما حديث ابن عباس: فقد تقدم تخريجه في الصلاة برقم (١٩٥).

وأما حديث أم كرز: فأخرجه ابن ماجه (١٢٨٣، ج٢)، وأحمد (ص٣٨١، ج٦)، والحميدي (ص١٦٧، ج١)، والدارمي (ص٤٨، ج٢)، وابن حبّان (ص٦١٦، ج٧)، والطحاوي في المشكل (ص٤١٩، ج٥) من طريق ابن عيينة، عن عبيد الله بن يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز.

وأما حديث أبي أسيد: فلم أقف عليه، نزهة الألباب (ص٣١٣٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٦٧، ج٣) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن المختار بن فلفل.

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ قَوْلِهِ: لَهُمُ البُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا

٢٣٨٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [يونس: ٦٤]، فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ».

قال: وَفِي البَاب: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٣٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالأَسْحَارِ».

﴿باب قوله: لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن رجل من أهل مِصْرَ﴾ لم يُعرف ذلك الرجل.

شرح الحديث:

قوله: ﴿هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم﴾ لنفسه (أو تُرَى) بصيغة المجهول، أي: يراها رجل آخر، (له) أي: لأجله.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبادة بن الصامت﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٢٨٣، ج٢)، وأحمد (ص٣١٥، ج٥)، والطيالسي (ص٧٩)، والدارمي (ص٤٨، ج٢)، وابن عدي في الكامل (ص٢١٦، ج٤)، والحاكم (ص٣٤٠، ج٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبادة بن الصامت، نزهة الألباب (ص٣١٣٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٤٤٥، ج٦)، والحميدي (ص١٩٣، ج٢)، حديث (٣٩١- ٣٩٢) من طريق عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مِصْرَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أصدق الرؤيا بالأسحار﴾ أي: ما يرى بالأسحار؛ لأنّ الغالب حينئذٍ أن تكون المعدة خالية لا يتصاعد منها الأبخرة المفزعة؛ وأن تكون القلوب مجتمعة؛ ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة. ذكره الطيبي.

٢٣٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، وَعِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: نُبِّئْتُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تعالى: «لَهُمُ البُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا» [يونس: ٦٤]؟ قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ» قَالَ حَرْبٌ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

رجال الحديث:

قوله: ﴿حرب بن شدّاد﴾ اليشكري، أبو الخطاب البصري، ثقة، من السابعة، مات سنة إحدى وستين، كذا في التقريب (ص١٥٥).

قوله: ﴿عمران القطان﴾ هو عمران بن ورد، بفتح الواو بعدها راء، أبو العوام القطان، البصري، صدوق، يهم، ورمي برأي الخوارج، من السابعة، مات بين الستين والسبعين. والحديث الثالث مثل الحديث الأول، وقد تقدم شرحه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا، باب: الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، حديث (٣٨٩٨)، والدارمي في كتاب الرؤيا، باب: في قوله تعالى: «لهم البشرى في الحياة الدنيا»، وأحمد (ص٣١٥، ج٥) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة.

❖ ❖ ❖

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي»

٢٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي».

قال: وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي قَتَادَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرٍ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَأَبِي جُحَيْفَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني»﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من رآني في المنام فقد رآني﴾ ومعناه: أن رؤياه صحيحة، وليست بأضغاث أحلام، ولا من تلبيسات الشيطان، ويؤيده ما رواه أحمد، وابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني فقد رأى الحق؛ فإن الشيطان لا يتكوّنني»؛ (فإن الشيطان لا يتمثل بي)، وفي رواية: «من رآني فإنّي أنا هو فليس للشيطان أن يتمثّل بي»، وفي رواية: «فإن الشيطان لا يتمثّل بي»، وفي رواية: «وإن الشيطان لا يتراءى بي»، وفي رواية: «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبّه بي».

إن الله تعالى وإن أمكنه من التصور في أيّ صورة أراد؛ لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم، وإليه ذهب الجمهور من العلماء، ولابدّ للرائي أن يراه في المنام على صورته التي كان عليها، سواء كان في شبابه، أو رجوليّته، أو كهوليته، أو آخر عمره. كذا في الفتح (ص٤٠٣، ج١٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر، وأنس، وأبي مالك الأشجعيّ عن أبيه، وأبي بكرة، وأبي جحيفة﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٨٣، ج١٢)، ومسلم (ص١٧٧٥، ج٤)، وأبوداود (ص٢٨٥، ج٥)، وأحمد (ص٢٦١، ج٢)، وابن حبان (ص٦١٧، ج٧) من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث أبي قتادة: فأخرجه البخاري (ص٣٨٣، ج١٢)، ومسلم (ص١٧٧٦، ج٤)، وأبوداود (ص٢٨٤، ج٥)، والترمذي في الشمائل (ص٢٢)، وأحمد (ص٤٠٤، ج٥)، والدارمي (ص٤٩، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص٣١٠، ج٨) من طريق الزهري، وعبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي سلمة، عن قتادة.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه ابن ماجه (ص١٢٨٥، ج٢)، وأحمد (ص٢٧٩، ج١)، والطبراني في الكبير (ص٣٨، ج١٢). من طريق جابر، عن عامرٍ، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٢٨٣، ج١٢)، وأحمد (ص٥٥، ج٣)، وابن عدي (ص٢٣٧، ج٤) من طريق الليث، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خبّاب، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث جابر: فأخرجه مسلم (ص١٧٧٦، ج٤)، وأبوداود (ص٢٨٤، ج٥)، والنسائي في الكبرى (ص٢٨٤، ج٤)، وابن ماجه (ص١٢٨٤، ج٢)، وأحمد (ص٣٥٠، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣١٩)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٢، ج٧)، وابن حبان (ص٦١٩، ج٧) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابرٍ.

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن عدي في الكامل (ص٣٨٨، ج٣) من طريق ابن مُصَفّى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن ميسرة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام؛ فإنه لا يدخل النار». وابن ميسرة ضعيف.

وأما حديث أبي مالك عن أبيه: فأخرجه الترمذي في الشمائل (ص٢١٨)، وأحمد (ص٤٧٢، ج٣)، والبزّار كما في زوائده (ص١٧، ج٣)، والبخاري في التاريخ (ص٣٥٣، ج٤)، والطبراني في الكبير (ص٣٨٢، ج٨)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٢، ج٧) من طريق خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعيّ، عن أبيه.

وأما حديث أبي بكرة: فأخرجه ابن عدي في الكامل (ص٢٠٩، ج٢). عزاه الهيثمي في «المجمع» (ص١٨٢، ج٧) إلى الطبراني من طريق الحكم بن ظهير، عن ثابت بن عبيد بن أبي بكرة، عن أبيه، عن جده.

وأما حديث أبي جحيفة: فأخرجه ابن ماجه (ص٢٨٤، ج٢)، وأبو يعلى (ص٤٠٤، ج١)، وابن حبان (ص٦١٨، ج٧)، والبخاري في التاريخ (ص٢٩٦، ج٤)، والطبراني (ص١١١، ج٢٢). من طريق صدقة بن أبي عمران، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة، إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثّل بي». نزهة الألباب (ص٣١٤٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، حديث (٣٩٠٠)، والدارمي في كتاب الرؤيا، باب: في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام (ص١٢٣، ج٢)، وأحمد (ص٣٧٥، ج١). من طريق أبي إسحاق، عن أبي الأحوص.

❖ ❖ ❖

٥- بَابُ إِذَا رَأَى فِي المَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ؟

٢٣٨٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

قال: وَفِي البَاب: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرٍ، وَأَنَسٍ.

قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع؟﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الرؤيا﴾ الحسنة (من الله)،)والحلم من الشيطان) بضم الحاء، وسكون اللام، ما يُرى في المنام من الأشياء القبيحة، والخيالات الفاسدة غير المربوطة، وقال بعضهم: كل ما يراه النائم في نومه من الأشياء فهو حُلم، فإن كان ما يراه من الخير فيقال له: الرؤيا، وإن كان ما يراه من الشرّ: فهو حلم (فلينفث عن يساره ثلاث مرّات) أي: فليبصق، وفي رواية: فليتفل، والمراد ههنا: نفخ لطيف، بلا ريق، وكل ما رواه من التفل والبزق والنفث والبصق محمول على التفل المشابه بالبزاق، (وليستعذ بالله من شرها) أي: من شرّ ما رآى من الأمر القبيح، وقد ورد في رواية: «فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس. وأمر بالنفث ثلاثا؛ طردًا للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة؛ تحقيرًا له واستقذارًا. (فإنها لا تضره)؛ فإن الله جعل هذا سببًا للسلامة من كل مكروه يترتب عليها.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمر، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، وأنس﴾.

أما حديث عبد الله بن عمرو: فقد تقدّم تخريجه في أول باب من الرؤيا.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٤٣٠، ج١٢)، والنسائي في الكبرى (ص٣٩٠، ج٤)، وأحمد (ص٨، ج٣)، وأبو يعلى (ص١٢٥، ج٢)، والحاكم في المستدرك (ص٣٩٢، ج٤). من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن خبّاب، عن أبي سعيد.

وأما حديث جابر: فأخرجه أبو يعلى (ص٤٦٧، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٣، ج٧). من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن ماجه (ص١٢٨٨، ج٢)، وأبو يعلى (ص١٥٧، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٢٤٠، ج٧). من طريق الأعمش، عن يزيد بن الرقاش، عن أنس بن مالك. وأيضًا أخرجه الطبراني في الأوسط (ص٢٨٩، ج٣)، وابن عدي (ص٦٤، ج٦)، والعقيلي في الضعفاء له (ص٥، ج٤) من طريق عدة إلى كثير بن سليم اليشكري، عن أنس، نزهة الألباب (ص٣١٤٧، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في المؤطا، كتاب الرؤيا، باب: ما جاء في الرؤيا، حديث(٤)، والبخاري في كتاب الطبّ، باب: النفث في الرقية، حديث(٥٧٤٧)، ومسلم، كتاب الرؤيا، حديث (١، ٢، ٣، ٤ — ٢٢٦١)، وأبوداود، حديث(٥٠٢١)، وابن ماجه، حديث(٣٩٠٩)، وأحمد (ص٢٩٦، ج٥)، والدارمي (ص١٢٤، ج٢) كتاب الرؤيا. من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

٦- بَاب: مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

٢٣٨٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أنبأنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ عُدُسٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَلاَ يُحَدِّثُ بِهَا إِلاَّ لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا».

٢٣٨٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا، فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا، وَقَعَتْ».

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو رَزِينٍ العُقَيْلِيُّ اسْمُهُ: لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، فَقَالَ: عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ: عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

﴿باب ما جاء في تعبير الرؤيا﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سمعت وكيع بن عُدُس﴾ بمهملات، وضمّ أوله وثانيه، وقد يُفتَح ثانيه، ويقال بالحاء بدل العين: أبو مصعب، العقيلي بالفتح، الطائفي، مقبول، من الرابعة. كذا في التقريب (ص٥٨١).

قوله: ﴿عن أبي رزين العقيلي﴾ اسمه: لقيط بن صبرة، أو عامر. وقد تقدّم ترجمته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿وهي على رجل طائر﴾ أي: الرؤيا لا تستقر كما لا يستقر الشيء المعلق على رجل طائر؛ بل تسقط سريعة، فعلى رجل طائر يُضرب المثل في عدم تقرر الشيء، وقيل: الرؤيا لا تستقر تأويلها حتّى تعبّر. يعني: أنها سريعة السقوط؛ إذا عبرت؛ كما أن الطير لا يستقر في أكثر أحواله، فكيف يكون ما على رجله؟ قاله الجزري في «النهاية» (ص٢٠٤، ج٢) (مالم يتحدث بها) أي: ما لم يتكلّم الرائي بتلك الرؤيا، أو بتعبيرها، (فإذا تحدث بها سقطت) أي: سقطت الرؤيا على الرائي؛

يعني: يلحقه حكما. ورواه أبوداود في سننه بلفظ: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبَّرْ فإذا عَبَرَتْ وقعت» (قال) أبو رزين العقيلي: وحكي هذا القول الآتي تلميذه وكيع بن عُدُس، (وأحسبُه قال: «ولا يحدّث بها إلا لبيبًا أو حبيبًا») أي: لا يذكر الرائي رؤياه إلا عاقلاً أو مُحِبًّا؛ لأن العاقل يُعبر بالمحبوب، ويسكت عن المكروه، والمُحِبُّ لا يُعبّر لك إلا ما يَسُرُّك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب: ما جاء في الرؤيا، حديث(٥٠٢٠)، وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا، باب: الرؤيا إذا عبرت وقعت فلا يقصّها إلاّ على وادٍّ، حديث(٣٩١٤)، وأحمد (ص١٠، ج٤)، والدارمي (ص١٢٦، ج٢) في كتاب الرؤيا، باب: الرؤيا لا تقع مالم تُعبَّر.

٧- بَابٌ فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مَا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا وَمَا يُكْرَهُ

٢٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَكَانَ يَقُولُ: يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، الْقَيْدُ: ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ. وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ رَآنِي، فَإِنِّي أَنَا هُوَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي، وَكَانَ يَقُولُ: لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ».

وَفِي البَاب: عَنْ أَنَسٍ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَأُمِّ العَلَاءِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في تأويل الرؤيا ما يستحبّ منها وما يكره﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أحمد بن أبي عبيد الله﴾ بشر السَّلِيمِيُّ، بفتح المهملة وكسر اللام، الورّاق، بصري، يُكنّى أبا عبد الله، ثقة، من العاشرة، مات بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فمن رآني، فإني أنا هو﴾ أي: من رآى في منامه رجلاً مشابهًا بي؛ فإني أنا ذلك الرجل فقد رآني، (ولا تُقَصّ الرؤيا إلا على عالم أو ناصح) أي: لا تذكر رؤياك إلا عالمًا مُعبّرًا أو حبيبًا ناصحًا، كما تقدم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس، وأبي بكرة، وأم العلاء، وابن عمر، وعائشة، وأبي موسى، وجابر، وأبي سعيد، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو﴾.

أما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٣٩١، ج١٢)، ومسلم (ص١٥١٨، ج٣)، وأبو عوانة (ص٤٩٤، ج٤)، وأبوداود (ص١٥، ج٣)، والنسائي (ص٤٠، ج٦)، وأحمد (ص٢٤٠، ج٣)، والبيهقي (ص١٦٥، ج٩). من طريق مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس.

وأما حديث أبي بكرة: فأخرجه الطيالسي كما في المنحة (ص٣٤٩، ج١)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٥، ج٧)، وأحمد في فضائل الصحابة (ص٢٢٥، ج١). من طريق عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه.

وأما حديث أم العلاء: فأخرجه البخاري (ص٣٩٢، ج١٢)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٥، ج٤)، وأحمد (ص٤٣٦، ج٦)، وعبد بن حميد (ص٤٦١)، والطبراني في الكبير (ص١٣٩، ج٢٥). من طريق الزهريّ، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٤٢٥، ج١٢)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٦، ج٤)، وابن ماجه (ص١٢٩٣، ج٢)، وأحمد (ص١٠٧، ج٢)، وأبو يعلى (ص٢١٤، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٢٩٠، ج١٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٥، ج٧).

وأما حديث عائشة: فأخرجه البخاري (ص٣٩٩، ج١٢)، ومسلم (ص١٨٨٩، ج٤)، وأحمد (ص٤١، ج٦). من طُرقٍ عِدّة إلى هشام، عن أبيه، عن عائشة.

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه البخاري (ص٦٢٧، ج٦)، ومسلم (ص١٧٧٩، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٩، ج٤)، وابن ماجه (ص١٢٩٢، ج٢)، وأبو يعلى (ص٤٠٧، ج٦)، والدارمي (ص٥٤، ج٢) من طريق يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جدّه أبي بردة، عن أبي موسى.

وأما حديث جابر: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص٣٨٩، ج٤)، وأحمد (ص٣٥١، ج٣)، والبزّار كما في زوائده (ص١٦، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٩، ج٧). من طريق حمّاد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابرٍ.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه ابن جرير في التفسير (ص١٧٠، ج٤). من طريق يَعْمر، عن أبي هارون العَبْدي، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص٤٣١، ج١٢)، ومسلم (ص١٧٧٧، ج٤)، وأبو داود (ص٥٧٨، ج٣)، والنسائي في الكبرى (ص٣٨٧، ج٤)، وابن ماجه (ص١٢٨٩، ج٢)، وأحمد (ص٢١٩، ج١)، والدارمي (ص٤٣، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٣٤، ج٧).

وأما حديث عبدالله بن عمرو: فأخرجه أحمد (ص٢٢٢، ج٢). من طريق ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ قد تقدم برقم (٢٢٧٠).

❖ ❖ ❖

٨- بَابٌ فِي الَّذِي يَكْذِبُ فِي حُلْمِهِ

٢٣٩١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ، كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ».

٢٣٩٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

قال: هذا حديث حسن.

وَفِي البَاب: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي شُرَيْحٍ، وَوَاثِلَةَ.

قال أبو عيسى: وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

٢٣٩٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا، كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَعْقِدَ بَيْنَهُمَا».

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في الذي يَكْذِبُ في حُلمه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الأعلى﴾ بن عامر الثعلبيّ، بالمثلّثة والمهملة؛ الكوفي، صدوق، يهم، من السادسة. كذا في التقريب (ص٣٣١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من كذب في حلمه﴾ أي: من ادعى الرؤيا كاذبًا، أي: اخترع من نفسه أنه رأى في المنام مالم يَرَه (كُلِّف) بصيغة المجهول (يوم القيامة عقدَ شعيرة) وفي رواية: «أن يَعْقِدَ بين شعيرتين، ولن يعقد بينهما» كما سيأتي؛ لأن اتصال إحداهُما بالأخرى غيرُ ممكنٍ فيُعذّبُ ليعقد بينهما، ولا يمكن له أن يفعله فهذا كناية عن دوام تعذيبه. وقد علمتَ أن الرؤيا الصالحة جزءٌ من النبوّة، والنبوّة لا تكون إلاّ وحيًا. والكاذب في رؤياه يدعيّ أنّ الله أراه مالم يره، وأعطا جزءًا من النبوّة؛ ولم يُعْطِه إياه. والكاذب أعظم فريةً ممن كَذَبَ على الخلق، فيستحق أن يدوم تعذيبُه. والحديث الثاني نحوه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٧٦، ج١)، وعبد بن حميد (٥٨) حديث (٨٦). من طريق عبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ، وعن أبي عبد الرحمن السلميّ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي شريح، و واثلة﴾.

أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص٤٢٧، ج١٢)، وأبوداود (ص٢٨٥، ج٥)، وابن ماجه (ص١٢٨٩، ج٢)، والحميدي (ص٢٣٤، ج٢)، وابن حبان (ص٦١٩، ج٧)، والطبراني في الكبير (ص٣١٦، ج١١)، والبيهقي في الكبرى (ص٢٦٩، ج٧). من طريق أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأما حديث أبي هريرة: فقد تقدم تخريجه في الحديث السابق (٣٤٨٨، ج٣٩).

وأما حديث أبي شريح: فأخرجه أحمد (ص٣٢، ج٤): والطبراني في الكبير (ص١٩١، ج١٢)، والبيهقي (ص٢٦، ج٨). من طريق عبدالرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي شريح.

وأما حديث واثلة: فأخرجه البخاري (ص٥٤٠، ج٦)، وأحمد.

٩- بَابٌ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّبَنَ وَالْقُمُصَ

٢٣٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: العِلْمَ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، وَخُزَيْمَةَ، وَالطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ، وَسَمُرَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَجَابِرٍ.

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اللبن والقمص﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قالوا فما أوّلته يا رسول الله﴾ أي: ما عبّرته يا رسول الله! (قال العلم) أي: يجد عمر مني العلم حظا وافرًا ويكون عالمًا كاملا بأحكام الشريعة وقد وقع كما قال.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي بكرة، وابن عباس، وعبد الله بن سلام، وخزيمة، والطفيل بن سخبرة، وسمرة، وأبي أمامة، وجابر﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه الدارقطني في العلل (ص٢٣٤، ج١١) من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي هريرة.

أما حديث أبي بكرة: فقد تقدم تخريجه في باب رقم ٤.

أما حديث ابن عباس: فقد تقدم تخريجه في باب رقم ٧.

أما حديث عبد الله بن سلام: فأخرجه البخاري (ص١٢٩، ج٧)، ومسلم (١٩٣٠، ج٤)، وأحمد (ص٤٥٢، ج٥)، والطبراني في الكبير الجزء المفقود (ص١١٥، ١٢٦) من طريق ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد.

أما حديث خزيمة: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص٣٨٤، ج٤)، وأحمد (ص٢١٤، ج٥)، وابن أبي شيبة (ص٢٤٣، ج٧)، وعبد بن حميد (ص١٠٢)، والطبراني في الكبير (ص٨٤، ج٤)، وابن حبان (ص١٤٠، ج٩) من طريق الزهري، وأبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن خزيمة.

وأما حديث الطفيل بن سخبرة: فأخرجه ابن ماجه (ص٦٨٥، ج١)، وأحمد (ص٧٢، ج٥)، والبخاري في التاريخ (ص٣٦٤، ج٤)، والدارمي (ص٢٠٥، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص٣٨٨، ج٨)، والحاكم في المستدرك (ص٤٦٢، ج٣).

٢٣٩٥ – حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ الْبَلْخِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، قال فَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ. قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدِّينَ.

وأما حديث سمرة: فأخرجه أبوداود (ص٣١، ج٥)، وأحمد (ص٢١، ج٥) من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن عن أبيه، عن سمرة.

أما حديث أبي أمامة: فأخرجه الطبراني في الكبير (ص١٩٩، ج٨)، وابن عساكر في مقدمة تاريخه (ص٥٠، ج١) من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن أبي أمامة.

وأما حديث جابر: فقد تقدم تخريجه في باب رقم ٧.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث ابن عمر حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب فضل العلم حديث ٨٢، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث (١٦) (٢٣٩١)، وأحمد (ص٨٣، ج٢)، والدارمي (ص١٢٨، ج٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿وعليهم قمص﴾ بضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ الثّديّ) بفتح الثاء وكسر الدال هو جمع ثدي (ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك) وهذا يحتمل أن يراد دونه من جهة السفل، وهو الظاهر، فيكون أطول ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر، ويؤيد الأول ما في رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى في هذا الحديث، فمنهم من كان قميصه إلى سرّته ومنهم من كان قميصه إلى ركبتيه ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه ذكره الحافظ في الفتح (ص٤١٢، ج١٢) (فعرض عليّ عمر) أي: فيما بينهم (وعليه قميص يجره) أي: يجذ به ويسحبه في الأرض لطوله (قالوا) أي: الصحابة (فما أولته) أي: عبّرنه بأن عمر يجر قميصه (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (الدين) أي: أولته بالدين، ووجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا، والدين يسترها في الآخرة ويجبها من كل مكروه والأصل فيه قوله تعالى: وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ [الأعراف: ٢٦] والعرب تكنى عن الفضل والعفاف بالقميص وطوله يدل على بقاء آثار صاحبه. كذا في الفتح (ص٤١٣، ج١٢).

وقال النووي: القميص الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به، وأما تعبير اللبن بالعلم فلكثرة الانتفاع بهما، فاللبن غذاء الإنسان وسبب صلاحهم وقوة أبدانهم، والعلم سبب الصلاح وغذاء الأرواح في الدنيا والآخرة، كذا في شرح مسلم للنووي (ص١٧٧، ج٨).

٢٣٩٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَهَذَا أَصَحُّ.

وحديث الباب فيه الحسين بن محمد بن جعفر الجريري البلخي، وهو مستور، كما في التقريب (ص١٦٨).

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿يعقوب بن إبراهيم بن سعد﴾ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبويوسف المدني نزيل بغداد، ثقة فاضل من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، كذا في التقريب (ص٦٠٧].

قوله: ﴿عن أبيه﴾ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، كذا في التقريب (ص٨٩).

قوله: ﴿وهذا أصح﴾ من حديث حسين بن محمد الجريري لأنه مستورٌ.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِيزَانَ وَالدَّلْوَ

٢٣٩٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا أَشْعَثُ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ، فَرَأَيْنَا الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٢٣٩٨ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: إِنَّهُ كَانَ صَدَّقَكَ وَإِنه مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُرِيتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالْقَوِيِّ.

﴿باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان ميزانًا نزل من السماء﴾ أي: الآلة التي توزن بها الأشياء (فوزنت) بصيغة المجهول (أنت وأبوبكر فرجحت) أي: ثقلت أنت بأبي بكر. (ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر) أي: ثقل أبوبكر (و وزن عمر وعثمان فرجح عمر) أي: ثقل عمر (ثم رفع الميزان) أي: حمل (فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرف أن تأويل رفع الميزان هو انحطاط رتبة الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر، والمراد من الرجحان هو بيان فضيلة أحدهما على الآخر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنة، باب في الخلفاء حديث(٤٦٣٤) من طريق أشعث عن الحسن.

٢٣٩٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ فِيهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة﴾ أي: ورقة بن نوفل عم خديجة أم المؤمنين، وكان شيخًا كبيرًا نصرانيًا، وهو صدّق نبوة نبينا قبل بعثته. (فقالت له خديجة أنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر) دعوتك إلى الإسلام، أي: أنه لم يدرك زمان نبوتك ولكن صدق نبوتك من قبل، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريته في المنام وعليه ثيابٌ بياض) وفي رواية ثياب بيض وهو دليل على حسن حاله وأنّه من أهل الجنة، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك فإذا رأى أحد في المنام ثياب بيض على ميت فيعبر عنه أنه من أهل الجنّة.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٦٥، ج٦) من طريق عروة عن عائشة وفي إسناده عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري وهو متروك، وكذّبه ابن معين، كذا في التقريب (ص٣٨٥).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿فنزع أبوبكر ذنوبا﴾ بالفتح وهو الدلو وهو إناء يستقى به من البئر، (فأخرج أبوبكر) دلوًا أو دلوين فيه ضعفٌ، وفي رواية وفي نزعه ضعف أي: أخرجه على مهل ورفق، قيل: فيه إشارة إلى قرب زمن وفاة أبي بكر. (ثم قام عمر فنزع فاستحالت غَرْبًا) أي: انقلبت دلوًا عظيمة (فلم أر عبقريًا) أي: رجلاً قويًا يفرى فريَّه، أي: يعمل عمله البالغ حتى ضرب الناس بعطن بفتحتين مبرك الإبل ومربض الغنم عند الماء. وجمعه أعطان، يقال: ضربت الإبل بعطن أي: رديت وبركت، وضرب فلان بعطن روّى إبله ثم أقام على الماء.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري (ص٤١٤، ج١٢)، ومسلم (ص١٨٦٠، ج٤)، وابن حبان (ص٢٣، ج٩)، والطبراني في الأوسط (ص٣٣٢، ج٨) من طريق الزهري عن سعيد، عن أبي هريرة، نزهة الألباب (ص٣١٦٣، ج٥).

٢٤٠٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبو عَاصِمٍ، أخبرنا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ، وَأَوَّلْتُهَا وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَى الْجُحْفَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٤٠١ – أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ لاَ تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَالرُّؤْيَا ثَلاَثٌ: الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ، وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ. قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ. الْقَيْدُ: ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص حديث (٣٦٨٢)، وفي كتاب التعبير، باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف حديث (٧٠٢٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه حديث (١٩، ٢٣٩٣)، وأحمد (ص٢، ٢٧، ١٠٤، ج٢) من طريق سالم بن عبد الله.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس﴾ أي: كان شعر رأسها منتشرة (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء والعين من الطريق البين والجمع مهائع (وهي الجحفة) وهو مدرج من قول موسى بن عقبة، فإن هذه الكلمة لا توجد في الروايات الأخرى، (فأولتها) أي: عبّرتها (وباء المدينة) ينقل من المدينة إلى الجحفة.

درجة الحديث الرابع:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب إذا رأى أنه يخرج الشيء من كوة، (حديث٧٠٣٨)، وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (حديث٣٩٢٤)، وأحمد (ص١٠٧، ج٢).

الحديث الخامس: قد تقدم شرح هذا الحديث.

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ، مَرْفُوعًا، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَوَقَفَهُ.

٢٤٠٢ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ البغدادي، أَخْبَرَنَا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَاذِبَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: مَسْلَمَةُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَالْعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٤٠٣ – حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظُلَّةً يَنْطِفُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالعَسَلُ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْتَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ،

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿رأيت في المنام كأنّ في يديّ سوارين من ذهب﴾ تثنية سوار بكسر السين، حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تلبس في المعصم والجمع أسورة وأساور (فهمّني شأنهما) أي: أحزنني وفي رواية أخرى فكبرا عليّ أو عظما عليّ (فأوحى إليّ أن أنفحهما) أي: السوارين (فنفختهما فطارا) وفي رواية فوقع وأحد باليمامة والآخر باليمن (فأولتهما كاذبين) أي: عبرتهما كاذبين (يخرجان من بعدي يقال لأحدهما: مسلمة صاحب اليمامة) بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام وهو الذي اشتهر بمسيلمة مصغرًا قتله الوحشي في خلافة الصديق رضي الله عنه، يقال: لما قتله الوحشي قال: قتلت خير الناس في الجاهلية أي: حمزة وقتلت شرّ الناس في الإسلام أي: مسيلمة. والآخر بصنعاء أي: اليمن وهو الأسود (العنسي) تنبأ بها في آخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم، فقال: فاز فيروز.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (حديث ٣٩٢٤)، وأحمد (ص٢٣٨، ج٢) من طريق نافع بن جبير عن ابن عباس.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿إني رأيت الليلة ظلة﴾ بالضم وهي سحابة لها ظلّ (ينطف منها السمن والعسل) أي: يقطر منها العسل والسمن (ورأيت الناس يستقون بأيديهم) أي: يأخذون بالأسقية وفي رواية

وَرَأَيْتُ سَبَبًا وَاصِلاً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلاَ، ثُمَّ أَخَذَه رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلاَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَقُطِعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلاَ بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَتَدَعُنِي أَعْبُرُهَا، فَقَالَ: اعْبُرْهَا، فَقَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الإِسْلاَمِ، وَأَمَّا مَا يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ فَهَذا القُرْآنُ لِينُهُ وَحَلاَوَتُهُ، وَأَمَّا المُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ فَهُوَ المُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ مِنْهُ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، فَهُوَ الحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ بعدك رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ. ثُمَّ يَأْخُذُ به بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ فَيَعْلُو به، أَيْ رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: أَقْسَمْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا رسول الله، لَتُخْبِرَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تُقْسِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

يتكففون أي: يأخذون بأكفهم (فالمستكثر والمستقل) أي: فبعضهم يأخذ كثيرًا وبعضهم قليلا ورأيت سببًا واصلاً أي حبلاً واصلاً، (لتدعني أعبرها) أي: لتتركني وفي رواية ائذن لي أعبرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبُرها) فقال أبوبكر: (أما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذي أنت عليه) أي: النبوة (ثم يأخذ به بعدك رجل آخر) وهو أبو بكر الصديق، ثم يأخذ بعده رجل آخر، وهو عمر بن الخطاب (ثم يأخذ آخر) وهو عثمان فينقطع به ثم يوصل.

(أي رسول الله) قال أبو بكر الصديق يار سول الله (لتحدثني) أصبتُ (في تعبير المنام) أو أخطأت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا)، قال ابن قتيبة معناه: أصبت في بيان تفسيرها وصادفتَ حقيقة تأويلها وقال آخرون: وإنما أخطأ أبوبكر في تركه تفسير بعضها؛ فإنّ الرّائي قال: رايت ظلّة تنطف السمن والعسل ففسّره أبوبكر بالقرآن حلاوته ولينه، وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن، وتفسيره السنة فينبغي له أن يقول: القرآن والسنة قاله النووي في شرح مسلم (ص٣٤، ج٨) (قال) أبوبكر (أقسمت بأبي انت وأمي يا رسول الله لتخبرني ما الذي أخطأت) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقسم) أي: لا تكرّر يمينك فإني لا أخبرك، وهو يدل على ما قاله العلماء إن إبرار القسم المامور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم يكن في الإبرار مفسدة ولامشقة ظاهرة. فإن كان لم يؤمر بالإبرار لأن النبي لم يبرَّ قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة، كذا قال النووي في شرح مسلم (ص٣٤، ج٨).

٢٤٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى بِنَا الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا اللَّيْلَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَيُرْوَى عَنْ عَوْفٍ، وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بن جندب، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَهَكَذَا رَوَى لَنَا بندار هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ مُخْتَصَرًا.

درجة الحديث السابع:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأيمان والنذور، باب في القسم هل يكون يمينًا حديث (٣٢٦٨)، وفي كتاب السنة، باب في الخلفاء، حديث (٤٦٣٢)، وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا حديث (٣٩١٨) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس.

الحديث الثامن:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب ليستقبل الإمام الناس إذا سلم حديث (٨٤٥)، ومسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، حديث(٢٢٧٥)، وابن خزيمة حديث (٢٤٢)، وأحمد (ص٨، ٩، ج٥) من طريق أبي رجاء.

❖ ❖ ❖

آخر كتاب الرؤيا ويليه كتاب الشهادات

كتابُ الشَّهَادَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهَدَاءِ أَيُّهُمْ خَيْرٌ

٢٤٠٥ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا.

كتاب الشهادات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿باب ما جاء في الشهداء أيهم خير﴾

الشهادة أن يخبر بما رأى وأن يقر بما علم، والشهادة البينة في القضاء هو أقوال الشهود، من شهد على كذا شهادة أخبر به خبرًا قاطعًا، ولفلان على فلان بكذا. أدّى ما عنده من الشهادة، والشاهد من يؤدى الشهادة، والجمع شهود وأشهاد، والشهداء جمع شهيد. والشهيد كما يطلق على من قتل في سبيل الله هكذا يطلق على من يؤدى الشهادة أيضًا قال الله تعالى «وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ» والجمع شهداء وأشهاد.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم﴾ الأنصاري المدني القاضي. ثقة من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين، كذا في التقريب (ص٢٩٧).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري البخاري بالنون والجيم المدني القاضي، اسمه وكنيته واحد، وقيل: إنه يكنى أبا محمد، ثقة عابد من الخامسة، مات سنة عشرين ومائة، كذا في التقريب (ص٦٢٤).

قوله: ﴿عن عبد الله بن عمرو بن عثمان﴾ الأموي، يلقب بالمطرف بضم الميم وتشديد الطاء المهملة وفتح الراء، ثقة شريف من الثالثة، مات بمصر سنة ست وتسعين، كذا في التقريب (ص٣١٥).

٢٤٠٦ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ به وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، وَاخْتَلَفُوا عَلَى مَالِكٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ عَمْرَةَ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَهَذَا أَصَحُّ عندنا، لأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ غَيْرُ هَذَا الحَدِيثِ، وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا وَأَبُو عَمْرَةَ هُوَ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، وَلَهُ حَدِيثُ الغُلُولِ لأَبِي عَمْرَةَ.

٢٤٠٧ — حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ ابنة أَزْهَرَ السَّمَّانِ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أخبركم بخير الشهداء﴾ جمع شهيد (الذي يأتي بشهادته قبل أن يسأله) بصيغة المجهول أي الذي يأتي بالشهادة قبل أن يطلب منه الشهادة، وهو محمول على من عنده شهادة الإنسان بحق ولا يعلم ذلك الإنسان أنه شاهد فيأتي إليه فيخبره بأنه شاهد له، وقيل إنه محمول على شهادة الحسبة ذكره النووي في شرح مسلم (ص٢٥٨، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ﴾ أخرجه مالك في الموطا في كتاب الأقضية، باب ما جاء في الشهادات حديث (٣)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب بيان خير الشهود حديث(١٩/١٧١٩)، وأبوداود في كتاب الأقضية، باب في الشهادات حديث (٣٥٩٦)، وابن ماجه حديث (٢٣٦٤)، وأحمد (ص١١٥، ج٤) من طريق ابن أبي عمرة الأنصاري.

قوله: ﴿واختلفوا على مالك في رواية هذا الحديث﴾ فروى معن عن أبي عمرة وروى عبد الله بن مسلمة عن ابن أبي عمرة، وهذا أصح عندنا من رواية معن الذي روى بلفظ عن أبي عمرة، ويؤيده ما رواه مسلم لأن يحيى بن يحيى أيضًا رواه عن أبي عمرة، وأبو عمرة مولى زيد بن خالد الجهني وله أي لزيد بن خالد الجهني حديث الغلول، رواه أبو داود، والنسائي من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان من أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله فقال: صلوا على صاحبكم، فتغير وجوه الناس لذلك، فقال: إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزًا من خرز يهود لا يساوي درهمين.

زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ الشُّهَدَاءِ مَنْ أَدَّى شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿خير الشهداء من أدى شهادته قبل أن يسألها﴾ أي: من أدى الشهادة قبل أن يطلب منه الشهادة، كما تقدم معناه في الحديث من هذا الباب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انظر تخريجه في الحديث السابق.

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لاَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ

٢٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ معاوية الفَزَارِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلاَ خَائِنَةٍ، وَلاَ مَجْلُودٍ حَدًّا وَلاَ مَجْلُودَةٍ، وَلاَ ذِي غِمْرٍ لإِحنة، وَلاَ مُجَرَّبٍ شَهَادَةٍ، وَلاَ القَانِعِ أَهْلَ البَيْتِ لَهُمْ وَلاَ ظَنِينٍ فِي وَلاَءٍ وَلاَ قَرَابَةٍ، قَالَ الفَزَارِيُّ: القَانِعُ التَّابِعُ.

﴿باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن يزيد بن زياد﴾ أو ابن أبي زياد القرشي الدمشقي متروك، من السابعة، كذا في التقريب (ص٦٠١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لاتجوز شهادة خائنٍ ولا خائنة﴾ المراد به الفاسق وهو من ارتكب الكبائر، قال علي القاري: المراد بالخائن هو المشهود بالخيانة في أمانات الناس، دون ما ائتمن الله عليه عباده من أحكام الدين، وقال القاضي: ويحتمل أن يكون المراد به الأعم منه، وهو الذي يخون فيما ائتمن عليه سواء ما ائتمن الله عليه من أحكام الدين أو الناس من الأموال، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لاَ تَخُوْنُوْا اللهَ والرَّسُوْلَ وَتَخُوْنُوْا أَمَانَاتِكُمْ» [الأنفال٢٧] فالمراد به الفاسق وهو من فعل كبيرة أو أصرَّ على الصغائر كذا في المرقاة (ص٣٤٤، ج٧).

قوله: ﴿ولا مجلود حدًا﴾ أي: لاتجوز شهادة من جُلد في حد القذف وإليه ذهب أبوحنيفة يعني أن المجلود فيه لا تقبل شهادته أبدًا وإن تاب، وأما قبل الجلد فتقبل شهادته، وذهب الآخرون إلى أن القذف من جملة الفسوق لا يتعلق بإقامة الحد بل إن تاب قبلت شهادته سواء جلد أو لم يجلد وإن لم يتب لم تقبل شهادته سواء جُلِدَ ولم يُجلد.

قوله: ﴿ولا ذي غمر﴾ بكسر الغين أي: ذي حقد وعداوة (ولإحنة) أي: الحقد والغضب وعند الحاكم (ولا ذي الحِنّة). وروى الدارقطني والبيهقي لأخيه ورواه أبوداود (ولا ذي غمر على أخيه) (ولا مجرّب شهادة) أي: في الكذب (ولا القانع أهل البيت) أي: الذي يخدم أهل البيت (لهم) أي: لأهل البيت لأنه يجر نفعًا بشهادته إلى نفسه لأن ما حصل من المال للمشهود له يعود نفعه إلى الشاهد لأنه يأكل من نفقته، ولذلك لا تقبل شهادة من جرّ نفعًا بشهادته إلى نفسه كالوالد يشهد لولده أو الولد لوالده (ولا ظنين) أي: منهم (في الولاء) وهو الذي ينتمي إلى غير مواليه، فمن قال: أنا عتيق فلان وهو كاذب لاتقبل شهادته لأنه فاسق، (ولا قرابة) أي: ولامتهم في قرابة وهو الذي ينتسب إلى غير أبيه، وإنما رد شهادته لأنه ينفي الوثوق به عن نفسه.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَيَزِيدُ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ وَلاَ يُعْرَفُ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ.

وَفِي البَاب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَلاَ نَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ، وَلاَ يَصِحُّ عِنْدَنَا مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، وَالعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا أَنَّ شَهَادَةَ القَرِيبِ جَائِزَةٌ لِقَرَابَتِهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي شَهَادَةِ الوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَالوَلَدِ لِلوَالِدِ، فَلَمْ يُجِزْ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ شَهَادَةَ الوَلَدِ لِلْوَالِدِ، وَالوَالِدِ لِلْوَلَدِ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِذَا كَانَ عَدْلاً فَشَهَادَةُ الوَالِدِ لِلْوَلَدِ جَائِزَةٌ، وَكَذَلِكَ شَهَادَةُ الوَلَدِ لِلْوَالِدِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي شَهَادَةِ الأَخِ لأَخِيهِ أَنَّهَا جَائِزَةٌ، وَكَذَلِكَ شَهَادَةُ كُلِّ قَرِيبٍ لِقَرَابَتِهِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: لاَ يَجُوزُ شَهَادَةُ لِرَجُلٍ عَلَى الآخَرِ وَإِنْ كَانَ عَدْلاً إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ، وَذَهَبَ إِلَى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً: «لاَ يَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ إِحْنَةٍ» يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ حَيْثُ قَالَ: «لاَ يَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ غِمْرٍ»، يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (١٦٦٩٠).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمرو﴾ أخرجه أبوداود (ص٢٤، ج٤)، وابن ماجه (ص٧٩٢، ج٢)، وأحمد (ص١٨١، ج٢)، وعبد الرزّاق (ص٣٢٠، ج٨)، والدارقطني في السنن (ص٢٤٣، ج٤)، والبيهقي في الكبرى (ص١٥٥، ج١٠) من طريق سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّ شهادة الخائن والخائنة، وذي الغمر على أخيه، وشهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم، والسياق لأبي داود، وسنده حسن، نزهة الألباب(ص٣١٦٧، ج٥).

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّور

٢٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ عَدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكًا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ، وَاخْتَلَفُوا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ، وَلاَ نَعْرِفُ لأَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء في شهادة الزور﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن سفيان بن زياد﴾ ويقال: ابن دينار العصفري، ويكنى أبا الورقاء الأحمري أو الأسدي، كوفي، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٤٤).

قوله: ﴿عن فاتك بن فضالة﴾ بن شريك الأسدي، الكوفي، مجهول الحال، من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٤٤).

قوله: ﴿عن أيمن بن خريم﴾ بالمعجمة، ثم الراء، ابن الأخرم الأسدي، أبو عطية الشامي، الشاعر، مختلف في صحبته، وقال العجلي: تابعيّ، ثقة، كذا في التقريب (ص١١٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عُدلت شهادة الزور إشراكاً بالله﴾ أي: جُعلت الشهادة الكاذبة مساويةً للشرك في الإثم؛ لأن الشرك كذب وافتراء على الله بما لا يجوز، وشهادة الزور كذب على العبد بما لايجوز، وكلاهما خلاف الواقع، (ثم قرأ) استشهادًا، (فَاجْتَنِبُوْا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوْا قَوْلَ الزُّوْرِ) [الحج: ٣٠] أي: اجتنبوا عبادة الأوثان التي هي رؤوس الرجس. واجتنبوا قول الزور، ولا تقربوا شيئًا منه: وسَمّي الأوثان رجسًا على طريق التشبيه، يعني أنكم كما تنفرون من الرجس وتجتنبوه، فعليكم أن تنفروا من شبيه الرجس أي الزور، وإنما ساوى قول الزور الشرك؛ لأن الشرك من باب الرجس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٧٨، ج٤) من طريق سفيان بن زياد، عن فاتك بن فضالة.

٢٤١٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ الأَسَدِيِّ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الأَسَدِيِّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا، فَقَالَ: عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: «وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ... الحج: ٣٠ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا عِنْدِي أَصَحُّ، وَخُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لَهُ صُحْبَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

٢٤١١ – حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

قال ابو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَاب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن الجُريري﴾ هو سعيد بن إياس الجُريري بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين، كذا في التقريب (ص٣٣٣).

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن أبي بكرة﴾ نفيع بن الحارث الثقفي البصري، ثقة، من الثانية، مات سنة ست وتسعين، كذا في التقريب (ص٣٣٧).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كَلَدَة بفتحتين بن عمرو الثقفي، أبوبكرة، صحابيّ مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح بمهملات، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة أحدى أو اثنتين وخمسين، كذا في التقريب (ص٥٦٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الإشراك بالله﴾ أي: اتخاذ إلهٍ غير الله: والمراد به الكفر (وعقوق الوالدين) أي: مخالفة أمرهما، وقطع صلتهما وإيذائهما وترك خدمتهما إذا كانا محتاجَيْن لها، ورفع الصوت على صوتهما، وإنّما اقترن عقوق الوالدين بالإشراك لما بينهما من المناسبة؛ إذ في كلٍ منهما قطعُ حقوق السبب في الإيجاد والإمداد، وإن كان ذلك لله حقيقة وللوالدين صورةً، (وشهادة الزُور) أي: الكذب (أو قول الزور) شك من الراوي، وإنما سُمّي زورًا لميلانه عن جهة الحق (حتى قلنا ليته سكت) أي: تفكرنا في قلوبنا شفقة عليه ومحبة له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور (٢٦٥٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، حديث(١٤٣، ٨٧)

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمرو﴾ أخرجه البخاري (ص٢٦٤، ج١٢)، والنسائي (ص٨٩، ج٧)، وأحمد (ص٢٠١، ج٢)، والطحاوي في المشكل (ص٣٤١، ج١٣)، والبيهقي (ص٣٥، ج١٠) من طريق فراس، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمرو، نزهة الألباب (ص٣١٦٧، ج٥).

❖ ❖ ❖

٤- بَابٌ مِنْهُ

٢٤١٢ – حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلاَثًا، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، وَأَصْحَابُ الأَعْمَشِ، إِنَّمَا رَوَوْا عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

٢٤١٣ – حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ.

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا إِنَّمَا يَعْنِي شَهَادَةَ الزُّورِ، يَقُولُ شهادة أَحَدِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَبَيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ، حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ، وَيَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ، وَمَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: خَيْرُ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا هُوَ إِذَا أُشْهِدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يُؤَدِّيَ شَهَادَتَهُ وَلاَ يَمْتَنِعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، هَكَذَا وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عليّ بن مدرك﴾ النخعي، أبو مدرك الكوفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين ومئةٍ، كذا في التقريب (ص٤٠٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خير الناس قرني﴾ أي: الصحابة الذين أدركوني وآمنوا بي، (ثم الذين يلونهم) الذين يتبعونهم في الإيمان، والمراد به التابعون (ثم الذين يلونهم ثلاثًا) وليس هذا في النُّسَخ الأخرى،

وأخرجه البخاري: «خير أمتي قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثًا، وروى مسلم عن عائشة قال رجلٌ: يا رسول الله، أيّ الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه ثم الثاني، ثمّ الثالث»، وروى الطبراني وابن أبي شيبة من حديث جعدة بن بهيرة القرنَ الرابعَ، ولفظه: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم، ثم الآخرون أردأ».

قوله: ﴿ثم يجيئ قوم من بعدهم يتسمنون﴾ أي: يتكبرون، ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل معناه: يجمعون الأموال، ويحبّون الترفة في الأكل والشرب ولا يهتمون بأمور الدين، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها لاعتيادهم الكذب والزور، والمراد ههنا شهادة الزور.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث غريب﴾ تقدم تخريجه في باب ما جاء في القرن الثالث، باب (٤٥)، والحديث الثاني تقدم معناه في الحديث الأول.

❖ ❖ ❖

انتهى كتاب الشهادة ويليه كتاب الزهد

أَبْوَابُ الزُّهْدِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابٌ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

٢٤١٤ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ صَالِحٌ حَدَّثَنَا، وَقَالَ سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ.

٢٤١٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَفِي البَاب عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، فَرَفَعُوهُ، وَ وَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ.

أبواب الزهد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿باب: الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس﴾ أي: خاسرٌ فيهما من غبنه في البيع غبنًا، نقصه وغلبه، تغابن القوم، غبن بعضهم: وله تقاعد حتى غُبِنَ والتغابن هو يوم التغابن، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن٩] اي: يوم الحسرة والندامة، المراد به يوم القيامة، والمعنى أن كثيرا من الناس لا يعرفون قدر هاتين النعمتين، فهم لايكسبون فيهما من الأعمال الصالحة ما يحتاجون إليه في آخرتهم، فيندمون على تضييع أوقاتهم ولا تنفعهم الندامة في ذلك اليوم، وقد وَرَد في الحديث ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرّت بهم ولا يذكرون الله فيها، والإنسان لا يتفرغ للطاعة إذا كان صحيحًا فارغًا فمن حصل له الصحة والفراغ ثُمَّ كسل عن الطاعة فهو الخاسر في تجارة الآخرة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس بن مالك﴾ أخرجه البزار كما في زوائده (ص٢٣٩، ج٤)، والطبراني في الأوسط (ص١٩٣، ج٦)، والدارقطني في الأفراد، كما في أطرافه، وابن حبان في الضعفاء (ص٢٦٢، ج١) من طريق عمرو بن عاصم البرجمي عن حميد بن الحكم عن الحسن عن أنس وحميد منكر الحديث كما قاله ابن حبان، نزهة الألباب (٣١٧١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقائق، باب: ما جاء في الرقاق حديث(٦٤١٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد حديث(٤١٧٠)، وأحمد (ص٢٥٨، ج١)، والدارمي (ص٢٩٧، ج٢)، وعبد بن حميد (ص٢٢٩) حديث (٦٨٥) من طريق عبد الله بن سعيد بن ابي هند.

❖ ❖ ❖

٢- بَابٌ مَنْ اتَّقَى المَحَارِمَ فَهُوَ أَعْبَدُ النَّاسِ

٢٤١٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي طَارِقٍ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلاَ تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَالحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا. هَكَذَا رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قال لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وَرَوَى أَبُوعُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ عَنِ الْحَسَنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ: وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبوطارق﴾ السعدي البصري، مجهول من السابعة، كذا في التقريب (ص٦٥١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فأخذ بيدي﴾ يعلّم هؤلاء الكلمات كما كان من عادته الشريفة بأنه يأخذ عند التعليم بيد من يعلمّه، (فعدّ خمسًا) من الأصابع كما هو المتعارف واحدة بعد واحدة، وهؤلاء الكلمات من جوامع الكلم، الكلمة الأولى (اتق المحارم تكن أعبد الناس) اجتنب جميع المحرمات تكن أعبد الناس لأن من ترك المحارم سهل عليه أداء الفرائض والواجبات، والكلمة الثانية: (وارض بما قسم الله لك) اي: بما أعطاك الله من المال واقنع بما رزقك الله ولا تطمع فيما أيدي الناس تكن أغنى الناس اسم تفضيل أي: إن رضيت بما قدر الله لك تكن مستغنيًا عن الناس كما ورد في الحديث (ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) والكلمة الثالثة (وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا) أي: أحسن إليه بالأخلاق الحسنة بالقول والعمل بإرسال هدية من الطعام وغيره ولا تؤذيه تكن مومنًا كاملاً، والكلمة الرابعة. (وأحبّ للناس ما تحب لنفسك) من الخير

(تكن مسلمًا) كاملاً، والكلمة الخامسة: (لاتكثر الضحك فإنّ كثرة الضحك تُميت القلب) فإن من ضحك كثيرًا مات قلبه ووقع في الظلمات العديدة ولا يفهم أمور الخير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣١٠، ج٢) وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا طارق السعوديّ البصري، وهو مجهول كما عرفت، قال العجلوني: رواه أحمد والترمذي عن أبي هريرة بسندٍ ضعيف، كذا في كشف الخفاء (ص٤٤، ج١١).

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي المُبَادَرَةِ بِالعَمَلِ

٢٤١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مُحرز بْنِ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْظُرُونَ إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ أَوْ غِنًى مُطْغٍ أَوْ مَرَضٍ مُفْسِدٍ أَوْ هَرَمٍ مُفْنِدٍ أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ أَوِ الدَّجَّالِ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَةِ، فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَرَّرِ بْنِ هَارُونَ، وَرَوَى مَعْمَرٌ هَذَا الحَدِيثَ عَمَّنْ سَمِعَ سَعِيدًا المَقْبُرِيَّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هذا.

﴿باب ما جاء في المبادرة بالعمل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن محرز﴾ بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء وفي آخره راءٌ، بن هارون بن عبد الله التميمي، وهكذا في الخلاصة، ولكن ذكره البخاري بمهملتين محرّر على وزن محمّد، وصححه الحافظ في التقريب، فقال محرر براءين وزن محمد على الصحيح بن عبد الله اليتمي.

شرح الحديث:

قوله: ﴿بادروا بالأعمال سبعًا﴾ أي: سابقوا إلى الاشتغال بالأعمال الصالحة قبل حلول الأحوال السابقة الآتية، الحالة الأولى: هل تنظرون بصيغة المجهول إلى فقر منس) وفي رواية أخرى (ما ينتظر أحكم إلا غنى مُطغيًا أو فقرًا منسيًا) لأن الفقر إذا تسلّط عليكم فلا تستطيعون أن تعبدوا ربكم، والحالة الثانية: (أو غنى مطغ) أي: من كان غنيا لايهتمُّ بامور الدين حق الاهتمام فإن كثرة المال سبب للإشتغال بأمور الدنيا، فلا يشتغل بأمور الدين بكثرة الشواغل والحالة الثالثة: (أو مَرَض مفسدٍ) لأن المرض يفسد البدن فلا يعمل عملا صالحًا لأجل الكسل والضعف الحاصل بالمرض، والحالة الرابعة: (أو هرم مفند) لأن الهرم يضعف الإنسان ويورث النسيان والهذيان ويورث الأمراض الكثيرة كخروج البول والغائط بدون قصد. والحالة الخامسة: (أو موت مجهز) أي: سريع اي: جاء الموت بغتة ولم يقدر على أن يتوب أو يوصي وصية. والحالة السادسة (أو الساعة) وهي القيامة، (فالساعة أدهى) أي: اشد المصائب (وأمرّ) أي: أكثر مرارةً من جميع ما يكابده الانسان في الدنيا من الشدائد، وفي الحديث ترغيب الناس إلى المسابقة بالأعمال الصالحة قبل ظهور هذه الأمور السبعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص١٣٧، ج٦) عزاه إلى الحاكم وابن المبارك.

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ

٢٤١٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، يَعْنِي الْمَوْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

﴿باب ما جاء في ذكر الموت﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أكثروا ذكر هاذم اللذات﴾ يعني الموت فإنه يقطع جميع اللذات الدنيوية والشهوات العاجلة، وهو بالذال المعجمة، هذم الشيء هذمًا قطعه بسرعةٍ والهذام السيف القاطع، وذكره بعضهم بالدال المهملة من هدم البناء هدمًا معناه أسقطه ونقضه، لأن الموت إذا جاء يهدم جميع المنافع المدينوية، والصواب هو الأول كما قاله القاري في المرقاة (ص٧٣، ج٩) ومعنى الحديث أي: أذكروا الموت كثيرًا لأنه يؤدي إلى الإشتغال بالأعمال الصالحة ويدفع حب الدنيا فلا يركن إلى الدنيا ولذّاتها فذكرُ الموت نسخة عجيبة لتحصيل ذكر الآخرة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد﴾ أخرجه ابن عدي في الكامل (ص١١٣، ج٣)، وابن حبان في صحيحه (ص٩٢، ج٢) من طريق درّاج عن أبي الهثيم عن أبي سعيد الخدري، نزهة الألباب (ص٣١٧١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه النسائي في كتاب الجنائز، باب كثرة ذكر الموت حديث (١٨٢٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له حديث (٤٢٥٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

❖ ❖ ❖

٥- بَابٌ

٢٤١٩ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا، مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلاَ تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يحيى بن معين﴾ بن عون الغطفاني مولاهم أبوزكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهورٌ إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية فله بضع وثلاثون سنة، كذا في التقريب (ص٥٩٧).

قوله: ﴿عبد الله بن بحير﴾ بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن رتيسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان، كذا في التقريب (ص٢٩٦).

قوله: ﴿هانئًا مولى عثمان﴾ هو هاني البربري أبو سعيد، مولى عثمان، صدوق من الثالثة، كذا في التقريب (ص٥٧٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿بكى حتى يبل لحيته﴾ أي: نَدَّى دموعه لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي من خوف النار وتبكى من هذا، أي: من القبر أي: من خوف القبر قيل: إنما كان عثمان يبكى وإن كان من العشرة المبشرة بالجنة خوفًا من ضغطة القبر كما يدل حديث سعيد على أنه لم يخلص منه كل سعيد إلا الأنبياء، كذا في المرقاة (ص٧٥، ج٤).

قوله: ﴿إن القبر أول منزل من منازل الآخرة﴾ ومنازل الآخرة هي وزن الأعمال والعرض عند الحساب وإعطاء بطاقة الأعمال في اليد اليمنى أو اليسرى والمرور على الصراط ودخول الجنة أو النار. وقد جاء في رواية أخرى إن القبر آخر منزل من منازل الدنيا ولذا يسمى البرزخ (فإن نجا منه) من ضغطة القبر أو عذابه (فما بعده) من المنازل (أيسر منه) أي: أسهل منه لأنه لو كان عليه

ذنب لعذّب بعذاب القبر (وإن لم ينج منه) أي: وإن لم يتخلص صاحب القبر من عذاب القبر (فما بعده أشد منه) أي: عذاب النار هو أشد العذاب، والقبر حفرة من حفر النيران، قال: أي: عثمان: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه، والمعنى ما رأيت منظرًا فظيعًا على حالة من أحوال الفظاعة إلا في حالة كون القبر أقبح منه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى حديث (٤٢٦٧)، وأحمد (ص٦٣، ج١) من طريق هانئ مولى عثمان.

❖ ❖ ❖

٦- بَابُ مَا جَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

٢٤٢٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي مُوسَى.

حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من أحب لقاء الله أحب الله لقائه الخ﴾ تقدم الحديث مع شرحه في أبواب الجنائز، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه برقم٦٧.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿عن أبي هريرة، وعائشة، وأنس، وأبي موسى﴾.

أما حديث أبي هريرة، وعائشة: فقد تقدم تخريجهما في الجنائز برقم(٦٧).

أما حديث أنس: فأخرجه أبو يعلى (ص٧٥، ج٤) والبزار كما في زوائده (ص٣٧٠)، والطبراني في الأوسط (ص٢٨٢، ج٣) من طرق عدة إلى حُميد عن أنس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث عبادة حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه حديث (٦٥٠٧)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب من أحب لقاء الله الخ، والنسائي في كتاب الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله الخ حديث(١٨٣٦) وأحمد (ص٣١٦، ج٥)، وعبد بن حميد (٩٤) حديث (١٨٤)، والدارمي (ص٣١٢، ج٢).

❖ ❖ ❖

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ

٢٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي مُوسَى، حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقد رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله.

﴿باب ما جاء في إنذار النبي صلى الله عليه وسلم قومه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو الأشعث أحمد بن المقدام﴾ العجلي تقدّم ترجمته.

قوله: ﴿محمد بن عبد الرحمن الطفاوي﴾ أبو المنذر البصري صدوق يهم، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٤٩٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إني لا أملك لكم من الله شيئًا﴾ أي: إني لا أقدر أن أدفع عنكم من عذاب الله شيئًا إن أراد الله أن يعذبكم. وهو مأخوذ من قوله تعالى «قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا» [الفتح: ١١] بل قال الله تعالى: «قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ» [يونس: ٤٩] (وسلوني من مالي ما شئتم) المراد بالمال ما يملكه من الأمر وينفذ تصرفه فيه وليس المراد به مال الدنيا لأنه لم يثبت أنه كان ذا مال لا سيما بمكة، وفي رواية: يا فاطمة بنت محمد! سليني من مالي ما شئت لا أغنى عنك من الله أولا أغنى شيئًا إلا أن اذن الله لي بالشفاعة، فعلم من هذا أن النيابة لا تدخل في أعمال البر إذ لو جاز ذلك لكان يتحمّل عنها بما يخلّصها فإذا كان عمله لايقع نيابة عن ابنته فغيرها أولى بالمنع. كذا قاله الحافظ في الفتح (ص٣٦١، ج٨).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي موسى، وابن عباس﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٣٨٢، ج٥)، ومسلم (ص١٩٢، ج١)، وأبو عوانة (ص٨٩، ج١)، والنسائي (ص٢٤٩، ج٦)، والدارمي (ص٢١٥، ج٢)، والطحاوي في شرح المعاني (ص٣٨٨، ج٤)، والدارقطني في العلل (ص٣٨٠، ج٩) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص٥٥١، ج٦)، ومسلم (ص١٩٢، ج١)، والنسائي في الكبرى (ص٥٢٦، ج٦)، وأحمد (ص٢٨١، ج١)، وأبو عوانة (ص٨٧، ج١)، وابن حبان (ص٧٣، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص١٢، ج١٢) من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، نزهة الألباب (ص٣١٧٤، ج٥).

أما حديث أبي موسى: فأخرجه أبوعوانة (ص٨٩، ج١)، والبزاز (ص٤٥، ج٨)، وابن جرير في التفسير (ص٨٣، ج١٨)، وابن حبان (ص١٧٤، ج٨) من طريق عون عن قسامة بن زهير عن الأشعري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث عائشة حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص١٣٦، ج٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى «أنذر عشيرتك الأقربين» [الشعراء: ٢١٤] رقم (٣٥٠)، والنسائي في الكبيرى في كتاب التفسير (ص٤٢٣، ج٦).

❖ ❖ ❖

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

٢٤٢٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.

﴿باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن عبد الله﴾ بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته. وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين، كذا في التقريب (ص٣٤٤).

قوله: ﴿عن محمد بن عبد الرحمن﴾ بن عبيد الفرشيّ مولى أبي طلحة، كوفي ثقة من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٩٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا يلج﴾ أي: لا يدخل (رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع) أي: كما أن اللبن لا يعود في الضرع بعد الخروج هكذا لايدخل رجل خافَ الله فاجتنب عن المعصية وامتثلَ طاعة الله فهذا من قبيل التعليق بالمحال، ولا يجتمع غبار في سبيل الله، أي: في الجهاد ودخان جهنم فكأنهما ضدان لا يجتمعان أي: من خرج في سبيل الله لا يدخل جهنم، والحديث تقدم في أبواب فضائل الجهاد.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ريحانة، وابن عباس﴾.

أما حديث أبي ريحانة: فتقدم تخريجه في فضائل الجهاد.

وأما حديث ابن عباس: فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (ص٤١٦، ج٢)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ص١١٠)، وابن شاهين في الفضائل (ص٢٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (ص٢٠١٩، ج٥) من طريق شعيب بن رزيق أبي شيبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه حديث (٣١٠٨)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير حديث (٢٧٧٤).

٩- بَابٌ ما جاء فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً»

٢٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لله سَاجِدًا، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ، قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ، وَيُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْقُوفًا.

﴿باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن مورّق﴾ بضم الميم وتشديد الراء المكسورة ابن مشمرج بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الرّاء بعدها جيم ابن عبد الله العجلي أو المعتمر البصري، ثقةٌ عابدٌ من كبار الثالثة مات بعد المائة، كذا في التقريب (ص٥٤٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ أي: إني أبصر ما لا تبصرون (وإني أسمع ما لا تسمعون) قاله إظهارًا لأهمية الكلمات الآتية (أطت السماء) من أط يئطّ أطًا وأطيطًا صوت قالوا: شجاني أطيط الرِّكاب (وحق لها أن تئط) أي: يستحق أن تصوّت، (ما فيها موضع أربع أصابع إلاّ وملك واضع جبهته ساجدًا لله) أي: منقادًا لله تعالى يشمل ما قيل: إن بعض الملائكة قيام وبعضهم ركوع وبعضهم سجودٌ، وفي الحديث إخبار لكثرة الملائكة فبسبب كثرتهم وثقلهم أطت السماء وهذا مثل بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثمه أطيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله سبحانه وتعالى: «والله لو تعلمون ما أعلم» من الأحوال المفظعة (ضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا) و(ما تلذذتم بالنساء على الفرش) جمع فراش هو ما يفرش من متاع البيت والجمع فرش وأفرشة (ولخرجتم إلى الصعدات) أي: إلى العقبة أو إلى الصحارى (وتجأرون إلى الله) أي: تتضرعون إلى الله بدعائكم ليدفع عنكم البلاء.

قوله: ﴿لوددت أني كنت شجرة تُعضد﴾ بصيغة المجهول أي تُقلع مِنْ عضد الشجرة ونحوها عضدًا قطعها بالمعضد، وهو قول أبي ذرّ لعله قال هذه الكلمة فظعًا من أحوال الآخرة.

٢٤٢٤ – حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأنس﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٩٨)، وأحمد (ص٤٦٨، ج٢)، وابن حبان (ص١٦٣، ج١) من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد.

أما حديث عائشة: قد تقدم تخريجه في الصلاة برقم (٣٩٦).

أما حديث ابن عباس: فأخرجه ابن عدي في الكامل (ص٧٥، ج٦) من طريق كنانة بن جبلة عن إبراهيم بن طهمان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٣١٩، ج١١) ومسلم (ص١٨٣٢، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٣٣٨، ج٦)، وأحمد (ص٢١٠، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص١٣٨، ج٨)، وابن حبان (ص٥١٩، ج٧)، والدارمي (ص٢١٦، ج٢) من طريق شعبة عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك، نزهة الألباب (ص٣١٧٨، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، حديث (٤١٩٠)، وأحمد (ص١٧٣، ج٥) من طريق مجاهد عن مورق العجمي.

والحديث الثاني هو حديث صحيح: أخرجه أحمد (ص٥٠٢، ج٢) من طريق محمد بن عروة، عن أبي سلمة.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابٌ فِيمَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ

٢٤٢٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لاَ يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٤٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ.

قال: وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب فيمن تكلم بكلمة يُضحك بها الناس﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الرجل ليتكلم بالكلمة لايرى بها بأسًا﴾ أي: لا يظن بنطق تلك الكلمةِ حرجًا وسُوءًا وذنبًا يُواخذ به يوم القيامة، (يَهوِى بها) أي: يسقط بسبب تلك الكلمة إلى الأسفلِ (سبعين خريفًا في النار) أي: سبعين عامًا، والخريف في الأصل هو أحد فصول السنة يُبدأ من ٢١ ستمبر إلى ٢١ ديسمبر، والمعنى أن الرجل لايزال يسقط إلى الأسفل في قعر جهنم بنحوسة تلك الكلمة التي يضحك بها الناس لما فيها من سخَطِ الله الذي غفل عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، حديث (٠٧٩٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ويلٌ﴾ كلمةٌ عذابٍ أي: هلاك عظيمٌ. (الذي يحدث بالحديث ليُضحك به القومَ) من الإضحاك (فيكذِبُ) أي: من يحدث حديثًا ليضحك به الناسَ ويكذب فيه فله هلاكٌ عظيمٌ. وأما من حدث حديثًا يُضحك به الناس ويحدث صدقًا فلا بأس به لأنه من قبيل المزاح، والمزاح جائزٌ وثابتٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المزاح لايكون إلا حقًا ولا يؤذى قلبًا ولا يفرط فيه، (ويلٌ له ويلٌ له) كرره إظهارًا لشدة هلاكه، لأن التحدث بالكذب رأس كل خطيئة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري (ص٣٠٨، ج١١)، وأحمد (ص٣٣٤، ج٢) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، حديث (٤٩٩٠)، وأحمد (ص٥، ج٥)

❖ ❖ ❖

١١- بَابٌ

٢٤٢٧ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَعْنِي رَجُلٌ: أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَلاَ تَدْرِي فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ، أَوْ بَخِلَ بِمَا لاَ يَنْقُصُهُ، قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٤٢٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُومُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ، قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سليمان بن عبد الجبار﴾ بن زريق بتقديم الزاي، مصغرٌ، الخياط، أبو أيوب البغدادي، صدوق، من الحادية عشرة، كذا في التقريب (ص٢٥٢).

قوله: ﴿عمر بن حفص بن غياث﴾ بكسر المعجمة، وآخره مثلثةٌ، ابن طلق، بفتح الطاء وسكون اللام، الكوفي، ثقة، رُبما وَهِمَ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، كذا في التقريب (ص٤١١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿توفى رجل من أصحابه﴾ أي: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال: يعني رجل) آخر في الرجل المتوفى (أبشر بالجنة) أي: أفرح بها «أو لا تدري» أي: لا تعلم فلعله تكلم فيما لا يعنيه من الكلام. وقد ورد في الحديث من حسنِ إسلام المرأ تركه ما لايعنيه «أو بخل بما لاينقصه» أي: بخل في إيتاء الزكوة والصدقات، أو في الإنفاق في سبيل الله، أو في إعانة الفقراء والمساكين واليتامى وغيرهم. فهؤلاء تكاد تمنع الرجل من دخول الجنة.

روى البيهقي عن أبي هريرة، قال: قُتِل رجلٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا فبكت عليه باكية، فقالت: وا شهيداه قال: فقال النبي ﷺ: ما يدريك إنه شهدٌ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه أو يبخل فيما لا ينقصه، رواه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٢، ج٣).

٢٤٢٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ.

قال أبو عيسى: وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ، مُرْسَلاً، وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٨٩٣).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أحمد بن نصر﴾ بن زياد النيسابوري، الزاهد المقري، أبو عبد الله بن أبي جعفر، ثقة، فقيهٌ، حافظٌ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين، كذا في التقريب (ص٨٥).

قوله: ﴿أبو مُسهِر﴾ هو عبد الأعلى بن مُسهر الغساني، أبو مُسهر الدمشقي ثقة، فاضل من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة وله ثمان وسبعون سنة، كذا في التقريب (ص٣٣٢).

قوله: ﴿عن إسماعيل بن عبد الله﴾ بن سماعة العدوي، مولا آل عمر الرملي. وقد يُنسب إلى جده، ثقةٌ، قديم الموت، من الثامنة، كذا في التقريب (ص١٠٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من حُسن إسلام المرأ تركه ما لايعنيه﴾ وفي روايةٍ «من إيمان المرأ تركه ما لا يعنيه» أي: من جملة محاسن الإسلام ومن حسنِ كمال إيمانه أن يترك الرجل المسلم جميعَ ما لايعنيه من المحرمات والمشتبهات والمكروهات وفضول المباحات التي لا يحتاج إليها فإن المسلم إذ اكمُل إسلامه ترك ما لايعنيه وما لايهمُّه، ولا يليق به قولاً وفعلا ونظرًا وفكرًا، ويترك جميعَ ما لا يحتاج إليه من ضرورة دينه ودنياه.

هذا الحديث من أصول الدين مثل حديث «إنما الأعمال بالنيات» ومثل حديث «الحلال بينٌ والحرام بين وما بينَهما مشتبهات» ذكر النووي في كتاب الأذكار أي: هذه الأحاديث الثلاثة من أصول الدين، فمن عمل بها فكأنما عمل أمور الشريعة كلّها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، حديث (٣٩٧٦) من طريق محمد بن شعيب، عن الأوزاعي.

❖ ❖ ❖

١٢- بَابٌ فِي قِلَّةِ الكَلَامِ

٢٤٣٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الحَارِثِ المُزَنِيَّ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ.

﴿باب في قلة الكلام﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبدة﴾ هو عبدة ابن سليمان الكلابي، وتقدم ترجمته.

قوله: ﴿حدثني أبي﴾ هو عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، مقبولٌ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٢٤).

قوله: ﴿عن جدي﴾ هو علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي، المدني ثقة، ثبتٌ من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبةً، وقيل: إنه وُلد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، مات في خلافة عبد الملك، كذا في التقريب (ص٣٩٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله﴾ أي: مما يرضيه ويحبه وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي: مما يُسخطه (ما يظن أن تبلغ) أي: لا يعلم أن تبلغ تلك الكلمة (ما بلغت) من رضا الله بها، وفي روايةٍ ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير، ما يعلم مبلغها أي: قدر تلك الكلمة ومرتبتها (فيكتب الله له بها) أي: بتلك الكلمة (رضوانه) أي: من الطاعات والمسارعة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدًا ويصان من عذاب القبر، ويفسح له قبرُه، ويقال له: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، ويُحشَر يوم القيامة سعيدًا، ويظله الله في ظله، ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم، ثم يفوز بلقاء الله ما كل ذلك دونه، وفي عكسه قوله يكتب الله عليه بها سخطه، كذا في المرقاة (ص٥٧٩، ج٨).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أم حبيبة﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣١٥، ج٢) وأبو يعلى (ص٣٣٢، ج٦)، والبخاري في التاريخ (ص٢٦٢، ج١)، والطبراني في الكبير (ص٢٤٣، ج٢٣)، والحاكم (ص٥١٢، ج٢) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس المكي، عن سعيد بن حسان المخزومي، عن أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ،

قال: وَفِي البَاب: عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو: نَحْوَ هَذَا، قَالُوا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ بِلاَلِ بْنِ الحَارِثِ، وَرَوَى هَذَا الحَدِيثَ مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بِلاَلِ بْنِ الحَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ جَدِّهِ.

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل كلام ابن آدم عليه السلام لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله والسياق للترمذي، كذا في نزهة الألباب (ص٣١٨١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في المؤطا في كتاب الكلام، باب ما يومر به من التحفظ في الكلام، حديث(٥)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في ثقته، حديث (٣٩٦٩)، وأحمد (ص٤٦٩، ج٣)، والحميدي (ص٤٠٥، ج٢) حديث(٩١١)، وعبد بن حميد (١٤٠)، حديث (٣٥٨) من طريق علقمة بن وقاص.

❖ ❖ ❖

١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٤٣١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ.

وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٤٣٢ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّخْلَةِ المَيِّتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا، قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.

﴿باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الحميد بن سليمان﴾ الخزاعي، الضرير، أبو عمرو المدني، نزيل بغداد ضعيفٌ، من الثامنة وهو أخو فُليح، كذا في التقريب (ص٣٣٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو كانت الدنيا تعدل﴾ أي: تساوي (عند الله جناح بعوضة) هو تمثيل للحقارة والدناءة، والمراد أنه لو كان للدنيا أدنى منزلةٍ (ما سقى كافرًا منها) من مياه الدنيا (شربة ماءٍ) يتمتع الكافر منها أدنى تمتعٍ؛ فإنّ الكافر عدو الله والعدو لا يُعطى له شيء مما له منزلة عند الله تعالى. ومن أجل حقارة الدنيا لا يعطيها الله لعباده المؤمنين المخلصين كما ورد في حديث آخر، إن الله يحمي عبده المؤمن عن الدنيا كما يحمي أحدكم المريضَ عن الماء.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه أحمد (ص٣٣٨، ج٢)، والدارمي (ص٢١٦، ج٢)، وابن أبي عاصم في الزهد (ص٥١) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، كما في نزهة الألباب (ص٣١٨١، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٤٦٩٩) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ص٢٥٣، ج٣).

وَفِي البَاب: عَنْ جَابِرٍ، وَابْنِ عُمَرَ.
قال أبو عيسى: حَدِيثُ المُسْتَوْرِدِ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿على السخلة الميتة﴾ أي: ولد معز أوضانٍ، «أترون هذه هانت على أهلها» أي: ذلت على أهلها، قالوا: من هوانها ألقوها يا رسول الله! قال: فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها، يعني إن الدنيا أحقر وأهون من حقارة هذه السخلة، عند الله سبحانه وتعالى.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وابن عمر﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه مسلم (ص٢٢٧٢، ج٤)، وأبوداود (ص١٣٠، ج١)، والبخاري في الأدب المفرد (ص٣٣٤)، وأحمد (ص٣٦٥، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص١٣٨، ج٨) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه الطبراني في الأوسط (ص١٩٧، ج٣) من طريق إبراهيم بن الحجاج، عن بكار بن سقير الأعرج، عن أبي سقير، عن عبد الله بن عمر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث المستورد حديث حسنٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا حديث(٤١١)، وأحمد (ص٢٢٩، ج٤) من طريق مجالد عن قيس بن أبي حازم الهمداني.

❖ ❖ ❖

١٤- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٣٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ضَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالاَهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن حاتم﴾ بن سليمان الزِّمي بكسر الزاي وتشديد الميم، المؤدب الخراساني، نزيل العسكر، ثقة، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين، كذا في التقريب (ص٤٧٢).

قوله: ﴿علي بن ثابت﴾ الجوزي أبو أحمد الهاشمي، مولاهم، صدوق، ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلاحجة، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٣٩٨).

قوله: ﴿عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان﴾ العنبسي، بالنون، الدمشقي، الزاهد، صدوق يُخطئُ ورَمِيَ بالقدر، وتغيّر بآخِرَة، من السابعة، مات سنة خمس وستين وهو ابن تسعين سنة، كذا في التقريب (ص٣٣٧).

قوله: ﴿عطاء بن قرة﴾ السلولي، بفتح المهملة وضم اللام الخفيفة، صدوق، من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين، كذا في التقريب (٣٩٢).

قوله: ﴿عبد الله بن ضمرة﴾ السلولي، ثقة، العجلي، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣٠٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الدنيا ملعونة﴾ أي: مبعدة من رحمة الله ومبغوضة عند الله ملعون ما فيها أي: بعيدةٌ من رحمة الله ما فيها، لأن ما فيها يُشغل عن الله تعالى (إلا ذكر الله وما والاهُ) أي: ما أحبه الله من أعمال البر هو ليس بملعونٍ (وعالم أو متعلم) أو بمعنى الواو، أو للتنويع فيكون الواوان بمعنى أو، وهو مرفوعٌ في أكثر النسخ، وفي سنن ابن ماجه أو عالمًا أو متعلما بالنصب مع أو مكررًا والنصب في القرائن الثلاث هو الظاهر، والرفع فيها على التاويل كأنه قيل: الدنيا ملعونة لا يُحمد ما فيها إلا ذكرُ الله، وعالمٌ أو متعلمٌ، كذا في المرقاة (ص٣١، ج٩) والمعنى أن العلم النافع الذي يدلّ على الخير ليس بملعونٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، حديث (٤١١٢) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٥- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَوَالِدُ قَيْسٍ أَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ: عَبْدُ بْنُ عَوْفٍ، وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سمعتُ مستوردًا﴾ هو مستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، مات سنة خمس وأربعين، كذا في التقريب (ص٥٢٧) (ما الدنيا) أي: ما مثل الدنيا من نعيمها وزهرتها في الآخرة أي: في مقابلة نعيمها (إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بما يرجع) أي: إن غمس أحد منا إصبعًا من أصغر أصابع اليد في البحر فبأيّ مقدار ترجع الإصبع من الماء يعني أن الدنيا حقيرة جدًا في مقابلة الآخرة فاستعدوا للآخرة ولا تشتغلوا بالدنيا إلا بقدر ضرورة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الجنة والنار وصفة نعيمها وأهلها وفناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث(٥٥، ٢٨٥٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، حديث (٤١٠٨)، وأحمد (ص٢٢٨، ج٤)، والحميدي (ص٢٧٨، ج٣) حديث (٨٥٥) من طريق قيس بن أبي حازم.

❖ ❖ ❖

١٦- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ

٢٤٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ.

وَفِي البَاب: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء أن الدنيا سجنُ المؤمن وجنة الكافر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر﴾ السجن هو المَحْبس. والجمع سجون. قال تعالى: «رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ» فإن المؤمن محبوس من شهواتها المحرمة فكأنه في سجنٍ، والكافر عكسه فكأنه في جنة. (فيض القدير ص٥٤٦، ج٣).

قال النووي في شرح مسلم (ص٣٣٣، ج٩) معناه: أن كل مؤمنٍ مسجونٌ ممنوعٌ في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا، وانقلبَ إلى ما أعد الله له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغِّصات، فإذا مات صار إلى العذاب وشقاء الأبد.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمرو﴾ أخرجه أحمد (ص١٩٧، ج٢)، والحاكم (ص٣١٥، ج٤)، وعبد بن حميد (ص١٣٧) من طريق عبد الله بن جنادة المعامري عن أبي عبد الرحمن اطبلي، عن عبد الله بن عمرو.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق حديث (٢٩٥٦/١).

❖ ❖ ❖

١٧- بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ

٢٤٣٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ سَعِيدٍ الطَّائِيِّ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الأَنْمَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ثَلاَثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فيه بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ.

﴿باب ما جاء مَثَلُ الدنيا مَثَلُ أربعةِ نفر﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبادة بن مسلم﴾ الفزاري، أبو يحيى البصري، ثقة، اضطرب فيه قول ابن حبان، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٩٢).

قوله: ﴿يونس بن خباب﴾ بمعجمة وموحدتين الأُسيدي مولاهم الكوفي، صدوق، يخطئ، ورُمي بالرفض، من السادسة.

قوله: ﴿عن سعيد الطائي أبي البختري﴾ هو سعيد بن فيروز ابوالبختري، بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة، ابن أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين، كذا في التقريب (ص٢٤٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ثلث﴾ خصال (أقسم عليهن) أي: أحلف عليهن (ما نقص مال عبدٍ من صدقةٍ) تصدق بها في أمور الخير بل يبارك له فيه (ولا ظُلم عبدٌ مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزًّا) أي: رفعه الله في الدنيا والآخرة بأعلى الدرجات (ولا فتح عبدٌ باب مسئلةٍ إلا فتح الله عليه باب فقرٍ)

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أي: من سأل الناس ليكثر ماله فتح الله عليه باب الفقر فلا يزال محتاجًا أو سلب الله عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهايةٍ من النقمة، (إنما الدنيا لأربعة نفرٍ) (عبدٍ) بالجر بدلٌ مما قبله (مالاً) أي: حلالاً وعلمًا شرعيًّا نافعًا (فهو يتقى فيه ربه) في الانفاق من المال والعلم (ويصل به رحمه) بالصلة من المال، وبالإسعاف بجاه العلم (ويعلم لله فيه حقًا) من وقفٍ وإنفاقٍ في أمور الخير وتدريسٍ وإفتاء وتبليغ (فهذا بأفضل المنازل) أي: بأفضل الدرجات عند الله (وعبدٍ رزقه الله علمًا) أي: شرعيًّا نافعًا (ولم يرزقه مالاً) ينفق في أمور الخير، (فهو صادق النية يقول: لو أنّ لي مالاً لعلمتُ فيه بعملِ فلانٍ فهو بنيته) أي: يؤجر على حسب النيَّةِ (فأجرهما سواءٌ) أي: أجر من عزم على أنه لو كان له مالٌ أنفق منه في أمور الخير وكذا أجرُ من له ينفق منه سواءٌ ويكون أجر العلم زيادةً له.

قوله: ﴿وعبدٍ رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا فهو يخبط في ماله﴾ اي: يصرفه في أمور المعصية وفي شهوات نفسه من شربِ الخمر ولعب القمار والزنا والغنا والمزامير، (بغير علم) أي: بغير استعمال العلم بأن يمسك تارةً حرصًا، وحبًا للدنيا، وينفق أخرى للسمعة والرياء والفخر والخيلاء، (لا يتقى فيه ربه) لعدم علمه في كسب المال بطريقِ الحلال والحرام، ولعدم علمه في إنفاق ماله في مصارف الخير والشر، (ولا يصل فيه رحمه) لقلّة رحمته وكثرة حرصه وبخله، ولا يعلم لله فيه حقا وفي رواية ولا يعمل فيه بحق أي: بنوع من الحقوق المتعلقة بالله وبعباده (فهو بأخبث المنازل) أي: أخسها وأحقرها (وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملتُ فيه بعمل فلان) أي: أنفقتُه في أمور المعصية مثل فلان من أهل الشر (فهو بنيته) فهو مجزيٌّ بنيته، (فوزرهما سواءٌ) أي: وزر الجاهل صاحب المال ووزر من حرمه الله المال والعلم سواء في الخباثة. قاله القارئ في المرقاة (ص١٣٩—١٤٠، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (ص٢٣١، ج٤).

❖ ❖ ❖

١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الهَمِّ فِي الدُّنْيَا وَحُبِّهَا

٢٤٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ بَشِيرٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في الهمّ في الدنيا وحُبّها﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن بشير أبي إسماعيل﴾ هو بشير بن سليمان الكندي أبو إسماعيل الكوفي والد الحكم، ثقة يغرب، من السادسة، كذا في التقريب (ص١٢٥).

قوله: ﴿عن سيار﴾ هو أبو حمزة الكوفي، مقبول، من الخامسة، ووقع في الإسناد عن سيار أبي الحكم، عن طارق، والصواب عن سيار أبي حمزة، كذا في التقريب (ص٢٦٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من نزلت به فاقة﴾ أي: ضيق المعشية والفقر والاحتياج الشديد فأنزلها بالناس أي: عرض عليهم حاجته وسأل الناس ولم يسأل الله لم تسد فاقته أي: لم تُقض حاجته بل تبقى فاقته إذا سدت حاجةٌ أصابته حاجة أخرى، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله، أي: سأل الله وتوكل عليه فيوشك الله له برزقٍ عاجلٍ أي: يسرع له ويعجل برزقٍ عاجلٍ أو غنىً عاجل وفي سنن أبي داود يوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنىً عاجل قيل: بموت قريب له غنى فيرثه أو غنى يسار، أو غِنى آجل، أن يعطيه الغناء بتاخير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الزكوة، باب في الاستعفاف، حديث (١٦٤٥)، وأحمد (ص٣٨٩، ج١) من طريق سيار أبي حمزة عن طارق بن شهاب.

❖ ❖ ❖

١٩- بَابٌ ما يكفي من الدنيا

٢٤٣٨ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ، فَقَالَ: يَا خَالُ، مَا يُبْكِيكَ؟ أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كُلٌّ لاَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا لَمْ آخُذْ بِهِ، قَالَ: إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ.

قال أبوعيسى: وَقَدْ رَوَى زَائِدَةُ، وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ، قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بن عُتبة فَذَكَرَ: نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَاب: عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما يكفى من الدنيا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاء معاوية﴾ هو ابن أبي سفيان (إلى أبي هاشم بن عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي، قيل: اسمه خالد، وقيل: سلية، وقيل: هاشم وقيل: مهشم وقيل: هشام، صحابي، أسلم يوم الفتح، مات في خلافة عثمان، كذا في التقريب (ص٦٨٠)، (يعوده)، (فقال) معاوية لأبي هاشم (ما يبكيك؟) أيُّ شيء يُبكيك من الإبكاء (أوَجعٌ يُشئزُكَ) أي: يُقلِقُكَ (أو حِرصٌ على الدنيا) قال أبوهاشم: كل من الأمرين لا أي: لا يبكيني أحد من هذين الأمرين بل يبكيني أمرٌ آخر، ويذكره بقوله الآتي (ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدًا لم آخذ به) أي: أوصاني بوصية لم أعمل بها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما يكفيك من جمع المال خادم ليخدمك في حاجتك ومركبٌ فتخرج راكبًا في سبيل الله (وأجدني في اليوم قد جمعتُ) شيئًا زائدًا على الخادم والمركب، وأبوهاشم لما مات ترك في ميراثه ثلاثين درهمًا وقصعة يعجن فيها ويأكل فيها. كما رواه رزين ولفظه فلما مات حصل ما خلف فبلغ ثلاثين درهمًا وحسبت فيه القصعة التي كان يعجن فيها وفيها يأكل.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن بُريدة الأسلمي﴾ أخرجه النسائي في الكبرى (ص٥٠٧، ج٥)، وأحمد (ص٣٦٠، ج٥)، والدارمي (ص٨٩، ج١)، وابن أبي شيبة (ص١٣٧، ج١)، وأبو نعيم في الحلية (ص٢٠٦، ج٦) من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن سعيدة الحريري، عن أبي نقرة، عن عبد الله بن مولة، عن بريدة الأسلمي، كذا في نزهة الألباب (ص٣١٨٤، ج٥).

٢٠- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٣٩ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن شمر بن عطية﴾ بكسر أوله وسكون الميم، الأسدي، الكاهلي، الكوفي، صدوق، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٦٨).

قوله: ﴿عن المغيرة بن سعد بن الأخرم﴾ الطائي، مقبولٌ، من الخامسة، ووَهِمَ من خلفه بالذي قبله، كذا في التقريب (ص٥٤٣).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ سعد بن الأخرم الطائي الكوفي مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في الصحابة ثم في التابعين، كذا في التقريب (ص٢٣١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا﴾ ضيعة المرأ: ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة، وقال بعضهم: الضيعة البستان والقرية والمزرعة والعقار والأرض المغلّة (فترغبوا في الدنيا) فتميلوا إليها. قال الطيبي: لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة فتلهوا بها عن ذكر الله، والمراد ههنا النهي عن الاشتغال بالضيعة وبأمثالها التي تمنع المؤمن عن عبادة الله، وتصرفه من التوجه إلى أمور الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٣٣٧، ج١)، والحميدي (ص٦٧، ج١) حديث (١٢٢) من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد الأخرم عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ العُمْرِ لِلْمُؤْمِنِ

٢٤٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ.

وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في طول العمر للمؤمن﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عمرو بن قيس﴾ بن ثور بن مازن، الكندي، أبو ثور الحمصى، ثقةٌ من الثالثة، مات سنة أربعين ومائة، وله مائة سنة. كذا في التقريب (ص٤٢٦).

قوله: ﴿عن عبد الله بن بُسر﴾ بضم الموحدة وسكون المهملة، المازني، صحابي صغير ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل: ست وتسعين وله مائة سنةٍ وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، كذا في التقريب (ص٢٩٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من خيرُ الناس؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله﴾ قال الطيبي وأجاد: إن الأوقات والساعات مثل رأس المال للتاجر فينبغي أن يتجر فيما يربح فيه وكلما كان رأس ماله كثيرًا كان الربح أكثر فمن انتفع من عمره بأن حسن عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانًا مُبينًا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر﴾.

أما حديث أبي هريرة: فقد تقدم تخريجه في البر والصلة برقم ٦٢، وأخرجه ابن المبارك في مسنده (ص٤٥)، عن يحيى بن عبيد الله قال: سمعت أبي يقول سمعتُ أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى من طال عمره وحسن عمله» ويحيى متروكٌ، ووالده مجهولٌ.

وأما حديث جابر: فأخرجه أحمد (ص٣٣٢، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص١٤٢، ج٨)، والحاكم (ص٢٤٠، ج٤)، والبيهقي في الشعب (ص٣٦٢، ج٧)، والبزار كما في زوائده (ص١٥٢، ج١٤)، وابن عدي (ص٦٨، ج٦)، والبخاري في التاريخ (ص٢٨٥، ج٢) من طريق كثير بن زيد، عن الحارث بن يزيد ويقال: ابن أبي يزيد قال: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص١٩، ج٤)، وعبد بن حميد (١٨٢) حديث (٥٠٩) من طريق عمرو بن قيس.

٢٢- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٤١ – حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ، قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا رسول الله! أيُّ الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله﴾ تقدم هذا الجزء قال: فأيّ الناس شرّ؟ قال: (من طال عمره وساء عمله) أي: أضاع عمره في معصية الله فقد خسر، وهو شر الناس! كما تقدم قول الطيبي في الحديث ا لسابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الدارمي (ص٣٠٨، ج٢)، أحمد (ص٤٠، ج٥) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عبد الرحمن بن أبي بكرة.

❖ ❖ ❖

٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَنَاءِ أَعْمَارِ هَذِهِ الأُمَّةِ مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ

٢٤٤٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ كَامِلٍ أَبِي العَلاَءِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُمْرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ سَنَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب ما جاء في فناء أعمار هذه الأمّة ما بين الستّين إلى السبعين﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿كامل أبي العلاء﴾ هو كامل بن العلاء التميمي الكوفي، صدوقٌ يُخطئ من السابعة، كذا في التقريب (ص٤٥٩) وقال في تهذيب التهذيب: كامل بن العلاء التميمي السعدي أبو العلاء، ويقال: أبو عبد الله الكوفي روى عن أبي صالح ميناء وغيره وعنه محمد بن ربيعة وغيره (ص٤٠٩، ج٨).

قوله: ﴿عن أبي صالح﴾ مولى ضباعة، لين الحديث، من الثالثة، واسمه ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها نون، كذا في التقريب (ص٦٤٩) وقال في تهذيب التهذيب: روي عن أبي هريرة وعنه كامل أبو العلاء، ذكره ابن حبان في الثقات.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عمر أمتي من ستين سنةً إلى سبعين سنةً﴾ قال القاري، والظاهر المراد به أن عمر الأمّة من سن المحمود الوسط المعتدل الذي مات فيه غالب الأمّة ما بين ستين وسبعين، منهم سيد الأنبياء وأكابر الخلفاء كالصديق، والفاروق، والمرتضى وغيرهم من العلماء والأولياء مما يصعب فيه الاستقصاء، كذا في المرقاة (ص١٣٠، ج٩).

وقال الطيبي: آخر عمر أمتي ابتداءه إذا بلغ ستين سنةً وانتهاءُه سبعون سنة و قل من يجاوز سبعين، وهذا معمول على الغالب فإن منهم من لم يبلغ ستين سنةً ومنهم من يجاوز سبعين.

وقال الحافظ: قال بعض الحكماء: الأسنان أربعة، سن الطفولية، ثم الشباب ثم الكهولة، ثمَّ الشيخوخةُ، وهي آخر الأسنان، وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فحينئذٍ يظهر ضعف القوة بالنقص لانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة، كذا في الفتح (ص٢٤٤، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٢٨٧٦) (وقد رُوي من غير وجهٍ عن أبي هريرة) رواه الترمذي في آخر أبواب الدعوات بسندٍ آخر، وسنده حسنٌ، ذكره الحافظ في الفتح (ص٢٤٤، ج١١).

٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقِصَرِ الأَمَلِ

٢٤٤٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرَمَةِ بِالنَّارِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

﴿باب ما جاء في تقارب الزمان وقِصَرِ الأمل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿خالد بن مخلد﴾ القطواني، بفتح القاف والطاء، أبو الهيثم البجلي، مولاهم الكوفي، صدوق يتشيَّعُ، وله أفراد، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل: بعدها، كذا في التقريب (ص١٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان﴾ وهو محمولٌ على قلة بركة الزمان أو على أن الناس إذا كثر إهتمامهم بالنوازل والشدائد واشتغل قلوبهم بأنواع الفتن والبلايا. فهم لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ثمَّ مثَّله النبي صلى الله عليه وسلم فتكون السنة كالشهر أي: يظنون مقدار السنة قصيرةً مثل شهر، ويكون الشهر قصيرًا مثل جمعة أي: مثل أسبوع وتكون الجمعة أي: الأسبوع كاليوم أي: مقدار مثل النهار ويكون اليوم أي: النهار مثل الساعة أي: مثل اللمحة واللحظة وتكون الساعة كالضرمة بالنار أي: الجمرة، والسعفة ونحوها في طرفها نارٌ، ويقال: ما بها نافخ ضرمة أحدٌ، أي: مثل ضرمةٍ في سرعة ابتداءها وانقضاءها، وقال بعضهم: وتكون الساعة كزمان إيقاد الضرمةِ وهي ما يوقد به النار أولاً كالقصب والكبريت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٨٤٦).

❖ ❖ ❖

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصَرِ الأَمَلِ

٢٤٤٤ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ القُبُورِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا.

قال ابوعيسى: وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَحْوَهُ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

٢٤٤٥ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَقَالَ: وَثَمَّ أَمَلُهُ، وَثَمَّ أَمَلُهُ، وَثَمَّ أَمَلُهُ.

﴿باب ما جاء في قِصَرِ الأمل﴾

القِصَر: بكسر القاف وفتح الصاد، مصدر. قصر الشيء قصرًا وقِصَرًا وقصارةً ضد طال، فهو قصيْر. والجمع قصار، والأمل: الرجاء، وأكثر استعماله فيما ستبعد حصوله والجمع آمال.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي﴾ رواه البخاري بمنكبي فالمراد ببعض جسدي هو المنكب لأن المطلق يقيد بالمتعين، وإنما أخذ منكبيه ليقربَه إلى ما يقول ويوجهه عليه ليتمكن في ذهنه ما يقول له، فقال: (كُن في الدنيا كأنَّك غريب) أي: إمض حياتك في الدنيا كأنك مسافرٌ لأنَّ المسافر لايتخذ في حالة السفر وطنًا مستقلا، ولا تركن إلى الدنيا ولا يتخذها وطنًا محبوبا مستقلا، ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها (أو عابر سبيل) كلمة أو ههنا للتخيير والإباحة لا للشك. فتشبَّهَ من يعيش في الدنيا بالغريب الذي ليس له مسكنٌ يأويه ولا مسكن يسكنه ولا يقيم لحظةً ولا يسكن لمحةً. (وعُدَّ نفسك من أهل القبور) فعل أمر حاضر من عَدّ الدراهم حسبها وأحصاها، أي: أحص نفسك من جملة أهل القبور وفردًا منهم. وفيه إشارةٌ إلى ما ورد في الحديث: «مُوتوا قبل أن تموتوا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

قال أبوعيسى: هَـذَا حَـدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيـحٌ، وَفِـي البَاب: عَـنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٤٤٦ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا: قَدْ وَهِيَ فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ، قَالَ مَا أَرَى الأَمْرَ إِلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: ﴿فقال لي ابن عمر إذا أصبحتَ فلا تحدث نفسك بالمساء﴾ أي: إذا أصبحت فلا تَرْجُ أن يأتي إليك المساء وإذا أمسيت فلا ترج أن ياتي إليك الصباح، وفي صحيح البخاري وكان ابن عمز يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباحَ وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، (وخذ من صحتك قبل سقمك) أي: اغتنم صحتك قبل مجيئ مرضك يعني اشتغل في حالة الصحة بالطاعة وأمور الخير؛ لأنّ المرضَ إذا أحاطَ بك لا تستطيع أن تحمل عملاً صالحاً لضعفك ونقاهتك، (ومن حياتك قبل موتك) أي: اغتنم حياتك قبل أن يجيئ إليك الموت لأن زمن الحياة هو زمن الأعمال الصالحة وإذا جاء الموت انقطع العمل، (فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدًا) هل يقال لك: حيٌّ أو ميتٌ أو شقيٌّ أو سعيدٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا ابن آدم﴾ أشار بيده إلى قدامه. وقال: هذا ابن آدم، ثمَّ أخرها وأوقعها قريبًا مما قبله (وهذا أجله) (ووضع يديه عند قفاه) أي: في عقب المكان الذي أشار به إلى الأجل. (ثم بسطها) أي: نشر يده على هيئة فتح ليشير بكفيه وأصابعه (قال وثم أمله، وثم أمله، وثمَّ أمله) وثمّ بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم أي: هنالك وأشار إلى بُعد المكان (أمله) أي: رجاءُه ومأمولُه وقال الطيبي: وضع اليد على قفاه معناه أن هذا الإنسان الذي يتبعه أجله هو المشار إليه، وبسط اليد عبارةٌ عن مدها إلى قدام، كذا في المرقاة (ص١٢٨، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، حديث (٤٢٣٢)، وأحمد (ص١٢٣، ج٣) من طريق حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد﴾ أخرجه أحمد (ص١٨، ج٣) ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم غرز عُودًا بين يديه ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فابعدهُ ثم قال: هذا الإنسان، وهذا أجله وهذا أمله، وأيضًا أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٨٦) من طريق علي بن علي، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد، نزهة الألباب (ص٣١٨٦، ج٥).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو السَّفَرِ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ محمَّدٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَحْمَدَ الثَّوْرِيُّ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿نحن نعالج خصًا لنا﴾ الخص بالضم بيت من شجر أو قصب، والبيت يسقف بخشب، أي: نصلح بيتًا لنا، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما هذا) أي: ما تعملون هذا؟ (فقلنا قد وهي) أي: ضعف (فنحن نُصلحه. قال: ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك) أي: ما أظن الأجل إلا أسرع من ذلك والمعنى أن الأجل أقرب من انهدام هذا البيت أي: تصلحون بيتكم خشية أن ينهدم قبل أن تموتوا. وربما تموتون قبل أن ينهدم البيت فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن تصلحوا أعمالكم هو أولى من إصلاح بيتكم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب. باب ما جاء في البناء، حديث (٥٢٣٥)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب في البناء والخراب، حديث (٤١٦٠)، وأحمد (ص١٦١، ج٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٤) حديث (٤٥١) من طريق الأعمش، عن أبي السفر.

❖ ❖ ❖

٢٦- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي المَالِ

٢٤٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ؛ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ.

﴿باب ما جاء أنّ فتنة هذه الأمّة في المال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿الحسن بن سوّار﴾ بفتح المهملة وبتثقيل الواو، البغوي، أبو العلاء المروزي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة، كذا في التقريب (ص١٦١).

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير﴾ مصغران، الحضرمي، الحمصي، ثقة من الرابعة، مات سنة ثماني عشرة، كذا في التقريب (ص٣٣٨).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عن جبير بن نفير بن مالك، بن عامر الحضرمي، الحمصي ثقة، جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، مات سنة ثمانين، وقيل بعدها، كذا في التقريب (ص١٣٨).

قوله: ﴿كعب بن عياض﴾ الأشعري، صحابي، نزيل الشام، كذا في التقريب (ص٤٦١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لكل أمة فتنة﴾ أي: ابتلاءً وعذابًا وضلالاً (وفتنة أمتي المال) لأنّ المال يلهي الإنسان عن طاعة الله وجميع أمور الخير والأعمال الصالحة وعن ذكر الله ويلقيه في قعر الضلال، قال الله تعالى: «وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٦٠، ج٤) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا

٢٤٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَالِثٌ وَلاَ يَمْلأُ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.

وَفِي البَاب: عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي وَاقِدٍ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى ثالثًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو كان لابن آدم واديان من ذهب﴾ واديان تثنية الوادي، وهو كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام سمي بذلك لسيلانه يكون مسلكاً للسيل ومنفذًا والجمع أودية وأودية أي: لو حصل لابن آدم واديان مملوءان من الذهب الذي يكفيه ونسله وذريته إلى يوم القيامة فحال حرص الإنسان أنه ابتغى أي: أراد وطلب واديًا ثالثًا من ذهب، ابتغى الشيءَ، أراده وطلبه قال تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا﴾ ﴿وَلَقَدْ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ﴾ (ولا يملأ فاه إلا التراب) وفي روايةٍ لا يملأ جوف ابن آدم وفي روايةٍ لا يسد جوف ابن آدم إلا التراب والمعنى إن الإنسان لا يزال حريصًا على الدنيا حتى يموتُ ويمتلئ جوفه من تراب قبره (ويتوب الله على من تاب) أي: إن الله يقبل التوبة عن الحريص كما يقبل التوبة من غيره من العصاة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بن كعب، وأبي سعيد، وعائشة، وابن الزبير، وأبي واقد، وجابر، وابن عباس، وأبي هريرة﴾.

أما حديث أبي بن كعب: فأخرجه أحمد (ص١٣١، ج٥)، والطيالسي (ص٧٣)، والحاكم (ص٢٢٤، ج٢) وأبونعيم في الحلية (ص١٨٧، ج٤) من طريق عاصم، عن أبي البخور عن زرّ بن حُبيش، عن أبي بن كعب.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البزار كما في زوائده (ص٢٤٥، ج٤) من طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد.

وأما حديث عائشة: فأخرجه أحمد (ص٥٥، ج٦)، والبزار في مسنده كما في زوائده (ص٢٤٦، ج٤) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وأما حديث ابن الزبير: فأخرجه البخاري (ص٢٥٣، ج١١)، والبزار (ص١٨١، ج٦)، والطبراني في الكبير (ص٤٩)، والأوسط (ص٦٧، ج٤)، وأبو نعيم (ص٢٧) من طريق عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عباس بن سهل بن سعد.

وأما حديث أبي واقد: فأخرجه أحمد (ص٢١٨، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٢٧٩، ج٣)، والأوسط (ص٥١، ج٣) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي.

وأما حديث جابر: فأخرجه أحمد (ص٣٤٠، ج٣)، وابن حبان (ص٩٧، ج٥) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص٢٥٣، ج١١)، ومسلم (٧٢٥، ج٢)، وأحمد (ص٧٠، ج١)، وأبو يعلى (ص٩٠، ج٣)، وابن حبان (ص٩٦، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص١٨٠، ج١١)، والأوسط (ص٧٨، ج٣) من طريق بن جريج، عن عطاء عن ابن عباس.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن ماجه (ص١٥، ج٢) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة. نزهة الألباب (ص٣١٩٠، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري (ص٢٥٨، ج١١)، كتاب الرفاق: باب ما يتقى من فتنة المال، حديث (ص٦٤٣٩)، ومسلم في كتاب الزكوة، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثًا، حديث (١٠٤٧/١١٧)، وأحمد (ص١٠٠، ج٣) من طريق الزهري.

❖ ❖ ❖

٢٨- بَابُ مَا جَاءَ قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ

٢٤٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي عَجْلاَنَ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الحَيَاةِ وَكَثْرَةُ المَالِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الحِرْصُ عَلَى العُمُرِ، وَالحِرْصُ عَلَى المَالِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء قلب الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن القعقاع بن حكيم﴾ الكناني، المدني، ثقةٌ، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٤٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قلب الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين﴾ قوي، نشيط، متقدم، متفوق على حب شيئين: الأول (طول الحياة) أي: يتمنى أن يحصل له عمر طويل، والثاني كثرة المال أي: يتمنى أن يحصل له مال كثيرٌ، أي: يحب طول الحياة وكثرة المال.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٧٩، ج٢) من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يهرم ابن آدم﴾ هرم الرجل هَرَمًا: بلغ أقصى الكِبَرِ وكبر وضَعُفَ فهو هرم الشيخ يبلغ أقصى الكبر (ويشبُّ منه اثنتان) شبَّ الغلام شابًا: أدرك طور الشباب، (اثنتان) أي: خصلتان: الأولى (الحرص على العمر) أي: طول العمر وهو يتمنى أن يعيش زمنًا طويلا، والثانية الحرص على المال، يعني يحب أن يجمع مالاً كثيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنةً فقد أعذر الله إليه في العمر، حديث (٦٤٢١)، ومسلم في كتاب الزكوة، باب كراهية الحرص على الدنيا، حديث (١٠٤٧/١١٥)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، حديث (٤٢٣٤)، وأحمد (ص١١٥، ج٣) من طريق قتادة.

٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا

٢٤٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدِ اللَّهِ وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ.

﴿باب ما جاء في الزَّهادة في الدنيا﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن المبارك﴾ الصوري، نزيل دمشق، القلانسي، القرشي، ثقةٌ من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة وله اثنتان وستون، كذا في التقريب (ص٥٠٤).

قوله: ﴿عمرو بن واقد﴾ الدمشقي، أبو حفص، مولى قريش، متروكٌ، من السادسة مات بعد الثلاثين، كذا في التقريب (ص٤٢٨).

قوله: ﴿يونس بن حَلْبَسٍ﴾ هو يونس بن ميسرة بن حلبس، بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر، وقد ينسب لجده، ثقة، عابد، معمر، من الثالثة مات سنة اثنتين وثلاثين، كذا في التقريب (ص٦١٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الزهادة في الدنيا﴾ أي: ترك الرغبة في الدنيا (ليست بتحريم الحلال) كترك التزوج، وترك اللحم وترك الحلواء وترك الملابس الجديدة كما يفعله بعض الصوفياء الجاهلين. قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوْا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ [المائدة٨٧] (ولا إضاعة المال) كصرف المال في غير محله (ولكن الزهادة في الدنيا) المعتبرة عند الشرع هو (أن لاتكون بما في يديك) من الأموال والأعمال وغيرها (أوثق) أرجى عندك (مما في يد الله) والمعنى أن يكون اعتمادك بوعد الله لك من إيصال الرزق إليك ومن إنعامه عليك من حيث لا تحتسب ومن وجهٍ لا تكتسب، أقوى وأشد مما في يديك من الجاه والكمال والمال والعقار فإن ما يوجد في يديك يفنى بخلاف ما في خزائنه تعالى فإنه يبقى يقينًا. كما قال الله تعالى: «وَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ».

قوله: ﴿أصبت بها﴾ أي: ابتليت بها بصيغة المجهول (أرغب) باسم التفضيل (فيها) أي: في حصول المعصية (لو أنها) أي: لو فرض أن تلك المعصية (أبقيت لك) بصيغة المجهول أي: منعت لأجلك وأخرت عنك، والمعنى أن تكون رغبتك في وجود المصيبة لأجل ثواب أكثر من رغبتك في عدمها، فهذان الأمران شاهدان عدلان على زهدك في الدنيا وميلك في العقبى. وقال الطيبي: أن تكون في حال المصيبة وقت إصابتها أرغب من نفسك في المصيبة حال كونك غير مُصابٍ بها

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُوإِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ اسْمُهُ: عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

لأنك تثاب لوصولها إليك ويفوتك الثواب إذا لم تصل إليك، كذا في المرقاة (ص٣٩، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، حديث (٤١٠٠) من طريق يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني.

❖ ❖ ❖

٣٠- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ وَالمَاءِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ حَدِيثُ الحُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلْمٍ البَلْخِيَّ يَقُولُ: قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: جِلْفُ الخُبْزِ يَعْنِي: لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حريث بن السائب﴾ التميمي، وقيل: الهلالي، البصري، المؤذن، صدوق يخطئ، من السابعة، كذا في التقريب (ص١٥٦).

قوله: ﴿حمران بن أبان﴾ بضم أوله، مولى عثمان بن عفان، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثانية، مات سنة خمس وسبعين، وقيل غير ذلك، كذا في التقريب (ص١٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليس لابن آدم حقٌّ﴾ أي: حاجة (في سوى هذه الخصال) أي: في شيء سوى هذه الضروريات الأربعة الآتية. الأولى (بيت يسكنه) يعيش فيه دفعا للحر والبرد، كان البيت من الحاجة الأصلية، والثاني ثوبٌ يُواري عورته، أي: يستر عورته عن أعين الناس وهو أيضًا ضروري للمعيشة، والثالث جِلفُ الخبز الجلف بكسر الجيم كسرةُ خُبزٍ ليس له إدامٌ، وهو أيضًا من ضروريات الحياة، والرابع والماء للشرب وهو من حاجات الإنسان اللازمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٦٢، ج١)، وعبد بن حميد (٤٦) حديث (٤٦) من طريق حمران بن أبان.

❖ ❖ ❖

٣١- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٥٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي: وصل إليه (وهو يقول: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]) أي: شغلكم وأنساكم طلبُ كثرة المال، (يقول ابن آدم: مالي مالي) أي: يظن ويعتقد أنه ماله وليس هو ماله وهو يغتر بنسبة المال إلى نفسه (وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت) إنما مالك الذي ينفعك هو المال الذي تصدّقت في سبيل الله، فأبقيت ثوابه بنفسك يوم الآخرة، أو المال الذي أكلته وأنفذته في حاجتك وفي كفايتك أو المال الذي (لبسته) من الملابس فأبليت أي: أخلقتها وأبليتها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، حديث (٢٩٥٨/٣)، والنسائي في كتاب الوصايا، باب الكراهية في تاخير الوصية حديث (٣٦١٣)، وأحمد (ص٢٤، ج٤)، وعبد بن حميد (١٨٣، ج١٨٤) حديث (٥١٣) من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير.

❖ ❖ ❖

٣٢- بَابٌ مِنْهُ

٢٤٥٤ – حَدَّثَنَا بندارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ هُوَ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُكْنَى أَبَا عَمَّارٍ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن يونس﴾ بن القاسم اليمامي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، كذا في التقريب (ص٤١٨).

قوله: ﴿عكرمة بن عمار﴾ العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، من الخامسة مات قبيل الستين، كذا في التقريب (ص٣٩٦).

قوله: ﴿شداد بن عبد الله﴾ القرشي، أبو عمار الدمشقي، ثقةٌ، يرسل، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٢٦٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنك إن تبذل الفضل﴾ أي: إن أنفقت زيادةً عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خيرٌ لك وإن أمسكته فهو شرلك لأن الإمساك عن الواجب مُوْجبٌ العقاب والإمساك عن المندوب فهو ناقص للثواب (ولا تُلاَمُ على كفافٍ) أي: إن أمسكت المال على قدر حاجتك وحاجة عيالك فلا لَوْمَ عليك وإن حفظت أكثر من ذلك ولم تتصدق ما فضل عنك في أمور الخير فأنت ملومٌ وبخيلٌ ومذمومٌ، كذا في المرقاة (ص٣٦٧، ٣٦٨، ج٤) (وأبدأ بمن تعول) أي: ابتدأ في إنفاق الزائد على قدر الحاجة (بمن تعول) أي: بمن يلزمك نفقته وفيه حثٌّ إلى تقديم نفقته ونفقة عياله. (واليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى) أي: اليد المُنْفِقَةُ والمعطية خيرٌ من اليد السائلة، يعني المعطي خيرٌ من الآخذ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزكوة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح، حديث (١٠٣٦/٩٧) من طريق عمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمار.

٣٣- بَابٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ

٢٤٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الجَيْشَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو تَمِيمٍ الجَيْشَانِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ.

﴿باب في التوكل على الله﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿علي بن سعيد بن مسروق الكندي﴾ الكوفي صدوقٌ من المعاشرة مات سنة تسع وأربعين، كذا في التقريب (ص٤٠١).

قوله: ﴿بكر بن عمر﴾ المعافري، المصري، إمام جامعها، صدوقٌ، عابد من السادسة، مات في خلافة أبي جعفر بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص١٢٧).

قوله: ﴿عبد الله بن هبيرة﴾ بن أسعد السَّبَئي بفتح المهملةِ، والموحدة ثم همزة مقصورة، الحضرمي، أبو هبيرة المصري، ثقةٌ، من الثالثة مات سنة ست وعشرين، وله خمس وثمانون، كذا في التقريب (ص٣٢٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله﴾ أي: تتكلون وتعتمدون على الله كما هو حقه بأن تثقوا وثوقًا بأن لا باسط ولا قابض إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا معطي ولا مانع إلا الله ثم تثقون في كسب الحلال لرُزقتم كما تُرزق الطيور. (تغدُو خصاصًا) بكسر الخاء، جمع خميصٍ تطير أول النهار من عُشِّها وأوكارها أولَ النهار. (وتروح) أي: ترجع أخِر النهارِ (بطانًا) بالكسر جمع بطين مُمْتَلِئَة ضخمةَ البطنِ شَبْعَانة. ولا يحصل الترفه والرغد في العيش إلا بالتوكل على الله؛ ولكن التوكل ليس هو التعطل فقط بل لابد فيه من التوصل بنوع من السبب لأن الطيور ترزق بالسعي والطلب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل، واليقين، حديث (٤١٦٤)، وأحمد (ص٣٠، ج١)، وعبد بن حُميد (٣٢) حديث (١٠) من طريق عبد الله بن هُبيرة، عن أبي تميم الجيشاني.

٢٤٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَى الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان أخوان﴾ هو تثنية الأخ أي: إثنان من الإخوان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم) يتعلم الدين وأحكامَه (والآخرُ يحترف) أي: يكتسب وكانا يأكلان (فشكى المحترف) أي: الكاسبُ (أخاه) الذي يحضر في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم (لعلك تُرزَق به) بصيغة المجهول أي: إنك مرزوقٌ ببركة أخيك يعني إنك تكتسب أسبابًا في الظاهر ولكن الله يرزقك وينفعك بأخيك فلا تمنن بكسبك على أخيك وفي الحديث توبيخٌ لأخيه المحترف لِكَي يتفكّر في نفسه ولا يقول: هكذا بعده كما ورد في صحيح البخاري «وهل تُرْزَقُون إلا بضُعَفَاءكم».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي. كما في تحفة الأشراف (٣٧٩)، وأخرجه الحاكم (ص٩٤، ٩٣، ج١) وصححه الذهبي.

❖ ❖ ❖

٣٤- بَابٌ

٢٤٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَمَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ البَغْدَادِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُمَيْلَةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمرو بن مالك﴾ الراسي، بمهملة وموحدة، أبو عثمان البصري، ضعيفٌ من العاشرة، مات بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص٤٢٦).

قوله: ﴿محمود بن خداش﴾ بكسر المعجمة، ثم مهملةٌ خفيفةٌ وآخره معجمة، الطالقاني نَزيلُ بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين وله تسعون سنة، كذا في التقريب (ص٥٢٢).

قوله: ﴿عبد الرحمن بن أبي شُميلة﴾ بمعجمة مصغرة، الأنصاري، المدني، القُبائي بضم القاف وتخفيف الموحدة، ممدودٌ، مقبولٌ من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٤٢).

قوله: ﴿عن سلمة بن عبيد الله﴾ ويقال: ابن عبد الله بن محصن الأنصاري، الخطمي، المدني، مجهولٌ من الرابعة، كذا في التقريب (ص٢٤٧).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عبيد الله بن محصن مختلف في صحبته، له حديث، كذا في التقريب (٣٢٠) وكانت له صحبة قال في تهذيب التهذيب: قال ابن عبد البر: أكثرهم يُصَحِّحُ صحبته، وقال أبو نعيم: أدرك النبيَ صلى الله عليه وسلم ورآه، وذكره البخاري وغير واحدٍ فيمن اسمه عبيد الله مصغرًا، كذا في تهذيب التهذيب (ص١٤٨، ج٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من أصبح منكم آمنًا في سربه﴾ السرب بالكسر الفريق من الطير والحيوان، والنفس والقلب، يقال: هو آمن السرب وآمن في سربه. آمن النفس والقلب أو آمن على ما له من أهل ومال والمعنى: في أهله وعياله، والسرب بفتح السين والراء المسلك الخفيّ قال الله تعالى (فاتخذ سبيله في البحر سَرَبًا) وحفير تحت الأرض، فالمعنى في سربه أي: في بيته. (معافىً في جسده) هو اسمُ مفعول من المفاعلة، أي: صحيحًا سالمًا من الأمراض ليس في جسده مرضٌ ولاسقمٌ ظاهرًا (عنده قوتُ يومه) رزق يوم بقدر كفايته. (فكأنما حِيزَتْ له الدنيا) بصيغة المجهول أي: جُمِعت له الدنيا وزاد في رواية (بحذافيرها) أي: بجوانبها والمراد: أنه أُعطيت له الدنيا بأسرها وفي الحديث حث على القناعة في الدنيا على الأقل.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَحِيزَتْ: جُمِعَتْ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: نَحْوَهُ.

وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة، حديث (٤١٤١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٧)، والحميدي (٢٠٨) حديث (٤٣٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي شُمَيْلة الأنصاري، عن سلمة بن عبيد الله بن مُحَصِن.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي الدرداء﴾ أخرجه أبونعيم في الحلية (ص٢٤٦، ج٥) وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (ص٢٨٩، ج١٠) إلى الطبراني في الكبير، وابن حبان (ص٣٢، ج٢) من طريق محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، عن محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، عن عبد الله بن هانئ من عبد الرحمن المقدسي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، كذا في نزهة الألباب (ص٣١٦١، ج٥).

❖ ❖ ❖

٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ

٢٤٥٨ – أخبرنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ القَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلاَةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لاَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَفَضَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، قَلَّ تُرَاثُهُ. وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا. قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا وَ قَالَ: ثَلاَثًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يحيى بن أيوب﴾ الغافقي بمعجمة ثم فاء وقاف، أبو العباس المصري، صدوقٌ، ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين، كذا في التقريب (ص٥٥٨).

قوله: ﴿عبيد الله بن زحر﴾ بفتح الزاء وسكون المهملة، الضمري مولاهم الأفريقي، صدوقٌ، يُخطئُ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٣٢١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن أغبط أوليائي عندي﴾ أي: أكبر من يستحق الغبطةَ من أوليائي (لَمؤمنٌ خفيفُ الحاذِ) الحاذ الظهر. المراد قليل المال والعيال (ذو حظ من الصلوة) أي: مع هذا هو يواظب الصلوات الخمسة (أحسن عبادة ربه وأطاعَه في السرّ) كما أطاعه في العَلانية وكان غامضًا أي: خاملاً مختفيًا، مُنزَويًا زاهدًا غير مشتهر (لا يشار إليه بالأصابع) هو تفسير لقوله غامضا. (وكان رزقه كفافًا) بقدر ما يكفيه لا يسرف ولا يبخل (فصبر على ذلك) أي: على تلك الحالة من الرزق الكفاف والخمول (ثم نَفَرَ (بأصبَعَيْهِ) بيَدَيْهِ) قال التوربشتي: أريد به ضرب الأنملة على الأنملة أو ضربها على الأرض، كالتقلّلِ للشيءِ كأنه يقلل عمره، ومبلغ تراثه. (فقال عجلت) بصيغة المجهول من التعجيل (منيته) أي: موته (قلت بَوَاكيه) جمع باكية، قلت النساء الباكيات عليه (قل تراثه) أي: ميراثه أي: ترك ميراثًا قليلاً. فمن اتصف بهذه الأحوال فهو أحسن الناسِ عندي.

وَفِي البَابِ: عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ. هذا حديث حسن. وَالقَاسِمُ، هذا هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُكْنَى: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيُقَالُ: أَيْضًا، يُكْنَى. أَبَا عَبْدِ المَلِكِ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيف الْحَدِيثِ وَيُكْنَى: أَبَا عَبْدِ المَلِكِ.

٢٤٥٩ — حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بن محمد الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وكان رزقه كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: ﴿عَرَض علي ربي ليَجعل لي بطحاء مكة ذهبًا﴾ أي: خيّر لي إن شئت واخترت أن أجعل لكم أرضَ بطحاء مكة ذهبًا بدل حجر ورملٍ (فقلتُ) أي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا: يارب! أي: لا أريده، ولا أحبه (ولكن) أحب بأن (أشبَع يومًا) فأشكرك (وأجوع يومًا) فأصبر (قال: ثلاثا أو نحو هذا) هذا شك من الراوي فإذا جُعتُ أي: أحستُ الجوعَ رَجَعْتُ إليك بالتضرع، وذكرتُكَ في نفسي، فإذا شبعتُ شكرتك على رزقك وحمدتك ما تيسر لي من الثناء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢٥٢، ج٥) من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، والحُميدي (٤٠٤) حديث (٩٠٩) من طريق عبيد الله بن زحر، عن القاسم.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن فضالة بن عبيد القاسم﴾ وسيأتي تخريجه في آخر هذا الباب، وأخرجه أحمد (ص١٩، ج٦)، وابن السُّني في القناعة (ص٤١)، وابن شاهين في الترغيب (ص٢٨٥)، والحاكم في المستدرك (ص٣٤، ج١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، أخبرنا حَيوَة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبيَّ أخبره عن فضالة بن عبيد، نزهة الألباب (ص٣١٩١، ج٥).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن شرحبيل بن شريك﴾ المعافري، أبو محمد المصري، ويقال: شرحبيل بن عمرو بن شريك، صدوقٌ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٦٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قد أفلح من أسلم﴾ أي: من أطاع ربه وانقاد له فقد فاز، ونَالَ المقصودَ، «وكان رزقه كفافًا» أي: مقدار ما يكفيه من الحاجات «وقنعه الله» أي: جعله قانعًا بما رزقه الله تعالى.

٢٤٦٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بن محمد الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلاَنِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الجَنْبِيَّ، أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ، قال: وأَبُوهَانِئٍ الخولاني اسْمُهُ: حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة حديث (١٢٥/١٥٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، حديث (٤١٣٨)، وأحمد (ص١٦٨، ج٢)، وعبد بن حُميد (ص١٣٦) حديث (٣٤١) من طريق أبي عبد الرحمن الحُبلى.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿طوبى لمن هُدِي إلى الإسلام وكان عيشه كفافًا وقنع﴾ قد تقدم تشريحه وتوضيحه.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٩، ج٦) من طريق أبو علي عمرو بن مالك الجَنْبي.

❖ ❖ ❖

٣٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفَقْرِ

٢٤٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ أَبِي الوَازِعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: انظر مَاذَا تقول؟ قال: وَالله إني لأحبك: ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا؛ فَإِنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ.

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ شَدَّادٍ أَبِي طَلْحَةَ: نَحْوَهُ، بِمَعْنَاهُ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو الوَازِعِ الرَّاسِبِيُّ اسْمُهُ جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ بَصْرِيٌّ.

﴿باب ما جاء في فضل الفقر﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿روح بن أسلم﴾ الباهلي أبو حاتم البصري، ضعيفٌ، من التاسعة، مات سنة مأتين، كذا في التقريب (ص٢١١).

قوله: ﴿شداد أبو طلحة الراسبي﴾ هو شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي البصري، صدوق، يُخطئ، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٢٦٤).

قوله: ﴿عن أبي الوازع﴾ وهو جابر بن عمرو أبو الوازع الراسبي، صدوق، يَهِمُ، من الثالثة، كذا في التقريب (ص١٣٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن كنت تحبني فأعِدَّ للفقر تجفافًا﴾ أي: إن كنت تحبني حبًّا كثيرًا كما تظن فاستعد للفقر وارضَ بالصبر عليه وكنى بالتجفاف عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر التجفافُ البدَنَ، التجفاف: شيء يُلبَسُ على الخيل عند الحرب كأنه درع، تفعال مِنْ جَفَّ لِما فيه من الصلابة واليبوسة. (فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه) أي: انحدر من علوٍّ إلى منتهاه أي: مستقره في سُرعةٍ وصوله، أي: من أحبني فلابد له من الفقر بسرعةٍ إليه ولا بد له من نزول البلايا بكثرةٍ عليه فإن أشد الناس بلاءً الأنبياءُ ثم الأمثَلُ فالأمثلُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٩٦٤٧).

❖ ❖ ❖

٣٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ

٢٤٦٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ بن أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ.

وَفِي الْبَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَابِرٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنياءهم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿زياد بن عبد الله﴾ بن الطفيل العامري البكائي، بفتح الموحدة، وتشديد الكاف أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه من غير أبي إسحاق لين، ولو ثبت أن وكيعًا كذبه، وله في البخاري متابعة واحدة، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين، كذا في التقريب (ص٢٢٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنياءهم بخمس مائة سنة﴾ يعني أن الفقراء يستريحون في الجنة وتستلذون بلذّات الجنة في تلك المدة، ويعيشون في رغدٍ ولا يحصل لهم حسن العيش في تلك المدة الطويلة إلا مجازاة لهم لما فاتهم من التنعم في الدنيا فطوبى للفقراء.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن ماجه (ص١٣٨٠، ج٢)، وأحمد (ص٢٩٦، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٨٣٨، ج٨)، وابن حبان (ص٣٣، ج٢)، وأبو نعيم في الحلية (ص٥٩، ج٢) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه مسلم (ص٢٢٨٥، ج٤)، وأحمد (ص٢٩٦، ج٢)، وابن حبان (ص٢٤، ج٢) من طريق أبي هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص الخ.

وأما حديث جابر: فأخرجه أحمد (ص٣٢٤، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣٣٦) من طريق سعيد بن أبي أيوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله، كذا في نزهة الألباب (ص٣١٩٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣٨١، ج٢) في كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء، حديث (٤١٢٣) من طريق عطية العوفى.

٢٤٦٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لاَ تَرُدِّي المِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي المَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿ثابت بن محمد العابد الكوفي﴾ أبو محمد ويقال: أبو إسماعيل صدوق زاهد يخطئ في أحاديث، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة، كذا في التقريب (ص١٣٣).

قوله: ﴿الحارث بن النعمان﴾ بن سالم الليثي الكوفي ابن اخت سعيد بن جبير، ضعيف، من الخامسة، كذا في التقريب (ص١٤٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿اللَّهُمَّ أحيني مسكينًا﴾ من المسكنة دعا بذلك اظهارًا للتواضع واحترازًا عن التكبر وإرشادًا لأمته أن يختاروا التواضع لأن درجات المساكين عالية جدًا (واحشرني في زُمرة المساكين) أي: اجمعني يوم الحشر في جماعة المساكين (إنهم يدخلون الجنة قبل أغنياءهم بأربعين خريفًا) أي: سنة. الخريف هو زمان معروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء والخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة، كذا في النهاية (ص٢٤، ج١).

شبهة وجوابها:

قد ورد في الحديث السابق أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنياءهم بخمس مائة سنة وجاء في هذا الحديث بأربعين خريفا وهو خالف الحديث الأول. فالتوفيق بينهما أن المراد لكل واحد من العددين هو التكثير لا التحديد فلا منافاة بينهما.

أو يقال: أخبر أولاً بأربعين خريفا كما أوحى إليه ثم أخبر ثانيًا بخمس مائة عام زيادة من فضله على الفقراء.

أو يقال: حديث الأربعين إشارة إلى أقل المراتب وحديث خمس مائة إشارة إلى أعلى المراتب.

قوله: ﴿يا عائشة لا تردي المسكين﴾ أي: إن جاءك مسكين وسألك عن شيءٍ فلا تمنعيه ولا ترد به (ولو بشق تمرة) أي: أعط المسكين ولو نصف تمرة. المراد به شيء قليل حقير (يا عائشة أحبي المساكين) أي: اغرسي في قلبك محبة المساكين، «وقربيهم» أي: إلى مجلسك حال تحديثك ولا تطرديه كما يطرده الأغنياء (فإن الله يقربك يوم القيامة) بسبب تقريب المساكين.

هذا الحديث حجة راضحة على أن الفقير الصابر خير من الغني الشاكر.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٤٦٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ نِصْفِ يَوْمٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ.

وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث «الفقر فخري وبه أفتخر» فباطل لا أصل له على ما صرح به الحافظ العسقلاني وغيره، وأما حديث «كاد الفقر أن يكون كفرًا» فهو ضعيفٌ جدًا، وعلى تقدير صحته فهو محمول على الفقر القلبي المؤدي إلى الجزع والفزع بحيث يفضي إلى عدم الرضاء بالقضاء والاعتراض على تقسيم رب الأرض والسماء ولذا قال صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس» كذا في المرقاة (ص٩٩، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٥١٩)، وأخرجه البيهقي (ص١٢، ج٧) في كتاب الصدقات، باب: ما يستدل به على أن الفقير أمس حاجة من المسكين.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام نصف يوم﴾ بالجر على أنه بدل، أو عطف بيان عن لفظ خمس مائة عام، فإن يومًا من أيام الآخرة مقداره طول ألف سنة من سنى الدنيا كما قال تعالى في القرآن الكريم: «وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون» [الحج: ٤٧] فنصفه خمس مائة.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد: باب منزلة الفقراء حديث (٤١٢٢) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.

والحديث الرابع: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمس مائة عام، قد تقدم شرحه.

٢٤٦٦ – حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بن محمد الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

درجة الحديث الرابع:

قوله: ﴿وهذا حديث صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٩٦، ج٢)، وابن ماجه (ص١٣٨٠، ج٢) في كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء رقم (٤١٢٢)، وابن حبان (ص٤٥١، ج٢) في كتاب الرقائق باب العقد والزهد والقناعة، رقم (٦٧٦).

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن عمرو بن جابر الحضرمي﴾ أبو زرعة المصري، ضعيف، شيعيٌ من الرابعة مات بعد العشرين ومائة، كذا في التقريب (ص٤١٩).

درجة الحديث الخامس:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٣٢٤، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣٣٦) رقم (١١١٧) من طريق سعيد بن أبي أيوب عن عمرو بن جابر الحضرمي.

❖ ❖ ❖

٣٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ

٢٤٦٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ المهلبي، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

٢٤٦٨ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أشبع من طعام﴾ بصيغة الواحد المتكلم من شبع شبعًا امتلأ من الطعام، يقال: شبع طعامًا. وشبعٌ من الطعام، (فأشاءُ أن أبكي) أي: أريد البكاء (إلا بكيت) والله ما شبع أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم، وفي صحيح مسلم ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز زيت في يوم واحد مرتين. فلما ذكرت الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأردت أن أبكى بكاءً كثيرًا عند ما شبعت من طعام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٧٦٢٧)، وأخرجه مسلم كما تقدم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ وفي صحيح البخاري ومسلم ما شبع آل محمد (من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض) الشعير هو نبات عشبيٌ، حبّي شفويٌ من الفصيلة النجيلية وهو دون البر في الغذاء فلما لم يشبع من خبز الشعير يومين متتابعين فكيف يتصور أنه شبع من خبز بُرٍ يومين أي: لم يشبع من خبز البر بالدرجة الأولى. وفي رواية الصحيح لمسلم: «ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبزٍ وزيتٍ في يوم مرتين» واستمرت هذه الحالة إلى أن قبض أي: انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا.

٢٤٦٩ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عن يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ ثَلاثًا تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٧٠ – حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، نَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزُ الشَّعِيرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم صار غنيًا في آخر عمره ووقع في يده مال كثيرٌ فكيف تحمل هذا التعب في معيشته. قلت: صح هذا ولكن ما أمسك ماله عنده بل صرفه في مرضاة ربه وقد جعله الله تعالى غَنِيَّ القلب دائمًا، كذا في المرقاة (ص٨٩، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، حديث (٢٩٧٠/٢٢)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب خبز الشعير، حديث (٣٣٤٦) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثًا﴾ أي: ثلاثة أيام ولياليها تباعًا بكسر التاء وتخفيف الباء الموحدة، أي: متواصلة متتابعة على التوالي وكان هذا بسبب العُسرة وقلة أشياء الطعام عندهم. وكلما وجدوا مقدارًا وافرًا فآثروا على أنفسهم ولم يدخروا للمستقبل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق حديث (٣٢، ٢٩٧٦/٣٣)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب خبز البر حديث (٣٣٤٣) من طريق مروان بن معاوية.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿يحيى بن أبي بكير﴾ واسمه نسر، بفتح النون، وسكون المهملة الكرماني كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان، أو تسع ومائتين، كذا في التقريب (ص٥٨٨).

قوله: ﴿حَرِيز﴾ بفتح أوله وكسر الراء، وآخره زاي، ابن عثمان الرحبي، بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة، الحمصي، ثقة ثبت، رمى بالنصب، من الخامسة، مات سنة ثلاث وستين وله ثلاث وثمانون سنة، كذا في التقريب (ص١٥٦).

٢٤٧١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، نَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٧٢ – حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، نَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: ﴿عن سُليم بن عامر﴾ الكلامي، ويقال: الخبائري، بخاء معجمة وموحدة، أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة غلط من قال: إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ثلاثين ومائة، كذا في التقريب (ص٢٤٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما كان يفضل عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم خبز الشعير﴾ أي: لم يتوفر لهم ولم يحصل لهم من دقيق الشعير ما إذا خبزوه يفضل عنهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٥٣، ج٥) من طريق سليم بن عامر، عن أبي أمامة.

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿ثابت بن يزيد﴾ الأحول، أبو زيد البصري، ثقة، ثبت، من السابعة مات سنة تسع وستين، كذا في التقريب (ص١٣٣).

قوله: ﴿عن هلال بن خباب﴾ بمعجمة وموحدتين، العبدي، مولاهم أبوالعلاء البصري، نزيل المدائن، صدوق تغير بآخره، من الخامسة مات سنة أربع وأربعين، كذا في التقريب (ص٥٧٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويًا﴾ أي: جائعا. طَوَى بطنه، أجاع نفسه أو تعمد الجوع وقصده، ومنه الحديث «وكان يطوي بطنه عن جاره» أي: يُجيعُ نفسَه ويوثر جاره بطعامه (لا يجدون عشاء) العشاء بالفتح هو طعام العشي هو يقابل الغداء. والعشاء بالكسر هو أول ظلام الليل أو من صلاة المغرب إلى العتمة. العِشاءان: المغرب والعشاء (وكان أكثر خبزهم الشعير) أي: كان أكثر خبز النبي صلى الله عليه وسلم وأهله الذي يأكله هو خبز الشعير فكانوا يأكلون دقيق الشعير من غير أن يغربله بالغربال.

٢٤٧٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا غيرُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً.

٢٤٧٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، نَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلاَ أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب خبز الشعير، حديث (٣٣٤٧)، وأحمد (ص٢٥٥، ج١)، وعبد بن حميد (٢٠٤) حديث (٥٩٢) من طريق هلاب بن خباب عن عكرمة.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا﴾ القُوت بالضم ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام والجمع أقوات، قال ابن بطال: فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك، رغبة في توفير نعيم الآخرة وايثارًا لما يبقى على ما يفنى فينبغي أن يقتدي به أمته في ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، حديث (٦٤٦٠)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، حديث (١٠٥٥/١٢٦) (٢٢٨١/٤)، وفي كتاب الزهد والرقائق حديث (١٨، ١٠٥٥/١٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة، حديث (٤١٣٩) من طريق وكيع.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئًا لِغَدٍ﴾ وقد ورد في حديث آخر «ويحبس لأهله قوت سنتهم» قال ابن دقيق العيد: حديث الباب محمول على الادخار لنفسه، والحديث الثاني محمول على الادخار لغيره ولو كان له في ذلك مشاركة لكن المعنى أنهم المقصد بالادخار دونه حتى لولم يوجدوا لم يدخر، وأيضًا ادّخر النبي صلى الله عليه وسلم قوت سنة لعياله فإنه كان خازنًا قاسمًا فلما جاء المال في يده قسم لهم كما قسم لغيرهم فإن لهم حقا في الفيء.

٢٤٧٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، نَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ؟ يَعْنِي الْحُوَّارَيَ، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ، قِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ، قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ، ثُمَّ نُثَرِّيهِ فَنَعْجِنُهُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٢٧٣)، أخرجه ابن حبان (ص٢٧٠، ج١٤) في كتاب التاريخ، باب صفته صلى الله عليه وسلم وأخباره رقم (٦٣٥٦).

رجال الحديث الثامن:

قوله: ﴿أبو معمر عبد الله بن عمرو﴾ بن أبي الحجاج التميمي، أبو معمر المقعد المِنْقَري، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف، واسم أبي الحجاج ميسرة، ثقة ثبت، رمي بالقدر، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، كذا في التقريب (ص٣١٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خُوان﴾ بضم الخاء ما يوكل عليه وقد تقدم تفسير الخوان في باب: «على ما يأكل النبي صلى الله عليه وسلم من أبواب الأطعمة» (ولا أكل خبزا مرققا حتى مات) المرقق هو الرَّغيف الواسع الرقيق، من رقق قلبه اي: لطّفه ولَيَّنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب فضل الفقر، حديث (٦٤٥٠)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب الأكل على الخوان والسفرة، حديث (٣٢٩٢).

رجال الحديث التاسع:

قوله: ﴿عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي﴾ أبو علي البصري، صدوق، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين، كذا في التقريب (ص٣٧٣).

قوله: ﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار﴾ مولى ابن عمر، صدوق، يخطئ، من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنه قيل له (أكل) أي: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي﴾ كما في رواية البخاري عن أبي حازم. قال: سألتُ سهل بن سعد فقلت: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي، والنقي هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الخالص

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

من النخالة يعني الحُوَّارَيْ بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء المهملة: الدقيق الخالص الأبيض وهو لباب الدقيق. وكل ما حُوِّرَ من طعام أي: بُيِّضَ (ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقي الله) أي: ما رأى دقيقًا خالصًا أبيض قط فضلا عن أكله، ورواه البخاري بلفظ «ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين بعثه الله حتى قبضه الله».

قلت: لعل قول سهلٍ محمولٌ على بعد البعثة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما سافر إلا إلى مكة والمدينة والطائف ووصل مرة إلى تبوك وهي من أطراف الشام لكن لم يكن مفتوحًا ولا طالت إقامتها بها، وأما قبل البعثة فقد سافر إلى الشام تاجرًا وكانت الشام إذ ذاك مع الروم وهما بلادان من البلاد الراقية الناهضة وهناك المناخل وآلات الترفه الأخرى كثيرة وكان يوكل الخبز النقي على وجه العموم.

قوله: ﴿فقيل له﴾ أي: لسهل بن سعد (هل كانت لكم مناخل) وهي المُنخُل بضم الميم والخاء المعجمة، وهي أداة النخل ويقال لها الغربال أيضًا لأن الغربال ينقى بها الحب من الشوائب، (فكيف كنتم تصنعون بالشعير) أي: كيف كنتم تاكلون دقيق الشعر غير منخول لأن في الشعير ثمالة كثيرة لا يمكن أكل دقيق الشعير غير منخول. قال: كنا ننفخه من نفخ – الشيء – نفخًا أطاره بفيه، والمعنى نطير نخالة دقيق الشعير بأفواهنا فيطير منه ما طار فيخرج ما خرج من النخالة (ثم نثريه) من التثرية ثرّى فلانًا – رشه بالماء – والمعنى نبله بالماء (فنعجنه) من عجن، الدقيق ونحوه، خلطه بالماء ولاكه وملكه بيد أو آلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون، حديث (٥٤١٣)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب الحواري، حديث (٣٣٣٥)، وأحمد (ص٣٣٢، ج٥)، وعبد بن حميد (١٦٩) حديث (٤٦١) من طريق أبي حازم.

❖ ❖ ❖

٣٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٤٧٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَأْكُلُ إِلاَّ وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ و الْبَعِيرُ، وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمرو بن إسماعيل بن مجالد﴾ بالجيم، الهمداني، الكوفي، نزيل بغداد، متروك، من صغار العاشرة، كذا في التقريب (ص٤١٠).

قوله: ﴿إسماعيل بن مجالد﴾ بن سعيد الهمداني، أبو عمر الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يخطئ من الثامنة، كذا في التقريب (ص١٠٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ولقد رأيتني أغزو في العصابة﴾ بكسر العين وهي الجماعة (ما نأكل إلا ورق الشجر والحبلة) بضم الحاء وهي ثمرة فصيلة القطانيات كالفول والعدس، والفاصوليا وغيرها تكون ذات فُلْقَتَيْن وبضع بذرات، وهي تتفتح عند ما تنضج، وقال بعضهم: هو ثمر السمر يشبه اللوبيا (حتى أن أحدنا يضع كما يضع الشاة والبعير) نبعر كما تبعر الشاة والبعير، (وأصبحت بنو أسد) وهو ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، (يعزروني في الدّين) وفي رواية «تعزّرني على الإسلام» أي: تؤذيني وتلومني وتعتبني والمعنى أن سعدا أنكر أهلية بني أسد لتعليمه الأحكام مع سابقيته وقِدَم صُحبته وقال بعضهم: توبخني على التقصير وتعيرني بأني لا أحسن الصلاة.

قوله: ﴿لقد خبتُ إذًا﴾ بصيغة المتكلم من الخيبة أي: إذا لم أحسن الصلاة مع سابقتي في الإسلام فقد كنتُ خاسرًا (وضلَّ عملي) أي: فيما مضى من صلاتي مع النبي صلى الله عليه وسلم فإن قيل: كيف مدح سعد نفسه وهو خلاف شان المؤمن. قلتُ: إن ذلك ساغ له لما عيّره الجهال بأنه لايحسن الصلاة. فاضطر إلى ذكر فضله فإذا ذكر الإنسان فضله تحديثا للنعمة وإظهارًا للحق فلا حرج فيه كما أظهر أحد فضله بأني عالم بالقرآن والسنّة وغير ذلك فهذا إظهار ما عنده من النِعَم تحديثًا للنعمةِ ما عنده ليستفيد منه الناس ولو لم يظهره لم يُعلم الناس مقامه ورتبته، وهذا لا يكره.

٢٤٧٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، ثني قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنِّي أَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ الحُبْلَةَ وَهَذَا السَّمُرَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي البَاب عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ.

٢٤٧٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا ثُمَّ قَالَ: بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الجُوعِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِيَ الجُنُونَ، وَمَا بِي جُنُونٌ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الجُوعُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن أبي وقاص، حديث (٣٧٢٨) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، حديث (١٢، ١٣/ ٢٩٦٦)، وابن ماجه (ص٤٧، ج١) في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث (١٣١)، وأحمد (ص١٧٤، ج١).

والحديث الثاني مثل حديث الأول (وهو حديث حسن صحيح) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون، حديث(٥٤١٢).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عتبة بن غزوان﴾ أخرجه مسلم (ص٢٢٧٨، ج٤)، والترمذي في الشمائل (ص٨٣)، وابن ماجه (ص١٣٩٢، ج٢)، وأحمد (ص١٧٤، ج٤)، والطيالسي (ص١٨٠)، والطبراني في الكبير (ص١١٤، ج١٧) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال، عن خالد بن عمر العدوي، عن عتبة بن غزوان، نزهة الألباب (ص٣١٩٧، ج٥).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿وعليه ثوبان ممشقان﴾ أي: هما مصبوغان بالمشق وهو بفتح الميم هو المغرة وهي الطين الأحمر، (من كتان) بفتح الكاف، وتشديد التاء، نبات زراعي من الفصيلة الكتانية، يزرع في المناطق المعتدلة والدفيئة يزيد ارتفاعه على نصف متر، زهرته زرقاء جميلة، وثمرته عُلبية

٢٤٧٩ – حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بن محمد، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المقري، نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، ثني أَبُو هَانِئٍ الخَوْلاَنِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الجَنْبِيَّ، أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاَةِ مِنَ الخَصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى تَقُولَ الأَعْرَابُ: هَؤُلاَءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً، قَالَ فَضَالَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

مدورة تعرف باسم بزر الكتان، يعتصر منها الزيت الحار، ويتخذ من ألْيَافِه النسيج المعروف. كذا في المعجم الوسيط (ص٧٧٦) وقال في القاموس: الكتاني معروف ثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة، ولايلزق بالبدن ويقل قمله.

قوله: ﴿فَتَمَخَّطَ في أحدهما﴾ من مخط المخاطَ مخطا: دفعه من أنفه مخّط الصبيَ أخرج المخاط من أنفه، امتخط فلان أخرج ما في أنفه (ثم قال: بخ بخ) كلمة تقال عند الرضاء والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر، يقال بَخْ بَخْ، ويقال مكررًا بخٍّ بخٍّ وبخ بخ (وإني لأخرُّ) أي: لأسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة من الجوع مغشيًا عليه).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة، حديث (٧٣٢٤) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿يخر (أي يسقط) رجال من قامتهم في الصلاة﴾ قائمين في الصلاة (من الخصاصة) بالفتح: الفقر، والحاجة، وسوء الحال. قال تعالى: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» [الحشر: ٩] أي: هم يخرون للجوع والضعف وهم أصحاب الصفة، الصفة بالضم. مكان مظلل في مسجد المدينة كان يأوى إليه فقراء المهاجرين ويرعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهم أصحاب الصفة، وذكر أسماهم أبو نعيم الأصفهاني في «حلية الأولياء» منهم: أوس بن أوس، وبراء بن مالك وحازم بن حرملة، وثابت بن وديعة، وحنظله، وثابت بن الضحاك، وجعيل بن سراقة، وحجاج بن عمر، أبوسعد الخدري، أبو هريرة، أبو لبابة، وعباد بن خالد، (هؤلاء مجانين) هو جمع المجنون وهو الذاهب أو فاسد العقل (أو مجانون) شك من الراوي، وهذا الجمع شاذ كما أن جمع الشيطان شياطون شاذ.

٢٤٨٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، نَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لاَ يَخْرُجُ فِيهَا وَلاَ يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ! قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ رَجُلٌ كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ،

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٨، ج٦) من طريق عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا حيوة بن شريح، قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي أخبره.

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿حدثنا آدم بن أبي إياس﴾ هو عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة، عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين، كذا في التقريب (ص٨٦).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿فقال (أي: أبوبكر) خرجت ألقى رسول الله ﷺ) أي: خرجت لأزور رسول الله ﷺ (وأنظر في وجهه) لأحصل الهدوءَ والسكينة والراحةَ والقرارَ (والتسليم عليه) أي: خرجت لأسلم عليه وأحصل جواب السلام منه (فقال رسول الله ﷺ وأنا قد وجدت بعض ذلك،) أي: الجوع وفي رواية مسلم (أنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) الأنصاري (وكان رجلا كثير النخل والشاء) أي كان عنده حدائق التمر، وعنده كثير من الغنم، والشاء جمع شاة وأصلها شاهة ويجمع شياه أيضًا (فلم يجدوه) أي: أبا الهيثم في منزله، (فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟) أي: أين زوجك أبو الهيثم، وفي رواية مسلم فلما رأته المرأة قالت «مرحبا وأهلا» فقال لها رسول الله ﷺ: أين فلان؟ فقالت أي: امرأة أبي الهيثم (انطلق يستعذب لنا الماء) أي: ذهب ليحضر لنا ماءًا عذبًا، والحديث يدل على جواز الكلام مع الأجنبية عند الضرورة وأيضًا يدل على جواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علما محققا بحيث لا يخلوا بها الخلوة المحرمة، قاله النووي في شرح مسلم (ص٢٣٧، ج٧).

فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَلاَ تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا، أَوْ قَالَ: تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ، فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ، فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا،

قوله: ﴿بقربةٍ يزعبها﴾ القِربة بالكسر ظرف من جلد يخرز من جانب واحد وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما، وزعب زعبا. زعب الإناء وغيره امتلأت وزعبت القربة أي: وقعت ماءها والمعنى أن أبا الهيثم جاء بعد برهةٍ بقِربة كانت ممتلئة بالماء وهو يحملها لثقلها وكان يتدافع بها لإزدياد الثقل، ثم جاء يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم، أي ويعانقه ويضمه إلى نفسه (ويفديه بأبيه وأمه) أي: قال: فداك أبي وأمي ثمَّ انطلق بهم إلى حديقته أي: ذهب بهم إلى الحديقة فبسط لهم بساطًا اكرامًا لهم ليجلسوا عليه ثم انطلق إلى نخلة أي: ذهب إلى نخلة (وجاء بقنوٍ) القنو بكسر القاف وضمها، العذق بما فيه من الرطب، والجمع قنوان. قال تعالى: «ومن النخل من طلعها قنوان دانية».

قوله: ﴿أفلا تنقيت لنا من رطبه﴾ أي: لك أن تنتخب لنا رُطبًا (فقال أبو الهيثم: يا رسول الله! إني أردت أن تختاروا) أي: كلوا أيَّ نوع شئتم ان اخترتم رُطبا فكلوا رطبا، وإن اخترتم بُسرا فكلوا بُسرًا (هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) وروى مسلم في صحيحه بلفظ «فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: «والذي نفسي بيده لتُسألُن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم يرجعوا حتى أصابكم هذا النعيم» والحدث يدل على جواز الشبع وما جاء بكراهة الشبع فهو محمول على المداومة عليه لأن الشبع يقسي القلب وينسي أمر المحتاجين، وأما السوال عن هذا النعيم يوم القيامة فقال القاضي عياض: السؤال عن القيام بحق شكره، والذي نعتقده أن السؤال ههنا سؤال تعداد النعم وإعلام بالإمتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لا سوال توبيخ وتفريع ومحاسبة. كذا قاله النووي في شرح مسلم (ص٢٣٨، ج٧).

قوله: ﴿لا تذبحن ذات در﴾ أي: ذات لبن وفي رواية «إياك والحلوب» أي: ذات اللبن، (فذبح لهم عناقا، أو جديا) شك من الراوي، والعناق بالفتح الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين الولادة إلى تمام حول، والجمع أعْنُقٌ. والجدي: الذكر من أولاد المعز والجمع أجْدٍ وجداءٌ وجديان (فإذا أتانا سبيٌ) أي: أسير من سَبى عدوه سبيا وسِبَاءً أسره. فأتي النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث (إن المستشار موتمن) أي: أمين فيما يسأل من الأمور فلا يجوز له أن يخون المستشير بكتمان مصلحته ولا أن يخدعه (خذ هذا) اي: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الهيثم: خذ هذا فإني رأيته يصلي ومن يصلي خاشعا فيظهر عليه آثار الخير والصلاح

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُوالهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا، فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ أَنْ تَعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ خَلِيفَةً إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ، بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(واستوص به معروفا) أي: استوص به بتحسين الأخلاق وإصلاحها وتقويمها وتهذيبها، وقل له قولاً معروفًا لينًا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لم يبعث نبيًّا ولا خليفة إلا وله بطانتان) أي: سريرتان وَصَفِيَّان يكشفان له من أسراره وصديقان كما يكون صديق الملك وصاحب السر المحافظ على السر (بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر) أي: تأمر بما جاء بأحكام الشرائع وتنهاه عما نهى عنه من المنكرات (وبطانة لا تألوه خبالا) أي: لا تقصر في افساد أمره كما قال تعالى في القرآن الكريم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً» (آل عمران: ١١٨).

وقد روى عن عائشة مرفوعًا «من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرًا صالحًا إن نسي ذكّره وإن ذكر أعانه».

فقال بعضهم: المراد بالبطانتين الوزيرين وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لكن الله أعانني عليه فأسلم.

وقال الكرماني: يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة المحرضة على الخير أو لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية، كذا في الفتح (ص٢٠٢، ٢٠٣، ج١٣) والحمل على الجميع أولى إلا أنه جائزٌ أن لايكون لبعضهم إلا البعض (ص٢٠٣، ج١٣) (ومن يوق بطانة السوء) أي: من عصمه الله من النفس الأمارة بالسُّوء فقد وُقِي من الشرور كلها، فالأمور كلها لله تعالى وهو العاصم في الحقيقة فهو الذي يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لا من عصمته نفسُه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مالك في الموطا في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٨) وأبوداود في كتاب الأدب، باب في المشورة، حديث (٥١٢٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمنٌ، حديث (٣٧٤٥) من طريق أبوسلمة.

٢٤٨١ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَتَمُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَطْوَلُ، وَشَيْبَانُ ثِقَةٌ، عِنْدَهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ.

٢٤٨٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، نَا سَيَّارٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجَرَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٤٨٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

والحديث السادس الذي رُوي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مثل الحديث الخامس وقد تقدم شرحه بالبسط والتفصيل.

رجال الحديث السابع:

قوله: ﴿عن سهل بن أسلم﴾ العدوي مولاهم البصري أبو سعيد، صدوق من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، كذا في التقريب (ص٢٥٧).

قوله: ﴿يزيد بن أبي منصور﴾ الأزدي، أبو روح البصري، لا بأس به، من الخامسة ووهِمَ من ذكره في الصحابة، كذا في التقريب (ص٦٠٥).

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر﴾ اي: كشفنا ثيابنا عن بُطوننا كشفًا صادرًا عن حجرٍ أي: لِكلِّ واحدٍ منا حجرٌ مشدودٌ على بطوننا من الجُوعِ فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين أي: لما كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فكان الحجران مربوطين على بطنه من الجُوع. قال الحافظ: وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة، استقام الظهر، وقال الكرماني: لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر لأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن ولا يحصل ضعفٌ زائدٌ بسبب التحلُّل، كذا في الفتح (ص٢٨٩، ج١١).

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ، وَرَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٣٧٧٣)، وأخرجه الترمذي في الشمائل (ص٣٠٩) رقم (٣٧٢).

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه﴾ والدقل بفتح الدال المهملة ويفتح القاف المعجمة التمر الردي والمعنى: أن نعمان بن بشير قال مخاطبًا للصحابة: إنكم مترفهون في طعام وشراب مقدار ما شئتم من الوسعة والكثرة وإني رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم أنه أصابه الضيق والفقر والعُسر حتى لا يجد التمر الردي الذي يملأ منه بطنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، حديث (٢٩٧٧/٣٤)، وأحمد (ص٢٦٨، ج٤) من طريق سماك بن حرب.

❖ ❖ ❖

٤٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ

٢٤٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ قُرَيْشٍ اليَامِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو حَصِينٍ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ الأَسَدِيُّ.

﴿باب ما جاء أن الغنى غنى النفس﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أحمد بن بُديل﴾ بن قريش ابو جعفر اليامي بالتحتانية، قاضي الكوفة، صدوق، له أوهامٌ، من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين، كذا في التقريب (ص٧٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليس الغنى عن كثرة العرض﴾ بفتح العين والراء أي: متاع الدنيا قل أو كثر، قال الله تعالى في القرآن: «لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا» ولكن الغنى غنى النفس أي: من كان غني القلب أي: من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الإزدياد، فليس حقيقة الغنى كثرة المال؛ لأنّ كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد، ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه محتاج وفقيرٌ لشدة حرصه، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقائق، باب الغنى غنى النفس، حديث (٦٤٤٦)، وأحمد (ص٣٨٩، ج٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٣) من طريق أبي صالح.

❖ ❖ ❖

٤١- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْمَالِ

٢٤٨٥ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ النَّارُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو الْوَلِيدِ اسْمُهُ: عُبَيْدٌ سَنُوطَى.

﴿باب ما جاء في أخذ المال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي الوليد﴾ هو عُبيد سَنُطا بفتح المهملة وضم النون ويقال: ابن سنوطا أبو الوليد المدني. وثقه العجلي، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣٧٩).

قوله: ﴿سمعت خولة بنت قيس﴾ بن فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية زوج حمزة بن عبد المطلب، صحابية، لها حديث.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن هذا المال خضرةٌ حُلْوةٌ﴾ أي: كالبقلة الخضراءِ الحُلوةِ، أوالمراد بالمال ههنا الدنيا لأنه من زينتها، كما قال تعالى في القرآن الكريم: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (الكهف: ٤٦) وقد ورد في الحديث أيضًا أن الدنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ، وكل ناضر أخضر يفرح به العين وكل حلو لذيذ يميل إليه القلب أو تشتهى إليه نفسه (من أصابه بحقه) أي: كسب المال بالطريقة الشرعية أي: كسب كسبًا حلالاً طيبًا واجتنب من كسب المال الحرام (بُورك له فيه) أي: بارك الله في ذلك المال ويوفى منه جميع حاجاته (ورب متخوض فيما شاءت به نفسه الخ) أي: من خاض وتدخل وتصرف في مال الله بما لايرضاه الله أو معناه من كسب مالا ولم يكترث بحدود الشرع وحصل بدون التمييز بين الحلال والحرام كيف أمكن (ليس له يوم القيامة إلا النار) أي: ليس له جزاءه إلا النار أي: من اتبع نفسه هواها ولم يبال الحرام والحلال دخل النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٦٤، ج٦)، والحميدي (١، ١٧٠) حديث (٣٥٣)، وعبد بن حميد (٤٥٩) حديث (١٥٨٨) من طريق عبيد سنوطا أبي الوليد.

❖ ❖ ❖

٤٢- بَابٌ

٢٤٨٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نُعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَلُعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيث مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا، أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لعن عبد الدنيار ولعن عبد الدرهم﴾ أي: من انغمس في كسب الدنانير والدراهم وحرص على جمعهما وقام على حفظهما وعمي في محبتهما كانه صار خادما وعبدًا لهما لحرصه عليهما حتّى غفل عن الشريعة وأحكامها فهو ملعونٌ ومردودٌ ومطرودٌ وبعيدٌ من رحمة الله سبحانه وتعالى، فيه تنبيه إلى أنه ينبغي للإنسان أن يكسب المال بقدر الحاجة ولكن لايحبه حبًا كثيرًا وورد في رواية أخرى «تعس عبد الدنيار وعبد الدرهم، وعبد لاخميصة إن أعطي رَضِيَ وإن لم يعط سَخِطَ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (١٢٤٨)، وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، رقم (٦٤٣٥)، وابن ماجه برقم (٤١٣٥) من طريق أبي صالح.

❖ ❖ ❖

٤٣- بَابٌ

٢٤٨٧ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى فِي هَذَا الْبَابِ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ يَصِحُّ إِسْنَادُهُ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارَة﴾ الأنصاري وأبوه هو ابن عبد الله، ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن سعد، فينسب أبوه إلى جد أبيه ثقةٌ، من السادسة، مات سنة أربع وعشرين، كذا في التقريب (ص٤٩٢).

قوله: ﴿عن ابن كعب بن مالك﴾ هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني، ثقة، من كبار التابعين، ويقال: مات في خلافة سليمان، كذا في التقريب (ص٣٤٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السُلَمي بانفتح المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا، مات في خلافة علي، كذا في التقريب (ص٤٦١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه﴾ والمعنى: أنه ليس ذئبان جائعان أُرسِلا في جماعة من جنس الغنم بأشد إفسادًا لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه فإن إفساده لدين المرء أشد من إفساد الذئبين الجائعين لجماعة من الغنم إذا أرسلا فيها.

أما المال فإفساده أنه نوع من القدرة يحرك داعية الشهوات ويجر إلى التنعم في المباحات فيصير التنعم مألوفًا، وربما يشتد أنسه بالمال ويعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذه لاينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفسادًا إن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال وهو الشرك الخفي، فيخوض في المُراءاة، والمداهنة، والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسَدُ وأفسد. قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٤٥٦، ج٣)، والدارمي (ص٣٠٤، ج٢) في كتاب الرقاق، باب ذئبان جائعان. من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن ابن كعب بن مالك.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿ويروى في هذا الباب عن ابن عمر﴾ رواه البزار كما في زوائده (ص٢٣٤، ج٤) والعقيلي في الضعفاء (ص٤٨٧، ج٣) من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوى حدثنا سفيان، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ذئبان ضاريان في حظيرة وثيقة يأكلان ويفرسان بأسرع فيهما من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم».

قوله: ﴿ولا يصح إسناده﴾ قد ضعف المرفوع أبو زرعة فإن قطبة واهٍ، وقد ضعفه أبوحاتم في العلل (ص١٠٢، ج٢)، كما ضعفه الترمذي في الجامع، وكذا العقيلي في الضعفاء.

❖ ❖ ❖

٤٤- بَابٌ

٢٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً، فَقَالَ: مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا.

قال: وَفِي البَاب: عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿اخبرني المسعودي﴾ هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين، كذا في التقريب (ص٣٤٤).

قوله: ﴿عمرو بن مرة﴾ بن عبد الله بن طارق الجَمَلي، بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبدالله الكوفي الأعمى، ثقة، عابدٌ، كان لا يدلس، ورمى بالإرجاء من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: قبلها، كذا في التقريب (ص٤٢٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير﴾ بفتح الأول وكسر الثاني البساط المنسوج من أوراق البردي أو الباري أو نحوهما والجمع حُصُرٌ وأَحْصِرَةٌ (فقام) أي: عن النوم (وقد أثر) من التاثير أي: أثر الحصير الخشنُ في جنبه (فقلنا يا رسول الله: لو اتخذنا لك وطاءً) بكسر الواو أي: فراشًا لينًا لكان أحسن من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مالي وما للدنيا) كلمة ما هنا نافية أي: ليس لي الفة ومحبة مع الدنيا ولا للدنيا ألفة ومحبة معي، حتى أرغب إليها وأجمع ما فيها من لذاتها، وإن أريد بأن كلمة ما استفهامية، فمعناه: أيُّ ألفة ومحبة لي مع الدنيا، أو أيُّ شيء لي مع الميل إلى الدنيا أو ميلها إليّ. فإني طالب الآخرة وهي ضرتها المضارة لها قاله القاري في المرقاة.

قوله: ﴿ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها﴾ أي: وجودي في الدنيا مثل المسافر الذي يسافر في الشمس ولذا اضطرب وتعب وعانى من الشمس قام تحت شجرة واستظل واستراح بُرهة ثم ذهب وترك ظل تلك الشجرة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس﴾.

أما حديث ابن عمر: فقد تقدم في باب ما جاء في قصر الأمل، وفي نسخة أخرى وفي الباب عن عمر مكان ابن عمر، فحديث عمر قد تقدم في الصيام برقم ٦.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه أحمد (ص٣٠١، ج١)، وعبد بن حميد (ص٢٠٦)، وابن حبان (ص٩٠، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٣٢٧، ج١١)، والحاكم (ص٣٠٩، ج٤) من طريق ثابت بن يزيد حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٠، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، حديث (٤١٠٩)، وأحمد (ص٣٩١، ج١) من طريق المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة.

❖ ❖ ❖

٤٥- بَابٌ

٢٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، صحيح.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الرجل على دين خليله﴾ أي: الرجل يسلك على طريقة صاحبه ويختار سير صديقه ويحب خصلة حبيبه، وهذا يكون عمومًا على سبيل العادة، (فلينظر) أي: فليتأمل (أحدكم) قبل أن يجعل له صديقا (من يخالل) أي: من أراد أن يُؤَسِّسَ الصداقة وشيّد بناء الصداقة والوداء بينه وبين أحد وعقد الأخوة مع رجل ومدّ إليه يد الصداقة والولاء فينبغي له أن يتفكر في ذلك الرجل هل هو صالح، حسن الخلق، صاحب دين، وديانة، أم لا، فإن كان متصفًا بهذه الصفات فليجعل له صديقا فإن الصحبة مؤثرة في إصلاح الحال وإفساده غاية التاثير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب من يومر أن يجالس، حديث (٤٨٣٣)، وأحمد (ص٣١٣، ج٢)، وعبد بن حميد (٤١٨)، حديث (١٤٣١) من طريق موسى بن وردان.

❖ ❖ ❖

٤٦- بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ

٢٤٩٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء مثل ابن آدم وأهله وولده وماله وعمله﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يتبع الميت﴾ أي: إلى قبره (ثلاث) أي: ثلاثة أشياء فيرجع اثنان إلى منزلهما ويتركانه منفردًا في الخلوة والعزلة ويخذلانه (ويبقى واحد) من الأشياء الثلاثة (يتبعه أهله وماله وعمله) هذه الأشياء تتبعه وتصحبه إلى قبره (فيرجع أهله وماله) إلى منزلها بعد دفن الميت (يبقى عمله) أي: يصحبه ليدخل معه القبر وينفعه في القبر، إن كان عمله صالحًا، وإن كان كافرًا وعمله خبيثا، فيوله ويوذيه، كما رواه أحمد ولفظه «ويأتيه الرجل حسن الوجه وحسن الثياب، حسن الريح فيقول: أبشر بالذي يسرّك فيقول من أنت: فيقول أنا عملك الصالح. وقال في حق الكافر: ويأتيه رجل قبيح الوجه الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، حديث (٦٥١٤) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق حديث (٥/٢٩٦٠)، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن سبّ الأموات، حديث (١٩٣٧)، وأحمد (ص١١٠، ج٣)، والحميدي (ص٥٠٠، ج٢) حديث (١١٨٦) من طريق عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم.

❖ ❖ ❖

٤٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ

٢٤٩١ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو سلمة الحمصي﴾ هو سليمان بن سُليم الكلبي، أبو سلمة الشامي القاضي بحمص، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة سبع وأربعين، كذا في التقريب (ص٢٥١).

قوله: ﴿حبيب بن صالح﴾ أو ابن أبي موسى الطائي، أبو موسى الحمصي ثقة من السابعة، مات سنة سبع وأربعين، كذا في التقريب (ص١٥١).

قوله: ﴿يحيى بن جابر الطائي﴾ هو يحيى بن جابر بن حسان الطائي، أبو عمرو الحمصي، القاضي، ثقة، من السادسة، وأرسل كثيرًا، مات سنة ست وعشرين، كذا في التقريب (ص٥٨٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما ملأ آدمي وعاءً﴾ أي: ظرفًا (شرًا من بطنٍ) أي: الأكل ملأ البطن شيء ذميم وشنيعٌ جدًا، إن الله خلق البطن لأن يتقوم به الصلب بالطعام وهذا يحصل بالطعام القليل وامتلاء البطن بالطعام يفضي إلى فساد الدين والدنيا، فيكون هذا شرًا (بحسب ابن آدم أكلاتٌ) جمع أكلة وهي لقمة أي: يكفيه بضع لقمات التي تسد الرمق وتمسك القوة (يقمن) من الإقامة (صلبه) أي: تسوي وتقويّ صلبه (فإن كان لامحالة) أي: فإن أراد أحد أن يأكل أزيد من بضع لقمات (فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) أي: ينبغي له أن يقسم معدته ثلاثة أقسام يأكل في ثلث معدته ويشرب في ثلثها ويبقى الثلث لإسترداد الأنفاس وسحبها، معناه: أن يجعل ثلث المعدة للماكول

وثلثها للمشروب ويدع ثلثها للتنفس، قال الطيبي: الحق الواجب أن لا يتجاوز عما يقام به صلبه ليتقوى به على طاعة الله فإن أراد أن يتجاوز فلا يتجاوز عن القسم المذكور، قلت: ومن أكل فوق الشبع فهو حرامٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٣٢، ج٤) من طريق يحيى بن جابر.

٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٢٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللَّهُ.

وَفِي البَاب عَنْ جُنْدَبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صحيحٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في الرياء والسُمعة﴾

الرياء: هو إظهار العبادة لقصد روية الناس لها فيَحْمَدُوا صاحبها والسمعة مثلها لكنها تتعلق بحاسة السمع، والرياء بحاسة البصر، كذا في الفتح (ص٣٤٤، ج١١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من يرائي يرائى الله به﴾ أي: من يعمل عملاً ليراه الناس في الدنيا يجازيه الله به بأن يظهر رياءه على الخلق (ومن يسمع يسمع الله به) بتشديد الميم من التسميع أي: من عمل عملا للسمعة بأن نوى بعمله وسمعتَه شهره ليسمع الناس به ويمتدحوه شهره الله بين أهل العرصات وفضحه على رؤس الأشهاد، والمعنى أن من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يُرِدْ به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة ومعنى يرائي به أي: يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجه الله تعالى.

قوله: ﴿من لا يرحم الناس لا يرحمه الله﴾ تقدم هذا الكلام مع شرحه في باب رحمة الناس، من أبواب السير والصلة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جندب، وعبد الله بن عمرو﴾.

أما حديث جندب فأخرجه البخاري (ص٣٣٥، ج١١)، ومسلم (ص٢٢٨٩، ج٤)، وابن ماجه (ص٤٠٧، ج٢)، وأحمد (ص٣١٣، ج٣)، والحميدي (ص٢٤٢، ج٢)، وأبو يعلى (ص١٩٨، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٢٦٦، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص١٨٣، ج٢) من طريق سفيان وغيره عن سلمة قال سمعت جندبًا يقول الخ.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه أحمد (ص٢١٢، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص٣٦٧، ج٨)، والطبراني في الأوسط (ص١٧٢، ج٥) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي يزيد، عن عبد الله بن عمرو.

٢٤٩٣ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، نَا ابن أَبِي الوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَنِيُّ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ، وَخَلاَ، قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثْنَا قَلِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَقَالَ: أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ،

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب، حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٥)، وأخرجه أحمد (ص٤٠، ج٣) من طريق شيبان عن فراس عن عطية.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿الوليد بن الوليد﴾ عثمان وقيل: ابن الوليد مولى عثمان، أو ابن عمر المدني، أبو عثمان، لين الحديث، من الرابعة. كذا في التقريب (ص٥٨٤).

قوله: ﴿عقبة بن مسلم﴾ التجيبي، بضم المثناة وكسر الجيم، بعدها تحتانية ساكنة، ثم موحدة، أبو محمد المصري، امام الجامع، ثقة، من الرابعة، مات قريبًا من سنة عشرين؛ كذا في التقريب (ص٣٩٥).

قوله: ﴿شُفي الأصبحي﴾ بالفاء مصغرا، ابن ماتع بمثناة، الأصبحي، ثقة، من الثالثة، أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة خطاء، مات في خلافة هشام، قاله خليفة، كذا في التقريب (ص٢٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فلما سكن وخلا﴾ أي: سكت أبو هريرة عن التحديث وخلا أي: صار في الخلوة قلت له، قائله شفيا الأصبحي: (وأسالك بحق بحق) التكرار ههنا للتاكيد والمعنى أسألك حقا

فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلَائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ له: بل أردت أن يقال: إنَّ فلانًا قارئ، فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله له: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ، قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ الوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ المدائيني: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ، قال فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ،

غير باطل لما حدثتني حديثا، كلمة «لما» ههنا بمعنى ألا أي: ألا حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته (ثم نشغ أبو هريرة نشغة) أي: كاد يغشى عليه (ثم مال خارًا) اسم فاعل من الخرور أي: ساقطًا (فأسندته عليّ) أي: اتكلَ عليّ واستناد إليَّ (طويلا) وقتًا طويلاً.

قوله: ﴿وكل أمة جاثية﴾ أي: جالسة على ركبتيها أو قائمة على أطراف أصابعها (فأول من يدعو به رجل جمع القرآن) أي: حفظه (ورجل قتل في سبيل الله) بصيغة المجهول أي: استشهد في سبيل الله (ورجل كثير المال) أي: الغنى صاحب المال الكثير، فيقول الله للقاري: (ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي، قال: بلى! يارب! فماذا عملت فيما علمت) أي: من العلم (قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار) أي: كنت أقرأ القرآن طول النهار وطول الليل: (فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبتَ، ويقول الله بل أردت أن يقال أن فلانا قارئ) الخ.

وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَيْفٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي مُعَانٍ البَصْرِيِّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الحَزَنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُبُّ الحَزَنِ؟ قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: الْقُرَّاءُونَ الْمُرَاءُونَ، بِأَعْمَالِهِمْ.

(يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة) (أنه كان سيّافا لمعاوية) أي: كان صانع السيف. وقال أي: معاوية صدق الله ورسوله (من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها) أي: من عمل عملاً يبتغي به غير الله (نوف إليهم أعمالهم فيها) أي: نوف أجور أعمالهم التي عملوها لطلب الدنيا ونوسع عليهم الرزق، وندفع عنهم الكاره في الدنيا (وهم فيها لا يبخسون) أي: لا ينقصون من أجور أعمالهم التي عملوها لطلب الدنيا بل يُعطون أجور أعمالهم كاملةً تامةً (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار، وحبط ما صنعوا فيها) أي: بَطَلَ ما عملوا في الدنيا من أعمال البر (وباطل ما كانوا يعملون) (هود: ١٦).

وهذه الآية نزلت في الكفار والمشركين أو اليهود والنصارى أي: من عمل عملاً صالحا منهم يريد به تحصيل المنفعة الدنيوية مثلا يريد به الرياء والسمعة والجاه ولايريد الآخرة نعطيه على ذلك أجرًا تامًا في الدنيا ونعطيه الصحة ووفور العيش وكثرة الأموال والأولاد وليس له في الآخرة نصيب إلا النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ص١١٥، ج٤) حديث (٢٤٨٢) من طريق الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدني أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيا الأصبحي حدثه.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن عمار بن سيف الضبي﴾ بالمعجمة ثم الموحدة، أبو عبد الرحمن الكوفي، ضعيف الحديث، عابد، من الثامنة إلا أنه قديم الموت مات بعد الستين، كذا في التقريب (ص٤٠٧).

قوله: ﴿عن أبي معان البصري﴾ ويقال: أبومعاذ بالذال المعجمة والأول هو أرجح، مجهول، من السادسة، كذا في التقريب (ص٦٧٤).

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿تعوذوا بالله من جُبِّ الحَزَن﴾ الجب بضم الميم هو البئرُ وجب الحزن هو وادٍ في جهنم والإضافة فيه كدار السلام إذ فيه السلامة من كل آفة وحزن، (وما جب الحُزن؟) قال: وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة (وفي روايةٍ أخرى: أربع مئة مرّة (ومن يدخله؟ قال: القراءون المراؤن بأعمالهم) أي: من يقرأ القرآن رياء الناس أو كسبًا للدنيا ولا يقرأ خالصًا لله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٩٤، ج١) المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث (٢٥٦) من طريق عمار بن سيف الضبي، عن أبي معان البصري، عن ابن سيرين.

❖ ❖ ❖

٤٩- بَابُ عَمَلِ السِّرِّ

٢٤٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيُسِرُّهُ فَإِذَا اطُّلِعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى الأَعْمَشُ، وَغَيْرُهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَأَصْحَابُ الأَعْمَشِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبوعيسى: وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا اطُّلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يُعْجِبَهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ بِالخَيْرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ فَيُعْجِبُهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ لِهَذَا لِمَا يَرْجُو بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَأَمَّا إِذَا أَعْجَبَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مِنْهُ الخَيْرَ لِيُكْرَمَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَظَّمَ عَلَيْهِ فَهَذَا رِيَاءٌ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ إِذَا اطُّلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ رَجَاءَ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِ فَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ، فَهَذَا لَهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا.

﴿باب: عمل السِّرِّ﴾

السر: بالكسر ما تكتمه وتخفيه

شرح الحديث:

قوله: ﴿الرجل يعمل فيسره﴾ أي: يخفيه (فإذا اطلع عليه) بصيغة المجهول والرجل العامل هو نائب فاعله، أعجبه أي: يسره ذلك فما حكم عمل العامل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (له أجران) الأول أجر السر، والثاني أجر العلانية، وقد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إذا اطلع عليه فأعجبه فإنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقول النبي صلى الله عليه وسلم: أنتم شهداءُ الله في الأرض فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا لما يرجوا بثناء الناس عليه، فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ليكرم على ذلك ويعظم عليه فهذا رياءٌ.

وقال بعض أهل العلم: إذا اطلع عليه فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله فيكون له مثل أجررهم فهذا له مذهب أيضًا، قاله الترمذي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٤١٢، ج٢) في كتاب الزهد، باب الثناء الحسن، حديث (٤٢٢٦).

٥٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

٢٤٩٦ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٤٩٧ – حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.

﴿باب ما جاء أن المرءَ مع من أحبّ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أعددت لها﴾ أي: ما تجهزت للقيامة هذا جواب على طريق الأسلوب الحكيم لأن السائل سائل عن وقت الساعة وأجابه ما أعددت لها من الأعمال الصالحة (قال الرجل: ما أعددتُ لها كبيرة صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب، اي يلحق بمن أحب وأنت مع من أحببت أي: تكون من زمرتهم أي: أنه يدخل الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن تكون الدرجات متفاوتة (فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا) أي: فرح المسلمون بهذه الكلمات فرحًا شديدًا وابتهجوا ابتهاجًا كثيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٠٤، ج٣) من طريق حميد.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿المرء مع من أحب﴾ أي: يحشر المرء يوم القيامة مع من أحبه ويكون رفيقًا لمحبوبه قال الله سبحانه وتعالى: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَفِي البَاب عَنْ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُوسَى.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الحَسَنِ البصري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٤٩٨ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ هو بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (النساء: ٦٩) (وله ما اكتسب) ورواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ «أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت» والإكتساب والإحتساب قريب المعنى لأن الإكتساب هو العمل الذي لا رياء فيه ولا سمعة والإحتساب هو العمل الذي يعمل لطلب الثواب، ولطلب رضاء الله تعالى، والعمل الذي لا رياء فيه ولا سمعة يكون لقصد رضاء الله تعالى ولطلب الثواب، فمعنى الحديث وله أجر ما احتسب في محبته.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي، وعبد الله بن مسعود، وصفوان بن عسال، وأبي هريرة، وأبي موسى﴾.

أما حديث علي: فأخرجه الطيالسي (ص٢٣) والبزار (ص٣١٧، ج٢)، من طريق شعبة، عن مسلم الملائي، عن حبة العرفي، عن علي رضي الله عنه وأخرجه الطبراني في الأوسط (ص٣٩٣، ج٦)، وفي الصغير (ص٤٠، ج٢) أيضًا.

وأما حديث عبد الله بن مسعود: فأخرجه البخاري (ص٥٥٧، ج١٠)، ومسلم (ص٢٠٣٤، ج٤)، وأحمد (ص٢٩٢، ج١)، وأبو يعلى (ص٧٨، ج٥)، والبزار (ص١٠١، ج٥) من طريق الأعمش، عن أبي وائل قال عبد الله بن مسعود الخ.

وأما حديث صفوان بن عسال: أخرجه الترمذي وسيأتي بعد هذا الحديث في هذا الباب، وتقديم تخريجه في الطهارة برقم ٧١).

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (ص١٠٧، ج٢) وتقدم في باب رقم (٢٣٧٨).

وأما حديث أبي موسى: فأخرجه البخاري (ص٥٥٧، ج١٠)، ومسلم (ص٢٠٣٤، ج٤)، وأحمد (ص٣٩٢، ج٤)، وعبد بن حميد (ص١٩٥)، والبزار (ص٣٢، ج٨)، وابن حبان (ص٣٨٤، ج١) من طريق سفيان، عن الأعمش عن أبي وائل، عن أبي موسى الخ، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٠٤، ج٥).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَحْمُودٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٢٦، ج٣) من طريق الحسن.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿جاء أعرابي جهوري الصوت﴾ أي: رفيع الصوت (ولما يلحق هو بهم المرء مع من أحب) والمعنى أن المرأ يحشر مع من أحب ومن أحب قومًا فيكون في طبقاتهم وينضم إليهم وإن لم يعمل بعملهم وإن تلك المحبة تؤدي إلى مرافقتهم وتقاربهم. والحديث يدل على أن الإنسان ينبغي له أن يحب الصلحاء والعلماء والأخيار، لكي يلحق بهم في الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٣٩، ج٤)، والحميدي (ص٣٨٨، ج٢)، حديث (٨٨١) من طريق زرين حبيش.

❖ ❖ ❖

٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تعالى

٢٤٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في حسن الظن بالله تعالى﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ أي: أنا أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به ما يتمنى مني من خير وشر، أي: إن ظن الإجابة عند الدعاء فأجيبه، وإن ظن القبول عند التوبة فأقبل توبته، وإن ظن المغفرة عند الإستغفار فأغفره، وإن ظن المجازاة عند العبادة فأجازيه، فينبغي للمسلم أن يحسن الظن بالله، وقد ورد في الحديث: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» والمراد بالظن ههنا اليقين وقد جاء في الحديث «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» (وأنا معه إذا دعاني) أي: إن العبد إذا دعاني فأنا معه أسمع وأرى، وأجيب دُعاءَه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٣٩، ج٤)، والحميدي (ص٣٨٨، ج٢) حديث (٨٨١).

❖ ❖ ❖

٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي البِرِّ وَالإِثْمِ

٢٥٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ نَحْوَهُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في البر والإثم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿نواس بن سمعان﴾ بفتح النون وتشديد الواو بن سمعان بفتح السين بن خالد الكلابي رضي الله عنه صحابي مشهور سكن الشام.

شرح الحديث:

قوله: ﴿البر حسن الخلق﴾ أي: أعظم خصال البر هو حسن الخلق، قال العلماء: البر يطلق في معان مختلفة: يطلق بمعنى الصلة واللطف، وحسن الصحبة والعشيرة، والطاعة، وطيب الكلام، وما يطمئن إليه النفس (والإثم ما حاك في نفسك) من حاك الشيء في صدره أو في قلبه حوكاً رَسَخَ ومنه أي: تحرك في النفس وتردد، وحصل الشك والخوف من كونه ذنبًا (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أي: أعيانهم وأماثلهم إذا الجنس ينصرف إلى الكامل وذلك أن النفس بطبعها تحب إطلاع الناس على خيرها ولذا كرهت الإطلاع على بعض أفعالها فهو غير ما تقرب به إلى الله أو غيرما أذن الشرع فيه وعلم أنه لا خير فيه ولا بر فهو إذًا إثم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث (١٥٠١٤/٢٥٥٣)، وأحمد (ص١٨٢، ج٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٩٢)، والدارمي (ص٣٢٢، ج٢)، في كتاب الرقاق، باب البر والإثم، من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٥٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الحُبِّ فِي اللَّهِ

٢٥٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ، حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ.

﴿باب ما جاء في الحب في الله﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿كثير بن هشام﴾ الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وقيل ثمان، كذا في التقريب (٤٦٠).

قوله: ﴿حبيب بن أبي مرزوق) الرقي، ثقة، فاضل، من السابعة مات سنة ثلاث أو ثمان وثلاثين، كذا في التقريب (ص١٥١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿المتحابون في جلالي﴾ أي: من أحب بعضهم بعضا لأجل إجلالي وتعظيمي (لهم منابر من نور) أي: يجلسون على منابر من نور كرامة وشرفا (يغبطهم النبيون والشهداء) من الغبطة بالكسر وهي تمني نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها، بخلاف الحسد فإنه تمني زوالها عن صاحبها فالغبطة في الحقيقة عبارة عن حسن الحال أي: يستحسن الأنبياء والشهداء أحوالهم يفرحون من مراتبهم الرفيعة ومنازلهم الشريفة وكرامتهم عند الله وليس المراد ههنا هو اثبات الغبطة بل المراد بيان فضل المتحابين في الله، وبيان علو شأنهم وارتفاع مكانهم. والمعنى: أن حال المتحابين في الله يوم القيامة بمثابة، لوغبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم لغبطُوْهم لقربهم وكرامتهم عند الله.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي الدرداء، وابن مسعود، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي مالك الأشعري﴾.

أما حديث أبي الدرداء: فأخرجه الطبراني في الأوسط (ص٨٥، ج٢) من طريق علي بن ثابت، عن يحيى بن زيد، عن حكيم بن كيسان، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ.

٢٥٠٢ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ، نَا مَالِكٌ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عز وجل وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (ص٢٧٦، ج١)، وفي المصنف (ص٨٨، ج٨)، وأبو يعلى كما في المطالب (ص٢٠٣، ج٣)، وابن عدي في الكامل (ص٢٧٣، ج٣) من طريق حميد بن عطار عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المتحابون في الله على عمود من ياقوتةٍ حمراءَ، مشرفين على بيوت أهل الدنيا قال: فيقول أهل الجنة أخرجوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله قال: فيخرجون إليهم ووجوههم كالقمر ليلة البدر، مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابُّون في الله، والسياق لابن أبي شيبة، وحميد ضعيف وقد تفرد به.

وأما حديث عبادة بن الصامت: فأخرجه أحمد (ص٣٢٨، ج٥)، والطيالسي (ص٧٨)، والبزار (ص١٤٣، ج٧)، والطحاوي في المشكل (ص٣٥، ج١٠)، والحاكم (ص١٦٩، ج٤)، وأبونعيم في الحلية (ص٢٠٦، ج٥) من طريق يونس بن حلبس وغيره عن أبي إدريس الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص١٤٣، ج٢)، ومسلم (ص٧١٥، ج٢)، وأبو عوانة (ص٣٨٠، ج٤)، والنسائي (ص٢٢٢، ج٨)، وأحمد (ص٤٤٩، ج٢)، والطيالسي (ص٣٢٣)؛ وابن خزيمة (ص١٨٦، ج١١)، وابن حبان (ص١٠، ج٧)، والطبراني في الأوسط (ص٢٥١، ج٦)، والبيهقي (ص١٩٠، ج٤) من طريق خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة.

وأما حديث أبي مالك الأشعري: فأخرجه أحمد (ص٣٤٣، ج٥)، وابن المبارك في الزهد (ص٢٤٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأخوات (ص٩١) من طريق شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٣٦، ج٥) عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (ص٣٢٨، ج٥) من طريق عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مِثْلَ هَذَا، وَشَكَّ فِيهِ، وَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، رَوَاهُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ فقال عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله﴾ أي: سبعة أنواع من الرجال يدخلهم الله يوم القيامة في ظله أو في كرامته وحمايته، والمراد ههنا ظل عرشه كما في رواية أخرى «سبعة يُظِلُّهم الله في ظل عرشه» رواه سعيد بن منصور في سننه، الأول (إمامٌ عادلٌ) المراد بالإمام هو السلطان أي: من له ولاية عظمى وهذا يعم كل من ولي شيئًا من أمور المسلمين (عادل) أي: مُنصف أنصف في الأمر وبين الناس: والعادل في الحقيقة هو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء من موضعه من غير إفراطٍ وتفريط يوافقه ما رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا».

والثاني: (وشاب نشأ بعبادة الله) أي: شاب صالح قضى حياته في عبادة الله كأن الشاب تكون فيه غلبة الشهوة ومتابعة الهوى ومع ذلك من لازم العبادة في حياته وتجنّب عن المعصية فهو على أعلى الدرجة من التقوى، ومعنى نشأ: تربى ونما نوًا وعاش.

والثالث (ورجل كان قلبه معلقًا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه) أي: رجل يحب أن يلازم المسجد والصلاة فيه حتى إذا خرج من المسجد يكون قلبه معلقًا بالمسجد لشدة المحبة، وينتظر الصلاة الآتية وهذا هو شأن المؤمن الكامل، كما جاء في رواية أخرى «المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص».

والرابع (ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا) (تحابا) بتشديد الباء الموحدة أي: اشتركا في المحبة وأحب كل واحد منهما الآخر حقيقة لا مظاهرة ولا مُناوزة، (في الله) أي: خالصًا لله ورضائه ولا يزالان قائمين على المحبة الدينية سواء كانا اجتمعا أو افترقا، ولم يَقْطَعَاها بعارض دنيوي.

والخامس: (ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه) أي: في خلوة من الناس ففاضت الدموع من عينيه.

والسادس (ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف الله) أي: دعته امرأة جميلة ذات مفاخر إلى الزنا فخاف الله تعالى وقال: إن أخاف الله ولم يرتكب الزنا.

والسابع: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينه) أي: من تصدّق بصدقة قليلا كان أو كثيرًا، والظاهر أن تلك الصدقة تشمل المندوبة والمفروضة، ولكن قال النووي: إنّ إظهار المفروضة أولى من إخفاءها فأخفى تلك الصدقة ولم يظهرها، فهؤلاء السبعة من نخبة الله وصفوته وخاصته.

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَنْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالاَ: نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بن عبد الرحمن بن حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالمَسَاجِدِ، وَقَالَ: ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في الموطا (ص٩٥٢، ج٢) في كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله، ومسلم (ص٧١٦، ج٢) في كتاب الزكوة، باب فضل إخفاء الصدقة، حديث (١٠٣١/٩١) من طريق خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم.

قوله: ﴿وهكذا روي هذا الحديث عن مالك بن أنس من غير وجه مثل هذا وشك فيه وقال: عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد﴾ وكذلك أخرجه مالك في موطاه بالشك، وكذلك أخرجه مسلم من طريق مالك ولكن عبيد الله بن عمر رواه عن خبيب بن عبد الرحمن ولم يشك فيه فقال: عن أبي هريرة وكذلك روى البخاري ومسلم عن طريق عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة من غير شك فعبيد الله حفظه بأحسن طريق فإنه لم يشك فيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثنا سوار بن عبد الله﴾ بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري أبو عبد الله البصري قاضي الرصافة وغيرها، ثقةٌ، من العاشرة غلط من تكلم فيه، مات سنة خمس وأربعين وله ثلث وستون، كذا في التقريب (ص٢٥٩).

قوله: ﴿عن خبيب بن عبد الرحمن﴾ بن خبيب بن يساف الأنصاري، أبوالحارث المدني، ثقة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاث، كذا في التقريب (ص١٩٢) أي: روي هذا الحديث نحو حديث مالك بن أنس بمعناه ولكن اختلف في بعض الألفاظ مثلا إنه قال: «كان قلبه معلقا بالمساجد وفي الحديث الأول «بالمسجد» وأيضًا ذات منصب (أي شرف) وجمال وفي الحديث الأول «ذات حسب وجمال»ومعناهما واحد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تقدم تخريجه، انظر تخريج الحديث الثابق.

❖ ❖ ❖

٥٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْلَامِ الْحُبِّ

٢٥٠٣ – حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ إِيَّاهُ.

وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَنَسٍ، حَدِيثُ المِقْدَامِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٥٠٤ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَقُتَيْبَةُ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ القَصِيرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ، وَمِمَّنْ هُوَ؛ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ.

﴿باب ما جاء في إعلام الحبّ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن حبيب بن عبيد﴾ الرحبي، بالمهملة المفتوحة ثم الموحّدة. أبو حفص؛ الحمصي، ثقة، من الثالثة، كذا في التقريب (ص١٥١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا أحبّ أحدكم أخاهُ فليُعلمه إيّاهُ﴾، فعل أمر من الإعلام، أي: فليُخبره أنّه يحبُّه، وذلك لأنّه إذا أخبره بذلك مال إليه قلبُه ورغب فيه وانعطف إليه ليحصل الائتلافُ ويزول الخلافات بينهما.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ذر، وأنس﴾.

أما حديث أبي ذرّ: فأخرجه أحمدُ (ص١٤٥، ج٥، وص١٧٣، ج٥) من طريق ابن لهيعة حدثنا يزيد بن أبي حبيب أن أبا سالم الجيشاني أتى أبا أميّة، في منزله، فقال: إنّي سمعتُ أبا ذرٍّ يقولُ الخ.

وأما حديث أنس: فأخرجه أبوداود (ص٣٤٤، ج٥)، وأحمد (ص١٤٠، ج٣)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (ص١٤٠، ١٣٩)، وابن حبّان (ص٣٨٩، ج١) من طريق مبارك بن فضالة عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث المقدام، حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرّد به الترمذيُّ، ولم يُخرجه أحد من اصحاب الكتب الستّة، كما في التحفة (١٠٩/٩) رقم ١١٨٣٣) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ص٨١، ج٦).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَلاَ نَعْرِفُ لِيَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا الحديث، وَلاَ يَصِحُّ إِسْنَادُهُ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عمران بن مسلم﴾ المنقري، بكسر الميم، وسكون النون، أبوبكر القصيري، البصري، صدوق. ربما وهم، قيل: هو الذي روى عن عبد الله بن دينار، وقيل: بل هو غيره، وهو مكي، من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٣٠).

قوله: ﴿سعيد بن سلمان﴾ أو ابن سليمان الرّبعي، مقبول، من السابعة، كذا في التقريب (ص٢٣٦).

قوله: ﴿عن يزيد بن نعامة الضبّيّ﴾ أبو مودود البصري، مقبول، من الثالثة، ولم يثبت أنّ له صحبة، كذا في التقريب (ص٦٠٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا آخى الرجل الرجل﴾ آخى فلانًا مواخاةً وإخاءً. اتّخذه أخًا. وبينهما: جعلهما كالأخوين وقرن بينهما. (فليسأله عن اسمه) ما هو؟ (واسم أبيه) ما هو؟ (وممّن هو؟) أي: من أيّ قبيلة هو؟ (فإنّه) السوال عما ذكر (أوصل) أي: أكثر وصلة (للمودّة) أي: للمحبّة في الأخوّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرّد به الترمذيُّ، ولم يُخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: إنّ أبا مودود البصريّ أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديث «إذا آخى الرّجلُ الرّجلَ».

قوله: ﴿ويُروى عن ابن عمر﴾ أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث، ولا يصحّ إسنادُه. ولفظه: «إذا آخيتَ رجُلاً، فاسألهُ عن اسمه واسم أبيه، فإن كان غائبًا حفظتَه، وإن كان مريضًا عُدتَّه، إن ماتَ شهدتَه، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ص٤٩٢، ج٦) رقم (٩٠٢٣) وفي إسناده ضعيفٌ قليلٌ. كما قال المناوي في فيض القدير (ص٢٣٦، ج١).

❖ ❖ ❖

٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ المِدْحَةِ وَالمَدَّاحِينَ

٢٥٠٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَأَثْنَى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، فَجَعَلَ المِقْدَادُ، يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى زَائِدَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ المِقْدَادِ، وَحَدِيثُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَصَحُّ، وَأَبُو مَعْمَرٍ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ، وَالمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ هُوَ: المِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الكِنْدِيُّ، وَيُكْنَى: أَبَا مَعْبَدٍ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ؛ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ.

﴿باب ما جاء في كراهية المدحة والمدّاحين﴾

مدحه: مدحًا: أثنى عليه بماله من الصفات. والمدحةُ: بالكسر هي: الأمدوحةُ، اي: ما يمتدحُ به، والجمع: مِدَحٌ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿قام رجل فأثنى على أمير من الأمراء بطريقٍ غير مشروع، وغير جائز، فجعل المقدادُ يحثو في وجهه الترابَ﴾: حثا الترابَ ونحوه حثوًا: انهال، ويقال: حثا التراب عليه، وله: أعطاه شيئًا يسيرًا، والتراب ونحوه: هاله. ويقال: حثا عليه التراب، ويقال: في وجهه الترابُ بمعنى: سبقه. وحثا في وجهه الرّماد، أخجله. (وقال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثوَ في وجوه المدّاحين التراب) قيل: هو محمول على ظاهره، أي: يؤخذ الترابُ ويُرمى به في وجهه المدّاح وقيل: معناه، الأمر بدفع المال إلى المدّاح؛ إذ المالُ حقيرٌ كالتراب، أي: أعطوا المدّاحين إيّاهُ، واقطعوا به ألسنتهم؛ لئلا يهجوكم. وقيل: معناه: أعطوهم عطاءً قليلاً، فهذا شبه الترابَ لقلّته. وقيل: المراد منه، أن يخيب المادح، ولا يُعطيه شيئًا لمدحه. والمقصود ههنا هو زجر المادح على مدحه؛ لأنّ المدح يجعل الممدوحَ مغرورًا متكبّرًا.

وأما من مدح الرّجل على حسن قوله ومحمود أمره فهو يكون ترغيبًا له في أمثال له، وتحريضًا للنّاس على الاقتداء به، فليس بمدّاح.

٢٥٠٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الكُوفِيُّ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سَالِمٍ الخَيَّاطِ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ فِي أَفْوَاهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه ابن عدي في الكامل (ص٣٤٥، ج٣) من طريق سالم الخيّاط، عن الحسن، عن أبي هريرة، كما في نزهة الألباب (ص٣١٢، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في الصحيح في كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، حديث (٣٠٠٢/٦٨)، وابن ماجه، في كتاب الأدب، باب المدح، حديث (٣٧٤٢)، وأحمد (ص٥، ج٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٥) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن مجاهد عن أبي معمر.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿محمد بن عثمان﴾ بن كرامة، بفتح الكاف وتخفيف الرّاء، الكوفي، ثقة، من الحاديةَ عشرةَ، مات سنة ستٍّ وخمسين، كذا في التقريب (ص٤٩٦).

قوله: ﴿سالم الخيّاط﴾ هو سالم بن عبد الله الخيّاط، البصريّ، نزل مكّة، وهو سالم مولى عكاشة، وقيل: هما اثنان، صدوق، سيّء الحفظ، من السادسة؛ كذا في التقريب (ص٢٢٦).

شرح الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثوَ في أفواهِ المدّاحين الترابَ) هذا الحديث الثاني مثل الحديث الأوّل، وقد تقدّم تفسيره، في الحديث الأوّل.

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذيُّ كما في تحفة الأشراف (١٢٢٤٩) وهو حديث منقطع؛ لأنّ سماع الحسن عن أبي هريرةَ لم يثبُت.

❖ ❖ ❖

٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ

٢٥٠٧ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلاَنَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ التُّجِيبِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ سَالِمٌ: أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في صحبة المؤمن﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سالم بن غَيلان﴾ التُجيبيّ، المصري، ليس به بأسٌ، من السابعة، مات سنة إحدى أو ثلث وخمسين، كذا في التقريب (ص٣٢٧).

قوله: ﴿الوليد بن قيس﴾ بن الأخرم التجيبي، بضمّ المثنّاة، المصريّ، مقبولٌ من الخامسة، مات على رأس المائة: كذا في التقريب (ص٥٨٣).

قوله: ﴿قال سالم، أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد﴾ قال الرّاوي سالم بن غيلان: روى الوليد عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. رواهُ أبوداود عن سالم بن غيلان، عن الوليد بن قيس، عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، يعني: وقع الشك لسالم بن غيلان في أنّ الوليد بن قيس حدّثه عن أبي سعيد بلا واسطة أو حدّثه بواسطة أبي الهيثم عن أبي سعيد.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تصاحب إلاّ مؤمنًا﴾ أي: لا توالِ موالاةً، ولا تُرافق رفاقةً إلاّ مؤمنًا، فيه نهى عن مرافقة الكفّار والمشركين؛ لأنّ مصاحبتهم يضرُّ في الدّين. (ولا يأكل طعامك إلاّ تقي) أي: متّق، مُتورّع يصرف قوّة الطّعام إلى عبادة الله، أي: لا تُطعم طعامكَ إلاّ تقيًّا متورّعًا، والمرادُ هنا هو طعام الدعوة دون طعام الحاجةِ، وفيه نهى عن صحبة من ليس بمُتورّع؛ لأنّ المؤاكلة والمطاعمة تؤدّي إلى الألفة والمحبّة في القلب. فالحاصل: لا تُصاحب إلاّ مطيعًا، ولا تُخيلْ إلاّ تقيًّا، قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب من يومَر أن يجالس، حديث (٤٨٣٢)، وأحمد (ص٣٨، ج٣)، والدارمي (ص١٠٣، ج٢)، في كتاب الأطعمة، باب من كره أن يطعم طعامه إلاّ الأتقياء من طريق سالم بن غيلان، عن الوليد بن قيس، عن أبي سعيد، أو عن أبي الهيثم، الشك من سالم بن غيلان.

❖ ❖ ❖

٥٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلَاءِ

٢٥٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ، عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٥٠٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يحدث يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ الوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء في الصبر على البلاء﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا أراد بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدنيا﴾ أي: أسرع له الابتلاء بالمكاره في الدّنيا، ليذهب من الدنيا وليس عليه ذنبٌ (وإذا أراد الله بعبده الشرَّ أمسك عنه بذنبه) أي: أخّر عنه ما تستحقه من العقوبة بسبب ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة، أي: حتّى يأتي العبدُ يوم القيامة متوفّر الذّنوب فيستوفي حقّه من العقاب.

قوله: ﴿إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء﴾ أي: يُجزى الرّجل بحسب البلاء فمن ابتلي ببلاءٍ عظيم وصبر عليه فهو يجزى بجزاءٍ عظيم، وإن من ابتلي ببلاءٍ سخيفٍ يُجزى بجزاءٍ سخيفٍ (وإنّ الله إذا أحبّ قومًا ابتلاهم) أي: اختبرهم بالبلايا، (فمن رضي) بما ابتلاه به (فله الرّضا) من الله سبحانه وتعالى والجزاء الكثير، (ومن سخط) أي: كره بلاء الله وفزع ولم يصبر على ما ابتلاهُ الله، فله السخطُ من الله تعالى أي: غضب الله عليه ولم يرض عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم (٤٠٣١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما رأيتُ الوجع على أحدٍ أشدّ منه على رسول الله ﷺ﴾ أي: ما رأيتُ أحدًا أشدّ وجعًا من رسول الله ﷺ، كما في رواية أخرى أنّ الأنبياءَ أشدّ بلاءً ثمّ الأمثل، فالأمثل.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥١٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا شريك عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ؛ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قدر دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلاَءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿١١ حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب شدّة المرض، حديث (٥٦٤٦)، ومسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرضٍ أو حزنٍ، أو نحو ذلك، حديث (٤٤/٢٥٧٠)، وابن ماجه (ص٥١٨، ج١) في كتاب الجنائز، بابُ ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١٦٢٢)، وأحمد (ص١٧٢، ج٦) من طريق شعبة، عن الأعمش.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أيُّ النّاس أشدُّ بلاءً؟﴾ أي: أيُّ النّاسِ أكثرُ مصيبةً؟ (قال: الأنبياءُ) أي: هم أشدّ بلاءً، ومن كان أشدُّ بلاءً كان أشدّ تضرّعًا إلى الله تعالى. (ثمّ الأمثل فالأمثل) قال ابن عبد الملك: أي: الأشرف فالأشرف، والأعلى فالأعلى، رتبةً ومنزلةً يعني: من هو أقربُ إلى الله كان بلاؤه أشدّ، ليكون ثوابه أكثر. وقال الطيبي: كلمة «ثمّ» فيه للتّراخي في الرُّتبة، والفاءُ للتّعاقب على سبيل التوالي؛ تنزّلاً من الأعلى إلى الأسفل، والمعنى أنّ من كان بلاؤه أشدّ كان أجره أعلى ومن كان بلاؤه أدون وأسفل منه كان أجره أسفل منه وأدون.

قوله: ﴿يُبتلى الرجل على حسب دينه﴾ أي: حسب مقدار دينه ضعفًا وقوّةً، فإن كان في دينه صُلبًا اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقّةً أي: ضعفًا، ابتلى على حسب دينه، أي: أُبتلي ببلاءٍ سَهْلٍ، فالحاصل أنّ البلاءَ في مقابلة النعمةِ، فمن كان نعمته أكثر كان بلاؤه أكثر.

قوله: ﴿فما يبرحُ البلاءُ بالعبد﴾ أي: ما يُفارق بالعبد (حتّى يتركَه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة) فكأنّه كان محبوسًا بالخطيئة وإذا تركها يمشي على الأرض نقيًّا من الذنوب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث (٤٠٢٣)، وأحمد (ص١٧٢، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ج١)، والدّارمي (ص٣٢٠، ج٢) في كتاب الرقاق، باب أشدّ النّاس بلاءً، وعبد بن حميد (٢٨) حديث (١٤٦) من طريق عاصم بن أبي بهدلة، عن مصعب بن سعد.

٢٥١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَزَالُ البَلاَءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُخْتِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأخت حذيفة بن اليمان﴾.

أما حديث أبي هريرة: فتقدّم تخريجه في أوّل باب من الجنائز.

وأما حديث أخت حذيفة بن اليمان: فأخرجه النسائي، في الكبرى (ص٣٥٢، ج٤)، وأحمد (ص٣٦٩، ج٦)، وابن سعد في الطبقات (ص٣٢٥، ج٨)، والطبراني في الكبير (ص٢٤٤، ج٢٤)، والحاكم في المستدرك (ص٤٠٤، ج٤) من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته الخ، نزهة الألباب (ص٣٢١٢، ج٥).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿ما يزالُ البلاءُ بالمؤمن والمؤمنة في نفسه، وولده، وماله﴾ أي: يُبتلى المؤمن دائمًا في البلاء مرّةً في نفسه، ومرّةً في ولده، ومرّةً في ماله. وهو يصبرُ على بلائه حتّى يلقى الله وما عليه خطيئةٌ. أيْ: يلقى الله نقيًّا من الذنوب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٢٨٧، ج٢) من طريق محمد بن عمرو.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرةَ وأخت حذيفة بن اليمان﴾ تقدّم تخريجهما في الحديث الثالث من هذا الباب.

❖ ❖ ❖

٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ البَصَرِ

٢٥١٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلاَّ الجَنَّةَ.

وَفِي البَاب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو ظِلَالٍ اسْمُهُ: هِلَالٌ.

﴿باب ما جاء في ذهاب البصر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا أخذت كريمتَي عبدي﴾ كان في الأصل كريمتين بالتثنية، أي: الشريفتين. فإذا أضيف إلى العبد سقطت النون والمرادُ بالكريمتين: العينين؛ لأنّ العَيْن كريمة من أعضاء الإنسان. فيقول الله سبحانه وتعالى: إذا أعميت عيني عبدي وصبر واحتسب (لم يكن له جزاء عندي إلاّ الجنّة) أيْ: هو يدخل الجنّة بغير حساب؛ لأنّ العمى من أعظم البلايا فمن صبر على هذه البليّة واحتسب عليها فجزاؤه الجنّة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرةَ، وزيد بن أرقم﴾.

أمّا حديث أبي هريرة: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص٤٤٥، ج٦)، وأحمد (ص٢٦٥، ج٢)، والدارمي (ص٢٣١، ج٢)، وابن حبّان (ص٢٥٧، ج٤) من طريق سفيان، وغيره، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأمّا حديث زيد بن أرقم: فأخرجه أبوداود (ص٤٧٧، ج٣)، وأحمد (ص٣٧٥، ج٤)، والطبراني في الكبير (ص١٩٠، ج٥)، والحاكم (ص٣٤٢، ج١) من طريق يونس بن أبي اسحاق عن أبيه عن زيد بن أرقم الخ، نزهة الألباب (ص٣٢١٣، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره تعليقًا بعد حديث (٥٦٥٣).

٢٥١٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ.

وَفِي البَاب: عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من أذهبتُ حبيبَتَيه فصبر واحتسبَ لم أرضَ له ثوابًا دُونَ الجنّة﴾ المرادُ من حبيبتيه عينيه، أي: من أعماهُ اللهُ تعالى فصبر مستحضرًا ما وعدهُ اللهُ به من الثواب واحتسب طالبًا للأجر والثواب، لا أن يصير مجرَّدًا عن ذلك لأنّ الأعمال بالنيّات وابتلاء الله عبدَه في الدنيا ليس من سخطه عليه؛ بل إمّا لدفع مكروهٍ أو لكفّارة ذنوبٍ أو لرفع منزلةٍ، فإذا تلقّى ذلك بالرّضاء تمّ له المرادُ. وإلاّ يصير كما جاء في الحديث: «إنّ مَرَضَ المؤمن يجعله الله له كفّارةً ومستعتبًا، وإنّ مَرَضَ الفاجر كالبعير، عَقَلَه أهلُه، ثُمَّ أرْسلوهُ، فلا يدري لِمَ عُقِل، ولِمَ أُرسِلَ» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، من حديث سلمان، قاله الحافظ في الفتح (ص١٢١، ج١٠).

قوله: ﴿لم أرض له ثوابًا دون الجنّة﴾ وهو أعظم الجزاء؛ لأنّ الالتذاذَ بالبصر، يفني بفناء الدّنيا، والالتذاذ بالجنّة، باقٍ ببقائها، ورواه ابن حبّان بلفظ «إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين، لم أرض له ثوابًا دون الجنّة إذا هو حمدني عليهما» وإذا كان ثوابُ مَنْ وقع له ذلك، الجنّة فالّذي له أعمال صالحة أخرى يزاد في رفع الدّرجات، كذا في الفتح (ص١٢١، ج١٠).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب: عن عرباض بن سارية﴾ أخرجه البزار كما في زوائده (ص٣٦٦، ج١)، والطبراني في الكبير (ص٢٥٧، ج١٨)، وأبونعيم في الحلية (ص١٠٣، ج٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن العرباض بن سارية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٦٥، ج٢)، والدارمي (ص٣٢٣، ج٢) في كتاب الأضاحي، باب أنّ الأضحية ليست بواجب.

❖ ❖ ❖

٥٩- بَابٌ

٢٥١٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوَدُّ أَهْلُ العَافِيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلاَءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٢٥١٥ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلاَّ نَدِمَ. قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلاَّ يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ نَزَعَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿ويوسف بن موسى﴾ بن راشد القطّان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري، ثمّ بغداد، صدوق من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين، كذا في التقريب (ص٤١٢).

قوله: ﴿عبد الرحمن بن مغراء﴾ بفتح الميم، وسكون المعجمة، ثم راء، الدوسي، «أبوزهير» الكوفي، نزيل الرّي، صدوق، تكلّم في حديثه عن الأعمش، من كبار التّاسعة، مات سنة بضع وتسعين، كذا في التقريب (ص٣٥٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يَوَدُّ﴾ أي: يتمنّى (أهل العافية) أي: من كان موفور الصحّة، وسليم الجسم، (يوم القيامة حين يُعطى) فعل مضارع مجهولٌ، (أهل البلاء الثوابَ) (لو أنّ جلودهم كانت قُرضت) أي: قُطعت في الدُّنيا، (بالمقاريض) جمع المِقراض؛ ليجدوا ثوابًا كما وجد أهل البلاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرّد به الترمذيُّ كما في «تحفة الأشراف» (ص٢٧٧٣) وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفًا، وقال الحافظ عبد العظيم المنذري بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي، وابن أبي الدُّنيا من رواية عبد الرحمن بن مغراء، كذا في الترغيب والترهيب (ص١٧٥، ج٤).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ؛ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهِبَ مَدَنِيٌّ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿يحيى بن عبيد الله﴾ بن عبد الله بن مَوْهب بفتح الميم، والهاء بينهما واو ساكنة، التيمي المدنيُّ، متروك، وأفحش الحاكمُ فرماه بالوضع، من السادسة. كذا في التقريب (ص٥٩٤).

قوله: ﴿سمعتُ أبي﴾ أي: عبيد الله بن عبد الله بن موهب، أبو يحيى التيمي المدني، مقبولٌ، من الثالثة. كذا في التقريب (ص٣٧٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من أحدٍ يموت إلاّ ندم﴾ أي: خجل وتأسّف يوم القيامة، فينبغي لكل مسلم أن يغتنم زمن حياته قبل موته. وليستكثر من الأعمال الصالحة؛ لئلاّ يتح له الندامة، ولا يتحسّر على ما عمِل. (قالوا: وما ندامته؟) أي: لما يخجل كل واحدٍ على فعله؟ (قال: إن كان مُحسنًا ندم أن لايكون ازدادَ) أي: خجل على قلّة عمله، (وإن كان مُسيئًا ندم أن لايكون نزع) أي: اجتنب عن المعاصي ولماذا لم يتب عن ارتكاب الذنوب ولماذا لم يصلح حالَه في الدُّنيا؟ وإليه أشار النبيُّ صلى الله عليه وسلم في حديث آخر. قال: «اغتنم خمسًا قبل خمسٍ: شبابك قبل هرَمك، وصحّتك قبل سُقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شغلِك وحياتك قبل موتك».

درجة الحديث:

هذا حديث إنّما نعرفُه من هذا الوجه وهو حديثٌ ضعيفٌ؛ لأنّ فيه يحيى بن عبيد الله وقد تكلّم فيه شعبةُ، وقال علي بن المديني: سألتُ يحيى بن سعيدٍ عن يحيى بن عبيد الله فقال شعبة: رأيتُه يصلّي صلاةً لا يقيمها فتركتُ حديثه. وانظر في تهذيب التهذيب إن شئتَ التفصيل فيه.

❖ ❖ ❖

٦٠- بَابٌ

٢٥١٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي يَغْتَرُّونَ، أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِؤُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ.

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يختلُوْنَ الدُّنيا بالدّين﴾ أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة. من ختل ختلاً. إذا خدعه، يلبسون للنّاس جلود الضأن من اللّين أي: يلبسون الأصوافَ؛ ليظُنّ بهم النّاسُ تاركي الدنيا من أجل إظهار التلين، والتلطّف، والتمسكن مع الناس. ولا يريدون به إلاّ التملّق والتواضع في وجوه النّاس؛ ليصيروا معتقدين لهم. قال فضيل بن عياض: وأجاد: نرقّع دنيانا بتمزيق ديننا، فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع. (ألسنتُهم أحلى من السُكّر) أحلى: اسم تفضيل من الحلو، أي: أنّهم يتكلّمون كلامًا حُلْوًا في الظاهر (وقلوبهم قلوب الذّئاب) جمع ذئب، وفي رواية: «وقلوبهم أمَرُّ من الصّبْر» في الباطن، فهم يُضرّون النّاسَ ويخدعونهم، وهم مغرقون في حُبّ الجاهِ والمال (أبي يغترّون؟) أي: يقول الله تعالى: أمن أجل إمهالي يغترّون، ولا يخافونني؟ (أم عليّ؟) الهمزة للاستفهام (يجترؤن؟) أي: يجسرون. أي: يُعجّلون عملاً صالحًا لجلب إليهم الأموال؟ (فبي حلفت) أي: حلفتُ بعظمتي وجلالي (لأبعثن) بالنون الثقيلة من البعث أي: لأسلّطَنّ (على أولئك فتنةً تدع الحليمَ منهم حيران) أي: تترك العالِمَ حيران، أي: تبهره وتجعله مُدْهِشًا، مُحيِّرًا، فصلاً عن غير العالم، أي: لأبعثنّ على الرّجال الّذين يختِلُون الدنيا بالدّين فتنةً ناشئةً منهم لا يقدرون على دفعها.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب: عن ابن عمر﴾ أخرجه الترمذيُّ بعد هذا الحديث، من طريق حمزة بن أبي محمد، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، فيه حمزة، وهو ضعيف.

٢٥١٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أحمد بن سعيد﴾ بن صخر الدارميّ، أبو جعفر السرخسي، ثقةٌ، حافظٌ من الحادية عشرة، مات سنة ثلاثٍ وخمسين، كذا في التقريب (ص٧٩).

قوله: ﴿محمد بن عباد﴾ بن الزبرقان المكّي، كذا في التقريب (٤٨٦).

قوله: ﴿حمزة بن أبي محمد﴾ المدني، ضعيفٌ، من السابعة، كذا في التقريب (ص١٨٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لقد خلقت خلقًا﴾ من الإنسان، (ألسنتهم أحلى من العسل) والمراد أنّهم يتملّقون إلى الناس، ويتذلّلون لهم، (وقلوبهم أمرُّ من الصَّبِر) بفتح الصّاد وكسر الباء على وزن الكَتِف، وهو عصارة شجر مرٍّ، أي: فبها يمكرون وينافقون (لأتيحنّهم) صيغة المتكلّم من الإتاحة، قدّر الله له وكتب له والمعنى: لأقدّرنّ لهم (فتنة) أي: ابتلاءً وامتحانًا (تَدَعُ الحليمَ) تترك الحليم منهم حيران أي: تترك العاقل متحيّرًا مُدحشًا (فَبِيْ يغترّون؟) هناك همزة الاستفهام أي: أبي يغترّون؟ أم عليّ يجترؤون؟.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٢١٤٨) ذكره السيوطي في جمع الجوامع رقم (٤٠٩/٤٨٩٤) وعزاه للترمذي.

❖ ❖ ❖

٦١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

٢٥١٨ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أخبرنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بن نصر، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٥١٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا.

﴿باب ما جاء في حفظ اللسان﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما النجاة؟﴾ أي: ما طريقها (قال: أملك عليك لسانك) أي: من الإملاك وقيل: من الملك. أي: احفظ لسانك عن تكلم جميع ما لا يعني. وأخرج البخاريّ بلفظ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت». وفي رواية أخرى «من صمت نجا»، وقال الله تعالى في القرآن الكريم: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق/١٨] و«ليسعك بيتك بكسر اللام» صيغة أمر غائب مِن وَسِعَ. أي: ألزم عليك بيتك أي: لا تخرج من البيت إلاّ لضرورة. قال الطيبي: الأمر وارد في الظاهر على البيت وفي الحقيقة على المخاطب، أي: تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلوة عن الأغيار، «وابك على خطيئتك» أي: اندم على خيطتك باكيًا. أشار إلى أن البكاء ههنا في معنى الندامة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٩٩٢٨)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (ص٥٠٥، ج٣)، وعزاه لابن أبي الدنيا في العزلة، وفي الصمت والبيهقي في كتاب الزهد وغيره من طريق أبي أمامة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إذا أصبح ابن آدم﴾ أي: إذا دخل في الصبح (فإنّ الأعضاء كلها تكفّر اللسان) من التكفير اي: تتذلل وتتواضع له، قال: صاحب النهاية (ص١٨٨، ج٤): التكفير هو أن ينحني

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى.

هَذَا حَدِيثٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٢٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، أخبرنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

الإنسان ويطأطئ رأسه قريبًا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه. (فتقول) العضباء: (اتق الله فينا) أي: في حفظ حقوقنا. (فإنا نحن بك) أي: نحن نتعلق ونستقيم ونعوج بك، (فإن استقمت استقمنا) أي: إن اعتدلت اعتدلنا لأننا تابعون لك، (وإن اعوججت اعوججنا) أي: إن تنحّيتَ عن طريق الهدى تنحينا عنه لأنا مقتدون بك.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عمر بن علي المقدمي﴾ بن عطاء بن مقدم بصري، أصله واسطي ثقة، وكان يدلّس شديدًا، من الثامنة، مات سنة تسعين وقيل بعدها، كذا في التقريب (ص٤١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من يتكفل لي﴾ أي: من يتضمن لي (ما بين لحييه) المراد به اللسان (وما بين رجليه) والمراد بما بين الرجلين الفرج. والمعنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عمّا لايعنيه وأدّى الحق الذي على فرجه من وضعه على الحلال (أتوكل له بالجنة) أي: أضمن له بالجنة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس﴾.

أمّا حديث أبي هريرة: فقد أخرجه أبو يعلى (ص٤٤٣، ج٥)، وابن حبان (ص٣٨٤، ج٧)، والحاكم (ص٣٥٧، ج٤)، والدارقطني في الأفراد: كما في أطرافه (ص٢٨٦، ج٥)، وفي العلل (ص٢٣٧، ج٨) من طريق بن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة.

أمّا حديث ابن عباس: فقدم تقدم تخريجه في باب رقم ٢٨ من البر والصلة.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿حديث سهل بن سعد حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان، حديث (٦٤٧٤)، وأحمد (ص٣٣٣، ج٥) من طريق عمر بن علي عن أبي حازم.

٢٥٢١ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، أَبُو حَازِمٍ الَّذِي رَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ هُوَ أَبُو حَازِمٍ الزَّاهِدُ مَدَنِيٌّ، وَاسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ وَأَبُو حَازِمٍ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اسْمُهُ سَلْمَانُ الأَشْجَعِيّ مَوْلَى عَزَّةَ الأَشْجَعِيَّة وَهُوَ كُوفِيٌّ.

٢٥٢٢ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿من وفاه الله شرما بين لحييه وشرما بين رجليه﴾ والمراد به شر لسانه وشر فرجه (دخل الجنة) مع السابقين الأوّلين أي: من حفظ لسانه من النطق بما لايعنيه ومن حفظ فرجه من استعماله في الحرام دخل الجنة بغير عذاب.

درجة الحديث الرابع:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٣٤٢٩)، والحاكم (ص٣٦٧، ج٤)، وابن حبان (ص٢٤٠، ج٨)، وأبو يعلى (ص٦٤، ج١١) حديث (٦٢٠٠)، وقال إسناده حسن.

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن عبد الرحمن بن ماعز﴾ ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، ويقال: ماعز بن عبد الرحمن، اختلف على الزهري في ذلك والأول أقوى مقبول من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٤٩).

قوله: ﴿عن سفيان بن عبد الله﴾ بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي. صحابيّ وكان عامل عمر على الطائف، كذا في التقريب (ص٢٤٤)

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿حدثني بأمر أعتصم به﴾ أي: اتمسك به بقوة (قال: قل ربيّ الله ثم استقم) وهو لفظٌ جامع لجميع الأوامر والنواهي فإن من ترك أمرًا، أو ارتكبَ منهيًا، فقد عدل عن الاستقامة حتى يتوب. قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» (فصلت: ٣٠) فهم يعملون على مقتضيات الربوبية ويشكرون نعمائه (ما أخوف ما تخاف على) أي: أي شيء أخوف أشياء وتخاف منها عليّ (فأخذ) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (بلسان نفسه) ثم قال: هذا أي: هذا أكثر خوفي عليك منه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتن، حديث (٣٩٧٢)، وأحمد (ص٤١٣، ج٣)، والدارمي (ص٢٩٨، ج٢) في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان من طريق الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن عامر.

❖ ❖ ❖

٦٢- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٢٣ – حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ثَلْجٍ البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تُكْثِرُوا الكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ القَلْبُ القَاسِي.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو عبد الله﴾ محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي أصله من الري، صدوقٌ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين، كذا في التقريب (ص٤٨٦).

قوله: ﴿علي بن حفص﴾ المدائني، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، كذا التقريب (ص٤٠٠).

قوله: ﴿إبراهيم بن عبد الله﴾ بن الحارث بن حاطب، الجمحي، صدوق، روى مراسيل من السابعة، كذا في التقريب (ص٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله﴾ أي: ينبغي لنا أن نتكلم الكلام المباح أي: كلام الضرورة ولكن يليق بنا أن نذكر الله أيضًا في أثناء الكلام (فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب) أي: سبب قساوة القلب، والقساوة تؤدي إلى قلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء وإلى كثرة الغفلة عن الآخرة وأيضًا تؤدي إلى منع سماع الحق، (وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي) أي: أبعد الناس من الله تعالى من له القلب القاسي، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة٧٤].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٧١٢٣) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ص٢٤٥، ج٤) حديث (٤٩٥) وذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب (ص٥٢٠، ج٢) حديث (٤٢٤٢).

٦٣- بَابٌ

٢٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَسَّانَ الْمَخْزُومِيَّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ صَالِحٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لاَ لَهُ إِلاَّ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سعيد بن حسان﴾ المخزومي، المكي قاص أهل مكة، صدوق، له أوهامٌ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٣٤).

قوله: ﴿حدثني أم صالح﴾ بنت صالح لا يعرف حالها من السابعة، كذا في التقريب (ص٧٥٧).

قوله: ﴿عن صفية بنت شيبة﴾ بن عثمان بن أبي طلحة العبدريه لها رؤية، حدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر الدارقطني إدراكها، كذا في التقريب (ص٧٤٩).

قوله: ﴿كل كلام ابن آدم عليه﴾ أي: يكون عليه وبالاً وضررًا (لا له) أي: لا ينفع له (إلا أمرٌ بمعروف) لأنه كلام ينفع الغير وكل كلام ينفع الناس (أو نهي عن منكر) وهو أيضًا ينفع الناس لأن فيه موعظة الخلق من المنهيات والقبائح (أو ذكر الله) أي: ذكر كان من الأذكار من تلاوة القرآن، والتسبيح، والتحميد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. قال القاري في المرقاة (ص٦٠، ج٥): وظاهر الحديث أنه لايظهر في الكلام نوع يباح للأنام، اللهُمَّ إلا أن يحمل على المبالغة والتاكيد في الزجر عن القول الذي ليس بسديد، وقد يقال: إن قوله (لا له) تفسير لقوله (عليه) ولاشك أن المباح ليس له نفع في العقبى أو يقال: التقدير كل كلام ابن آدم حسرة عليه لا منفعة له فيه إلا المذكورات وأمثالها فيوافق بقية الأحاديث المذكورة، وهو مقتبس من قوله تعالى «لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْمَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ» [النساء١١٤] وبه يرتفع اضطراب الشراح في أمر المباح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٣١٥، ج٢) في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة حديث (٣٩٧٤) وعبد بن حميد (٤٤٨) حديث (١٥٥٤) من طريق سعيد بن حسان المخزومي قال: حدثتني أم صالح عن صفية بنت شيبة.

٦٤- بَابٌ

٢٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أخبرنا أَبُو العُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، قَالَ: مَا شَأْنُكِ مُتَبَذِّلَةً. قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، قَالَت: فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُوالدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومُ، قَالَ لَهُ: نَمْ، فَنَامَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا، فَقَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَا ذَلِكَ له فَقَالَ: صَدَقَ سَلْمَانُ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿جعفر بن عون﴾ بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزوميّ، صادق من التاسعة، مات سنة ست، وقيل: سبع ومائتين، ومولده سنة عشرين وقيل: سنة ثلاثين، كذا في التقريب (ص١٤١).

قوله: ﴿أبو العميس﴾ هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو العميس، مصغر، المسعودي، الكوفيّ، ثقة من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٨١).

قوله: ﴿عن عون بن أبي جحيفة﴾ السوائي بضم المهملة، الكوفيّ، ثقة من الرابعة، مات سنة ست عشرة، كذا في التقريب (ص٤٣٣).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عن أبي جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة والمد، ويقال: اسم أبيه وهب أيضًا، أبو جحيفة مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابيٌّ معروف وصحب عليًا، ومات سنة أربع وسبعين، كذا في التقريب (ص٥٨٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء﴾ أي: جعل بينهما مواخاة، والمواخاة بين الصحابة وقعت مرّتين، الأولى: قبل الهجرة بن المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة، فكان من ذلك أخوة زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب،

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو العُمَيْسِ اسْمُهُ: عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المَسْعُودِيِّ.

الثانية: أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار، بعد أن هاجر، وذلك بعد قدومه المدينة، كذا في الفتح (ص٢٤٧، ج٤).

قوله: ﴿فزار سلمان أبا الدرداء﴾ فلم يجده في بيته أي: وجد أبا الدرداء غائبًا، (فرأى أم الدرداء متبذلة) أي: لابسة ثياب البذلة وتركت لباس الزينة، وروى أبو نُعيم في الحلية فرأى امرأته رثة الهيئة، وأم الدرداء هذه خيرة بنت أبي حدرد الأسلمية صحابية بنت صحابي، روت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ماتت قبل أبي الدرداء، ولأبي الدرداء امرأة أخرى أيضًا يقال لها: أم الدرداء وهي تابعية إسمها هجيمة عاشت بعد أبي الدرداء دهرًا وروت عنه قاله الحافظ في الفتح (٢٤٨، ج٤) (فقال) أي: سلمان (ما شأنك متبذلة؟ قالت) أي: أمّ الدرداء (إن أخاك ليس له حاجة في الدنيا) وفي رواية الدارقطني (ليس له حاجة في نساء الدنيا) وزاد ابن خزيمة (يصوم النهار ويقوم الليل، قال: فلمّا جاء أبوالدرداء قرّب إليه طعامًا فقال: كل فإني صائم، قال) أي: سلمان (ما أنا بآكلٍ حتى تأكل) وفي رواية: أقسمت عليك لتفطرن، وقصد سلمان من هذا الإباء أن يصرفه من عمله يعني من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك ممّا شكته امرأته. (قال فأكل) أي: أبو الدرداء مع أخيه وضيفِه سلمان (فلما كان الليل) وفي رواية ابن خزيمة ثم بات عنده (ذهب أبو الدرداء) أي: أرادَ. (فقال له سلمان: نم فنام) وفي رواية ابن سعدٍ فقال له أبو الدرداء أتمنعني أن أصوم لربِّي وأصلي لربّي (فلما كان عند الصبح قال له سلمان: قم الآن فقاما فصلّيا) وروى الطبراني بلفظ «فقاما وتوضّآ ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلوة» (فقال) أي: سلمان لأبي الدرداء (إنّ لنفسك عليك حقًا) أي: إن لجسدك عليك حقًا (ولربّك عليك حقًا) بأن تعبد الله أيضًا (ولضيفك عليك حقًا) بأن تضيفه وتأكل معه (وإن لأهلك عليك حقًا) أي: لزوجك عليك حقًا وأنت أهلك أيضًا (فأعط كل ذي حق حقه) ولا تغفل عن أي حق (فأتيا) أي: سلمان وأبوالدرداء بعد الفراغ عن الصلاة (فذكرا ذلك له) أي: ما جرى بينهما للنبي صلى الله عليه وسلم (فقال: صدق سلمان).

قال الحافظ في الفتح: في هذا الحديث فوائد مشروعية المواخاة في الله وزيارة الإخوان، والمبيت عندهم، وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة، وتنبيه من أغفل، وفضل قيام آخر الليل، ومشروعية تزيين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج، وجواز النهي عن المستحبات إذا خشي أن ذلك يفضي إلى السآمة والملل، وكراهة الحمل على النفس في العبادة وغير ذلك، كذا في الفتح (ص٢٤٩، ج٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه يفطر في التطوّع ولم يَرَ عليه قضاءً، إذا كان أوفق له حديث (١٩٦٨) وأخرجه ابن خزيمة (ص٣٠٩، ج٣) حديث (٢١٤٤) من طريق أبي العميس عن عون بن أبي جحيفة.

❖ ❖ ❖

٦٥- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٢٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْوَرْدِ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ، وَلاَ تُكْثِرِي عَلَيَّ، قال: فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلاَمٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنِ التَمَسَ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَتَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الوهاب بن الورد﴾ ولقبه وهيب بن الورد بفتح الواو وسكون الراء القرشي، مولاهم المكي أبو عثمان، أو أبو أمية يقال: اسمه عبد الوهاب، ثقة، عايدٌ، من كبار السابعة، كذا في التقريب (ص٥٨٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من التمس رضا الله بسخط الناس﴾ أي: من طلب رضا الله بكراهة الناس أي: بعدم رضائهم (كفاه الله مؤنة الناس) أي: حفظه الله من مشقة الناس وشدائدهم (ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) أي: سلّط الله عليه الناس فهم يظلمون عليه، ويؤذونه، وروى هذا الحديث ابن حبان في صحيحه بلفظ (من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس) أي: روى ابن حبان مرفوعًا وروى سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا.

❖ ❖ ❖

كمل كتاب الزهد ويليه

كتاب صفة القيامة

كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ

٢٥٢٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ. ثم يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا إِلاَّ شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا إِلاَّ شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يرى تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ.

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، أخبرنا وَكِيعٌ يَوْمًا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الأَعْمَشِ، فَلَمَّا فَرَغَ وَكِيعٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَلْيَحْتَسِبْ فِي إِظْهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ، قال أبوعيسى: يُنْكِرُونَ هَذَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في القيامة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان﴾ أي: الذي ينقل الكلام ويفسره بلغةٍ إلى لغةٍ أخرى أي: يكلم كل واحد من المؤمنين ربه بلا واسطةٍ يوم القيامة، (فينظر أيمن منه) أي: من ذلك الموقف أو الضمير راجع إلى العبد أي: ينظر العبد المؤمن إلى جانب يمينه (فلا يرى شيئًا إلاّ شيئًا قدمه) من أعماله الصالحة وفي رواية فلا يرى إلا ما قدم من عمله (ثم ينظر أشأم منه) أي: ينظر في جانب شماله (فلا يرى شيئًا إلا شيئًا قدّمه) أي: من أعماله السيئة (ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار) أي: ثم ينظر ما بين يديه فينظر في النار لأن النار تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها إذ لابد له من المرور على الصراط (من استطاع منكم أن يقى وجهه) أي: يحفظ وجهه (حرّ النار، ولو بشق تمرة) أي: ولو بمقدار نصف تمرة أو ببعضها، والمعنى ولو بشق بتمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة أي: اجعلو بينكم وبينها وقاية من الصدقة، وعمل البر ولو بشيء يسير، قاله الحافظ في الفتح (ص٤١٢، ج١١).

٢٥٢٨ – حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ أَبُو مِحْصَنٍ، أخبرنا حُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ الرَّحَبِيُّ، أخبرنا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ تَزُولُ قَدَما ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ، وَعن مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُسَيْنٌ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ، وَفِي البَاب عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري حديث (١٥٣٩)، ومسلم حديث (٦٧، ٦٨، ١٠١٦)، والنسائي حديث (٢٥٥٣)، وابن ماجه حديث (١٨٤٣)، والدارمي (ص٣٩٠، ج١٠)، وأخرجه أحمد (ص٢٥٦، ج١)، وابن خزيمة (ص٩٣، ج٤) حديث (٢٤٢٨).

قوله: ﴿حدثنا أبو السائب﴾ هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي الكوفي ثقة، ربما خالف، من العاشرة، مات سنة أربع وخمسين، كذا في التقريب (ص٢٤٥) (فَلْيَحْتَسِبْ) أي: فليطلب الثواب من الله (في إظهار هذا الحديث بخراسان) وإنما خص إظهار هذا الحديث بخراسان لأن فيها جهمية، والجهمية فرقه ينكرون صفات الله، ينتسبون إلى جهم بن صفوان رئيسُ الطائفة الجهمية، قُتل في زمن هشام بن عبد الملك.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿حصين بن نمير﴾ بالنون مصغر، الواسطي، أبو محصن الضرير، كوفي الأصل، لابأس به، رمى بالنصب من الثامنة، كذا في التقريب (ص١٨١).

قوله: ﴿حسين بن قيس﴾ الرحبي، أبو علي الواسطي، لقبه حنش، فتح المهملة والنون ثم معجمة، متروك من السادسة، كما في التقريب (ص١٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس﴾ أي: يسأل عن خمس خصال. الأول: يسأل عن عمره فيما أبلاه أي: في أي عمل صرفه. الثاني: يسأل عن شبابه فيما أبلاه أي: فيما ضيعه، فيه تخصيص بعد تعميم. والمراد سواله عن قوة شبابه وزمانه الذي يتمكن منه على أقوى العبادة. قاله الطيبي. والثالث: أن يسأل عن ماله من أين اكتسبه من طريق الحرام أو من طريق الحلال وفيما أنفقه أي: في أي مصرف صرفه في طاعة أو في معصية. فيسأل في المال سؤالان. والخامس: ماذا عمل فيما علم، ولم يقل وعن علمه ماذا عمل به بل عدل عن أسلوب سابق.

٢٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَةَ الأسلمي، وَأَبُو بَرْزَةَ الأسلمي اسْمُهُ: نضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٧١، ج٧) حديث (٩٣٤٦)، وهو حديث ضعيف، لأن في سنده حسين بن قيس وهو متروك، يضعّف في الحديث من قبل حفظه وأخرجه أبو يعلى (ص١٧٨، ج٩)، والطبراني في الصغير (ص٢٦٩، ج١٠) والخطيب في تاريخ بغداد (ص٤٤٠، ج١٢).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي برزة، وأبي سعيد﴾.

أما حديث أبي برزة: فأخرجه الدارمي (ص١١٠، ج١)، وأبويعلى (ص٤٦٣، ج٦)، والطبراني في الأوسط (ص٣٤٨، ج٢) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي.

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور، وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ص٨٤٠، ج٢) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وعطية ضعيف.

شرح الحديث:

هذا الحديث مثل الحديث السابق وقد تقدّم شرحه فلا حاجة إلى الإعادة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الدارمي (ص١٣٥، ج١) باب من كره الشهرة والمعرفة.

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ

٢٥٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أتدرون من المفلس﴾ أي: أتعلمون من المفلس هذا السوال سؤال إرشاد لا سؤال استعلام كما ستقف (قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لادرهم له ولا متاع) أي: من لانقد له ولا متاع يتمتع به من العقار والعبيد والمواشي ونحو ذلك، أي: أجاب الصحابة بحسب عرف أهل الدنيا ولم ينتقل أذهانهم إلى أمر الآخرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ) أي: المفلس في الحقيقة من يأتي يوم القيامة وهو صلى وصام وأدى زكاة ماله ومع ذلك (قد شتم هذا وقذف هذا) أي: بالزنا ونحوه (وأكل مال هذا) بالباطل (وسفك دم هذا) أي: أراق دم أحد بغير حق (وضرب هذا) بلا استحقاق أو زيادة على ما يستحقه، والمعنى عَمِلَ تلك العبادات وارتكب هذه السيآت أيضًا معها.

(فيقعد) أي: المفلس (فيقتص هذا من حسناته) أي: يأخذ من حَسَنَاتِه قصاصًا، وهذا هو المفلس في الحقية، قال النّووي في شرح مسلم (ص٣٨٠، ج٨): حقيقة المفلس هذا الذي ذُكر. وأمّا من ليس له مال ومن قل ماله، فالناس يسمونه مفلسًا وليس هو بحقيقة المفلس لأن هذا الأمر ينقطع ويزول بموته، وربّما انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فإنه يهلك الهلاك التام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم حديث (٢٥٨١)، وأخرجه أحمد (ص٣٠٣، ج٢).

٢٥٣١ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، قَالاَ: أخبرنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ، فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ

٢٥٣٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى تُقَادَ الشَّاةُ الْجَلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿زيد بن أبي أنيسة﴾ الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها، ثقة، له أفراد من السادسة، مات سنة تسع عشرة وقيل: سنة أربع وعشرين وله ست وثلاثون سنة، كذا في التقريب (ص٢٢٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رحم الله عبدًا كانت لأخيه﴾ أي: في الدين (عنده مظلمة) أي: ما أخذه الظالم أو تعرض له (في عرض) بالكسر هو موضع المدح والذم من الإنسان في نفسه وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويسلب، (فجاءه) أي: جاءه الظالم (فاستحله) أي: جعله حلالاً قبل أن يؤخذ أي: قبل أن تقبض روحه. قاله المناوي (ليس ثم دينارٌ ولا درهم) أي: ليس يوم القيامة دينار ولادرهم يقضي به (فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته) فيوفى منها لصاحب الحق (وإن لم تكن له حسنات) أو لم يف بما عليه (حُملوا عليه من سيئاتهم) أي: ألقى عليه أصحاب الحقوق من ذنوبهم بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ غريبٌ﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٤٧٢، ج٩) حديث (١٢٩٥٨) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق حديث (٦٥٣٤)، وأحمد (ص٥٠٦، ج٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿لتُودُّنَّ الحقوق إلى أهلها﴾ بتشديد الدال والنون بصيغة المجهول أي: يوم القيامة: قال تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ. حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٣٣ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، أخبرنا الْمِقْدَادُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوْ اثْنَيْنِ. قَالَ سُلَيْمان بن عامر: لاَ أَدْرِي أَيَّ الْمِيلَيْنِ عَنَى أَمَسَافَةَ الأَرْضِ، أَمْ الْمِيلُ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ،

أتينا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء٤٨] (حتى تقاد) من القود «القصاص» (الشاة الجلجاء) أي: الشاة التي لاقرن لها والقرناء ضدها، والحديث يدل على حشر البهائم يوم القيامة وإعادتها كما يعاد الإنس والجنُّ من الآدميين والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال تعالى: وَإِذَا الوُحُوْشُ حُشِرَتْ [التكوير٥] وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره شرعٌ ولاعقلٌ وجب حمله على ظاهره قالوا: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب. وأما القصاص من القرناء للجلحاء: فليس من قصاصِ التكليف بل هو قصاص مقابلة قاله النووي في شرح مسلم (ص٣٨١، ج٨).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ذر، وعبد الله بن أنيس﴾.
أما حديث أبي ذر: فأخرجه أحمد (ص١٧٢، ج٥).
وأما حديث عبد الله بن أنيس: أخرجه أحمد (ص٤٩٥، ج٣).

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٦١) حديث (١٧٧)، ومسلم (١٩٩٧، ج٤) في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم حديث (٢٥٨٢)، وأخرجه أحمد (ص٢٣٥، ج٢) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿أخبرنا المقداد﴾ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي، ثم الزهري حالف أبوه كندة هو الأسود بن عبد يغوث الزهري فتُنْسَبُ إليه، صحابيٌ مشهورٌ من السابقين، مات سنة ثلاث وثلاثين. كذا في التقريب (ص٥٤٥).

فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، أَيْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا، وَفِي البَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَابْنِ عُمَرَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ البَصْرِيُّ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ حَمَّادٌ: وَهُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ» يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أدنيت﴾ بصيغة الماضي المجهول من الإدناء، أي: قربت (الشمس) أي: جرمها (حتى تكون قيد ميل) أو اثنين، وهو بكسر القاف أي: قدر ميل أو ميلين وفي رواية كمقدار ميل (فتصهرهم الشمس) أي: تُذيبهم من الصهر معناه الإذابة (فيكونون في العرق) من حر الشمس (بقدر أعمالهم) أي: يكونون مغرقين في العرق. (فمنهم من يأخذه) العرق (إلى عقبيه) أي: إلى كعبيه، (ومنهم من يأخذه إلى حقويه) أي: إلى الخصر حيث يشد الإزار، (ومنهم من يلجمه إلجامًا) والإلجام: إدخال اللجام في فم الفرس والمعنى: أن العرق يصل إلى فمه فيمنعه من الكلام كاللجام، استشكل ههنا بأن العرق إذا كان يوم القيامة كالبحر ويصل إلى فم البعض فيكف يصل إلى كعب الآخر؟ قلنا: يجوز أن يخلق الله تعالى ارتفاعًا في الأرض تحت أقدام البعض، أو يقال: يمسك الله تعالى عَرَقَ كل إنسان بحسب عمله فلا يصل إلى غيره منه شيء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة يوم القيامة حديث (٢٨٦٤)، وأخرجه أحمد (ص٣، ج٦) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم بن عامر عن المقداد بن الأسود.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿عن أبي سعيد، وابن عمر﴾.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه البخاري (ص٣٩٥، ج١١)، وأحمد (ص٥٧، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٢٩١) من طريق سعيد وغيره، عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري.

أما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٦٩٦، ج٨)، ومسلم (ص٢١٩٥، ج٤)، وأحمد (ص٧٠، ج٢)، والنسائي في الكبرى (ص٥٠٩، ج٦)، وعبد بن حميد (ص٢٤٦)، وابن أبي شيبة (ص١٣٢، ج٨)، وابن حبان (ص٢١٥، ج٩) من طريق مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٣٢، ج٦).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿قال حماد: وهو عندنا مرفوع﴾ أي: في حكم المرفوع وليس بمرفوع صريحًا كما تعرف «يوم الناس لرب العالمين» [المطففين٦] أي: لأجل أمره وحسابه وجزائه. قال: يقومون في الرشح أي: في العرق إلى أنصاف آذانهم، وعند مسلم حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى: «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون» حديث (٦٥٣١)، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة حديث (٢٨٦٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر البعث حديث (٤٢٧٨)، وعبد بن حميد (ص٢٤٦) حديث (٣٧٦٢) عن نافع عن بن عمر.

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الحَشْرِ

٢٥٣٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً كَمَا خُلِقُوا. ثُمَّ قَرَأَ «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ»:

﴿باب ما جاء في شأن الحشر﴾

الحشر: الاجتماع واجتماع الخلق يوم القيامة.

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن المغيرة بن النعمان﴾ النخعي الكوفي، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص٥٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يحشر الناس﴾ أي: يبعثون يوم القيامة (حفاة) بضم الحاء وهو جمع حافٍ وهو الذي لا نعل له ولا خف، (عُراة) بضم العين، جمع عارٍ وهو من لاستر له ولا ثوب له على بدنه، وورد في أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جُدد فلبسها وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها والتوفيق بين الحديثين أن بعضهم يحشر عاريًا وبعضهم كاسيا أو يحشرون كلهم عراة. ثم يكسى الأنبياء فأول من يُكسى إبراهيم عليه السلام أو يُخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى إبراهيم، (غُرلاً) بالضم جمع أغرل، وهو الأقلف وهو من بقيت غرلته، وهو الجلد الذي يقطعه الخاتن من الذكر، ثم (قرأ) استشهادًا «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» [الأنبياء١٠٤] ومعنى الآية: إنا بدأناهم في بطون أمهاتهم حُفاةً عراةً غرلاً، كذا نعيدهم يوم القيامة لازمًا لايمكن التخلّف فيه وعدًا علينا إنا كنا فاعلين» [الأنبياء١٠٤] أي: ما وعدناه.

قوله: ﴿وأول من يُكسى من الخلائق إبراهيم﴾ قال بعض الشراح: يجوز أن يراد بالخلائق عدا نبينا صلى الله عليه وسلم، فنبينا ليس بداخل في عموم خطاب نفسه وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن علي قال: أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين، ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش. وأخرجه البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب وزاد: وأول من يكسى من الجنة إبراهيم، يُكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي، فيطرح عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لايقوم لها البشر ثم يؤتى بكُرْسيّ فيطرح على ساق العرش وهو عن يمين العرش. قالو: الحكمة في كون إبراهيم أول من يكسى أنه جرّد حين ألقي في النار وقيل: لأنه أول من استن الستر بالسراويل،

وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الخَلاَئِقِ إِبْرَاهِيمُ، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالٍ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: «إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالاَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وأخرجه ابن مندة ولفظه: (أول من يكسى إبراهيم يقول الله: اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله) قال الحافظ في الفتح (ص٣٩٢، ج١١): لا يلزم من تخصيص إبراهيم بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا.

قوله: ﴿ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين وذات الشمال﴾ أي: إلى جانب اليمين وإلى جانب الشمال. روى مسلم عن أبي هريرة ليُذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال (أناديهم ألاهلم) (فأقول: يا رب أصحابي) أي: هؤلاء أصحابي (فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدّينَ على أعقابهم منذ فارقتهم) هذا تفسير لقوله ما أحدثوا بعدك، فاختلفوا في تعيين هؤلاء فقال بعضهم: المراد به المنافقون والمرتدون، فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيما التي عليهم فيقال: ليس هؤلاء ممن وعدت بهم إن هؤلاء بدلوا بعدك أي: لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم، وقال بعضهم: إن المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتدّ بعده فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته من إسلامهم فيقال: ارتدوا بعدك، وقال بعضهم: إن المراد به أصحاب المعاصي الكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لايقطع لهؤلاء الذين يُذادون بالنار بل يجوز أن يذادوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى: فيدخلهم الجنة بغير عذاب؛ قال أصحاب هذا القول: ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده لكن عرفهم بالسيما. وقال الحافظ ابن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالروافض والخوارج وسائر أصحاب الهوى. قال: وكذلك الظلمة والمترفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر. قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر، قاله النووي في شرح مسلم (ص١٣٩، ١٤٠، ج٢) «فأقول كما قال العبد الصالح» والمراد به عيسى عليه السلام إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادك وَإِنْ تَغْفِرْلَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمْ [المائدة١١٨].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا» [مريم١٦] حديث (٣٤٤٧) وأخرجه مسلم

٢٥٣٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالاً وَرُكْبَانًا وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة حديث (٢٨٦٠/٥٨)، والنسائي في كتاب الجنائز باب البعث حديث (٢٠٨٢)، وباب أول من يكسى حديث (٢٠٨٧)، وأخرجه أحمد (ص٢٢٠، ج١)، والحميدي ص (٢٢٦، ج١) حديث (٤٨٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إنكم تحشرون رجالاً﴾ أي: مُشاة (وركبانًا) جمع راكب أي: راكبين على الراحلة، وهم السابقون الكاملون في الإيمان (وتجرّون على وجوهكم) بصيغة المجهول من الجرّ وهم الكافرون المنافقون الفاسقون.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري (ص٣٧٧، ج١)، ومسلم (ص١٩٥)، والنسائي (ص١١٥، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص١٣٩، ج٨)، والطبراني في الأوسط (ص٢١٠، ج٥)، وابن حبان (ص٢١٧، ج٩) من طريق وهيب عن ابن طاؤس عن أبيه عن أبي هويرة، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٣٣، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب الزكوة، باب من سأل لوجه الله عزوجل حديث (٢٥٦٨)، وأحمد (ص٤٤٦، ج٤) من طريق حكيم بن معاوية وتقدم تخريجه قبل هذا.

❖ ❖ ❖

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي العَرْضِ

٢٥٣٧ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلاَثَ عَرْضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا العَرْضَةُ الثَّالِثَةُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ.

وَلاَ يَصِحُّ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء في العرض﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يعرض الناس﴾ أي: على الله يوم القيامة (ثلاث عرضات) أي: ثلاث مرات، الأولى: يدفعون عن أنفسهم ويقولون لم يأتينا نبي ويحاجون الله وهذا العرض جدال، والثانية: يعترفون ويعتذرون ويقول كل واحد منهم: أخطأت أوجهلت وهذا معاذير هي جمع معذرة، وهذا معنى. قوله «فأما عرضتان فجدال ومعاذير». والثالثة: (فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي) بضم الصاد والجاء المهملتين، جمع الصحيفة التي تكتب فيها أعمال بني آدم، فتطار صحف الأعمال، (فآخذ بيمينه) وهو من أفضل السعادة فلا يشقى قط (وآخذ بشماله) وهو من أهل الشقاوة فلا يسعد أبدًا، قال الحافظ في الفتح (ص٤١٠، ج١١): الجدال للكفار يجادلون لأنهم لايعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا والمعاذيرُ اعتذار الله لآدم وأنبياءه بإقامته الحجة على أعدائه، والثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة﴾ وقد نقل الحافظ في تهذيب التهذيب عن غير واحد من أئمة الرجال: أن سماع الحسن عن أبي هريرة لم يثبت، فالحديث منقطعٌ وقد رواه بعضهم عن عليّ بن عليّ وهو الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى، قال الترمذي: وهو أيضا منقطع لم يثبت سماع الحسن عن أبي موسى، قلت: رواه ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه مرفوعًا، وأيضًا رواه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص٤١٠، ج١١).

❖ ❖ ❖

٥- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٣٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» قَالَ: ذَلِكَ الْعَرْضُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ أَيُّوبُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عثمان بن الأسود﴾ بن موسى المكي، مولى بن جمح، ثقة، ثبت من كبار السابعة، مات سنة خمسين أو قبلها، كذا في التقريب (ص٣٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من نوقش الحساب هلك﴾ أي: إذا عاسره في الحساب واستقصى عذب في النار جزاء على أعماله السيئة، قلت: يا رسول الله إن الله تعالى يقول: «فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا» [الانشقاق٨] وفي آخره «فينقلب إلى أهله مسرورًا» [الانشقاق٩] (قال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك العرض) أي: إن المراد بالحساب في الآية العرض وهو إظهارها وتقديمها فيعرف صاحبها بذنونه ثم يتجاوز عنه، وليس المراد الحساب على وجه المناقشة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من سمع شيئًا فراجع حتى يعرفه حديث (١٠٣)، وفي كتاب التفسير، باب فسوف يحاسب حسابا يسيرًا [الانشقاق٨] حديث (٤٩٣٩)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب حديث (٢٨٧٦/٨)، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب عيادة النساء حديث (٣٠٩٣)، وأخرجه أحمد (ص٤٧، ج٦) من طرق عن عائشة.

❖ ❖ ❖

٦- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٣٩ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تعالى فَيَقُولُ اللَّهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَنَمَّرْتُهُ وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَنَمَّرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ.

قال أبوعيسى: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَوْلَهُ، وَلَمْ يُسْنِدُوهُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ. وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق، كان مِنَ البصرة ثم سكن مكة، وكان فقيهًا ضعيف الحديث، من الخامسة، كذا في التقريب (ص١١٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج﴾ بفتح الباء المؤحدة ثم ذال معجمة ثم جيم وهو ولد الضأن أي: يؤتى المرء في صورة البذج إظهارًا لحقارته وعجزه. (فيوقف بين يدي الله) اي: يقام بين يدي الله فيقول الله له: (أعطيتك) أي: الحياة، والحواس، والصحة، والعافية ونحو ذلك من النعم في الدنيا (وخوّلتك) اي: جعلتك ذا خول من الخدم، والحشم، والمال، والجاه وأمثالها (وأنعمت عليك) بإنزال الكتب، والصحف، وإرسال الرسل، والأنبياء والعقل وغير ذلك (فماذا صنعت)؟ أي: في أي مصرف صرفت ما أنعمت عليكم من النعم الجليلة (فيقول) ابن آدم: (جمعته) أي: المال (ونمّرته) من التثمير أي: أغنيته وكثّرته (وتركته) أي: المال في الدنيا عند موتي (أكثر ما يكون) اي: في آيام حياتي (فأرجعني) إلى الدنيا (آتك به كله) أي: أنفق جميع ما لي في سبيلك كما يقول الكافر في الآخرة: «رَبِّ ارجعون لعلّي أعمل صالحًا فيما تركت» [المؤمنون٩٩/١٠٠] (فيقول له) أي: يقول الرب تبارك وتعالى لابن آدم: (أرني ما قدّمت) للآخرة من الخير والعمل الصالح، فيقول مرة أخرى كما قال في المرة الأولى (فإذا عبد لم يقدّم) شيئًا من الخير ولم يتمثل ما أمر به (فيمضى به) بصيغة المجهول أي: فيذهب به «إلى النار».

٢٥٤٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ البَصْرِيُّ، أخبرنا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الكُوفِيُّ التَّمِيمِيُّ، أخبرنا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالاً وَوَلَدًا وَسَخَّرْتُ لَكَ الأَنْعَامَ وَالحَرْثَ وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ، فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلاَقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ لاَ، فَيَقُولُ لَهُ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ كما نسيتني: اليَوْمَ أَتْرُكُكَ فِي العَذَابِ، وَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذِهِ الآيَةَ: «فَاليَوْمَ نَنْسَاهُمْ» قَالُوا: مَعْنَاهُ اليَوْمَ نَتْرُكُهُمْ فِي العَذَابِ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص٢٢٨٩، ج٤)، وأحمد (ص٤٩٢، ج٢) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة، قالوا: لا، الحديث.

وأما حديث أبي سعيد الخدري: فقد تقدّم تخريجه في الباب السابق.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿وتركتك ترأس﴾ أي: كنت رئيس القوم (وتربع) أي: تأخذ ربع الغنيمة أي: ربع أموالهم والمعنى: أنه ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا فكنت تظنّ أن ملاقيّ يومك هذا فيقول لا! فيقول له الله تعالى (اليوم أنساك كما نسيتني) فلا ينظر إليه نظر الرحمة، فيلقيه في النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٤٥، ج٣) حديث (٤٠١٣) وأخرجه أحمد (ص٣٨٤، ج٢) عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان عن سعيدن المقبري عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٧- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٤١ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا. فهذا أمرها فهذه أخبارها.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدّث أخبارها﴾ [الزلزال: ٤] قال: (أتدرون ما أخبارها) (قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها) وشهادتها أن تقول الأرض: (عمل) فلان (كذا وكذا) من الطاعة والعصيان (في يوم كذا) أي: من شهر كذا أو عام كذا قال: فهذه أخبارها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٧٤، ج٢) عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة. وأخرجه عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصحّحه ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

❖ ❖ ❖

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّور

٢٥٤٢ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَسْلَمَ العِجْلِيِّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ. هَذَا حَسَنٌ صحيح، وَقَدْ رَوَاه غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ.

٢٥٤٣ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ أَبُو الْعَلاَءِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا.

﴿باب ما جاء في الصور﴾

الصور: شيء كالقرن ينفخ فيه والجمع أصوار.

رجال الحديث:

قوله: ﴿سويد بن نصر﴾ قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿أسلم العجلي﴾ بصري، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص١٠٤).

قوله: ﴿بشر بن شغاف﴾ بفتح المعجمتين، آخره فاء، ضبيّ، بصري، كذا في التقريب (ص١٠٢٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما الصور؟ قال قرن ينفخ فيه﴾ كما ورد في الأحاديث المرفوعة وهو البوق الذي يؤمر به، وقد جاء في قصة بدأ الأذان بلفظ البوق، القرن هي الآلة التي يستعملها اليهود للأذان، والصور اسم القرن بلغة اليمن وقال مجاهد: الصُور كهيئة البوق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور حديث (٤٧٤٢)، والدارمي في كتاب الرقائق باب نفخ الصور، وأخرجه أحمد (ص١٦٢، ج٢) عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿خالد، أبو العلاء﴾ بن طهمان الكوفي، وهو خالد بن أبي خالد وهو أبوالعلاء، الخفاف، مشهور بكنيته، صدوق، رُمي بالتشيع، ثم اختلط من الخامسة، كذا في التقريب (ص١٨٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كيف أنعَمُ﴾ أي: كيف أفرح وأتنعم في الحياة المستعارة (وصاحب القرن) أي: إسرافيل (قد التقم القرن) أي: وضع طرف القرن في فمه وانتظر الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ في الصور، و(كأنَّ ذلك ثقل على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) فقالوا: كيف نقول يارسول الله! فقال لهم: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٧، ج٣، ٧٣، ج٣)، والحميدي (ص٣٣٢، ج٢) حديث (٧٥٤)، وعبد بن حميد (ص٢٧٩) حديث (٨٨٦).

❖ ❖ ❖

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ

٢٥٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شِعَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ.

٢٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ، أخبرنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، أخبرنا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ، أخبرنا النَّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

﴿باب ما جاء في شأن الصراط﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿شعار المسلمين﴾ بكسر الشين المعجمة أي: علامة المسلمين التي يتعارفون بها على الصراط. (ربّ سلّم سلّم) أي: رب سلّمنا من ضرر الصراط أي: اجعلنا سالمين آمنين من مخافته، وعند الطبراني يقول المسلمون: يا الله لا إله إلا أنت، والتوفيق بينهما أن كلمة رب سلم هو شعار أهل الإيمان من جميع الأمم، وكلمة «يا الله لا إله إلاّ أنت» شعار أمته خاصة، وزاد في رواية ولاتكلّم يومئذ أحد إلاّ الرّسُل وفي رواية أخرى. «ولا يكلمه إلاّ الأنبياء» ودعوى المرسل يومئذ (أللهم سلّم سلّم) قال الحافظ: ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين أن يتكلموا به بل يتكلم به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة فسمى ذلك شعارًا لهم، كذا في الفتح (ص٤٦١، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه عبد بن حميد (ص١٥١) حديث (٣٩٤) عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن المغيرة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم حديث (٦٥٧٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (ص٥٥٦، ج١) باب معرفة طريق الرؤية حديث (١٨٢/٢٩٩).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿بدل بن المحبر﴾ تقدمت ترجمته.

قوله: ﴿حرب بن ميمون الأنصاري﴾ الأكبر، أبوالخطاب، مولاهم البصري، صدوق، رمى بالقدر من السابعة، مات في حدود الستين، كذا في التقريب (ص١٥٥).

فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ. قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة﴾ المراد بهذه الشفاعة هي الشفاعة الخاصة من بين هذه الأمة دون الشفاعة العامة، (فقلت يا رسول الله فأين أطلبك)؟ المعنى في أي مَوْطن من المواطن التي أحتاج إلى شفاعتك فأطلب لكي تخلصني من تلك الورطة، فأجاب (أطلبني أول ما تطلبني على الصراط) (قلت فإن لم ألقك على الصراط. قال: فاطلبني عند الميزان) يظهر منه أن الميزان بعد الصراط.

قوله: ﴿قلت فإن لم ألقك عند الميزان﴾ أجاب (فاطلبني عند الحوض) فيه إخبار بأن الحوض بعد الميزان (فإني لا أخطئُ هذه الثلاث المواطن) أي: إني لا أتجاوز هذه المواطن الثلاثة ولا أحد يفقدني فيها، فلابد من أن تلقاني في موضع من هذه المواضع الثلاثة.

فإن قيل: روى الحاكم من حديث عائشة فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم: أما في مواطن ثلاثة فلا أذكر أحدٌ أحدًا، فكيف التوفيق من حديث أنس وبين حديث عائشة؟ قلنا: ما قال لعائشة: هو محمول على أن لا تتكل على كونها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قال لأنس: هو محمول على أن لا ييأس. قاله الطيبي. وقال علي القاري في المرقاة: والأوجه أن حديث عائشة محمولٌ على الغائبين فلايذكر أحدٌ أحدًا من أهله الغيب، وحديث أنس محمول على من حضره من أمته.

واستشكل في حديث الباب كون الحوض بعد الصراط بما ثبت أن جماعة يُدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار. ووجه الإشكال أن الذي يَمُرّ على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها؟ ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون عن الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها؟ ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون عن الحوض بحيث يرونه ويرون النار، فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط. كذا في الفتح (ص٤٧٤، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٧٨، ج٣) عن حرب بن ميمون أبوالخطاب عن النضر بن أنس.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ

٢٥٤٦ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ فَأَكَلَهُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ،

﴿باب ما جاء في الشفاعة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو حيان التيمي﴾ هو يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية، أبو حيان التيمي الكوفي، ثقة، عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين، كذا في التقريب (ص٥٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فرفع إليه الذراع﴾ وأكله وكان يعجبه بسرعة نضجه مع زيادة لذته. وروى الترمذي أيضًا عن عائشة قالت: ما كانت الذراع أحبّ اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لايجد اللحم إلا غبًّا فكان يعجل إليها، لأنها أعجلها نضجًا فنهس منه نهسة أي أخذ بأطراف أسنانه ثم قال: (أنا سيد الناس يوم القيامة) وإنما قال هذا تحدّثًا بنعمة الله تعالى وقد أمره الله بهذا نصيحةً لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم، وإنما خصّ يوم القيامة لإرتفاع السؤد دفيها وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» [غافر١٦] (هل تدرون لما ذاك) أي: لأي وجه أكون سيّدَ الناس يوم القيامة (يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحدٍ) اي: في أرضٍ واسعةٍ مستوية، (فيسمعهم) من الإسماع اي: إنهم بحيث إذا دعاهم داع سمعوه، (وينفذهم البصر) من الإنفاذ أي: يحيط بهم (وتدنوا الشمس منهم) أي: تقرب منهم.

قوله: ﴿فبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون﴾ أي: يلحقهم الغم والهم بحيث لا يقدرون على الصبر عليه ويفزعون عليه، (ألا ترون ما قد بلغكم) أي: لحقكم من الغم والهم والكرب (ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم) أي: ألا تتفكرون من يشفع لكم

اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُه. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذِبَاتٍ، فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ؛ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ،

ليُريحكم من هذا الهم: «نفسي نفسي نفسي» أي: يقول آدم: نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها ولكن أخاف الله لأجل أكل الشجرة (فإن الله غضب اليوم غضبًا) شديدًا (يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) واستشكل ههنا بأن أولية نوح كيف تصح؟ والحال أن آدم وشيث وإدريس جاؤا من قبله؟ فأجابوا بأن الأوّلية مقيدة بقوله إلى أهل الأرض، وأيضًا أجيب بأن هؤلاء الثلاثة كانوا أنبياء فلم يكونوا رسلا (وقد سمّاك الله عبدًا شكورًا) كما قال تعالى في كتابه المجيد: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» [الإسراء٤].

فيقول نوح عليه السلام: لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر سوال ربّه (مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ) وأيضًا يتعذر بأن له دعوة واحدة محققة الإجابة، وقد استوفاها بدعائه على أهل الأرض، فيخشى أن يطلب فلا يجاب لقهره تعالى وقال بعضهم: إن الله وعد نوحًا أن ينجيه وأهله، فلما غرق ابنه قال لربه ما وعده.

فقيل له: المراد من أهلك من آمن وعمل صالحًا فخرج ابنك منهم فلا تسأل ما ليس لك به علم، كذا في الفتح (ص٤٤٢، ج١١). (فيقول لهم نوح) عليه السلام (إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله) نفسي نفسي نفسي، (إذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم) فيعتذر (بأن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله، وإني كذبت ثلاث كذبات) الأولى: «قوله: إني سقيم» [الصافات٨٩] والثانية: قوله: (فعله كبيرهم هذا) [الأنبياء٦٣] والثالثة: قوله لامرأته «أخبريه أني أخوك، في الحقيقة أن هذه الكلمات الثلاث إنما كانت من

اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَغُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ

تعريضات الكلام، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها استصغارًا لنفسه ويقول «نفسي نفسي نفسي» اذهبوا إلى موسى فيأتون إلى موسى ويقولون له (اشفع لنا إلى ربك) فيقول موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، و(إني قتلت نفسًا لم أومر بقتلها) كما قال تعالى: «فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ» [القصص١٥] وفي موضع آخر وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ [الشوراء١٩] فيعتذر، ويقول: «نفسي نفسي نفسي» اذهبوا إلى عيسى فياتون عيسى ويقولون له: اشفع لنا إلى ربك. فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، وعيسى لم يذكر ذنبًا، ويقول «نفسي نفسي نفسي» اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدًا فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك.

قوله: ﴿فأنطلق﴾ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (فآتي تحت العرش فأخرّ ساجدًا لربي) ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول: (يا رب أمتي يارب أمتي) أي ارحمهم واغفرلهم، فيقول الرب تعالى: أدخِل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة (وهم) أي: من لا حساب عليهم (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب) أي: ليسوا ممنوعين من سائر الأبواب بل هم مخصوصون للعناية بذلك الباب. ثم قال: (والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة كما بين مكة وهَجَر) هي قرية من قرى البحرين، (وكما بين مكة وبصرى) هي مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل.

مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَنَسٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وأنس، وعقبة بن عامر، وأبي سعيد﴾.

أما حديث أبي بكر الصديق: فأخرجه أبوعوانة في مستخرجه (ص١٥١، ج١)، وأحمد (ص٤، ج١)، والبزار (ص١٤٩، ج١)، وأبو يعلى (ص٥٧، ج١)، والبخاري في التاريخ (ص١٨٥، ج٨)، وابن حبان (ص١٣٤، ج٨)، وابن خزيمة في التوحيد (ص٢٠٢، ٢٠٣)، وذكره الدارقطني في العلل (ص١٨٩، ج١)، وابن عدي في الكامل (ص٣٢٩، ج٢) من طريق النضر بن شميل بن خرشة المازني أبي الحسن عن أبي نعامة عن أبي هنيدة البراء بن نوفل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن والان العدوى عن حذيفة اليمان عن أبي بكر الصديق الخ.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٤١٧، ج١١)، ومسلم (ص١٨٠، ج١)، وأبوعوانة (ص١٥٣، ج١)، والنسائي في الكبرى (ص٣٦٤، ج٦)، وابن ماجه (ص٤٤٢، ج٢)، وأحمد (ص١١٦، ج٣)، وأبويعلى (ص٢٢١، ج٣)، وابن حبان (ص١٢٨، ج٨)، وابن أبي شيبة (ص٤١٧، ج٧) من طريق همام وغيره عن قتادة، عن أنس.

وأما حديث عقبة بن عامر: فأخرجه الدارمي (ص٢٣٤، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص٣٢٠، ٣٢١، ج١٧) من طريق عبد الرحمان بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر الجمحي.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه الترمذي (ص٣٠٨، ج٥)، وابن ماجه (ص١٤٤٠، ج٢)، وأحمد (ص٢، ج٣) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة عن أبي سعيد، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٤٣، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه [هود٢٥] حديث (٣٣٤٠) وباب يزفون النسلان في المشي حديث (٣٣٦١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها حديث (٣٢٧، ١٩٤) وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب أطيب اللحم، حديث (٣٣٠٧) عن أبي حيان التيمي عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١١- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٤٧ — حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَفِي البَاب: عَنْ جَابِرٍ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي﴾ أي: شفاعتي التي تنجي الناسَ يوم القيامة من الهلاكة مختصٌّ بأهل الكبائر، وقال المناوي: الشفاعة التي وعدني الله بها هي لأهل الكبائر، أي: يضع السيّئات، ويعفوا عن الكبائر. وأما الشفاعة التي تكون لرفع الدرجات فلكلّ من الأتقياء، والأولياء، والصالحين.

قال القاضي عياض: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً، ووجوبها سمعًا، بصريح قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ، وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً» [طه: ١٠٩]، وقوله تعالى: «وَلاَ يَشْفَعُوْنَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى» [الأنبياء: ٢٨]، وأمثالها، وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم. وقد جاءت آثار كثيرة بلغت إلى حد التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة للمؤمنين العصاة. وما منعت الخوارج، وبعض المعتزلة بالشفاعة هو باطل. والأحاديث تدلّ صراحة على بطلان مذهبهم. كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ص٣٩- ٤٠، ج٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص١٥٣، ج١) حديث (٤٨١)، وأخرجه البيهقي (ص٢٨٧، ج١) حديث (٣١٠)، وابن حبان (ص٢٩٩، ج٨)، وأبو يعلى (ص٤٠، ج٦) حديث (٥٢٩/٣٦٨٤)، والحاكم في المستدرك (ص٦٩، ج١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٤٤١، ج٢)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٧٦)، وابن حبّان (ص١٣١، ج٨)، وابن عدي (ص٣٢١، ج٣) من طريق محمد بن ثابت البناني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» نزهة الألباب (١٢٤٤، ج٦).

٢٥٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقَالَ لِي جَابِرٌ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الكَبَائِرِ فَمَا لَهُ وَلِلشَّفَاعَةِ.

قال أبوعيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي﴾ تقدم الحديث مع شرحه في الحديث الأول من الباب (يا محمد، من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة) المراد بمحمد ههنا هو محمد بن عليّ صاحب جابر. «فما له وللشفاعة» أي: لا حاجة له إلى الشفاعة؛ لعفو الكبائر لعدمها، وأما ما دون الكبائر من الذنوب، فيكفّرها الطاعات؛ لأن الحسنات يذهبن السيّئات، نعم، له حاجة إلى الشفاعة؛ لرفع الدرجات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص١٤٤١، ج٢) في كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة، حديث (٤٣١٠) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله.

❖ ❖ ❖

١٢- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٤٩ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَلْهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٥٥٠ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَهْطٍ بِإِيلِيَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن محمد بن زياد الألهانيّ﴾ بفتح الهمزة، وسكون اللام، أبوسفيان الحمصيّ، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٤٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وَعَدَنِي ربّي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا﴾ المراد به إما هذا العدد أو الكثرة، كما قاله القاري في المرقاة (ص٤٩٩، ج٩) (لاحساب عليهم ولا عذاب) أي: يُدخلهم الله الجنة بغير حساب (مع كل ألف سبعون ألفا، وثلاث حثيات) هي: جمع حثية وهي ما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة واحدة، وقُرئ بالنصب والرفع، فإن كان بالنصب، فهو عطف على «سبعين»، وهو مفعول يدخل، فيكون المراد حينئذٍ ثلاث حثيات مرّة فقط، وإن كان بالرفع، فهو عطفٌ على سبعون الذين مع كل ألف، فيكون المراد ثلاث حثيات سبعين مرّة.

أخرج أحمد عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله وَعَدَني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب. فقال يزيد بن الأخنس: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا. وزاد: في ثلاث حثيات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حديث (٤٢٨٦)؛ وأخرجه أحمد (ص٢٦٨، ج٥) عن إسماعيل بن عيّاش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن صُدى بن عجلان.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِوَاكَ؟ قَالَ: سِوَايَ. فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ابْنُ أَبِي الجَدْعَاءِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَابْنُ أَبِي الجَدْعَاءِ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ لَهُ هَذَا الحَدِيثُ الْوَاحِدُ.

٢٥٥١ – حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَصْبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الجَنَّةَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كنت مع رهط بإيلياء﴾ الرهط: قوم من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. وإيلياء: مدينة بيت المقدس. (فقال رجل منهم) اسمه: عبد الله بن أبي الجذعاء، (يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم) قال بعضهم: المراد بالرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال بعضهم: هو أويس القرني، وقيل: غيره. قاله القاري في المرقاة (ص٥٦٦، ج٩) والله أعلم بالصواب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة، حديث (٤٣١٦)، وأخرجه أحمد (ص٤٦٩، ج٣) عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن أبي الجدعاء.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إن من أمتي﴾ أي: بعض أفراد أمتي من العلماء والشهداء، والصلحاء (من يشفع للفئام) بكسر الفاء، وبعده همزه، معناه: الجماعة من الناس، والفئة. وقال بعضهم: معناه القبائل، (ومنهم من يشفع للقبيلة) وهي قوم كثير جدّهم واحد، (ومنهم من يشفع للعصبة) وهي ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال، لا واحد لها من لفظها، والظاهر أن المراد بها جمع، ولو اثنان، (ومنهم من يشفع للرجل) ويدخل فيه المرأة (حتى يدخلوا الجنة) اي: جميع الأمة، أي: ينتهي شفاعتهم إلى أن يدخلوا جميعَهم الجنة، قاله الطيبي، وقال بعضهم: المشفوعون جميعهم يدخلون الجنة، كما في اللمعات والله أعلم.

٢٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ محمد بن يزيد الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ عَنْ جِسْرٍ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢٠، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٢٨٣) حديث (٩٠٣) عن عطية، عن أبي سعيد الخدري.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿أبو هشام الرفاعيّ محمد بن يزيد الكوفي﴾ هو: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير البجلي أبوهشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن لين، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه؛ لكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، مات سنة ثمان وأربعين، كذا في التقريب (ص٥١٤).

قوله: ﴿عن جسر أبي جعفر﴾ وفي بعض النسخة: حسين بن جعفر، لم أجد ترجمته في كتب أسماء الرجال.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر﴾ وهما قبيلتان معروفتان في العرب. وسند الحديث ينتهي إلى الحسن البصري، فالحديث مرسل.

❖ ❖ ❖

١٣- بَابٌ مِنْهُ

٢٥٥٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ رَجُلٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ: عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وفي الحديث قصة طويلة.

حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: نحوه.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أتاني آتٍ﴾ أي: ملك وهو غير جبرئيل (من عند ربي) أي أتاني بأمر الله سبحانه وتعالى (فخيّرني بين أن يُدخل) من الإدخال (نصف أمتي وبين الشفاعة) فيهم، (فاخترت الشفاعة) لعمومها؛ لأن الله يُدخِل الجنة كل من آمن بالله، ومات مؤمنا (وهي لمن مات لا يُشرك بالله شيئًا) اي: والحال أن الشفاعة تحصل لمن لايشرك بالله شيئًا؛ يشهد أن لا إله إلا الله، ويَشهد أني رسول الله، فالحديث يدل على أن نبيّنا لايُحب ولا يقتصر على أن يدخل نصف أمّته الجنة؛ بل يحب أن يدخل الجنة جميع أمته ممّن شهد وحدانيّته، وشهد رسالته، ولم يشرك بالله شيئًا، فهذا صريح أن نبيّنا يحب أمّته حبًّا كثيرًا.

❖ ❖ ❖

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الحَوْضِ

٢٥٥٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عن أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي حَوْضِي مِنَ الأَبَارِيقِ بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٥٥٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عليّ بْنِ نِيْزَكَ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُ وَارِدَةً.

﴿باب ما جاء في صفة الحوض﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿بشر بن شعيب بن أبي حمزة﴾ دينار القرشي مولاهم، أبو القاسم الحِمّصي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة، كذا في التقريب (ص١٢٣).

قوله: ﴿حدثني أبي﴾ وهو شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسمه أبيه: دينار أبو يُسر الحمّصي، ثقة، عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين، أو بعدها، كذا في التقريب (ص٢٦٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن في حوضي من الأباريق بعدد نجوم السماء﴾ أي: كما أن نجوم السماء كثيرة لا يُحصى عددها، هكذا أباريق، والأكواب، والكأس كثيرة في الحوض الكوثر لايُحصى عددها، فالناس يشربون من الحوض الكوثر كثيرًا كثيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٢٥، ج٣) عن بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، عن أنس بن مالك.

رجال الحديث:

قوله: ﴿أحمد بن محمد بن علي بن نيزك﴾ بكسر النون، بعدها تحتانية ساكنة، ثم زاي مفتوحة، ثم كاف، ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر الطوسي، صدوق في حفظه شيء، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين، كذا في التقريب (ص٨٤).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى الأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ سَمُرَةَ، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: ﴿محمد بن بكّار الدمشقيّ﴾ بن بلال العامليّ، أبو عبد الله الدمشقي، القاضي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، وله أربع وسبعون، كذا في التقريب (ص٤٦٩).

قوله: ﴿سعيد بن بشير﴾ الأزدي، مولاهم، أبو عبد الرحمن، أو أبوسلمة، الشامي، أصله من البصرة، أو واسط، ضعيف، من الثامنة، مات ثمان، أو تسع وستين، كذا في التقريب (ص٢٣٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لكل نبيّ حوضًا﴾ يشرب أمته من حوض نبيّه، ويكون ذلك الحوض بقدر رتبته، وعظمة أمته. (وإنهم يتباهون) اي: أن الأنبياء يتفاخرون على كثرة عدد أمتهم، (أيّهم أكثر واردة) أي: ناظرين أيّهم أكثر أمة واردة، (وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة) لعلّ هذا الرجاء قبل أن يعلم أن أمته ثمانون صفًا، وباقي الأمم اربعون في الجنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٧٣، ج٤) حديث (٤٦٠٣) أخرجه البخاري في التاريخ (ص٤٤، ج١) حديث (٨٢)، والطبراني في الكبير (ص٢٥٦، ج٧) حديث (٦٨٨١).

❖ ❖ ❖

١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ

٢٥٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ العَبَّاسِ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الحَبَشِيِّ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَحُمِلْتُ عَلَى البَرِيدِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ شَقَّ عَلَى مَرْكَبِي البَرِيدُ، فَقَالَ يَا أَبَا سَلَّامٍ، مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ أَبُو سَلَّامٍ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ،

﴿باب ما جاء في صفة أواني الحوض﴾

الأواني: جمع آنية.

رجال الحديث:

قوله: ﴿يحيى بن صالح﴾ الوُحاظي، بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة، الحمصي، صدوق، من أهل الرأي، وقد جاوز التسعين، كذا في التقريب (ص٥٩١).

قوله: ﴿محمد بن مهاجر﴾ الأنصاري الشامي، أخو عمرو، ثقةٌ، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٩٣).

قوله: ﴿عن العباس﴾ بن سالم اللخمي الدمشقي، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٩٣).

قوله: ﴿عن أبي سلاّم الحبشي﴾ هو ممطور الأسود الحبشي، أبو سلاّم ثقةٌ، يرسل، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٥٤٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فحُمِلْتُ﴾ بصيغة المجهول (على البريد) وهو في الأصل البغل ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدًا. والمراد هنا هو الأوّل، (فأجبتُ أن تشافهني به) أي: تحدثني به مشافهةً، وأنا أسمعه منك بدون واسطةٍ، قال: (حوضي من عَدَن) هي بلدة معروفة على ساحل البحر في آخر ساحل اليمن (إلى عُمَان البَلْقاء) بضم العين وتخفيف الميم قريةٌ باليمن وعَمَّان بالفتح وتشديد الميم هي قرية بالشام وتنسب إلى البلقاء لقُرْبها منها والبلقاء بلدة مشهورة من فلسطين، (وأكوابه) جمع كوبٍ يُشرب به الماء (عدد نجوم السماء) أي: عدد أكواب الحوض كثير لا تحصى كما أن عدد نجوم السماء لا تحصى.

مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنُسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ وَلاَ يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ. قَالَ عُمَرُ: وَلَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعِّمَاتِ وَفُتِحَ لِيَ السُّدَدُ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، لاَ جَرَمَ أَنِّي لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلاَ أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو سَلاَّمٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ مَمْطُورٌ. وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ.

٢٥٥٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، أخبرنا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ

قوله: ﴿وأوّل الناس ورُودًا عليه﴾ أي: على الحوض (فقراء المهاجرين) وهم المهاجرون الذين هاجروا من مكة إلى المدينة المنورة (الشُّعثُ رؤوسًا) بضم الشين المعجمة وسكون العين جمع أشعث، أي: يصير أشعار رؤسهم متفرقة، (الدُّنُس ثيابًا) بضم الدال والنون جمع دنس أي: الوسخ. أي: يصير ثيابهم دَنِسة.

قوله: ﴿الذين لاينحكون المتنعمات﴾ أي: لا يتزوجون من المتنعمات أي: لو خطبوا المتنعمات من النساء لم يجابوا، (ولا يفتح لهم السدد) هي بضم السين وفتح الدال، جمع سدة، باب الدار، سمي به لأن المدخل يسد به، والمعنى أنهم لو دَقُّوا الأبواب واستأذنوا الدخول لم يفتح لهم الأبواب، ولم يؤذن لهم، قال عمر بن عبد العزيز: لكنّي نكحتُ المتنعمات، وزاد ابن ماجه أولاً: «قال فبكى عمر، حتى أخضلّت لحيته، ثم قال: لكني قد نكحتُ»، وقد كان نكح عمر بن عبد العزيز فاطمة بنت عبد الملك، وهي بنت الخليفة، وإخوتها سليمان، ويزيد، وهشام ووليد وهم خلفاء بني أمية وجدها مروان وهو أيضًا خليفة بني أمية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الحوض، حديث (٤٣٠٣) وأحمد (ص٢٧٥، ج٥) عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم اللخمي، عن أبي سلام الحبشي، عن ثوبان.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عبد الصمد العمّي عبد العزيز بن عبد الصمد﴾ العمي، أبو عبد الله البصري، ثقة، حافظ، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين، ويقال بعد ذلك، كذا في التقريب (ص٣٥٨).

قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا آنِيَةُ الحَوْضِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ مِنْ آنِيَةِ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ».

قوله: ﴿أبو عمران الجوني﴾ هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهورٌ بكنيته، ثقةٌ، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين، وقيل بعدها، كذا في التقريب (ص٣٦٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما آنية الحوض؟﴾ أي: كم عدد أواني الحوض؟ (قال: والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، في ليلةٍ مُظلمةٍ مصحيةٍ﴾ أي: لاسَحابَ فيها ولا غَيْمَ، (عرضُه مثل طوله) أي: عرض الحوض مثل طوله أي: هو مربع، ما بين عُمَان إلى أيلةَ، وعُمَان بضم العين وتخفيف الميم بلدة على ساحل البحرين، وأيلة مدينةٌ بطرف بحر القلزم من طرف الشام.

الاختلاف في قدر الحوض:

اختلفت الروايات في تقدير مسافة الحوض فقد ورد في حديث أبي ذر «ما بين عمان إلى أيلة» وفي حديث أنس «كما بين أيلة وصنعاء من اليمن» وفي حديث ثوبان «من عَدَن إلى عمان البلقاء» وهذه الروايات مختلفة في الظاهر ولكن هذه الروايات متقاربة لأنها كلّها نحو شهر أو تزيد أو تنقص، وجاء في روايات أخرى التحديد بما هو دون ذلك فوقع في حديث عقبة بن عامر عند أحمد «كما بين أيلة إلى الجحفة» وفي حديث جابر «كما بين صنعاء إلى المدينة»، وفي حديث ثوبان «ما بين عدن وعمان البلقاء» وهذه المسافات متقاربة، وكلها ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً أو تنقص، وأقل ما ورد في ذلك ما وقع عند مسلم في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ أمامكم حوضًا كما بين جرباء وأذرع» وزاد في روايةٍ «قال عبيد الله فسألته قال: قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام».

وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف، فقال القاضي عياض: هذا من اختلاف التقدير، لأن ذلك لم يقع في حديثٍ واحدٍ فيُعَدُّ إضطرابًا من الرُّواة، وإنَّما جاء في أحاديث مختلفة من غير واحدٍ من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يضرب في كل منها مثلاً لبُعد أقطار الحوض وسعته، بما يصح من العبارة، ويقرب ذلك للعلم ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المحققة، قال: فهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى، هذا كله في الفتح (ص٤٧٩، ٤٨٠، ج١١)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَفِي الْبَاب عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، وَالْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث (٢٣٠٠/٣٦) وأخرجه أحمد (ص١٤٩، ج٥) عن أبي عبد الصمد العمي عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر.

تخريج أحاديث و«في الباب»:

ق ﴿وفي الباب عن حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمرو، وأبي برزة الأسلمي، وابن عمر، وحارثة بن وهب، والمستورد بن شداد، وروى عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: حوضي كما بين الكوفة إلى الحجر الأسود﴾.

أما حديث حذيفة: فأخرجه مسلم (ص٢١٧و ٢١٨، ج١)، وابن ماجه (ص١٤٣٨، ج٢) من طريق أبي مالك سعد بن طارق، عن ربعي، عن حذيفة، وأخرجه أحمد (ص٣٩٠، ج٥)، والبزار (ص٣١٢، ج٧) من طريق عاصم بن بهدلة، عن ذر، عن حذيفة.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه البخاري (ص٤٦٣، ج١)، ومسلم (ص١٧٩٣، ج٤)، والطبراني في الأوسط (ص١٤٣، ج٥) من طريق نافع بن عمر، عن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه أحمد (ص١٦٢، ج٢) والحاكم في المستدرك (ص٧٥، ج١) والبيهقي في البعث والنشور، من طريق مطر الوراق وغيره، عن عبد الله بن بريدة، الخ.

وأما حديث أبي برزة الأسلمي: فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٣٢٣، ج٢) من طريق صالح المرى عن سيار بن سلامة الرياحي عن أبيه، عن أبي برزة، وأخرجه أبوداود (ص١١١، ج٥) من طريق عبد السلام بن أبي حازم أبي طالوت عن أبي برزة الأسلمي.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٤٦٣، ج١١)، ومسلم (ص١٧٩٧، ج٤)، وأبوداود (ص١٠٩، ج٥)، وأحمد (ص٢١، ج٢، و١٢٥و ١٣٤، ج٢)، وعبد بن حميد (ص٢٤٤)، وابن أبي سنية (ص٤١٣، ج٧) من طريق عمر بن محمد وغيره، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، وأخرج ابن حبان (ص١٢٤، ج٨)، والطبراني في الأوسط (ص٢٧، ج٩) من طريق نافع بن عمر الجمعي عن ابن أبي مليكة، عن ابن عمر.

وأما حديث حارثة بن وهب: فأخرجه البخاري (ص٤٦٥، ج١١)، ومسلم (ص١٧٩٧، ج٤)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٣٣٩، ج٢)، وابن أبي داود في البعث (ص٧٧)، والطبراني في معجمه الكبير (ص٢٦٧، ج٣) من طريق حرمى بن عمارة، عن شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة.

وأما حديث المستورد بن شداد: وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق.

١٦- بَابٌ

٢٥٥٨ — حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، أخبرنا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ، عن حُصَيْنٍ و هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ القَوْمُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا قِيلَ: مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ. قَالَ فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ وَمِنْ ذَا الجَانِبِ، فَقِيلَ: هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلاَءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ. فَقَالُوا: نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الفِطْرَةِ وَالإِسْلاَمِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو حصين عبد الله بن أحمد﴾ بن عبد الله بن يونس اليربوعي، أبو حصين بفتح أوله، الكوفي، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين، كذا في التقريب (ص٢٩٥).

قوله: ﴿عبثر بن القاسم﴾ بفتح أوله، وسكون الموحدة، وفتح المثلثة، ابن القاسم الزبيدي، بالضم، أبو زبيد، كذا الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، كذا في التقريب (ص٢٩٤).

قوله: ﴿حصين بن عبد الرحمن﴾ قد تقدم ترجمته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم﴾ في ليلة المعراج (معهم الرهط) أي: الجماعة (حتى مَرَّ بسوادٍ عظيم) أي: أشخاص كثيرة، قد سد الأفق أي: غطى طرف السماء بكثرته (من ذا الجانب ومن ذا الجانب) أي: من جانب اليمين ومن جانب الشمال، وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفًا، وفي رواية البخاري ومسلم «مَعَ هؤلاء سبعون ألفًا» يحتمل هذا أن يكون معناه وسبعون ألفًا من أمتك وغير هؤلاء، وأن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفًا ويؤيده ماروواه البخاري: هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفًا، قاله النووي في شرح مسلم (ص٩٦ و٩٧، ج٢)، والظاهر أن رواية الترمذي هو أرجح لأنها صريحة في الزيادة. (فدخل) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسألوه) أي: عن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ. ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(ولم يفسر لهم) أي: لم يبين لهم مَنْ هم (فقالوا: نحن هم) أي: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسله فَنَحْنُ هُمْ، وقال قائلون: هُمْ أبناءُ الذين وُلِدُوْا على الفطرة والإسلام، وفي صحيح البخاري وأولادنا الذين وُلِدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية.

قوله: ﴿فقام عكاشة بن محصن فقال﴾ أي: سأل هل (أنا منهم يا رسول الله؟) (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم وفي رواية قال: أدع الله أن يجعلني منهم قال: «اللهم اجعله منهم» ثم قام رجل آخر من الأنصار فقال أي: سأل هل أنا منهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبقك بها عكاشة) أي: سبق عكاشة في إحراز هذه الصفات من عدم الاكتواء، وعدم التطير وعدم الاسترقاء قلت: ولعل عكاشة طلب هذا من قصد صحيح وصدق قلب فأجيب بالسبق، وفي رواية ابن إسحاق بعد قوله سبقك بها عكاشة «وبَرَدَت الدعوة» أي: انقضى وقتها، كذا في الفتح (ص٤٢٠، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو، حديث (٥٧٠٥) وباب من لم يرق، حديث (٥٧٥٢) وفي كتاب الرقاق، حديث (٦٥٤١)، ومسلم في كتاب الإيمان، حديث (٢٢٠/٣٧٤)، وأخرجه أحمد (ص٢٧١، ج١) من طرقٍ، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

تخريج أحاديث و«في الحديث»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة﴾.

أما حديث ابن مسعود: فأخرجه أحمد (ص٤٠١ و٤٠٣ و٤٢٠، ج١) وقد تقدم تخريجه في الطب برقم ١٠.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٤٠٦، ج١١)، ومسلم (ص١٩٧، ج١)، وأحمد (ص٤٠٠، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص٧٤و٧٥، ج٩) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٧- بَابٌ

٢٥٥٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ البصري، أخبرنا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، أخبرنا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَوَلَمْ تَصْنَعُوا فِي صَلَاتِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ؟.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿زياد بن الربيع﴾ اليُحمدي، بضم التحتانية وسكون المهملة، وكسر الميم أبو خِداش من البصري، ثقة، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، كذا في التقريب (ص٢١٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أعرف شيئًا مما كنَّا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي: لم نكن على الحالة التي كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي باقية حتى الآن فكيف يصح هذا النفي مطلقًا، فأجاب بأنهم غيروها أيضًا فإن الناس أخّروها عن الوقت، (قال) أي: أنس (أو لم تصنعوا في صلاتكم ما علمتم) أي: التقصير في محافظتها وأوقاتها.

أخرج ابن سعد في الطبقات في ترجمة أنس من طريق عبد الرحمن بن العريان الحارثي قال: سمعت ثابت البناني قال: كنا مع أنس بن مالك، فأخَّر الحجاج الصلاة فقام أنس يريد أن يكلمه، فنهاه إخوانه شفقة عليه منه فخرج فركب دابته، فقال في مسيرة ذلك: والله ما أعرف شيئًا مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهادة أن لا إله إلا الله فقال رجل: فالصلاة يا أبا حمزة، قال: قد جعلتم الظهر عند المغرب، أفتلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ نقله الحافظ في الفتح (ص١٩٣، ج٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٢٨٤، ج١) حديث (١٠٧٤) من طريق أبي عمران الجوني، عن أنس، والحديث أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها، رقم الحديث (٥٢٩) من طريق غيلان.

٢٥٦٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، أخبرنا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي زَيْدٌ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الكَبِيرَ المُتَعَالِ، وبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الجَبَّارَ الأَعْلَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ سَهَى وَلَهَى، وَنَسِيَ المَقَابِرَ وَالبِلَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَغَى، وَنَسِيَ المُبْتَدَا وَالمُنْتَهَى، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ طَمَعٌ يَقُودُهُ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ».

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿هاشم بن سعيد﴾ أبو اسحاق، الكوفي، ثم البصري، ضعيف من الثامنة، كذا في التقريب (ص٥٧٠).

قوله: ﴿زيد الخثعمي﴾ هو زيد بن عطية الخثعمي أو السلمي، مجهول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٢٤).

قوله: ﴿عن أسماء بنت عميس الخثعمية﴾ صحابية رضي الله عنها، تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبوبكر، ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، مات بعد علي، كذا في التقريب (ص٧٤٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿بئس العبد عبد تخيل﴾ أي: تخيل في نفسه (واختال) أي: تكبر (ونسي الكبير المتعال) أي: الله سبحانه وتعالى أي: أن الكبرياء والعظمة ليست إلا لِلَّهِ، (وبئس العبد عبد تجبَّر) أي: قهر على المظلومين وظلم على الضعفاء (واعتدى) أي: تجاوز في ظلمه فمن خالفه قهره بقتل أو ضربٍ (ونسي الجبار الأعلى) أي: القهار الذي فوق عباده، الغالب على أمره، (عبدٌ سهى) أي: غفل عن الطاعة وجمع الحطام من حطام الدنيا، (ولهى) أي: اشتغل باللهو واللعب (ونسي المقابر) أي: نسي الموت والدخول في القبر، (والبلى) أي: نسي أن يكون رُفاتًا أي: يتشتت أعضاءه بعد موته (بئس العبد عبدٌ عتا) من العتو أي: أفسد (وطغى) من الطغيان أي: تجاوز عن الحد وهما في معنىً واحدٍ أتى بها تاكيدًا، ونسي المبتدأ والمنتهى أي: نسي ابتداء خلقه بأن كان في الابتداء نطفةً نجسة ونسي انتهاءَ حاله بأن يصير ترابًا. فمن كان ابتداءه وانتهاءه هذا فله أن يتواضع لله، ويطيع الله ورسوله، ولا يتجبر ولا يجاوز الحد.

قوله: ﴿بِئْسَ العبد عبد يختل الدنيا بالدين﴾ أي: يطلب الدنيا بعمل الآخرة. من ختله الذئبُ الصيدَ إذا خدعه، يعني أن أهل الدنيا يخدع بعمل الصالحين والأتقياء يعتقدوه ثم ينال منهم مالاً أو جاهًا، أي: أهل الدنيا يعمل عملاً صالحًا ليتوسل به إلى المطالب الدنيوية، (بئس العبد

المسك الشذي ٣٦١ الجزء الثامن
عبـــــــ

١٨- بَابٌ

٢٥٦١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، أخبرنا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، أخبرنا أَبُو الْجَارُودِ الأَعْمَى وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَوْقُوفًا وَهُوَ أَصَحُّ عِنْدَنَا وَأَشْبَهُ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن حاتم المؤدب﴾ قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري﴾ كنيته أبو اليقظان الكوفي سكن بغداد، صدوق، يُخطئ، وكان عابدًا، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين، من السابعة، مات بعد الخمسين، كذا في التقريب (ص٢٢١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أيما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع﴾ أي: أطعم مومنًا جائعًا أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وثمارها مالاعينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، (وأيما مؤمن سقا مؤمنًا على ظمإٍ) أي: عطش (سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم) أي: يسقيه الله من خمر الجنة التي ختم عليه بمسك، والرحيق صفوة الخمر والشراب الخالص الذي لا غش فيه، والمختوم هو المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه، ولم يصل إليه غير أصحابه وهو عبارة عن نفاسته، قاله القاري في المرقاة (ص٤٠٨، ج٤) (وأيما مؤمن كسا مومنًا على عري) أي: ألبس عريانًا. (كساه الله من خضر الجنة) الخُضر بالضم جمع أخضر، أي: من الثياب الخضر وخصها لأنها أحسن الألوان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٣، ج٣) عن عطية بن سعد العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قلت: في سنده أبو الجارود الأعمى وهو كذاب، كذبه يحيى بن معين.

٢٥٦٢ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، أخبرنا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ، أخبرنا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أبوبكر بن أبي النضر﴾ هو أبوبكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل: اسمه محمد وقيل: أحمد، كذا في التقريب (ص٦٢٥).

قوله: ﴿حدثنا أبو النضر﴾ هو هاشم بن القاسم، مشهورٌ، وأبوبكر ثقة من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين، كذا في التقريب (ص٦٢٥).

قوله: ﴿أبو عقيل الثقفي﴾ بفتح العين، هو عبد الله بن عقيل الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٣١٤).

قوله: ﴿أبو فروة يزيد بن سنان التميمي﴾ هو أبو فروة الرهاوي، ضعيفٌ من كبار السابعة، مات سنة خمس وخمسين، وله ست وسبعون، كذا في التقريب (ص٦٠٢).

قوله: ﴿بكير بن فيروز﴾ الرهاوي، مقبولٌ، من الثالثة، كذا في التقريب (ص١٣٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من خاف أدلج﴾ أي: من خاف البيات والإغارة من العدو وقت السحر أدلج أي: سار أول الليل (ومن أدلج بلغ المنزل) أي: وصل إلى المقصود، (ألا إن سلعة الله غالية) يعني أن نعم الجنة عظيمة المرتبة ورفيعة القدر، (ألا إن سلعة الله الجنة) أي: ثمنها الأعمال الباقية الصالحة، كما قال تعالى: «والباقياتُ الصالحات خيرٌ عند ربك ثوابا وخيرٌ أملاً» [الكهف٤٦].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه عبد بن حميد (ص٤٢٥) حديث (١٤٦٠).

❖ ❖ ❖

١٩- بَابٌ

٢٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، أخبرنا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لاَ بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْس».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا عبد الله بن يزيد﴾ الدمشقي، ضعيفٌ، من السادسة، ومنهم من قال: هو عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، وقيل: ابن يزيد بن ربيعة، مجهولٌ من السادسة، كذا في التقريب (ص٣٠٢).

قوله: ﴿وعطية بن قيس﴾ الكلابي، وقيل: بالعين المهملة بدل الموحدة أبو يحيى الشامي، مقريٌ، من الثالثة، مات سنة إحدى وعشرين، وقد جاوز المأة، كذا في التقريب (ص٣٩٣).

قوله: ﴿عن عطية السعدي) هو عطية بن عروة السعدي، جد عروة بن محمد، مختلف في اسم جده، وربما قيل فيه: عطية بن سعد صحابي، نزل الشام، له ثلاثة أحاديث، كذا في التقريب (ص٣٩٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يَدَعَ مالا بأس به) أي: لا يصل العبد إلى درجة المتقين حتى يترك الأمور التي لا بأس بها (حذرًا لما به بأس) أي: خوفًا من أن يقع فيما به بأس، وقال المناوي في فيض القدير (ص٤٤٣، ج٦): أي: يترك فضول الحلال حذرًا من الوقوع في الحرام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، حديث (٤٢١٥)، وعبد بن حميد (ص١٧٦) حديث (٤٨٤) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل، عبد الله بن عقيل، عن عبد الله بن يزيد، عن ربيعة بن زيد، عن عطية بن قيس عن عطية السعدي.

❖ ❖ ❖

٢٠- بَابٌ

٢٥٦٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، أخبرنا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لأَظَلَّتْكُمُ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ أيضًا عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يزيد بن عبد الله الشخّير﴾ بكسر المعجمة وتشديد المعجمة، العامري، أبوالعلاء البصري، ثقة، من الثانية، مات سنة إحدى عشرة ومأة، أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية، كذا في التقريب (ص٦٠٢).

قوله: ﴿عن حنظلة الأسيدي﴾ بن الربيع بن صيفي، بفتح المهملة، بعدها تحتانية ساكنة، التميمي، يعرف بحنظلة الكاتب، صحابي، نزل الكوفة، مات بعد علي، كذا في التقريب (ص١٨٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو أنكم تكونون) في حال غيبتكم عني (كما تكونون عندي) من تزكية القلب والفكر للآخرة والخوف من الله، (لأظلّتكم الملائكة بأجنحتها) وعند مسلم «لصافحتكم الملائكة فرشكم وفي طُرقكم».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٣٤٦، ج٤) عن أبي داود الطيالسي، عن عمران، يعني القطان، عن قتادة، عن يزيد، عن حنظلة الأسدي.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ وقد تقدم في البر والصلة برقم ٦٨، وسيأتي في باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها.

❖ ❖ ❖

٢١- بَابٌ

٢٥٦٥ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ سَلْمَانَ أَبُو عُمَرَ البَصْرِيُّ، أخبرنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ محمَّد بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلاَ تَعُدُّوهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يوسف بن سلمان﴾ الباهلي، أو المازني، أبو عمر البصري، صدوق، من العاشرة، كذا في التقريب (ع١١٦).

قوله: ﴿عن القعقاع بن حكيم﴾ الكناني المدني، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٤٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لكلّ شيء شرّة﴾ بكسر الشين وتشديد الراء، أي: حرصًا على الشيء ونشاطاً ورغبةً في الخير أو الشرّ (ولكل شرة فترة) الفترة بفتح الفاء وسكون التاء أي: ذهنا وضعفا وسكونًا (فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه) أي: من سدد عمله وقاربه متوسطا وتجنّب جانبي الافراط والتفريط. فارجو الفلاح منه فإنه يمكنه الدوام عليه وأحب الأعمال إلى الله أدومها، (وإن أشير إليه بالأصابع) أي: اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورًا بالعبادة والزهد وصار مشهورًا إليه (فلا تعدوه) أي: لا تعتدوا به ولا تظنوه من الاتقياء والصالحين فإنه مرائي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي كما قاله صاحب تحفة الأشراف (٤٤٤، ج٩) حديث (١٢٨٧٠)، وأخرجه البيهقي عن ابن عمر مرفوعًا، ولفظه «إن لكلّ شيء شرةً ولكل شرة فتنة فمن كانت فترته إلى سنّتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك».

وقد رُوي عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (بحسب امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه (أن يشار إليه بالأصابع) أي: يشير الناس إليه بأصابعهم (في دين أو دنيا) فيقولون: فلان عالم كبير، وفلان عابدٌ زاهد ويبالغون في مدحه فهذا بلاءٌ وفتنة له (إلا من عصمه الله) أي: من حفظه الله من هذه الفتنة، بحيث لا يلتفت إلى ذلك، وحديث أنس بن مالك أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، كذا في فيض القدير (ص١٩٦، ج٣).

❖ ❖ ❖

٢٢- بَابٌ

٢٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ فِي وَسَطِ الخَطِّ خَطًّا، وَخَطَّ خَارِجًا مِنَ الخَطِّ خَطًّا، وَحَوْلَ الَّذِي فِي الوَسَطِ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ الإِنْسَانُ، وَهَذِهِ الخُطُوطُ عُرُوضُهُ إِنْ نَجَا مِنْ هَذَا يَنْهَشُهُ هَذَا، وَالخَطُّ الخَارِجُ الأَمَلُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبيه﴾ سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقيل: بعدها، كذا في التقريب (ص٢٤١).

قوله: ﴿عن أبي يعلى﴾ هو المنذر بن يعلى الثوري بالمثلثة، أبو يعلى الكوفي، ثقة من السادسة، كذا في التقريب (ص٥٤٦).

قوله: ﴿عن الربيع بن خُثَيْم﴾ بضم المعجمة وفتح المثلثة، ابن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو زيد الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك، مات سنة إحدى وستين، كذا في التقريب (ص٢٠٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال خط لنا﴾ أي: قال عبد الله بن مسعود: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم (خطا مربعًا) أي: رسم بيده على الأرض خطًا مربعًا (وخط في وسط الخط) أي: في الوسط (خطًا) آخر (وخط خارجًا من الخط) المربع (خطا) آخر (وحول الذي في الوسط) أي: خط حول الخط الذي في وسط خط المربع، خطوطا صغارًا، (فقال: هذا ابن آدم) أي: هذا الخط كله مثال ابن آدم (وهذا) أي: الخط المربع أجله اي: منتهى موته (محيطٌ به) أي: بأجله يحيط به من كل جانب بحيث لا يمكنه الفرار منه (وهذه الخطوط عروضه) أي: الخطوط الصغار آفاته وبلياته وحوادثه (إن نجا منه ينهشه هذا) أي: إن تجاوزت عنه آفة تلدغه آفة أخرى وتصيبه حادثة بعد حادثة ويتالم ابن آدم بهذه الحوادث دائمًا (والخط الخارج) من الخط المربع هو (الأمل) الذي يظنه ابن آدم أن يدركه قبل حلول أجله، وهذا خطأ منه لأن أمله طويل وأجله قريب، فينبغي لابن آدم أن يقصر أمله ويستعد لأجله، ويعمل لما بعد الموت.

٢٥٦٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا أَبو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥٦٨ – حَدَّثَنَا أَبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ البَصْرِيُّ، أخبرنا أَبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، أخبرنا أَبو العَوَّامِ وَهُوَ عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ ابْنُ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، حديث (٦٤١٧)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل حديث (٤٢٣١)، والدارمي في كتاب الرقاق، باب في الأمل والأجل، وأخرجه أحمد (ص٣٨٥، ج١) عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى مُنذرٍ، عن ربيع بن خُثيم، عن ابن مسعود.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يهرم ابن آدم﴾ أي: يشيب ويضعف (ويَشِبُّ منه اثنان) أي: يتقوّى ويزيد من خصلته اثنان (الحرص على المال والحرص على العمر) أي: إن الإنسان إذا هرم وكبر سنه وبلغ إلى آخر أجله ازدادَ حرصه على جمع المال، وعلى طول العمر، لأن أحب الأشياء إلى الإنسان نفسه وماله فهو يرغب في بقاءهما ويشتد حبهما ورغبتهما، في آخر عمره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر، حديث (٦٤٢١)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، حديث (١٠٤٢/١١٣)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، حديث (٤٢٣٤)، وأخرجه أحمد (ص١١٥، ج٣) عن شعبة، وأبي عوانة، وهشام، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم﴾ قد تقدم هذا الحديث في أبواب القدر مع شرحه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث الثالث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذي كما ذكره صاحبُ تحفة الأشراف (ص٣٦١، ج٤) حديث (٥٣٥٢)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ص٢١١، ج٢)، وقال: تفرد به عن قتادة عمران.

❖ ❖ ❖

٢٣- بَابٌ

٢٥٦٩ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا قَبِيصَةُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَتِ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ. قُلْتُ الرُّبُعَ؟ قَالَ مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ فالنِّصْفَ؟ قَالَ مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن محمد بن عقيل﴾ بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني وأمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخره من الرابعة، مات بعد الأربعين، كذا في التقريب (ص٣٢١).

قوله: ﴿عن الطفيل بن أبي بن كعب﴾ الأنصاري الخزرجي، كان يقال له: أبو بطن بعظم بطنه، ثقة يقال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، من الثانية، كذا في التقريب (ص٢٨٢).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عن أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، سيد القراء في الصحابة، ويكنى أبا المنذر ويكنى أبو الطفيل أيضًا، تقدم ترجمته.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا أيها الناس﴾ هذا خطابٌ لمن نام وغفل عن ذكر الله فنبهم لكي يشتغلوا بذكر الله وصلاة التهجد، (جاءت الراجفة تتبعها الرادفة) المراد بالراجفة، النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، وبالرادفة النفخة الثانية التي يحيى بها جميع الخلائق يوم القيامة. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ» (النازعات ٦) وعبر النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الماضي. جاءت الراجفة لتيقن وقوعهما فكأنها جاءت. والمعنى: أنه قرب وقوعها فاستعدوا لذكر الله ولصلاة التهجد ولجميع الأعمال الصالحة، (جاءت الموت بما فيه) أي: مع ما فيه من الشدائد في حالة النزع وأحوال القبر وما يجيء بعده يوم القيامة من الحساب وغيره (جاءت الموت بما فيه) كررَ للتاكيد والتنبيه. (قال أُبيٌّ: إني أكثر الصلاة عليك) أي: أصلي عليك كثيرًا،

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(فكم أجعل لك من صلاتي) أي: أكثر الدعاءَ فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟ (قال: ما شئتَ) أي: أكثرُ مقدار ما شئتَ (قلت) أي: أجعل ربع أوقات دعائي لنفسي مشغولاً بالصلاة عليك؟ (فقلت: ثلثي) وفي بعض النُسخة فالثلثين. وهو الظاهر، (قلت: أجعل لك صلاتي كلها) أي: أصرف لصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت ادعو فيه لنفسي (قال إذا تُكْفَى همَّكَ) بصيغة المجهول أي: إذا صرفت جميع أوقات دعاءك في الصلاة عَلَيَّ، أعطيتَ مرامَ الدنيا والآخرة، (ويغفر لك ذنبك) بصيغة المجهول اي: غفر لك الله جميع ذنوبك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٣٦، ج٥)، وعبد بن حميد (ص٨٩) حديث (١٧٠) عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل، عن أبي بن كعب.

❖ ❖ ❖

٢٤- بَابٌ

٢٥٧٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ». قُلْنَا: يَا نبيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وتَحْفَظَ البَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى – يعني مِنَ اللَّهِ – حَقَّ الحَيَاءِ».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن عبيد﴾ بغير إضافة، ابن أبي أمية الطنافسي، الكوفي الأحدب ثقة، يحفظ من الحادية عشرة، مات سنة أربع ومائتين، كذا في التقريب (ص٤٩٥).

قوله: ﴿عن أبان بن إسحاق﴾ الأسدي النحوي، كوفي، ثقة، تكلّم فيه الأزدي، بلاحجة، هن السادسة، كذا في التقريب (ص٨٦).

قوله: ﴿عن الصباح بن محمد﴾ بن أبي حازم البجلي، الكوفي، ضعيفٌ، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة، كذا في التقريب (ص٢٧٤).

قوله: ﴿عن مُرَّة الهمداني﴾ بن شراحيل، بسكون الميم، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة، عابدٌ من الثانية، مات سنة ست وسبعين، كذا في التقريب (٥٢٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿استحيوا من الله حق الحياء﴾ أي: اتقو الله حق تقاته، (قلنا يا نبي الله: ! إنا نستحيي والحمد لله) أي: نعترف بعجزنا في الاستحياء ولكن نستحيي من الله كما وفقنا (قال: ليس ذاك) أي: ليس ما تحسبونه حق الحياء بل هو أن يحفظ جميع جوارحه عما لا يرضى الله سبحانه وتعالى، (ولكن الاستحياء من الله حقّ الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى) أي: وما جمعه الرأس من اللسان والعين والأذن فيما لا يحل استعماله، (وتحفظ البطن) عن أكل الحرام (وما حوى) أي: ما اتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب، فإن هذا الأعضاء لها وصلة بالجوف، فيجب عليك أن تحافظها وتستعملها في مرضاة الله سبحانه وتعالى ولاتستعملها في سخط الله، (وتتذكر الموت والبلى) أي: تتذكر تغيرك في القبر عظامًا باليةً، والبلى بالكسر من بلي الشيء إذا صار خلقًا مفتتًا (ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا) فإنهما ضَرَّتان فمتى أرضيت إحداهما أغضبتَ الأخرى، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٨٧، ج١) عن محمد بن عبيد، عن أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرّة الهمداني، عن ابن مسعود.

❖ ❖ ❖

٢٥- بَابٌ

٢٥٧١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أخبرنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ: يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. وَيُرْوَى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لاَ يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن عبد الرحمن﴾ الدارمي. قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عمرو بن عون﴾ بن أوس الواسطي، أبو عثمان البزاز، البصري، ثقة، ثبت من العاشرة، مات سنة خمس وعشرين، كذا في التقريب (ص٤٢٥).

قوله: ﴿عن ضمرة بن حبيب﴾ بن صهيب الزبيدي بضم الزاء، أبو عتبة الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين، كذا في التقريب (ص٢٨٠).

قوله: ﴿عن شداد بن أوس﴾ بن ثابت الأنصاري، أبويعلى، صحابي رضي الله عنه مات بالشام قبل الستين أو بعدها، وهو ابن أخي حسان بن ثابت، كذا في التقريب (ص٢٦٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الكيِّس﴾ بتشديد الياء المكسورة، أي: العاقل اللبيب الحليم البعيد النظر، (من دان نفسه) أي: أذلها وحقرها وأهانها، وأخزاها، حتى تصير مطيعة مُنقادة أي: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة (وعمل لما بعد الموت) أي: يعمل عملا يفيده في الآخرة، والعاجز، أي: السفيه الذي لاينظر في العواقب (من اتبع نفسه هواها) أي: جعل نفسه تابعة لهواها فلم يمنعها من الشهوات والمحرمات (وتمنى على الله) رجى من الله الأماني يعني هو مع تفريطه في طاعة الله واتباع الشهوات لا يعتذر إلى الله؛ بل يرجوا من الله الأماني أن يغفر له، ويعفو عنه أي: يذنب، ويتمنى الجنة من غير الاستغفار والتوبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، حديث (٤٢٦١)، وأخرجه أحمد (ص١٢٤، ج٤) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حمزة بن حبيب، عن شداد بن أوس.

ويروى عن عمر بن الخطاب، قال: (حاسبُوا أنفسكم) أمرٌ حاضرٌ من المحاسبة أي: حاسبوا أعمالكم الصالحة من الأعمال السيئة كل يوم (قبل أن تحاسبُوا) بصيغة المجهول، أي: قبل أن يجيى يوم الحساب وهو يوم القيامة. (وتزينوا) أي: استعدُّوا (للعرض الأكبر) أي: قبل أن يأتي يوم تعرضُون فيه على ربكم للحساب يوم القيامة، وإنما يخفُّ الحساب يوم القيامة أي: يصير الحساب خفيفا ويسيرًا (على من حاسب نفسه في الدنيا). وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي شيبة (ص٩٦، ج٧) في كتاب الزهد، باب كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم (٣٤٤٥٩) عن عمر بن الخطاب.

ويُروى عن ميمون بن مهران قال: (لا يكون العبد تقيًا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه) أي: كما يحاسب حساب الإيرادات والمصروفات ويراجع الحسابات ويُفاحصُها بأن شريكه من أين يُطعم ويلبس وهل حساباته مطابقة أو غير مطابقة، وغير ذلك.

٢٦- بَابٌ

٢٥٧٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَهُوَ ابْنُ مَدُّوَيْهِ، أخبرنا القَاسِمُ بْنُ الحَكَمِ العُرَنِيُّ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الوَلِيدِ الوَصَّافِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَلاَّهُ فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ، قَالَ: أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى القَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ العَبْدُ المُؤْمِنُ قَالَ لَهُ القَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذْ وُلِّيتُكَ اليَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ، فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الجَنَّةِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن أحمد بن مدُّويه﴾ هو محمّد بن أحمد بن الحسن بن مُدّويه بميم وتثقيل، القرشي، أبو عبد الرحمن الترمذي، صدوق، من الحادية عشرة، كذا في التقريب (ص٤٦٦).

قوله: ﴿القاسم بن الحكم﴾ بن كثير العرني بضم المهملة وفتح الراء، بعدها نون، أبو أحمد الكوفي، قاضي همدان، صدوق، فيه لين، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، كذا في التقريب (ص٤٤٩).

قوله: ﴿عبيد الله بن الوليد الوصافي﴾ بفتح الواو وتشديد المهملة أبو إسماعيل الكوفي، العجلي، ضعيف، من السادسة، كذا في التقريب (ص٣٧٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مصلاه﴾ أي: مصلى الجنازة كما هو المتبادر من السياق (فرأى ناسًا كأنهم يكتشرون) أي: يضحكون ويقهقهون (قال: أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات) أي: قاطع اللذات والمراد به الموت، من هَذَمَ الشيء هَذْمًا قطعه بسرعة ومنه الهذام. السيف القاطع. شفرة هُذام، سريعة القطع، (لشغلكم عما أرى) أي: أبعدكم من الضحك وكثرة الكلام بدون فائدة (فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت) أي: أذكروا الموت في غالب الأحيان ولا تغفلوا عنه، و«الموت» بدل من هاذم اللذات (فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه، فيقول أنا بيت الغُربة) أي: بيت النوى والبعد والمسافرة يسكن فيَّ غريبٌ. (وأنا بيت الوحدة) أي: بيت الخلوة والعزلة، (وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود) أي: من دخله أكله الترابُ والدود، والدود

وَإِذَا دُفِنَ العَبْدُ الفَاجِرُ أَوِ الكَافِرُ قَالَ لَهُ القَبْرُ: لاَ مَرْحَبًا وَلاَ أَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِّيتُكَ اليَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ. قَالَ فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ وَيُقَيَّضُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِّينًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، فَيَنْهَشْنَهُ وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ».

جمع دُودةٍ (فإذا دُفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبا وأهلا) أي: أنت وجدت مكانا ترحيبًا وجدت أهلاً من العمل الصالح (أما إن كنت لأحبّ من يمشي عليَّ ظهري إليَّ) (فإذا ولّيتُك) بصيغة المتكلم المجهول من التوليه أي: كنت حاكمًا وقادرًا عليك (اليوم) أي: بعد الدفن في القبر، (وصرتَ إليَّ) أي: جئت إليَّ ودخلتني (فسترى صنيعي بك) أي: ترى ما أصنع بك من حسن السلوك وتوفير أسباب الراحة والعيش والاسترخاء (فيتسع له مدّ بصره) أي: يصير قبره وسيعًا جدا بحيثُ ما انتهى إليه بصره (ويفتح له بابٌ إلى الجنة) فيرى من حورها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأثمارها، وياتيه من روحها ونسيمها وتقر عينه بما يرى فيها.

قوله: ﴿فيلتئم عليه﴾ أي: ينضم القبر وتختلف أضلاعه، أي: يدخل بعض الأضلاع في بعض، وهذا جزاء الكافر الفاجر، قال الراوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفهيم معنى التيام القبر أي: أشار بأصابعه (فأدخل بعضها) أي: أصابع اليد اليمنى (في جوف بعضٍ) وعلم من هذا أن اختلاف الأضلاع في القبر حقيقيٌ لأن عذاب القبر يكون في الجسم والروح لا في الروح فقط كما توهمه بعضهم والصحيح أن عذاب القبر ونعيمه يتعلقان بالجسم والروح كليهما. (ويقيض له سبعون تِنِّينًا) من التقييض أي: يسلّط الله له، التنين بكسر التاء وتشديد النون الأولى المسكورة، هو حيوان أسطورى يجمع بين الزواحف والضير، ويقال: له مخالب أسد وأجنحة نسر، وذنب أفعى، وقيل: هو حيةٌ عظيمةٌ (لو أن واحدًا منها نفخ) أي: نفث وأخرج منه الريح أي: تنفس ولفظ نفسه (ما أنبتت) الأرض (شيئًا) من الكلأ والنبات والأشجار وغير ذلك ما بقيت الدنيا أي: مدة بقاءها (فينهشنه) بصيغة جمع الغائب من نهش الشيء نهشًا: تناوله بفمه لبعضه، والحية فلانًا لسَعَتْهُ (ويخدشنه) أي: يجرحنه من خدش الجلد ونحوه. خدشا قشره (حتى يفضى به إلى الحساب) أي: يذهب به إلى الحساب.

قال الراوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما القبر روضة من رياض الجنة) الروضة هي الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن، يقال: مجلسه روضةٌ جميل ممتعٌ، والجمع روضٌ ورياضٌ، (أو حُفْرَةٌ من حُفَر النّار) الحفرة: ما يحفر في الأرض وغيرها، الهاوية، هُوَّة

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

والجمع حُفَرٌ: والمعنى أن القبر مكان راحة لمن آمن وعمل صالحًا، وبستان جميل من بساتين الجنة، وهو مكان عذاب لمن كفر وأشرك قال تعالى: «وَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى» والحاصل أن القبر أول منزل، من منازل الآخرة يبتدأ منه آثار الجنة والنار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، ذكره المنذري في الترغيب (ص١٣٣، ج٤) حديث (٤٨٨٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (ص٣٩٨، ج١) حديث (٨٢٨).

❖ ❖ ❖

٢٧- بَابٌ

٢٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ فَرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي جَنْبِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبيد الله بن عبد الله﴾ بن أبي ثور المدني، مولى بني نوفل، ثقة من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣٧٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فإذا هو متكئٌ على رمل حصير﴾ قال صاحب النهاية (ص٢٦٥، ج٢): الرمال مارمل أي: نسج، يقال: رمل الحصير وأرمله فهو مرمول أي: منسوجٌ والمعنى أنّ سرير النبي صلى الله عليه وسلم قد نسج بالسعف ولم يكن على السرير وطأة سوى الحصير وانه مضطجعٌ على منسوج من حصير (فرأيت أثره في جنبه) لأنه ظهر أثر الحصير في جنبه صلى الله عليه وسلم حينما كشفه من ثوبه (وفي الحديث قصة طويلة) أخرجها الترمذي في تفسير سورة التحريم، فإن شئت فارجع إليها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب التناوب في العلم، حديث (٨٩) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٤٧) حديث (٨٤٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال الستة وتخييرهن، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه به، حديث (٥٢٠١)، والنسائي في كتاب الصيام، باب كم الشهر؟ حديث (٢١٣٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد صلى الله عليه وسلم حديث (٤١٥٣)، وأخرجه أحمد (ص٣٣، ج١)، وابن خزيمة (ص٢٠٧، ج٣) حديث (١٩٢١) عن عبيد الله وعبيد بن حنين وأبوزميل وسعيد عن ابن عباس، عن عمر.

❖ ❖ ❖

٢٨- بَابٌ

٢٥٧٤ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلاَةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا يَتَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمرو بن عوف﴾ الأنصاري حليف بني عامر بن لؤي رضي الله عنه، صحابي بدري، ويقال له: عمير، مات في خلافة عمر، كذا في التقريب (ص٤٢٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿بعث أبا عبيدة بن الجراح﴾ إلى البحرين، وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبَّة بن الحارث بن مهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرة، أسلم قديمًا وشهد بدرًا، صحابي مشهور رضي الله عنه، مات شهيدًا بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة، كذا في التقريب (ص٢٨٨).

قوله: ﴿فقدم بمال من البحرين﴾ هي بلدة مشهورة بين البصرة وعمان، (فوافوا صلاة الفجر) أي: فأتوا وحضروا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعرضوا له) فِعْلٌ ماضٍ من التعرض أي: صاروا عرضةً وهدفًا له، تعرض أي: تصدى، يقال: تعرض المعروف، وتعرض له وفلان لكذا صار عرضة وهدفًا له (وأملوا ما يسركم) أمر حاضر من التاميل، أي: توقعوا مما يسركم وارجوه. (ما الفقر أخشى عليكم) أي: لا أخشى عليكم الفقر (ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم) أي: تزاد وتوفر الأموال عليكم (فتنافسوها) والمنافسة والتنافس هو ميل النفس إلى شيءٍ نفيسٍ، أي: فترغبوا في ازدياد الدنيا وتباروا فيها كما بسطت على من قبلكم

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

أي: كما وفرت الدنيا على الأقوام الذين مضوا من قبلكم (فتهلككم) الدنيا (كما أهلكتهم) الدنيا من قبل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، حديث (٤٠١٥)، ومسلم في كتاب الزهد، حديث (٢٩٦١/٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب فتن المال، حديث (٣٩٩٧) عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن عوف.

❖ ❖ ❖

٢٩- بَابٌ

٢٥٧٥ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بن الزبير، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». فَقَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿بأن هذا المال خضرة حلوة﴾ أي: هذه الدنيا خضرة مستلذة فإن الخضرة تستهوي إليها النفس بالنسبة إلى اليابسة، والحلوة أيضًا مرغوبة يحرص إليها النفس (فمن أخذه بسخاوة نفس بُورِك له فيه) أي: من يلقى المال أو كسبه بدون حرص وسؤال. بارك الله في ماله (ومن أخذه بإشراف نفس) أي: ممن حصَّل على المال بطمع وحرص لم يُبارَك له في ماله (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) أي: كان الآخذ والطالب مثل الذي يأكل ولكن لا يشبع بل ازداد جوعه ولا يزال حريصًا مطالبًا للمال (واليد العليا خير من اليد السفلى) المراد باليد العليا هو يد المعطي، ومن اليد السفلى يد السائل، كما رواه أحمد والبزار من حديث عطيه السعدي «اليد المعطية هي العليا والسائلة هي السفلى».

قوله: ﴿والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا﴾ أي: لا أفضح ولا أخزأ أحدًا بالطلب منه قط (يابى أن يقبله) أي: دعا أبوبكر حكيمًا ليعطيه عطية فأنكره ولم يقبل عطيته مع أنها كانت حقه لأنَّه خشي أن يقبل من أحدٍ شيئًا ثم تحرص نفسه بعد ذلك فيعتاد الأخذ (فلم يرزأ حكيمٌ أحدًا من الناس شيئًا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفّي أي: لم يفضح حكيم أحدًا بالطلب منه شيئًا حتى مات

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسئلة، حديث (١٤٧٢)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب اليد العليا، حديث (٢٥٣١)، والدارمي في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسئلة (ص٣٨٨، ج١)، وأخرجه أحمد (ص٤٣٤، ج٣)، والحميدي (ص٢٥٣، ج١) حديث (٥٥٣).

❖ ❖ ❖

٣٠- بَابٌ

٢٥٧٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا أَبُو صَفْوَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: «ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ نَصْبِرْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٥٧٧ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا وَكِيعٌ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ وَهُوَ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ».

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ابتلينا مع رسول صلى الله عليه وسلم بالضَّرَّاء﴾ أي: أصابنا الضراء أي: عيشة قاسية، فصبرنا (ثم ابتلينا بالسراء) أي: جاءت الدنيا والسعة والراحة فتبخترنا ومرحنا فلم نصبر عليها وهذا من سُوء حظنا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٢٠٩، ج٧).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن الربيع بن صبيح﴾ بفتح المهملة السعدي، البصري، صدوق، سيء الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا، قال الرامهرمزي، هو أول من صنف الكتب بالبصرة، من السابعة مات سنة ستين، كذا في التقريب (ص٢٠٦).

قوله: ﴿عن يزيد بن أبان﴾ الرقاشي، بتخفيف القاف ثم معجمة أبو عمرو البصري، القاص، بتشديد المهملة زاهد ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين، كذا في التقريب (ص٥٩٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من كانت الآخرة هَمَّهُ﴾ أي: من كانت نيته طلب الآخرة (جعل الله غناه في قلبه) أي: جعله صابرًا قانعًا بالكفاف لايتشوش في طلب زيادة الدنيا (وجمع له شمله) أي: جمع أحواله الشعثة وآنس خاطره، ووفقه الله طمانينةً في قلبه بحيث لا يشعر به. (وأتته الدنيا وهي راغمة) أي: حصلت له الدنيا ما قُدّر له والحال أن الدنيا حقيرة ذليلة لا يحتاج في طلبها إلى مشقة.

٢٥٧٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِن لا تَفْعَلْ مَلأْتُ يَدَيْكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو خَالِدٍ الوَالِبِيُّ اسْمُهُ هُرْمُزُ.

(ومن كانت الدنيا همَّه) أي: من كانت نيته طلب الدنيا (جعل الله فقره بين عينيه) أي: جعله الله محتاجًا إلى الخلق دائمًا وهذا أمرٌ واقعي محسوس. (وفرق عليه شمله) أي: فرق أحواله المجتمعة (ولم يأته في الدنيا إلا ما قدِّر له) أي: لا تحصل له إلا بقدر حاجته.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن عمران بن زائدة بن نشيط﴾ بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ثم مهملة الكوفي، ثقة، ممن السابعة، كذا في التقريب (ص٤٢٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ وهو زائدة بن نشيط، بفتح النون وكسر المعجمة، الكوفي، مقبول، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢١٣).

قوله: ﴿عن أبي خالد الوالبي﴾ بموحدةٍ قبلها كسرة، الكوفي، اسمه هرمز ويقال: هرم، مقبول، من الثانية، وفد على عمر، وقيل: حديثه عنه مرسل، فيكون من الثالثة، كذا في التقريب (ص٦٣٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي﴾ أي: تفرغ عن أمور الدنيا لطاعة أوامري (أملأ صدرك غنىً) أملأ قلبك غنىً والمراد بالغنى هو غنى النفس، (وأسُدُّ فقرك) اي: أغلق فقرك وأمنعه منك، وإلا تفعل أي: و إن لا تفعل ملأتُ يديك شغلاً أي: وإن لم تتفرغ قلبك لطاعتي واشتغلت بأمور الدنيا لم أسد فقرك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الهم بالدنيا، حديث (٤١٠٧)، وأخرجه أحمد (ص٣٥٨، ج٢).

❖ ❖ ❖

٣١- بَابٌ

٢٥٧٩ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَنَا شَطْرٌ مِنْ شَعِيرٍ فَأَكَلْنَا مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ كِيلِيهِ فَكَالَتْهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَنِيَ، قَالَتْ فَلَوْ كُنَّا تَرَكْنَاهُ لَأَكَلْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. شَطْرٌ يَعْنِي شَيْئًا من شعير.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وعندنا شطر من شعير﴾ والشطر يطلق على النصف ولكن المراد ههنا البعض (ثم قلت للجارية: كيليه فكالته) أي: قالت عائشة: قلت للجارية: كيليه أمرٌ من كال يكيل كيلاً، فكالته الجارية (فلم يلبث أن فني) فنفدَ الشعير بعد أيام قليلة (قالت) أي: عائشة: (فلو كنا تركناه لأكلنا منه أكثر من ذلك) قيل: هذا يخالف حديث المقدام بن معدي كرب «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه» فأجيب بأنه لا مخالفة بينهما فإن في حديث المقدام هو الكيل عند المبايعة وهو مطلوب للمتبايعين، وأما الكيل عند الإنفاق فهو نتيجةُ البخل فلذلك كره هذا الكيل، ويؤيده ما رواه جابرٌ عند مسلم «إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمُه فأطعمه شطر وسق شعير فمازال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما، حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لولم تكله لأكلتم منه ولقام لكم».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، حديث (٣٠٩٧) وكتاب الرقاق، باب فضل الفقر، حديث (٦٤٥١)، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقاق. حديث (٢٩٧٣/٢٧)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب خبز الشعير، حديث (٣٣٤٥) عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة.

❖ ❖ ❖

٣٢- بَابٌ

٢٥٨٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ عَلَى بَابِي، فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «انْزَعِيهِ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُنِي الدُّنْيَا» قَالَتْ: وَكَانَ لَنَا سَمَلُ قَطِيفَةٍ عَلَمُهَا حَرِيرٌ كُنَّا نَلْبَسُهَا.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٥٨١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَتْ وِسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَضْطَجِعُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ».

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وكان لنا قرام ستر﴾ القرام بالكسر هو سترٌ فيه رقم ونقوش وثوبٌ غليظٌ من صوف ذي ألوان يُتخذ سترًا، ويتخذ فراشا في الهودج والجمع قُرُم، (فيه تماثيل) جمع تمثال أي: صُوَرُ حيوانات (انزعيه) أي: اعتزل هذا القرام وأخرجيه، من نزع الأمير عاملهُ عن عَمَله، عزله، ونزع يده من جيبه. أخرجها قال الله تعالى في القرآن: «وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ» (وكان لنا سمل قطيفةٍ) السمل هو ثوبٌ خلق، من سَمَل الثوب ونحوه. أخْلَقَ وبَلِيَ، والقطيفة هي كساء له خملٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير والحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، حديث (٢١٠٧/٨٨)، والنسائي في كتاب الزينة، باب التصاوير، حديث (٥٣٥٣)، وأخرجه أحمد (ص٤٩، ج٦) و(ص٢٤١، ج٦) عن داود بن أبي هند، عن عروة بن عبد الرحمن، عن جميد بن عبد الرحمن، عن سعد بن هشام، عن عائشة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كانت وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ الوسادة هي المخدَّة، المتَّكأ، كل ما يوضع تحت الرأس، (التي يضطجع عليها) يظهر بهذا أن المراد بالوسادة هنا الفراش دون المخدَّة والمتكأ، ويؤيّده ما رواه البخاري بلفظ «كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدم حشوه

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه.

من ليف وما رواه ابن ماجه «كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أدما حشوه ليفٌ» (من أدم) بفتح الهمزة وبفتح الدال، اسم لجمع الأديم وهو الجلد المدبوغ (حشوها ليف) حشا الوسادة ونحوها حشوا ملأها بالقطن ونحوه والليف بالكسر قشر النخل الذي يجاور السعف، والواحدة ليفة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

❖ ❖ ❖

٣٣- بَابٌ

٢٥٨٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُهَا، قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو مَيْسَرَةَ هُوَ الهَمْدَانِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عَن عائشة أنهم ذبحوا شاة﴾ والظاهر أنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أي: سأل عائشة (مابقي شيء؟) كلمة ما ههنا للإستفهام، أي: هل بقي جزءٌ من لحم الشاة بعد التقسيم للجيران وغيرهم، (قالت: ما بقي) كلمة ما ههنا للنافية أي: لم يبق جُزْءٌ من اللحم إلا كتفٌ وقد وضعته لك لأنكَ تحب الكتفَ. وقسمتُ جميع اللحم حسب أمركم. ما سوى الكتف، قال أي: النبي صلى الله عليه وسلم (بقي كلها غير كتفها) أي: ما تصدقت به فهو باقٍ عند الله في خزانته وما بقي عندك أي: الكتف فهو غير باقٍ وهو كما قال تعالى في كتابه العزيز: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ» [النحل٩٦] أي: ما يتصدق الإنسان لله عن الناس فهو يبقى أي: أجر التصدق عند الله تعالى. وما يأكله الإنسان نفسه فهو لا يبقى أجره عند الله.

❖ ❖ ❖

٣٤- بَابٌ

٢٥٨٣ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ المَاءُ وَالتَّمْرُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥٨٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنا كُنّا آل محمد﴾ كلمة «إن» مخفّفة من المثقّلة (نمكث شهرًا) من مكث بالمكان مكثًا. توقّف وانتظر فهو ماكث، قال الله تعالى في القرآن الكريم: «فَمَكِّثِ غَيْرَ بَعِيدٍ» (ما نستوقدُ بنار) أي: لا نشعلُ النارَ في الموقد، أي: لا نطبخُ شيئًا ومضى عليه ثلاثون يومًا (إن هو) أي: المأكول (إلاّ الماء والتّمرُ) أي: كان غذائنا إلى شهرٍ بأن لا نأكلُ خبزًا، ولا لحمًا، بل نأكلُ التمرَ فقط، ونشربُ الماءَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرّقاق، باب كيف عيش النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدُّنيا، حديث (٦٤٥٨)، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرّقاق، حديث (٢٩٧٢/٢٦)، وابن ماجه، في كتاب الزّهد، باب معيشة آل محمد صلى الله عليه وسلم حديث (٤١٤٤)، وأخرجه أحمد (ص٥٠، ج٦) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لقد أُخِفْتُ﴾ بصيغة الماضي المجهول، من أخاف إخافةً: أفزعَ ويقالُ: أخافه الأمرُ: فزّعه منه. (في الله) أي: في تبليغ دينه، وما يُخاف: بصيغة المجهول. (أحد) أي: غيري مثل ما أُخِفْتُ (ولقد أوذيتُ) بصيغة المجهول (في الله) أي: في إعلاء كلمته (ولم يُؤذ) بصغية المجهول (أحد) أي: من النّاس (ولقد أتت عليّ) اي: مضت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة (وما لي ولبلالٍ طعام يأكله

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ: حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ.

٢٥٨٦ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: خَرَجْتُ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ، فَأَدْخَلْتُهُ عُنُقِي، وَشَدَدْتُ وَسَطِي فَحَزَمْتُهُ بِخُوصِ النَّخْلِ، وَإِنِّي لَشَدِيدُ الجُوعِ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ لَطَعِمْتُ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ شَيْئًا، فَمَرَرْتُ بِيَهُودِيٍّ فِي مَالٍ لَهُ، وَهُوَ يَسْقِي بِبَكَرَةٍ لَهُ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُلْمَةٍ فِي الحَائِطِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَافْتَحِ البَابَ حَتَّى أَدْخُلَ، فَفَتَحَ فَدَخَلْتُ فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ، فَكُلَّمَا نَزَعْتُ دَلْوًا أَعْطَانِي تَمْرَةً حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ كَفِّي أَرْسَلْتُ دَلْوَهُ وَقُلْتُ: حَسْبِي، فَأَكَلْتُهَا، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ المَاءِ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ المَسْجِدَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ.

ذو كبدٍ إلا شيء يُواريه إبط بلال) أي: يستره إبط بلال، الإبْط: بالكسر، هو ما تحت المنكب. ومعنى الحديث: أنّ بلالاً كان رفيقي في ذلك الوقت وما كان لنا من الطّعام إلاّ شيء قليل بقدر ما يستره بلال تحت إبطه. قال الترمذي: ومعنى هذا الحديث: حين خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم هاربًا من مكّة إلى الطّائف في ابتداء أمره، ومعه بلال، إنّما كان مع بلالٍ من الطّعام ما يحملُه تحت إبْطِهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٥٤، ج١) المقدّمة (فضائل سلمان، وأبي ذر، والمقداد) حديث (ص١٥١)، وأخرجه أحمد (ص١٢٠، ج٣) و (ص٢٨٦، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣٩٢) حديث (١٣١٧)، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنس.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿خرجتُ في يوم شاتٍ﴾ أي: في يوم باردٍ (وقد أخذتُ إهابًا معطونًا) من عطن الجِلْدُ عَطْنًا، فسد، وأنتن بعد وضعه في الدباغ وتركه، (فجوّبتُ وسطه) من التجويب، جوّب الشيءَ جوّبه: قطع وسطه، (فأدخلتُه في عنقي) أي: صيّرتُه في عنقي (وشددتُ وسطي فحزمتُه بخوص النخل) اي: شددتُه من ورق النخل (فممرتُ بيهوديّ في مالٍ له) أي: في بُستانٍ له، (وهو يَسقي ببكرةٍ له) بفتح الباء والكاف، وقُريء بسكون الكاف أيضًا، خشبة مستديرة في جوفها محورٌ تدور عليه، (فاطلعت عليه من ثُلْمَةٍ في الحائط) فاطّلعتُ عليه من ثقب الجدار، وساق الحديث إلى آخره.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٥٨٧ – حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبَّاسٍ الجُرَيْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ، فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرَةً تَمْرَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥٨٨ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ ثَلاثُمِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا فَفَنِيَ زَادُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَيْنَ كَانَتْ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا وَأَتَيْنَا البَحْرَ فَإِذَا نَحْنُ بِحُوتٍ قَدْ قَذَفَهُ البَحْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذيُّ، انظر تحفة الأشراف (٤٦٨، ج٧) حديث (١٠٣٣٨) ذكره الهيثميُّ في مجمع الزّوائد (ص٣١٧، ج١٠) مطولاً. وقال: رواهُ أبو يعلى وفيه راوٍ لم يُسمّ، وبقيّة رجاله ثقاتٌ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أنّه أصابهم جوعٌ﴾ أي: أصاب الصَّحابةَ جوعٌ شديدٌ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تَمْرَةً تَمْرَةً. ورواهُ ابن ماجه في سننه، ولفظه: «إنَّه أصابهم جوعٌ وهم سبعةٌ» قال: فأعطاني النبي صلى الله عليه وسلم سبع تمراتٍ، لكلّ إنسانٍ تمرة، وإسناده صحيح، كذا في التّرْغيب (ص١١٥، ج٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه البخاريُّ في كتاب الأطعمة، باب ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه يأكلون، حديث (٥٤١١)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٤١٥٧)، وأخرجه أحمد (ص٣٩٨، ج١).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحنُ ثلاث مائة﴾ وفي روايةٍ «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكبٍ، أميره أبو عبيدة بن الجرّاح، نرصد عِيْرَ قريش، فأقمنا بالسّاحل نصفَ شهْرٍ، وفد ذكر ابنُ سعد وغيره أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم إلى حيٍّ من جهينة بالقبلية، ممّا يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليالٍ، وأنّهم انصرفوا ولم يلقوا كيدًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ.

ويمكن الجمعُ بينهما بأنّهم يتلقّون عيرًا لقريشٍ، ويقصدون حيًّا من جهينة، كما يشير إليه لفظ «مسلم» فإنّه روي عن جابرٍ أنّه قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثًا إلى أرض جهينة» الخ.

قوله: ﴿نحمل زادنا على رقابنا﴾ أي: والحالُ أنّ زاد السفر معنا (ففني زادُنا) أي: نفد وانتهى. (حتى إن كان يكون للرّجل منّا كلَّ يومٍ تمرة) أي: يقتنع الرّجُلُ بتمرةٍ واحدةٍ كل يومٍ (فقيل له) أي: لجابرٍ (يا أبا عبد الله) هذا كُنية جابرٍ (وأيْن كانت تقع التمرة من الرجل؟) وفي صحيح البخاري فقلتُ: «ما تغني عنكم تمرةٌ» أي: سألَ وهبُ بنُ كيسان جابرًا. بأنّه كيف تكفيكم تمرةٌ واحدة في اليوم كله؟ (لقد وجدنا فقدها حينَ فقدناها) أشار جابر إلى بيان ما كان الصحابة عليه من الزهد في الدّنيا والصبر على الجوع (وأتينا البحرَ فإذا نحنُ بحوتٍ قد قذفه البحرُ) ورواه البخاري بلفظ: فألقى البحر حوتًا ميّتًا لم يُرَ مثلُه يقال له: العنبر» وفي روايةٍ أخرى للبخاري: «فإذا حوتٌ مثل الظّرب» وهو بفتح الظاء المعجمة، وكسر الرّاء بعدها موحّدة» اي: مثل الجبل الصّغير.

قوله: ﴿فأكلنامنه ثمانية عشر يومًا ما أحببنا﴾ وفي رواية مسلم «فأقمنا عليه شهرًا، ونحن ثلاث مائة حتّى سَمِنّا» وفي روايةٍ لمسلم فأكلنا منها نصف شهرٍ، وفي روايةٍ أخرى له: فأكل منها الجيشُ، ثماني عشرة ليلة، فاختلفت الرواياتُ وطريق الجمع بينها: أنّ من روى شهرًا هو الأصلُ ومعه زيادةُ علمٍ، ومن روى دونه لم ينف الزيادةَ، ولو نفاها قدّم المثبت، وقد ثبت في موضعه أنّ مفهوم العدد لا حكم له، فلا يلزم منهُ نفي الزّيادة، لو لم يُعارضُه إثباتُ الزّيادة، كيف؟ وقد عارضه، فوجب قبولُ الزيادة، قاله النووي في شرح مسلم (ص٩٩، ج٧).

وجمع القاضي بينهما بأنّ من قال نصف شهرٍ، أرادَ: أكلوا منه تلك المدّة طريًا، ومن قال شهرًا: أراد: أنّهم قدّدوه فأكلوا منه بقية الشهر قديدًا. شرح مسلم للنووي (ص١٠٠، ج٧).

وقال الحافظ في الفتح: ويجمع بين هذا الاختلاف، بأنّ الذي قال: ثماني عشر، ضبط مالم يضبطه غيره، وأنّ من قال: شهرًا، جبر الكسر، أو ضمّ بقية المدّة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها. قال: ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يومًا، وهي شاذة، كذا في الفتح (ص٢٨١، ج٧).

وعلم من هذا الحديث أنّ السمك الذي ألقاهُ البحرُ ولم يطف يجوز أكله. وإن طفا في الماء وانقلب أي: علا بطنه وانتفخ فلا يجوزُ أكله عند أبي حنيفة وأصحابه لما روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما ألقاهُ البحرُ أو جزر عنه فكلوهُ وما مات فيه فطفا، فلا تأكلوهُ» وإليه ذهب طاؤوس، وجابر بن زيد، وجابر بن عبد الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيحٌ﴾ أخرجه مالك في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٤)، وأخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، حديث (٢٤٨٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب إماتة ميتات البحر، حديث (١٩٣٥/١٧)، والنسائي في كتاب الصيد والذبائح، باب ميتة البحر، حديث (٤٣٥١)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٤١٥٩)، وأخرجه أحمد (ص٣٠٦، ج٣).

❖ ❖ ❖

٣٥- بَابٌ

٢٥٨٩ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ اليَوْمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِعَتْ أُخْرَى. وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الكَعْبَةُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا اليَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى المُؤْنَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا أَنْتُمُ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنّا لجُلوسٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد﴾ أي: نحنُ جالسونَ في المسجد النبويّ في المدينة (إذ طلع) أي: ظهر (مصعبُ بنُ عمير) مصغّرًا (ماعليه إلاّ بُردةٌ له) أي: ليس على بدنه إلاّ كساءٌ فيه سوادٌ وبياضٌ، (ومرقوعةٌ بفَرْوٍ) أي: مُرقّعة بجلدٍ، وكان مصعب في الجاهليّة من أنعُم النّاس عيشًا، وألينهم لباسًا، فلمّا أسلم زهد في الدّنيا، هاجر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وترك النعمة والأموالَ كلها بـ«مكّةَ» وهو من كبار أصحاب الصفّة، وهاجر إلى «حبشة» في أوّل من هاجر إليها، ثم شهد بدرًا. (فلمّا رآهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة والّذي هو اليوم فيه) لأنّه كان قبل الإسلام في النعمة والترفه وبعد الإسلام صار في هذه الحالة ليس على بدنه إلاّ بُردةٌ مرقّعةٌ بجلدٍ.

قوله: ﴿كيف بك إذا غدا أحدُكم في حلّة وراح في حُلّة﴾ أي: يلبس في الصباح لباسًا ويلبسُ في المساء لباسًا آخر، أي: كيف حالكم إذا كثُرت أموالكم فيلبسُ كلّ منكم أوّل النهار حلّةً وآخر النهار حُلّةً أخرى من غاية الترفُّهِ والتنعّم؟ (و وُضعت بين يديه صحفةٌ ورُفعت أخرى) وأيضًا يكونُ من الترفّه بأن وُضعت قصعةٌ من المطعوم ورُفعت قصعةٌ أخرى من نوعٍ آخر، أشار إلى كثرة أصنافِ الطّعام الّتي كانت موضوعة على الأطباق بين المترفّهين.

قوله: ﴿وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبةُ﴾ أي: زيّنتُم جدرانَ بيوتكم بالثياب الفاخرة من فرط التنعّم (كما تستر الكعبةُ) وستر الكعبة من خصوصياتها (نحن يومئذٍ خيرٌ منّا اليوم) وذكر سبب الخيريّة بقوله: (نتفرّغ لبعبادة) أي: عن العلائق والعوائق (ونُكفى) بصيغة المجهول (المؤنة)

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ هُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ، وَهُوَ مَدِينِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ الَّذِي رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ كُوفِيٌّ، (رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ).

المشقة نجد منا، ومعنى الحديث: أنا ندفع عنّا تحصيل الرزق لحصول الترفه والتنعّم فنتفرّغ للعبادة والأعمال الحسنة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (لا أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذٍ) لأنّ الرجل الفقير الذي له كفاف خير من الرجل الغنيّ؛ لأنّ الرجل الغنيّ يشتغل بالدنيا ولا يتفرّغ للعبادة، مثل من له كفافٌ لزيادة اشتغاله بتحصيل أموال الدنيا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذيُّ، انظر: تحفة الأشراف (ص٤٦٨، ج٧) حديث (١٠٣٣٩)، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (ص٣٨٩، ج٢) حديث (٧٥٨) عزاه لأبي يعلى مطوّلاً.

❖ ❖ ❖

٣٦- بَابٌ

٢٥٩٠ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافَ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ، وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ... إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقْ وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي فَوَجَدَ قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ لَكُمْ؟ قِيلَ: أَهْدَاهُ لَنَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ. فَقَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ، وَهُمْ أَضْيَافُ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلاَمَالٍ، إِذَا أَتَتْهُم الصَدَقَةُ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذَلِكَ، وَقُلْتُ: مَا هَذَا الْقَدَحُ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ فَسَيَأْمُرُنِي أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ، مَا يُغْنِينِي وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ، فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ خُذِ الْقَدَحَ وَأَعْطِهِمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُنَاوِلُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّهُ فَأُنَاوِلُهُ الآخَرَ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بنُ ذرٍّ﴾ بن عبد الله بن زُرارة الهمداني، المرهبي، أبو ذر الكوفي، ثقةٌ رُمي بالإرجاء، من السّادسة، مات سنة ثلاثٍ وخمسين، وقيل: غير ذلك، كذا في التقريب (ص٤١٢).

فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: اشْرَبْ، فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ، وَيَقُولُ: اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَسَمَّى ثُمَّ شَرِبَ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان أهل الصفّة أضياف أهل الإسلام﴾ لأنّ المسلمين كانوا يضيفون أهل الصفّة، والصفّة مكان ملتصق بالمسجد النبويّ، أعدّ لنزول الغرباء فيه ممّن لا ملجأ له (لا يأوون على أهل ولا مال) اي: لا ينزلون ولا يسكنون على أهلٍ ولا مال، ورُوي في أصحاب الصفّة: لأنّهم كانوا فقراء، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مرّة: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ فليذهب بخامسٍ أو سادسٍ» ذكره البخاريُّ في علامات النبوّة من حديث عبد الرّحمن بن أبي بكر، وروى أبو نعيم في الحلية مرسلاً: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّى قسّم ناسًا من أصحاب الصفّة بين ناسٍ من أصحابه فيذهبُ الرّجلُ بالرّجُل، والرّجلُ بالرّجلين حتى ذكر عشرة، ورُوي عن معاوية بن الحكم، أنّه قال: بينا أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصفّة، فجعل يوجّه الرّجلَ مع الرّجل من الأنصار، والرجلين والثلاثة؛ حتى بقيت في أربعةٍ ورسول الله صلى الله عليه وسلم خامسُنا، فقال: «انطلقوا بنا» فقال: «يا عائشة عشّينا» الحديث.

قوله: ﴿والله الّذي لا إله إلاّ هو﴾ الواو للقسم، أي: قال أبو هريرة: (إن كنتُ لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع) كلمة «إن» مخفّفة من المثقّلة، إنّي لألصقُ بالأرض، أشار إلى سقوطه على الأرض مغشيًّا عليه كما تدلُّ روايات أخرى على خرور أبي هريرة على الأرض من الجوع مغشيًّا عليه (وأشدُّ الحجرَ على بطني من الجوع) كي تقلَّ حرارة الجوع ببرد الحجر، أو يكون الضعف أقلَّ، وتحصل المساعدة على الانتصاب والاعتدال (ولقد قعدتُ يومًا على طريقهم الّذي يخرجون فيه) أي: على طريق النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه ممّن كان طريق منازلهم إلى المسجد النبويّ.

قوله: ﴿ما سألتُه إلاّ ليَستتبعني﴾ أي: ليطلبَ منّي أن أتبعه ليطعمني (فمرّ) أبو بكر (ولم يفعل) أي: لم يطلب منّي أن أتبعه (ثمّ مرّ بي عمرُ) فسألتُه عن آيةٍ من كتاب الله (فمرّ ولم يفعل) أي: لم يطلب هو أيضًا منّي أن أتبعه، ولعلّ العذر لكلّ واحد منهما حمل سؤال أبي هريرة على ظاهره: أو فهما ما أراده أبو هريرة، ولكن لم يكن عند كل واحد منهما شيءٌ يُطعمه، قاله الحافظ في الفتح (ص٢٨٩، ج١١).

قوله: ﴿ثمّ مرّ أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسّم حين رآني﴾ وفي صحيح البخاريّ «وعرف ما في نفسي وما في وجهي» كأنّه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه إلى ما يسدُّ جُوعَه (وقال: أبا هريرة! قلتُ: لبّيك، يا رسول الله، قال: الحق! (فعل أمر من اللحوق) ومضى، (فاتّبعتُه) أي: مشيتُ خلفَه؛ حتى انتهى إلى منزله (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد قدحًا من لبنٍ، فقال: الحق إلى أهل الصُّفّة)

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أي: اذهب إليهم (فدعهم) فعل أمر (قلتُ) في نفسي، ما هذا القدحُ بين أهل الصفة؟ اي: كيف يكفي قدحُ اللّبن أهل الصفة؟ (فسيأمرني أن أديره عليهم) لأنّ أبا هريرة يصحب النبي صلى الله عليه وسلم فيعرفُ عادته الشريفة (وقد كنتُ أرجو أن أصيب منه ما يُغنيني) عن الجوع (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدحَ فوضعه على يديه ثمّ رفع رأسه فتبسّم) ناظرًا إلى أبي هريرة، كأنّه فهم ما وقع في نفسه؛ بأن لا يبقى له من اللّبن شيء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعد ما شرب كل من أهل الصفّة ورَوِيَ (أبا هريرة اشرب) فعل أمر قال أبو هريرة: (فشربتُ اللّبْنَ) ثمّ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (مرّة أخرى، اشرب) فلم أزل أشربُ ويقول: (اشرب رويدًا) حتى قلتُ: (والّذي بعثك بالحقّ ما أجد له مسلكًا) أي: شبعت شبعًانًا كاملاً فأخذ القدح فحمد الله على ما من عليه فبارك في اللّبن حتّى رَوِيَ أهل الصفّة كلّهُم ثمّ سمّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب ما بقي من اللّبن في آخرهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرج البخاريُّ في كتاب الاستيذان، باب: إذا دُعي الرجلُ فجاء هل يستأذن؟ حديث (٦٢٤٦)، وأخرجه أحمد (ص٥١٥، ج٢) عن عمر بن ذرٍّ، عن مجاهدٍ عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٣٧- بَابٌ

٢٥٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى البَكَّاءُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ القِيَامَةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد العزيز بن عبد الله القرشي﴾ أبو يحيى النّمرقي، بفتح النون وفتح الميم بعدها قاف، الرّازي، منكر الحديث، من الثّامنة، كذا في التقريب (ص٣٥٧).

قوله: ﴿يحيى البكّاء﴾ هو يحيى بن مسلم أو ابن سُليم، مصغّر، وهو ابن خُليد البصري، المعروف بحييى البكّاء، بتشديد الكاف، الحداني، بضمّ المهملة، وتشديد الدّال، مولاهم، ضعيفٌ، من الرّابعة، مات سنة ثلاثين ومائة، كذا في التقريب (ص٥٩٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿تجشّأ رجل﴾ أي: أخرج الجُشاءَ، والجُشاءُ، صوتٌ يُخرجه الإنسانُ من الفم عند امتلاء المعدة، قيل: الرجل: هو أبو جحيفة، رُوي أنّه أكل ثريدةً من خبز ولحم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجشّأ عنده، فقال: أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفّ عنّا جُشاءَكَ، وفي رواية: «أقصر من جُشاءك»والمعنى، إدفع جُشاءك، أو النهي عن الجشاء هو النّهيُ عن الشبع؛ لأنَّ الشبع سبب الجشاء. (فإنّ أكثرهم شبعًا في الدنيا أطولهم جُوعًا في الآخرة) أي: من كان شبعانًا في الدنيا، كان جائعًا في الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب: الاقتصاء في الأكل، وكراهة الشبع، حديث (٣٣٥٠) عن عبد العزيز بن عبد الله أبي يحيى القرشي، عن يحيى البكّاء، عن ابن عمر.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي جُحيفة﴾ أخرجه الطبراني في الكبير (ص١٣٢، ج٢٢)، والحاكم في المستدرك (ص١٢١، ج٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (ص٣١، ج٥)، من طريق شريك، عن عليّ بن الأقمر، عن أبي جحيفة.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (ص٧٥، ج٧)، والطبراني في الأوسط (ص٣٧٨، ج٨)، والبزار كما في زوائده (ص٢٥٨، ج٤)، والبيهقي في الآداب (ص١٨٩) من طريق عليّ بن ثابت الجزري، عن الوليد بن عمرو بن ساج، عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبي جحيفة، عن أبيه، كما في نزهة الألباب (ص٣٢٥٠ و٣٢٥١، ج٦).

❖ ❖ ❖

٣٨- بَابٌ

٢٥٩٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ لَحَسِبْتَ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ ثِيَابَهُمُ الصُّوفُ، فَإِذَا أَصَابَهُمُ المَطَرُ يَجِيءُ مِنْ ثِيَابِهِمْ رِيحُ الضَّأْنِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصابتنا السماء﴾ الجملتان حالان، أي: لو رأيت حال كوننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحال كوننا قد أصابتنا السماء، اي: نحن نلبس لباس الصوف؛ فإذا أمطرت السماء وابتلت لباسنا فتنبعثُ الرائحة الكريهة من لباسنا، كما تنبَعِثُ الرائحة من الضأن؛ لأن لباسنا يتعفن من تصبب العروق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب: في لبس الصوف والشعر، حديث (٤٠٣٣)، وابن ماجه في كتاب اللباس، باب: لبس الصوف، حديث (٣٥٦٢)، وأخرجه أحمد (ص٤٠٧، ج٤) عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري.

❖ ❖ ❖

٣٩- بَابٌ

٢٥٩٣ - حَدَّثَنَا الجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: البِنَاءُ كُلُّهُ وَبَالٌ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ؟ قَالَ: لاَ أَجْرَ وَلاَ وِزْرَ.

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: حُلَلِ الإِيمَانِ، يَعْنِي: مَا يُعْطَى أَهْلُ الإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿البناء كلّه وبال﴾ هذا مشروط بأنه إذا كان فوق الحاجة وزائدًا عن المطلوب. (قلت) أي: قال الراوي أبو حمزة: (أرأيت مالا بدّ منه) أي: أخبرْنِيْ عن بناءٍ لابدّمنه؟ (قال) أي: إبراهيم النخعي: (لا أجرَ ولا وزرَ) أي: لا يحصل الأجر لصاحب البناء، ولا يُحمَّل الوزرُ عليه، وأخرج البيهقي في شعب الإيمان: «كلّ بناءٍ وبال على صاحبه يوم القيامة، إلا مسجدًا»، فعلم من هذا الحديث أن الإنسان إذا أنفق لبناء المسجد فلا وزر عليه؛ بل يستحق الأجرَ، وكذا إن أنفق لبناء المدرسة يستحق الأجر؛ لأنه يقصد القرب.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من ترك اللباس﴾ أي: ترك الثياب القيمة الغالية الفاخرة، (تواضعًا لله) أي: تذلُّلاً وتخاشعًا، لا رياء فيه، ولا أن يقال له: إنه زاهد، (وهو يقدر عليه) أي: يقدر على أن يلبس الثياب الغالية الفاخرة، (دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق) أي: يشهره الله ويناديه بين الخلائق، (حتى يخيّره من أيّ حلل الإيمان شاء يلبسها) ويكون هذا تكريمًا وتعظيمًا له، ويؤيده ما رواه أبوداود: «مَن ترك لبس ثوبِ جمالٍ تواضعًا وهو يقدر عليه كساه الله حُلّة الكرامة».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٤٣٨، ج٣) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن معاذ بن أنس.

❖ ❖ ❖

٤٠- بَابٌ

٢٥٩٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ بَشِيرٍ؛ هَكَذَا قَالَ شَبِيبُ بْنُ بَشِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلاَّ البِنَاءَ فَلاَ خَيْرَ فِيهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٥٩٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابًا نَعُودُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ تَطَاوَلَ مَرَضِي، وَلَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ تَمَنَّوْا المَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ، وَقَالَ: يُؤْجَرُ الرَّجُلُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلاَّ التُّرَابَ، أَوْ قَالَ: فِي البِنَاءِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿زافر بن سليمان﴾ بالفاء، الإيادي، أبو سليمان القهستاني، بضم القاف والهاء، وسكون المهملة، سَكَنَ الريَ ثم بغداد، وليَّ قضاء سجستان، صدوق، كثر الأوهام، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٣١٢).

قوله: ﴿عن شبيب بن بشير وإنما هو﴾ في الحقيقة شبيب بن بشر، أبو بشر البجلي، الكوفي، صدوق يُخطئ، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٢٦٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿النفقة كلّها في سبيل الله﴾ يُوجر عليها، (إلاّ البناء، فلا خير فيه) أي: من أنفق في تعمير البناء فلا خير فيه، أي: لا يؤجر على ما أنفق في تعمير البناء، وهذا محمول على أنه إذا كان فوق الحاجة، أو لم يقصد به قربة.

وأما إذا أنفق في بناء المسجد، أو المدرسة الدينيّة، أو أنفق في البناء بقدر الحاجة، فيؤجر عليه، ويدخل هذا الإنفاق في سبيل الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٢٣٧، ج١) حديث(٩٠١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أتينا خبّابا﴾ أي: جئنا إلى خبّاب بن الأرت لنعوده، وخبّاب بتشديد الباء،

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ابن الأرت، صحابيّ مشهور، تميميّ، كنيته أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يُعَذَّبُ في الله، وشهِدَ بدرًا، ثمّ نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، كذا في التقريب (ص١٩٢).

قوله: ﴿وقد اكتوى سبع كيّات﴾ الكيّ: قال تعالى: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ» وهذا علاج معروف في كثير من الأمراض، وهو جائز، وما ورد النهي عن الكيّ فهو محمول على أن المريض يعتقد أن الشفاء منه، لا من الله.

وأما إذا اعتقد أن الشافي هو الله، وأن الكيّ سبب فقط فلا بأس به، قال خبّاب: (وقد تطاول مرضي) أي: تمدّد مرضي، قال تعالى: «وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ» [القصص: ٤٥]، (ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تمنّوا الموت لتمنّيته) أي: إذا نزل بكم ضَرَرٌ فلا تمنّوا الموتَ، وإنما نهى عن تمنيّ الموت لما فيه من طلب إزالة لقمَةِ الحياة، ويترتّب عليها من الأعمال الحسنة الكثيرة، قال خبّاب: إن لم يكن هذا النهي لتمنّيته لأستريح من شدة المرض، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يؤجر الرجل في نفقته كلّها إلا التراب) أي: من أنفق في المدر والحجر، أي: في بناء العمارة بدون حاجة (أو قال في البناء) شك من الراوي، أي: لا يُؤجر في البنيان الذي قصد فيه الفخر والرياء، ولم يقصد به وجه الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ وقد تقدم الحديث من (٩٧٠) ذكره المنذري في الترغيب (ص٦٣٤، ج٢) حديث (٢٨٠٠) وعزاه للترمذي.

❖ ❖ ❖

٤١- بَابٌ

٢٥٩٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو العَلاَءِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلسَّائِلِ: أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَصُومُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَأَلْتَ وَلِلسَّائِلِ حَقٌّ، إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَكَ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلاَّ كَانَ فِي حِفْظٍ مِنَ اللَّهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حصين﴾ بن مالك البجلي، الكوفي، صدوق، من الثالثة، كذا في التقريب (ص١٧٠) رُوي عنه حديث الباب الواحد فقط.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنه﴾ ضمير الشان (لَحَقٌّ عَلَيْنَا أن نصلك) أي: نجازيك جائزةً. (ما من مسلم كسا مسلمًا ثوبًا إلا كان في حفظ من الله ما دام منه عليه خرقة) أي: ما دام الثوب بقي على بدنه كان في ذمة الله، حتى يبلى، ويفهم من هذا الحديث أن هذا لوعدٌ خاص لمن كسا مسلمًا وإن كسا ذميًّا لا يستحق هذا الفضل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٧٩، ج٤) حديث (٥٤٠٩)، وأخرجه الحاكم (ص١٩٦، ج٤) وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه بلفظ «من كسا مسلمًا ثوبًا في ستر الله ما دام عليه منه خيطٌ أو سِلْكٌ» وذكره الترمذي كما في الترغيب (ص٤٤، ج٣) حديث (٣١١٠٠) بلفظ «ما من مسلم كسا مسلمًا» وعزاه للترمذي وللحاكم.

❖ ❖ ❖

٤٢- بَابٌ

٢٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلاَمَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلاَمٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿انجفل الناس إليه﴾ جَفَلَ جفولاً: شرد ونفر، مضى أسرع، وانجفل مطارع جفل (فلمّا استبنتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: لما رأيت وظهر لي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، (عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّاب)؛ بل هو صادق بلا ريب (أفشوا السلام) أي: رَوِّجُوْه وانشروه وعمِّمُوه تعميمًا، وأكثروه وسلموا على من تعرفونه وعلى من لا تعرفونه (واطعموا الطعام) الفقراء والمساكين والأيتام (وصلّوا) بالليل (والناس نيام) أي: صلّوا صلاة التهجّد حينما نام الناس نومًا عميقًا؛ لأنه وقت استجابة الدعاء ووقت البركة، ووقتٍ ينزل الله فيه إلى السماء، ووقت عبادة جميع الأنبياء والأولياء والصلحاء؛ لبعده عن الرياء والسُمعة (تدخلون الجنة بسلام) أي: بدون الحساب، لا تحسون أيّ تعبٍ ومشقّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب إمامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في قيام الليل، حديث (١٣٣٤)، وفي كتاب الأطعمة في إطعام الطعام، حديث (٣٢٥١)، والدارمي (ص٣٤٠، ج١) في كتاب الصلاة، باب: فضل صلاة الليل، وكتاب الاستيذان، باب: إفشاء السلام، وأخرجه أحمد (ص٤٥١، ج٥)، وعبد بن حميد (ص١٧٩) حديث (٤٩٦) عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام.

❖ ❖ ❖

٤٣- بَابٌ

٢٥٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْمَدَنِيُّ الْغِفَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن معن﴾ بن محمد بن معن الغفاري، أبو يونس المدني، ثقة، من الثامنة، مات بعد التسعين، وقد جاوز التسعين، كذا في التقريب (ص٥٠٨).

قوله: ﴿حدثني أبي﴾ هو معن بن محمد بن معن بن أبي نضلة الغفاري، مقبول، من السادسة، كذا في التقريب (ص٥٤٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الطاعم الشاكر﴾ لله سبحانه وتعالى (بمنزلة الصائم الصابر)؛ لأن الطاعم يشكر ربَّه، والصائم يصبر على الكف عن الأكل والشرب، وأقل شكره أن يُسَمِّيَ إذا أكل، ويحمد الله إذا فَرَغ، وأقل صبره أن يحبس نفسه عن الأكل والشرب، وعن جميع مفسدات الصوم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٥٠٠، ج٩) حديث (١٣٠٧٢)، أخرجه الحاكم (ص١٣٦، ج٤)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه، وابن حبان في صحيحه (ص١٦، ج٢) حديث(٣١٥)، والبيهقي في السنن (ص٣٠٦، ج٤). من طريق عمر بن عليّ، عن معن، عن المقبري، وحنظلة، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٤٤- بَابٌ

٢٥٩٩ – حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ، وَلاَ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَإِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ مَا دَعَوْتُمُ اللَّهَ لَهُمْ، وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة﴾ أول قدومه بعد الهجرة من مكة المكرمة (أتاه المهاجرون) بعد ما خدمهم الأنصار خدمة فائقة ممتازة، فاقدة النظير بأن أعطَوْهم أنصاف دورهم وبساتينهم، حتى أن بعضهم طلّق امرأته؛ لتزوّجها أحد من المهاجرين، كما مثّلهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بقوله: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» [الحشر: ٩].

قوله: ﴿فقالوا﴾ أي: المهاجرون (يا رسول الله، ما رأينا قومًا أبذل من كثير) أبذل: اسم تفضيل من البذل، يبذل بذلاً، أي: مستهلك أموالهم علينا من كثير، أي: إن الأنصار ينفقون علينا أموالهم بغير حساب، (ولا أحسن مواساةً من قليل) أي: مع أن الأنصار لهم مال قليل، وهم يعاملون معاملةً حسنةً. (من قوم نزلنا بين أظهرهم) أي: عندهم، وفيما بينهم، والمراد من القوم هم الأنصارُ، أي: أن الأنصار أحسنوا إلينا في حال العُسر واليُسر كليهما على أكثر ما يُمكن.

قوله: ﴿لقد كفونا المؤنة﴾ أي: تحمَّلُوا عنا مشقة الخدمة في البستان والمزارعة، وفي عمارة الدُّورَ، ونحو ذلك (وأشركونا في المهنأ) أي: في أشغالهم، ومهماتهم مثل الإخوان، لاسيّما في ثمار نخيلهم، وكفونا مؤنة سقيها وإصلاحها، وأعطونا نصف ثمارهم، وزروعهم، (حتى لقد خِفْنا أن يذهبوا بالأجر كلّه) أي: بأن يجزيهم الله جزاء هجرتنا من مكة المكرمة إلى المدينة المنوّرة، وجزاء عبادتنا كلّها من كثرة إحسانهم إلينا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، ما دعوتم الله لهم، وأثنيتم عليهم) أي: لا يذهب الأنصار بجميع الأجر؛ فإن فضل الله واسع جدًّا، إنكم أثنيتم عليهم؛ شكرًا لصنيعهم، ودُمتم عليه فقد جازيتموه، ولاشك أن الأنصار حملوا المشقة،

والتعب على أنفسهم وأشركوكم في زورعهم وثمارهم وغير ذلك؛ ولكنكم ما دُمتم تدعون لهم بخير؛ فإن دعاكم يقوم بحسناتهم إليكم، وجزاء حسناتكم يرجع عليكم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٠٠، ج٣) عن حميد، عن أنس بن مالك.

❖ ❖ ❖

٤٥- بَابٌ

٢٦٠٠ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٦٠١ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، قَامَ فَصَلَّى.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ الأودي، الكوفي، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أخبركم بمن يحرم على النار﴾ أي: من يمنع عن النار، (أو بمن تحرم عليه النار؟) أي: من تحرم عليه النار، أي: لا تمسه النار، أي: نار جهنم، قبل الجملة الثانية تاكيد للجملة الأولى؛ لأن الجملتان متلازمتان. (على كل قريب) إلى الناس (هيّن سهل) أي: تحرم النار على كل سهلٍ طلق حليم ليّن الجانب، وكلمة «هيّن» فعيل من الهون، وهو السكون والوقار والسهولة، وكلمة «سهل» هو ضدّ صعب، أي: سهل الخلق، كريم الشمائل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤١٥، ج١) عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن ابن مسعود.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان يكون في مهنة أهله﴾ أي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمة أهله، والمهنة: بالفتح، الخدمة، وقيل: المهنة، هي الحذق بالخدمة، والحديث يدلّ على الترغيب في التواضع، وترك التكبر، وخدمة الرجل أهله، وقد رواه الترمذي في الشمائل من طريق عمرة،

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

عن عائشة: «ما كان إلاّ بشرًا من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه»، ورواه ابن حبّان من رواية عروة عن عائشة: «يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويرفع دلوه»، وزاد الحاكم في الإكليل: «ولا رأيته ضرب بيده امرأةً، ولا خادمًا».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، حديث (٦٧٦)، ورواه في الأدب المفرد (ص١٥٦) حديث (٥٣٧)، وأخرجه أحمد (ص٤٩، ج٦) عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة.

❖ ❖ ❖

٤٦- بَابٌ

٢٦٠٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَيْدٍ التغلبيِّ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لاَ يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلاَ يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا ينزع يده﴾ لا يترك يده (حتى يكون الرجل الذي ينزع﴾ أي: يترك يده أولاً، (ولا يصرف وجهه عن وجهه) أي: لا يرد وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه أي: يرده أولاً (ولم يُرَ) بصيغة المجهول أي: لم ينظر حال كونه (مقدِّمًا) بكسر الدال المشدّدة (ركبتيه بين يدي جليس له) أي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمدّ رجليه بين يدي جليس. وكانت هذه الأمور الثلاثة تعليمًا لأمّته في إكرام صاحبه، فلا يبدأ بالمفارقة عنه، ولا يهينه بمدّ الرجلين عند جليسه. وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب: إكرام الرجل جليسه، حديث (٣٧١٦) عن أبي يحيى الطويل عمران بن زيد، عن زيد العمّيّ، عن أنس.

❖ ❖ ❖

٤٧- بَابٌ

٢٦٠٣ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا، أَوْ قَالَ: يَتَلَجْلَجُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٦٠٤ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى: بُولَسَ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الخَبَالِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خرج رجل ممن كان قبلكم﴾ أي: رجل من الأمم الماضية (في حلة) أي: في إزارٍ ورداء؛ لأنهما كانا يلبسان من قبل (يختال فيها) أي: يمشي في تلك الحالة متكبّرًا، فنزل عليه غضبُ الله (فأخذته الأرض) أي: ابتلعته، (فهو يتجلجل فيها، أو قال: يتلجلجُ فيها) أي: يخسف في الأرض ويتحرّك فيها إلى يوم القيامة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر. ولفظه: «بينما رجل يجرّ إزارَه خُسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة»، وأخرجه أحمد (ص٢٢٢، ج٢) عن عطاء بن السائب، عن أبيه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يحشر﴾ بصيغة المجهول أي: يُجمَعُ (المتكبّرون يوم القيامة أمثال الذّرّ) وهو النمل الأحمر الصغير، هذا تشبيهٌ في الصّغر والحقارة (في صور الرجال) أي: جهة وجوههم (يغشاهم الذلّ) اي: يحبط بهم الذلّ (من كل مكان) أي: من كل جانب، (يُساقُون) اي: يُسحَبُون (إلى سجن يُسمّى بُولسَ) بفتح الباء الموحدة وسكون الواو، وفتح اللام، وهو سجن جهنّم (تعلوهم) أي: تحيط بهم وتغشاهم (نار الأنيار) أي: تعلو عليهم نار النيران، وهذه الإضافة للمبالغة، كأنّ هذه النار لفرط إحراقها وشدّة حرّها تَفعَل بسائر النيران ما تفعل النار بغيرها، كما قال تعالى:

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

«الَّذِيْ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى» [الأعلى: ١٢] وكما ورد في الحديث «ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنّم». (يُسقَون من عُصارة أهل النار) العُصارة: بالضمّ هو ما يسيل من أهل جهنم من الصديد والقيح والدم. (طينة الخبال)، بالجرّ؛ بدل من عصارة أهل النار، وتفسيرٌ له، الخبال: النقصان والهلاك، قال الله تعالى: «لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَا زَادُوْكُمْ إِلاَّ خَبَالاً» والخبال: هو صديد أهل النار وقد ورد في الحديث «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٥٥٦)، وأخرجه أحمد (ص١٧٩، ج٢)، والحميدي (ص٢٧٢، ج٢) حديث (٥٩٨). عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

❖ ❖ ❖

٤٨- بَابٌ

٢٦٠٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٦٠٦ — حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ، وَشَفَقَةٌ عَلَى الوَالِدَيْنِ، وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من كظم غيظًا﴾ أي: من أمسك على ما في نفسه منه صافحًا قال الله تعالى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» [آل عمران: ١٣٤] (وهو يقدر على أن يُنَفِّذه) من التنفيذ، نفذ الحكم: أخرجه إلى العمل حسب منطوقه، التنفيذ في الحكم: الإجراء العملي، لما قضي به، والمعنى: وهو يقدر على إجراء العمل وإمضاءه، والجملة حالية، (دعاه الله على رؤوس الخلائق) أي: نشره الله بين الناس، وأحاط به مدحًا، وتباهى به، وإنما حمد الكظم؛ لأن الكاظِمَ هو الذي قهر للنفس الأمَّارة بالسوء؛ ولذلك مدحهم الله تعالى في قوله: «والكَاظِمِينَ الغَيْظَ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» (حتى يُخيّره في أي الحور شاء) أخذه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تقدم تخريجه في (٢٠٢١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ثلاث﴾ أي: ثلاث خصال (من كُنَّ فيه نشرَ الله عليه كنفه) أي: جعله في حفظه، وفي ظلّ رحمته يوم القيامة، (وأدخله جنّته) الإضافة للتشريف. الأول: (رفق بالضعيف)، والثاني: (شفقة على الوالدين) أي: يتكلّم معهما قولاً ليّنًا كريمًا، ولا ينهرهما، ولا يرفع صوته على صوتهما، بل يُعظّمهما ويكرمهما في كل أمر، ولا يعقّهما، ويصير ما بين أيديهما مثل الأذل الأصغر ويحبّهما ويرحمهما، والثالث: (إحسان إلى المملوك) أي: حسن السلوك إلى

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْكَدِرِ هُوَ: أَخُو مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ.

٢٦٠٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي الهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلاَّ مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلاَّ كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ وَاجِدٌ مَاجِدٌ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلاَمٌ، وَعَذَابِي كَلاَمٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ.

مملوكه أي: عبيده، ويدخل فيه الخادم، أي: ويحسن السلوك إلى خادمه، فيغمده الله في رحمته، ويدخل الجنّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٩١، ج٥)، حديث (٣١٤٦)، وذكره المنذري في الترغيب (ص٧١٩، ج١) حديث (١٣٩٨)، وعزاه لأبي الشيخ في الثواب، وأبي القاسم الأصبهاني.

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا عبادي كلّكم ضالٌّ﴾ أي: جاهل بتفصيل أحكام الإيمان، وحدود الإسلام إلاّ من هديتُ إلى أحكام الإيمان وحدود الإسلام من الحلال والحرام كما قال تعالى: «وَ وَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى» [الضحى: ٧] (وكلّكم مُذنِبٌ) أي: يُتصوَّر منه الذنب (إلا من عافيت) أي: عصمتُ وحفظتُ، أو عافيتُ بالمغفرة (ولو أنّ أوّلكم وآخركم الخ اجتمعوا على أتقى قلب عبدٍ من عبادي) وهو نبيّنا صلى الله عليه وسلم (ما زاد ذلك) الاجتماع (في ملكي جناح بعوضة)

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

٢٦٠٨ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنْ سَعْدٍ مَوْلَى طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ الكِفْلُ مِنْ بني إسرائيل لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ أَرْعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَأَكْرَهْتُكِ؟ قَالَتْ: لاَ، وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلاَّ الحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ؟ اذْهَبِي فَهِيَ لَكِ، وَقَالَ: لاَ، وَاللَّهِ، لاَ أَعْصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ.

(ولو أن أوّلكم وآخركم الخ اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي) وهو إبليس رئيس الشياطين، (ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة) (ولو أنّ أوّلكم وآخركم الخ اجتمعوا في صعيدٍ واحدٍ فسأل كلّ إنسان منكم ما بلغت أُمنيّته) أي: منتهى مشتهاه الذي يخطر بباله، (ما نقص ذلك من ملكي) أي: الإعطاء أو قضاء حاجاتهم، (فغمس فيه) أي: في البحر (إبرة) اي: مخيطاً (ذلك بأني جَوَادٌ) أي: كثير الجود (واجد) أي: يجد ما يريده، وهو الواجد المطلق لا يفوتُه شيءٌ، (ماجد) أي: مجيد، أي: واسع الكرم، (عطائي كلام وعَذابي كلام) أي: ما أريد إيصاله إلى عبد من عطاء، أو عذاب لا افتقر إلى مشقة من العمل، بل يكفي لحصوله و وصوله تعلق الإرادة به، فإذا أراد أن يقول كلمة «كن» فيكون موجودًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: ذكر التوبة، حديث (٤٢٥٧)، وأخرجه أحمد (ص١٥٤، ج٥) عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمان بن غنم، عن أبي ذرّ الغفاري.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عبد الله الرازيّ﴾ مولى بني هاشم، القاضي، أبو جعفر، أصله كوفي، صدوق، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٣١٠).

قوله: ﴿عن سعد مولى طلحة﴾ سعد أو سعيد مولى طلحة، ويقال: طلحة مولى سعد، مجهول، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٢٣٢).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شَيْبَانُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ: نَحْوَ هَذَا وَرَفَعُوهُ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ فَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ الأَعْمَشِ فَأَخْطَأَ فِيهِ، وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، هُوَ كُوفِيٌّ، وَكَانَتْ جَدَّتُهُ سُرِّيَّةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عُبَيْدَةُ الضَّبِّيُّ، وَالحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ العِلْمِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو لم أسمعه إلا مرّة أو مرتين حتى عدّ سبع مرات﴾ والجزاء محذوف، لم أحدّث هذا الحديث (كان الكفل) بالكسر، هو اسم رجل (من بني إسرائيل لا يتورّع) أي: لا يجتنب (من ذنب عَمِلَه)، (أرعدتْ) أي: ارتعشت من خشية الله (أ أكرهتُكِ) أي: هل أجبرتُكِ (قالت: لا) أي: لم تُجبرني وما أكرهتني، وليس ارتعاشي وبكائي من إكراهك، (ولكنّه عَمَلٌ ما علمتُه قطّ) أي: الزنا عمل لم أرتكبْه قبل هذا، (فقال: تفعلين أنتِ هذا)؛ لحاجة الفقر، (وما فعلتِه) أنتِ قبل هذا، (اذهبي فهي) الدنانير التي أعطيتك (لك) أي: هدية لكِ، ولا أطلبها أبدًا، أنت مالكها، (وقال: لا، والله لا أعصي الله بعدها أبدًا)، (فمات من ليلته) أي: في تلك الليلة، فوجدوا مكتوبًا على بابه (إن الله قد غفر للكِفل).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢٣، ج٢)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين مرّة، وأيضًا أخرجه الحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، انظر في الترغيب والترهيب (ص١٥٣، ج٤).

قوله: ﴿وكانت جدّته سُرِّيَّةً لعلي بن أبي طالب﴾ السُّرِّيّة: بضمّ السين، وهي الأمة، منسوب إلى السرّ وهو الجماعُ.

❖ ❖ ❖

٤٩- بَابٌ

٢٦٠٩ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِحَدِيثَيْنِ: أَحَدِهِمَا عَنْ نَفْسِهِ، وَالآخَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ، قَالَ بِهِ هَكَذَا.

٢٦١٠ – حَدَّثَنَا فطارُ، وقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضٍ فلاة دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ فَأَضَلَّهَا فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتُ فِيهِ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جَبَل﴾ أي: كأنه قائم تحت الجبل يخاف أن يسقط عليه، وأن الفاجر يرى ذنوبه كذُباب وقع أي: جلس على أنفه ثم ذبَّه هكذا. يعني إن المومن يغلب عليه الخوف لقوة الإيمان ويخشى من الذنوب بأن يقع في الهلاك، والفاجرُ لا يخاف أحدًا ولا يعبأ بالذنوب أو الهلاك، ولا يعتبره لا مثل ذباب وقع على أنفه ثم دفعه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لله أفرح﴾ اللام للتاكيد وأَفْرَحُ اسم تفضيل من الفرح (بأرض فلاة) أي: صحراء، مفازة لا ماء فيها، (دويَّة) بفتح الدال وكسر الواو وهي الصحراء التي لا نبات بها (مهلكة) بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك (فأضلها) فعل ماضٍ من الإضلال (حتى إذا أدركه الموت) أي: ظهر سبب الموت من الحر والعطش كما يُعلم من رواية البخاري حتى إذا اشتد الحر والعطش قال في نفسه أرْجِعْ بصيغة المتكلم (فغلبته عيناه) أي: نام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه موجودة مع طعامه وشرابه ومع متاع السفر، فإنما يفرح هذا المسافر عند وجود راحلته يفرح الله أزيد منه.

٢٦١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة حديث (٦٣٠٨)، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، حديث (٢٧٤٤/٣)، وأخرجه أحمد (ص٣٨٣، ج١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفيه عن أبي هريرة، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص٢١٠٢، ج٤)، وابن ماجه (ص١٤١٩، ج٢)، وأحمد (ص٣١٦، ج٢)، وأبو يعلى (ص١٠٧، ج٦) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأما حديث النعمان بن بشير: فأخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب الحض التوبة والفرح بها (٢٧٤٥/٥) ويأتي تخريجه في الدعوات.

وأما حديث أنس بن مالك: فأخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة، حديث (٦٣٠٩)، وأخرجه مسلم في باب الحض على التوبة والفرح بها (٢٧٤٥/٥).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كل ابن آدم خطاء﴾ لم يدخل فيه الأنبياء فإنهم مخصوصون عن ذلك، فيه إشارة إلى التواضع وعدم التبختر على أعماله وإلى ما لا يفتخر الإنسان ولا يعجب بأعماله الحسنة ولا يعد نفسه من المتقين، لأن الله سبحانه وتعالى هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى. بل ينبغي للإنسان أن يرجوا ما يعمل من الحسنات أن يتقبَّلها الله، وأيضًا يخاف الله تعالى بأن تقبَّل الله أعماله أم لا! فإن الإيمان بين الخوف والرجاء فله أن يعد نفسه من المذنبين ويفكر إصلاح نفسه.

قوله: ﴿وخير الخطائين التوابون﴾ أي: من أخطأ ثم ندم على خطاياه فرجع إلى الله بالتوبة من المعصية إلى الطاعة فهو خير الخطائين، ومن شأن المسلم أنه إذا أخطأ فيعجل التوبة والله يحبّ التوابين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، حديث (٤٢٥١)، والدارمي في كتاب الرقاق، باب التوبة، وأخرجه أحمد (ص١٩٨، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣٦٠) حديث (١١٩٧) عن زيد بن الحباب، ومسلم بن إبراهيم عن علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس.

٥٠- بَابٌ

٢٦١٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ الْكَعْبِيِّ الْخُزَاعِيِّ، وَاسْمُهُ: خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فليكرم ضيفه﴾ الإكرام واجبٌ على المضيف بطلاقة الوجه، وطيب الكلام والإطعام ثلاثة أيام بمقدوره، فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أكرم الضيوف أولاً بتعجيل ضيافتهم، والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه لهم، (فليقل خيرًا أو ليصمت) أي: من شأن المومن إذا أراد أن يتكلم تكلم بكلمة الخير والحكمة والوعظ والنصيحة وكلمة الحاجة وترك ما لا يعنيه، كما ورد في الحديث «من حُسن إسلام المرأ تركه ما لا يعنيه» رواه الترمذي، وروى ابن حبان في الحديث الطويل، «ومن حسب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه» أو ليصمت ومن لا يستطيع أن يتكلم بكلام الخير والحكمة فله أن يصمت من الكلام المفسد والحرام والمكروه ومن صمت من الكلام المباح الذي يجره إلى المحرم والمكروه وما لا يعنيه نجا أي: فاز وظفر بكل خير فالسلامة والنجاة في السكوت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حق الضيف، حديث (٦١٣٦)، وكتاب الرقاق باب حفظ اللسان، حديث (٦٤٧٦)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، حديث (٤٧٧٤)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب في حق الجوار، حديث (٥١٥٤)، وأخرجه أحمد (ص٢٦٧، ج٢) عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وأنس، وأبي شريح العدوي، الكعبي الخزامي واسمه خويلد بن عمرو﴾.

أما حديث عائشة: فقد تقدم تخريجه في البر والصلة برقم ٢٨.

٢٦١٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَمَتَ نَجَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

وأما حديث أنس: فأخرجه الترمذي في العلل الكبير (ص٣١٣)، والبزار كما في زوائده (ص٣٩١، ج٢) من طريق محمد بن ثاقب البناني، عن أبيه، عن أنس وأخرجه أبويعلى (ص٤٤٤، ج٣)، والطبراني في الأوسط (ص٢٠١٤، ج٢)، والعقيلي في الضعفاء (ص١٧١، ج٣) من طريق ابن أبي فديك عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن الزهري، عن أنس بن مالك.

وأما حديث أبي شريح: فقد تقدم تخريجه في أبواب البر والصلة برقم ٢٨.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مَنْ صَمَتَ نَجَا﴾ أي: من سكت وسلم عما لا يعني من الكلام، المذموم والقبيح، والمحرم والمكروه نجا اي: فاز وظفر بكل خير أو المراد أنه نجا من آفات الدارين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص٢٩٩، ج٢) في كتاب الرقاق، باب الصمت وأخرجه أحمد (ص١٥٩، ج٢)، وعبد بن حميد (ص١٣٧) حديث (٣٤٥) عن عبد الله بن لهيعة بن عقبة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن البجلي، عن عبد الله بن عمرو.

❖ ❖ ❖

٥١- بَابٌ

٢٦١٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ – عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً، فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلاً وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ: بِيَدِهَا هَكَذَا أَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مُزِجَ بِهَا مَاءُ الْبَحْرِ، لَمُزِجَ.

٢٦١٥ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحَدًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ هُوَ: كُوفِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ صُهَيْبَةَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وقالت بيدها هكذا﴾ أي: أشارت بها أنها تعني قصيرةً وفي رواية أخرى قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد مَزَجْتِ بكلمةٍ لو مُزِج بها بصيغة المجهول ماء البحر لمزج هو أيضًا بصيغة المجهول أي: أنّ هذه الكلمة غيبة قذرة ونجسة لو كانت تمزج بالبحر لغيرت ماءه وغلبت على ماءه مع كثرة الماء وغزارته في البحر.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن علي بن الأقمر﴾ بن عمرو الهمداني الوادعي بسكون الميم بكسر الدال المهملة، وبالعين المهملة، أبو الوازع بكسر الزاى بعدها مهملة، كوفي، ثقة، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٣٩٨).

قوله: ﴿عن أبي حذيفة﴾ هو سلمة بن صهيب، ويقال: ابن صهيبة ويقال غير ذلك، أبوحذيفة الأرحبي بحاء مهملة، ثقة، من الثالثة، كذا التقريب (ص٢٤٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أحب أني حكيت أحدًا﴾ أي: فعلت مثل فعله ويستعمل في القبح على الأكثر

(وأن لي كذا وكذا) أي: ما أحب أن أحاكي أحدًا ولو أعطيتُ كذا وكذا من المال، وما فيها بسب المحاكاة فإنها أمرٌ مذموم ومن الغيبة أن يمشي متعارجًا يعني أنه ليس بأعرج ولكن يحاكي الأعرج فيمشي متعارجًا فهذه المحاكاة أيضًا غيبة محرمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرج حديثي الباب أبوداود في كتاب الأدب، باب في ذي الوجهين، حديث (٤٨٧٥)، وأخرجه أحمد (ص١٢٨، ج٦) عن سفيان بن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة.

❖ ❖ ❖

٥٢- بَابٌ

٢٦١٦ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من سلم المسلمون﴾ ويدخل بهم الذميون أيضًا كما عُلم من رواية ابن حبان «من سلم الناس» مكان المسلمون (من لسانه) أي: أفضل المسلمين من لا يشتم أحدًا ولا يلعن على أحدٍ، ولا يغتاب أحدًا، ولا يتهم أحدًا، ولا ينم نميمةً، ولا يشهد شهادة الزور، ولا يهتك حرمة أحدٍ، ولا يهينه، ولا يذمه ولا ينتقده ولا يقدحه، (ويده) وأفضل المسلمين من سلم الناس من يده بأن لا يضرب أحدٌ ظلمًا، ولا يقتل أحدًا متعمّدًا ولا يهدم أحدًا ولا يكتب بالحرام، وقال بعض الشراح: كنى اليد عن سائر الجوارح لأن سلطنة الأفعال إنما تظهر بها، إذ بها البطش والقطع، والوصل، والمنع، والأخذ، فقيل: في كل عمل هذا مما عملته أيديهم، وإن يكن وقوعه بها، واستثنى منه الحد والتعزير وتأديب الأطفال والدفع لنحو العيال ونحوها لأن هذه الأمور ليست بأذى بل هي الإصلاح وطلب السلامة ولا يُعدُّ هذا من الأذى في العرف، وإنما خص اللسان واليد لأن أكثر الأذى بهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل، حديث (١١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، حديث (٤٢/٦٦)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب أي الإسلام أفضل، حديث (٤٩٩٩) عن بُردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

❖ ❖ ❖

٥٣- بَابٌ

٢٦١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ، قَالَ أَحْمَدُ، مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَرُوِيَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّهُ أَدْرَكَ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذٍ غَيْرَ حَدِيثٍ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني﴾.

شرح الحديث:

قوله: ﴿من عيَّر أخاه﴾ من التعيير أي: من عاب أخاه المسلم (بذنب) قد تاب على ما فسر به أحمد كما سيجيءُ (لم يُمت حتى يعمله) أي: ذلك الذنب الذي عير به أخاه أي: يرتكب ما عير أخاه به، فمن ارتكب أحد من المسلمين ذنبًا ثم تاب منه فلا يجوز لنا أن نذكر ذنبه لمجرد التعيير فإن هذا الأمر قبيحٌ يوجب العقوبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٩٩، ج٨) حديث (١١٣١٠) ذكره المنذري في الترغيب (ص٢٧٧، ج٣) حديث (٣٦٣٥)، وأبوالحسن الكناني في تنزيه الشريعة (ص٣٩٥، ج٢) وعزاه لابن أبي الدنيا، والخطيب في تاريخ بغداد (ص٣٤٠، ج٢) من طريق محمد بن الحسن أبي يزيد الهمداني، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ مرفوعًا.

❖ ❖ ❖

٥٤- بَابٌ

٢٦١٨ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، ح قال: وأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ القَاسِمِ الحَذَّاءُ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَمَكْحُولٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مِنْ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ، وَمَكْحُولٌ الشَّامِيُّ يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ عَبْدًا فَأُعْتِقَ، ومكْحُولٌ الأَزْدِيُّ بَصْرِيٌّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، يَرْوِي عَنْهُ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ.

٢٦١٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ مَكْحُولاً يُسْأَلُ فَيَقُولُ: نَدَانَمْ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أمية بن القاسم﴾ في نسخة الترمذي هكذا، والصحيح هو القاسم بن أمية الحذاء، بالمهملة والذال المعجمة الثقيلة، بصري، صدوق من كبار العاشرة، ضعفه ابن حبان بلا مستند، ووقع في بعض نسخ الترمذي أمية بن القاسم وهو خطأ، كذا في التقريب (ص٤٤٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تظهر الشماتة لأخيك﴾ الشماتة هي الفرح ببلية العدوّ، مَن شمت بعدوه شماتةً فرح بمكروهٍ أصابه، قال الله تعالى «فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ» (فيرحمه الله) رغمًا لأنفك (ويبتليك) أي: أصابك الله في تلك المصيبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٧٩، ج٩) حديث (١١٧٤٩)، أخرجه الطبراني في الكبير (ص٥٣، ج٢٢) حديث (١٢٧)، والبغوي في شرح السنة (ص٥١٨، ج٦) وأبو نعيم في الحلية (ص١٨٦، ج٥) عن مكحول، عن واثلة.

قوله: ﴿كثيرًا ما كنتُ أسمع مكحولاً يُسأل﴾ بصيغة المجهول أي يسأله الناس عن مسئلة (فيقول ندانم) أي: لا أدري، وكلمة ندانم كلمة فارسية وكان مكحولا عجميًا، قال ابن سعد: كان مكحول من أهل كابل ولغتهم فارسية، نقله الحافظ في تهذيب التهذيب.

٥٥- بَابٌ

٢٦٢٠ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ.

قال أبوموسى: قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: كَانَ شُعْبَةُ يَرَى أَنَّهُ ابْنُ عُمَرَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم﴾ لعل الشيخ هو ابن عمر كما نقله الترمذي، قال أبو موسى، قال ابن عدي: كان شعبة يرى أنه ابن عمر (إن المسلم إذا كان يخالط الناس) أي: يساكنهم ويقيم فيهم ويجتمع معهم، ويتحبب الناس (ويصبر أذاهم) أي: يصبر على ما يصل إليه منهم من الأذى خيرٌ من المسلم الذي لا يخالط الناس بل يعزل عن الناس ويتبتل من الدنيا وأهل الدنيا، ولا يصبر أذاهم على المخالطة. والحديث يدل على أن من يخالط الناس فخالطه لِيأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم، هو أفضل من المسلم الذي يعتزلهم ولا يصبر على مخالطتهم ولا يصبر على الأحوال التي تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان، ويضرب المثل من عبر البحر ولم يبتل ذيله أفضل ممن قام على شاطئ البحر ويقول لم يبتل ذيلي.

❖ ❖ ❖

٥٦- بَابٌ

٢٦٢١ – حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ – هُوَ مِنْ وَلَدِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ – عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَخْنَسِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ البَيْنِ؛ فَإِنَّهَا الحَالِقَةُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: وَسُوءَ ذَاتِ البَيْنِ: إِنَّمَا يَعْنِي: العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ، وَقَوْلُهُ: الحَالِقَةُ، يَقُولُ: إِنَّهَا تَحْلِقُ الدِّينَ.

٢٦٢٢ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إياكم وسوء ذات البين﴾ أي: اتقوا من سوء ذات البين وهو العداوة والبغضاء وكل ما يتسبب في المخاصمة والمشاجرة بين رجلين بحيث يحصل بينهما فسادٌ أو فرقة، فإنها أي: تلك الخصلة الحالقة أي: تحلق الدين كما تحلق الموسى أي: استُرا بالأرديّة، شعر الرأس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٤٨٢، ج٩) حديث (١٢٩٩٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال: صلاح ذات البين﴾ وفي سنن أبي داود «إصلاح ذات البين» أي: أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال ألفة وحمية وإتفاق، ولما كانت الأحوال ملابسة للبين قيل: لها ذات البين، قال تعالى في القرآن الكريم: «وَأَصْلِحُوْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ» [الأنفال] (فإن فساد ذات البين هي الحالقة) أي: خصلة مذمومة قبيحة تحلق الدين كما تحلق الموسى الشعر.

والحديث يدل على الترغيب في إصلاح ذات البين والاجتناب عن قطيعة الرحم والظلم على أحدٍ، فإصلاح ذات البين خصلة نال بها درجة الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ الحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ: تَحْلِقُ الدِّينَ.

٢٦٢٣ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ الوَلِيدِ؛ أَنَّ مَوْلًى لِلزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، هِيَ الحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَنِ الزُّبَيْرِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص١١٩\٨) حديث (٣٩١)، وأخرجه أبوداود (ص٢٨٠، ج٤) في كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، حديث (٤٩١٩).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿دب إليكم داءُ الأمم﴾ أي سرى إليكم مرض الأمم السابقة (الحسد والبغضاء) أي: الحسد في الباطن والعداوة في الظاهر هي الحالقة أي: البغضاء أو كل واحد من الحسد والبغضاء (لا أقول: تحلق الشعر ولكن تحلق الدين) والموسى تقطع ظاهر البدن فإنه أمر سهلٌ، والحسد والبغض تحلقان الدين وهذا ضررٌ عظيمٌ في الدنيا والآخرة (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا) أي: إيمانًا كاملاً (حتى تحابُّوا) أي: يحبُّ بعضكم بعضًا، (أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم) أي: أفلا أخبركم ما يثبت من التثبيت ذلك التحابب، وهو (أفشو السلام بينكم) أي: أكثروا به وسلموا على من عرفتموه أو لم تعرفوه، وإكثار السلام يورث التحابب ويزيل الحقد.

والحديث أخرجه أحمد (ص١٦٤، ج١)، وعبد بن حميد (ص٦٣) حديث (٩٧) من طرقٍ عن مولى الزبير أن الزبير العوام حدثه.

❖ ❖ ❖

٥٧- بَابٌ

٢٦٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من ذنب أجدرُ﴾ أي: أحرى (أن يعجّل الله لصاحبه) أي: لمرتكب الذنب (العقوبة) مفعول أن يعجل (في الدنيا) (مع ما يدخر) بتشديد الدال المهملة وكسر الخاء المعجمة من الإدخار أي: مع ما يؤجل من العقوبة (له) أي: لصاحب الذنب (من البغي) أي: الظلم أو الخروج على السلطان أو الكبر (وقطعية الرحم) أي: قطع الصلة يعني أن البغي وقطع الرحم ظلمان عظيمان يليق بأن يعجل الله لصاحبها العقوبة في الدنيا، حفظنا الله منه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٨)، حديث (٢٩)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب النهي عن البغي، حديث (٤٩٠٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد: باب البغي، حديث (٤٢١١)، وأخرجه أحمد (ص٣٦، ج٥) عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه عن نقيع أبوبكرة.

❖ ❖ ❖

٥٨- بَابٌ

٢٦٢٥ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلاَ صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَصَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلاَ صَابِرًا.

٢٦٢٦ – أخبرنا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به﴾ أي: من نظر في أمر دينه إلى من هو أكثر منه في الأعمال الصالحة والعبادة والرياضة، وكذا (من نظر أمر (في دنياه) (إلى من هو دونه) أي: إلى من هو أفقر منه وأقل منه مالاً وجاهًا كتبه الله صابرًا شاكرًا (ومن نظر في دينه إلى من هو دونه) في الأعمال الصالحة، وأنتجه العجب والتكبر وكذا (من نظر في دنياه إلى من هو فوقه) من المال والجاهة فأسف على ما فاته منه لايكتبه الله تعالى صابرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٣١، ج٦) حديث (٨٧٧٨)، أخرجه البغوي في شرح السنة (ص٣٢٣، ج٧) حديث (٣٩٩٧)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (ص٤٠٥) حديث (١٥٨٩)، وعزاه لابن المبارك في «الزهد».

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدرُ أن لا تزدروا نعمة الله عليكم﴾. أن لا تحتقروا. ومعنى الحديث: أن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه

٢٦٢٧ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

في الدنيا استصغر ما عنده من نعم الله فكان سببا لمقته، وإذا نظر إلى من دونه في الدنيا في المال والجاه شكر نعمة الله تعالى، وتواضع وحمد فللعبد أن لا ينظر إلى زينة الدنيا فإنه يحرك الرغبة في الدنيا، قال تعالى: «ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحياة الدنيا» [طه١٣١].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق حديث (٢٩٦٣/٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة، حديث (٤١٤٢)، وأخرجه أحمد (ص٢٥٤، ج٢) عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٥٩- بَابٌ

٢٦٢٨ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، قال: ح. وحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ – وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ – عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ، نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِنَّا لَكَذَلِكَ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْنَا، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَعَلَى فُرُشِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿وكان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم﴾ كُتَّاب بضم الكاف وتشديد التاء، جمع الكاتب وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب: منهم حنظلة فهم يكتبون الوحي، وهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب وهو أول من كتب له، وزيد بن ثابت الأنصاري، ومعاوية بن أبي سفيان، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبان بن سعيد، والوَلاء بن الحضرمي، رضي الله عنهم أجمعين. ومنهم زيد بن ثابت ومعاوية كانا يداومان الكتابة له، ذكره ابن الجوزي في التلقيح، (يُذكّرنا) من التذكير أي: يعظنا (بالنار والجنة كأنّا رأي عين) أي: صرنا في حالة كأنانرى الجنة والنار بين أعيننا (فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة) عافس الأمور معافسة وعفاسًا مارسها وزاولها أي: اشتغلنا بالأزواج،

٢٦٢٩ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

والضيعة أي: العقار والأملاك (ونسينا كثيرًا) (قال) أي: أبوبكر (فوالله إنا لكذلك) أي: نحن مثلكم وحالنا كحالكم! انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: مالَكَ يا حنظلة، أي: كيف جئتم وكيف حالكم؟ قال: أي: حنظلة، نافق حنظلة يا رسول الله.

والمعنى أن حنظلة خاف أنه صار منافقًا وهذا الخوف نشأ بأنه إذا جلس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الخوف ويظهر عليه ذلك مع المراقبة هذه الكيفية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي أي: من صفاء القلب والخوف من الله، لصافحتكم الملائكة عيانًا دائمًا في مجلسكم وعلى فرشكم وفي طرقكم؛ ولكن يا حنظلة ساعةً وساعةً، أي: يحصل فكر الآخرة أحيانًا ويكون تصور النار والجنة في ساعةٍ أخرى ففي بعض الساعة وهي ساعة الحضور تؤدون حقوق ربكم وفي بعض الساعة وهي ساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم من الاشتغال بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، حديث (١٢/٢٧٥٠)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب المداومة على العمل، حديث (٤٢٣٩)، وأخرجه أحمد (ص١٧٨، ج٤) عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة بن الربيع.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لا يؤمن أحدكم﴾ إيمانًا كاملاً حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه مثل ما يحبه من الخير والطاعات والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء في سنن النسائي «حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه، وقال ابن الصلاح: معنى هذا الحديث أنه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لايزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئًا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل، عافانا الله وإخواننا أجمعين، قاله النووي في شرح مسلم (ص٢٩٢، ج١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث (١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال

٢٦٣٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قال: ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ – الْمَعْنَى وَاحِدٌ – عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.

الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث (٤٥/٧١)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان، حديث (٥٠١٦، ٥٠١٧)، وابن ماجه (ص٢٦، ج١)، المقدمة باب في الإيمان، حديث (٦٦)، والدارمي (ص٣٠٧، ج٢) في كتاب الرقاق، باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه، وأخرجه (ص١٧٦، ج٣)، وعبد بن حميد (ص٣٥٥) حديث (١١٧٥) عن قتادة، عن أنس بن مالك.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿قيس بن الحجاج﴾ الكلاعي المصري، صدوق، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين، كذا في التقريب (ص٤٥٦).

قوله: ﴿عن جنش الصنعاني﴾ هو حنش بن عبد الله، ويقال: ابن علي بن عمرو السَّبَئي بفتح المهملة والموحدة، بعدها همزة، أبو رشدين الصنعاني، نزيل أفريقية، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة، كذا في التقريب (ص١٨٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿احفظ الله يحفظك﴾ أي: احفَظ الله أي: دينه وأمره ونهيه (يحفظك) في الدنيا من الآفات والمكروهات وفي الآخرة من أنواع العذاب، «احفظ الله تجده تجاهك» أي راع حق الله واقصد رضاه تجده تجاهك أي: حذاءك، والحاصل أنك احفظ حق الله يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة (إذا سألت فاسئل الله) أي إذا أردت أن تسأل شيئًا فاسئل الله وحده ولا تسأل غيره لأنَّ غير الله تعالى لا يقدر على الإعطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع، (وإذا استعنت فاستعن بالله) أي إذا أردت أن تستعين في أمور الدنيا والآخرة فاستعن بالله، فإنه أحرى أن يُستعان به وهو على شيْ قدير ولا تستعن بغير الله فإنه خلاف التوكل، (رفعت الأقلام وجفت الصحف) لصيغة المجهول أي: كتب في اللوح المحفوظ وسبق القدر والقضاء ولا يكتب بعده أمرٌ آخر فعبر

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفّ الصحيفة، تشبيهًا بفراغ الكتاب في الشاهد من كتابته، وبعد ذلك لا يغيِّرُ شيءٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٨٢، ج٤) حديث (٥٤١٥)، أخرجه الحاكم (ص٥٤١، ج٣) من طريق عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، وأبو نعيم في الحلية (ص٣١٤، ج١).

❖ ❖ ❖

٦٠- بَابٌ

٢٦٣١ – حَدَّثَنَا أبو حفص عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: إِعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ يَحْيَى: وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قال أبوعيسى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.

٢٦٣٢ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ؛ وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ، قال: وَأَبُو الحَوْرَاءِ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: رَبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ.

قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا المغيرة بن أبي قُرَّة السدوسي﴾ مستور، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٥٤٣، تهذيب التهذيب) وثقه ابن حيان، انظر (٢٦٨، ج١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا رسول الله أعقلها؟﴾ بصيغة المتكلم وحرف الاستفهام محذوف أي: أ أعقلها من عقبل البعير، ضم رُسغ يديه إلى عضده وربطهما معًا بالعقال ليبقى باركاً (وأتوكل) على الله بعد عقل البعير (أو أطلقها) بصيغة المتكلم من الإطلاق، أي: أرسلها (و أتوكل) أي: ثم أتوكل على الله؟ بعد أن أرسل قال أي: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إعقلها أي: شدَّ رقبة ناقتك مع ذراعيها بحبل وتوكل على الله أي: اعتمد على الله وذلك لأنَّ عقل البعير لا ينافي التوكل.

قوله: ﴿وهذا عندي حديث منكر﴾ لأنه مرويٌ عن المغيرة بن أبي قرة وهو رجل مجهولٌ كما تقدم.

٢٦٣٣ – حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بشار، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المخرمي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُرَيْدٍ، فَذَكَرَ: نَحْوَهُ.

٢٦٣٤ – حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الوَزِيرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُبَيْهٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ آخَرُ بِرِعَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَعْدِلُ بِالرِّعَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَهُوَ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص١٤١٠) حديث (١٦٠٢)، أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء (ص٣٩٠، ج٨)، وابن حبان (ص٢٤٣، ج٨) حديث (٢٥٤٦) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿دع ما يريبك﴾ دَع فعل أمرٍ أي: اترك جميع ما يُوقعك في الشك (إلى مالا يريبك) حتى يزيل الشك عنه، أي: أترك ما اعترض لك من الشك فيه منقلبًا عنه إلى مالاشك فيه، فعُلم من هذا الحديث انه ينبغي للمؤمن أنه إذا شك في قولٍ أو عمل أنه منهي عنه أو لا أو سنةٍ أو بدعة فله أن يترك الشك ويختار مالاشك فيه (فإن الصدق طمانينة) أي: إن الصدق يطمئن إليه القلب (وإن الكذب ريبة) بكسر الراء وهي الظن والشك أي: حقيقة الشك قلق النفس واضطرابُها فإن الأمر المشكوك مما يقلق الإنسان به، والأمر الصحيح الصادق مما تطمئن به النفس.

قصة الحديث:

قوله: ﴿وفي الحديث قصة﴾ ذكرها أحمد في مسنده عن أبي الحوراء قلتُ للحسن بن علي: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلُعَابها فألقاها في التمر فقال له رجلٌ: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ قال: إنا لا ناكل الصدقة قال: وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمانينة والكذب ريبة قال: ويعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديْتَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب الأشربة باب الحث على ترك الشبهات، حديث (٥٧١١)، والدارمي (ص٢٤٥، ج٢) كتاب البيوع، باب دع ما يريبك إلى مالا يريبك، وأخرجه أحمد (ص٢٠٠، ج١)، وابن خزيمة (ص٥٩، ج٤) حديث (٢٣٤٨، ٢٣٤٩) عن بريد بن أبي سريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٢٦٣٥ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ مِقْلاَصٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا اليَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ، قَالَ: وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

٢٦٣٦ – حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ بن محمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الإِسْنَادِ: نَحْوَهُ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعْرِفْ اسْمَ أَبِي بِشْرٍ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ذكر﴾ بصيغة المجهول رجلٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم بعبادةٍ واجتهادٍ، أي: اجتهاد في العبادة يعني وهو يكثر العبادة ويجتهد فيها، (وذُكر عنده) رجل (آخرُ برعةٍ) بكسر الراء أي: بورع، من وَرَع، ورعًا، توقّى عن المحارم ثم استعير للكف عن الحلال المباح. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لايُعدل بالرعة بصيغة المجهول أي: لا يُعدل بالورع خصلة غيرها من خصال الخير بل الورع خصلة أفضل من جميع خصال الخير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٣٧٥، ج٢) رقم (٣٠٧٨) قلت: وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن نبيه، وهو مجهول.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿من أكل طيبًا﴾ أي: حلالاً (وعمل في سنةٍ) أي: اتبع سنة رسول الله ﷺ في أعماله (وأمن الناس بوائقه) أي: شروره ومظالمه، دخل الجنة أي: استحق دخول الجنة أو وجبت له الجنة ومن لم يعمل بالسنة ومات مسلمًا هو يدخل الجنة أيضًا ولكن بعد أن ينال جزاء ما كسب من العصيان، (إن هذا اليوم في الناس لكثيرٌ) أي: إن مثل هذا لكثيرٌ. فما حال الناس في المستقبل، قال أي: رسول الله ﷺ: (وسيكون في قرونٍ بعدي) أي: سيوجد مثل هذا كثيرًا كثيرًا في الأزمنة الآتية أيضًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي انظر تحفة الأشراف (ص٣٦٣، ج٣) حديث (٤٠٧٢)، أخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٠٤، ج٤)، وقال صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وذكره المنذري في الترغيب (ص٩٦، ج١) حديث (٦٦) وعزاه لابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦).

٢٦٣٧ – حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ حسنٌ.

٢٦٣٨ – حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿من أعطى﴾ أحدًا شيئًا (لله) ليس فيه غرضٌ دنيويٌّ (ومنع) أحدًا (لله) لا لحصول الدنيا، (وأحب) أحدًا (لله) لا لغرض الدنيا (وأبغض لله) لا لإطفاء نار القلب (وأنكح لله) لا لغرضٍ فاسدٍ (فقد استكمل إيمانه) أي: أتقن إيمانه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ منكر حسنٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٤٣٨، ج٣) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن معاذ بن أنس، ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي أيضًا، كذا في الترغيب والترهيب للمنذري (ص٦١٢، ج٣)، ورواه أبوداود، عن أبي أمامة، وفي سنده القاسم بن عبد الرحمن الشامي، قال المنذري: وقد تكلم فيه غير واحد.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿أوّل زمرة﴾ أي: أول جماعة، والثانية أي: الجماعة الثانية (كوكبٍ دريّ) لامع متلألأ يبدو مخّ ساقها أي: نخاعتها ولبّها وهي كناية من غاية صفاء الحلة ورقتها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه أحمد (ص١٦، ج٣) عن عطية عن أبي سعيد الخدري.

==========

تم كتاب صفة القيامة ويليه كتاب صفة الجنة

كتاب صِفَةِ الْجَنَّةِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَجَرِ الْجَنَّةِ

٢٦٣٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيد، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بن سعد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المقبريِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سنةٍ.

وَفِي البَابِ: عَنْ أَنَسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ:.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٦٤٠ – حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ بن محمد الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا، وَقَالَ: ذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث أبي سعيدٍ.

كتاب صفة الجنة

﴿باب ما جاء في صفة شجر الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يسير الراكب في ظلها﴾ الظِل بالكسر معناه المشهور هو ضوء شعاع الشمس إذا انتشرت غنك بحاجزٍ، ويقال: هو في ظل فلان أي: في كنفه وهو المراد ههنا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس، وأبي سعيد﴾.

أما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٣١٩، ج٦)، وأحمد (ص١١٠، ج٣)، والطبراني في الأوسط (ص٧٢، ج٣).

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه أحمد (ص٧١، ج٣)، وأبو يعلى (ص١٢٩، ج٢)، وابن حبان (ص١٧٧، ج٨) من طريق دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وأيضًا أخرجه البخاري (ص٤١٦، ج١١)، ومسلم (ص٢١٧٦، ج٤) ولفظه مرفوعًا «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام، وما يقطعها، والسياق للبخاري.

٢٦٤١ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفُرَاتِ القَزَّازُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من حديث أبي سعيدٍ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلّها﴾ أي: في ناحيتها مائة عام لا يقطعها أي: لا ينتهي إلى آخر ما يميل من أغصانها. قال: وذلك الظل الممدود أي: الطويل الممتد المديد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٢٤٢١) و (٣٣٩١)، وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب (٥١) حديث (٦٥٥٣)، ومسلم كتاب (٥١) باب(١) حديث (٢٨٢٨)، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن أبي سعيد.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿زياد بن الحسن بن الفرات القزاز﴾ التميمي الكوفي، صدوق، يخطئ، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٢١٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن التميمي، القزاز، الكوفي، صدوق، يَهِمُ من السابعة، كذا في التقريب (ص١٦٣).

قوله: ﴿عن جده﴾ أي: فرات بن أبي عبد الرحمن، القزاز الكوفي، ثقةٌ، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٤٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما في الجنة شجرةٌ إلا وساقها من ذهبٍ﴾ أي: جذعها من ذهبٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٣١٤٨)، أخرجه ابن حبان (ص٣٤٥، ج٨) حديث (٢٦٢٤)، وأبو يعلى الموصلي (٥٧، ج١١) حديث (٦١٩٥/٣٥٥).

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا

٢٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ زِيَادٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَزَهِدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَأَنَسْنَا أَهَالِينَا، وَشَمَمْنَا أَوْلاَدَنَا أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ لَزَارَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ كَيْ يُذْنِبُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قَالَ: مِنَ المَاءِ، قُلْتُ: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلاَ يَبْأَسُ، وَيُخَلَّدُ وَلاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ.

﴿باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿زياد الطائي﴾ مجهول، أرسل عن أبي هريرة، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٢١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رقت قلوبنا﴾ أي: خضعت وذلّت قلوبنا (وزهدنا في الدنيا﴾ أي: تركنا حلالها مخافة حسابه وتركنا حرامها مخافة عقابه، من زهد فيه وعنه زهدًا، أعرض عنه وتركه لاحتقاره (فآنسنا أهالينا) أي: خالطناهم وعالجنا أمورهم واشتغلنا بمصالحهم، (وشممنا أولادنا) أي: قبّلناهم وأجبناهم (أنكرنا) بصيغة المتكلم (أنفسنا) أي: لم نجد أنفسنا على الحال التي كانت عندك. (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) وفي رواية مسلم «لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم».

قوله: ﴿ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد﴾ من جنسكم أو من غيركم، ولفظ مسلم «لذهب الله بكم ولجاء بقوم يُذنبون» كي يُذنبوا أي: فيستغفروا فيغفرلهم لأنه عفوٌّ يحبُّ العفو وغفار يغفر الذنوب، وحليم توّابٌ يقبل التوبة، قال علي القاري: أراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة: إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفة الغفارية على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفورًا كما أن الرزاق يستدعي مَرْزوقًا، كذا في المرقاة (ص٢٤، ج٥).

ثُمَّ قَالَ: ثَلاَثٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الغَمَامِ، وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي، لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

قلت يا رسول الله (مِمَّ خُلِقَ الخلق) أي: من أي: شيء خُلق المخلوق؟ (قال: من الماء) أي: من النطفة. أي: خلق الله كل حيوانٍ من الماء كما قال تعالى في القرآن الكريم: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» [الأنبياء ٣٠] وقال في موضع آخر «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ» [النور ٤٥]. قلت: (الجنة ما بناؤها؟) أي: من أيّ شيءٍ بُني من حجرٍ أو مدر أو خشب، قال: (لبنة من فضه ولبنة من ذهب) أي: بناءها مزين من آجرة من فضة وآجرة من ذهب، (وملاطها المسك الأذفر) والملاط بكسر الميم طينٌ يجعل بين كل لبنتين أو آجرتين أو حجرين في البناء وملاط بناء الجنَّة المسك الأذفر أي: جيدة رائحته إلى الغاية، (وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت) والحصباء الحجارة الصغيرة في الجنة هي اللؤلؤ والمرجان هما حجران ثمينان، أي: مثلهما في اللون والصفاء، وتربتها أي: تراب مكان الجنة هو الزعفران أي: الأصفر الطيب الريح فههنا جمع بين ألوان الزينة وهي البياض، والحمرة والصفرة والخضرة (من يدخلها ينعم ولايبأس) أي: يكون في النعمة ورغادة العيش، لا يأتيه عذابٌ وتعبٌ وألم (يخلد) أي: يدوم فلا يخرج عنها (لا يموت) في الجنة قط بل يبقى فيها دائما أبدًا (ولا تبلى ثيابهم) أي: لا تخلق ثيابُ أهل الجنة (ولا يفنى شبابهم) أي: أهل الجنة لا يهرمون قط بل يدومون شُبّانًا. قال القاضي: معناه أن الجنة دار الثبات والقرار وأن التغيير لا يتطرق إليها فلا يَشُوب نعيمَها بُؤسٌ ولا يعتريه فسادٌ ولا تغييرٌ، فإنها ليست دارالأضداد ومحل الكون والفساد.

قوله: ﴿ثم قال: ثلاثة لا ترد دعوتهم﴾ أي: ثلاثة أنواع من الأشخاص لايرد دعاءهم إذا دعوا، الأول: الإمام العادل، الذي يعدل بين الناس ولا يظلم عليهم. والثاني: والصائم حين يفطر. لأن وقت الأفطار هو وقت دعوة مستجابة وحال تضرع ومسكنة، والثالث: دعوة المظلوم، أي: المظلوم الذي دعا على ظالمه يستجاب دعاءه ولو كان المظلوم كافرًا أو فاجرًا، يرفعها فوق الغمام يعني أن دعاءهم يتجاوز السحاب، وتفتح له أبواب السماء أي: يفتح الله أبواب السماء، فينتهي الدعاء إلى الله تعالى بالسرعة، وإنما بُولِغَ في حق دعوة المظلوم لأنه لما ألحقته نار الظلم واحترقت أحشاءه خرج منه الدعاء بالتضرع والانكسار، وحصل له حالة الضطرار فيقبل دعاءه كما قال تعالى: «أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ» [النمل ٦٢]، كذا في المرقاة (ص ٢٤، ج ٥).

قوله: ﴿ويقول الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنك﴾ فيه خطاب للمظلوم، أي: أيها المظلوم لأنصرنك ولو بعد حين أي: ولو بعد زمن بالتاخير، ومعنى الحديث: أني لا أضيع حقك ولا أرد دعاءك ولو مضى زمان طويل لأني حليم لا أعاقبُ عبادي على الفور لعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب إلى إرضاء الخصوم والتوبة ويدل هذا على أن الله سبحانه وتعالى يمهل الظالم ولا يعجل عقوبته، لعله يرجع عن ظلمه، فهو حليم غاية الحلم.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ القَوِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى، وليس هو عندي بمتصل﴾ لأنَّ في إسناده زياد الطائفي وهو مجهولٌ يرسل عن أبي هريرة ولم يسمع عن أبي هريرة، كما عرفت.

❖ ❖ ❖

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ غُرَفِ الجَنَّةِ

٢٦٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ كُوفِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ القُرَشِيُّ مَدِينِيٌّ، وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا.

٢٦٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ جَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ فِضَّةٍ، وَجَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ.

﴿باب ما جاء في صفة غرف الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن في الجنة لغُرفًا﴾ بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة هي عُلِّيَّةٌ أي: الحجرة بُنِيَتْ في الطبقة الأعلى (يُرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها) أي: كان حيطانها شفّافًا نظيفا لطيفًا غاية اللطافة يرى من هو داخل فيها أشياء الخارج، ويرى الخارج منها أشياء الداخل فيها (هي لمن أطاب الكلام) أي: تكلّمَ كلامًا حسنًا طيبًا (وأطعم الطعام) أي: جعله يطعمُ، و(أدام الصيام) أي: واظب على الصيام أي: صام صوم داود، (وصلّى لِلّه بالليل والناس نيام) أي: صلّى صلاة التهجد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تقدم تخريجه في أبواب البر والصلة، برقم (١٩٨٤).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس﴾ هو أبوبكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو أو عامر، ثقة، من الثالثة: مات ستة ومائة، وكان أسنَّ من أخيه أبي بردة، كذا في التقريب (ص٦٢٤).

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لاَ يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ المَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لاَ يُعْرَفُ اسْمُهُ، وَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ.

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة أبو موسى الأشعري، صحابيٌ مشهورٌ، أمَّره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفّينَ، مات سنة خمسين، وقيل بعدها: كذا في التقريب (ص٣١٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنَّ في الجنَّة جنتين آنيتهما وما فيهما من فضة﴾ «من فضة» خَبَرٌ. قوله: آنيتهما والجملة صفة جنتين، (وجنتين آنيتهما وما فيهما من ذهب) وكذا في هذه الجملة كلمة «من ذهب» خبر آنيتهما والجملة صفة جنتين، ثم ظاهره أن جنتين من فضة لا من ذهب وجنتين بالعكس فالجمع بينه وبين حديث «صفة بناء الجنة» من أن لبنة من ذهب ولبنة من فضة، إن الأولى صفة ما في الجنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنة كما رواه البيهقي من حديث أبي سعيد: إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة.

قوله: ﴿وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء﴾ يعني أهل الجنة يرون ربهم ولكن رداء الكبرياء مانع عن الروية فيمن الله عليهم ويرفع الحائل فيحصل لهم الفوز بالروية إليه وكان المراد أن المؤمنين إذا تبوّأوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة ذي الجلال لما حال بينهم وبين الروية حائلٌ. فإذا أراد الله اكرام أهل الجنة اكرامًا حفهم برأفته، وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إلى الله تعالى كذا قاله الكرماني.

قوله: ﴿إنّ في الجنة لخيمةً من درَّةٍ مجوفة، عرضها ستون ميلاً﴾ أي: إن في الجنة لخيمةً عظيمةً واسعة الجوف، طولها وفي رواية وعرضها وكل واحد منهما ستون ميلاً: (وفي كل زاوية منها) أي: من تلك الخيمة (أهل) وفي رواية مسلم أهل للمؤمن (لايرون) ذلك الأهل (الآخرين) أي: الجمع الآخرين من الأهل الكائنين في زاويةٍ أخرى (يطوف عليهم) أي: يدور على جميعهم (المؤمن) قيل: ان المراد بجامع المؤمن من الأهل وأن الطواف ههنا كناية عن المجامعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: «ومن دونهما جنتان» حديث (٤٨٧٨).

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ

٢٦٤٥ – حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسرائيلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.

٢٦٤٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ البَصْرِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ، وَحَجَّ البَيْتَ – لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لاَ – إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا، قَالَ مُعَاذٌ: أَلاَ أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ؛ فَإِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلَى الجَنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ.

﴿باب ما جاء في صفة درجات الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿في الجنة مائة درجة﴾ ليس المراد هو العدد المخصوص بل المراد به ههنا الكثرة، وأريد بالدرجة المرقاة، أي: أدراج السُّلم والمراد بالدرجات: المراتب العالية، قال الله تعالى في كتابه العزيز: «لَهُمْ درجٰتٌ عند ربهم» [الأنفال٤] أي: ذوو درجات بحسب أعمالهم من الطاعات كما أن أهل النار أصحاب دركاتٍ مُتسافلةٍ بقدر مراتبهم في شدة الكفر، كما يشير إليه قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» [النساء١٤٥] مائة عام، أي: مسيرة مائة عام وقد ورد في رواية خمس مائة، كذا في المرقاة (ص٥٩٨، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٢٩٢، ج٢) من طريق شريك، عن محمد بن جحادة، عن عطار.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لا أدرى أذكر الزكاة أم لا﴾ إنَّ قائل «لا أدري» هو عطاء بن يسار والضمير في كلمة

قال أبوعيسى: هَكَذَا رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَعَطَاءٌ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمُعَاذٌ قَدِيمُ المَوْتِ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ.

٢٦٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ العَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: نَحْوَهُ.

ذكر يرجع إلى معاذ بن جبل (إلا كان حقا على الله) حرف إلا زائدة أي: وجب على الله (أن يغفر له) (ألا أخبر بهذا الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذر الناس) أي: دع الناس ولاتبشرهم (يعملون) لكي يجتهدون في كثرة العبادة. فإن في الجنّة مائة درجة والمراد به الكثرة لا العدد لما رواه البيهقي عن عائشة مرفوعًا «عدد درج الجنة عدد آي القرآن: فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة ويمكن أن يحمل على أن لكل واحد من أهل الجنة مائة درجة.

قوله: ﴿الفردون أعلى الجنة وأوسطها﴾ أي: أفضلها وأوسعها. وقال بعضهم: جمع بين الأعلى والأوسط لأنه أراد بأحدهما الحسي وبالآخر المعنوي، فإن وسط الشيء أفضله وإنما كان كذلك لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والأوساط محفوظة. كذا قاله الطيبي، وقال ابن حبان: المراد بالأوسط: السعة، وبالأعلى: الفوقية. (ومنها تفجر أنهارُ الجنة) أي: من الفردوس تشقق وتجرى أنهارُ الجنة أي الأنهار الأربعة: نهر اللبن، نهر الخمر، نهر الماء، ونهر العسل، فإذا سألتم الله فاسئلوه أي: الفردوس، لأنه أعلى الجنة وأفضلها.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿والفردوس أعلاها درجة﴾ أي: أعلى سائر الجنان، (ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة) وهي أنهار الماء وأنهار اللبن وأنهار الخمر وأنهار العَسَل، وهي مذكورة في القرآن الكريم، «وَفِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى» [محمد١٥] ومن فوقها يكون العرش علم من هذا أن الفردوس فوق جميع الجنان ومن أجل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس، لأنه أعلى الجنة، أخرجه أحمد (ص٣١٦، ج٥).

٢٦٤٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ العَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم أي: إن اجتمع جميع الخلق لكفتهم لسعتها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٩، ج٣) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم.

❖ ❖ ❖

٥- بَابٌ فِي صِفَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٤٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ، أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ المَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] فَأَمَّا اليَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لأُرِيتَهُ مِنْ وَرَائِهِ.

٢٦٥٠ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

٢٦٥١ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، وَهَكَذَا رَوَى جَرِيرٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٢٦٥٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ: نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ أَصْحَابُ عَطَاءٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

﴿باب في صفة نساء أهل الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿فروة بن أبي المغراء﴾ بفتح الميم والمد، واسم أبيه: معدي كرب الكندي يكنى أبا القاسم، كوفيٌ، صدوقٌ، من العاشرة، مات سنة خمس وعشرين، كذا في التقريب (ص٤٤٥).

قوله: ﴿عبيدة بن حميد﴾ الكوفي، أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء، التيمي أو الليثي، أوالضبي، صدوقٌ نحويٌ، ربما أخطأ من الثامنة، مات سنة تسعين وقد جاوز الثمانين، كذا في التقريب (ص٣٧٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن المرأة من نساء أهل الجنة ليُرى﴾ بصيغة المجهول (بياض ساقها) حتى يُرى مُخّها والمخّ بالضم هو نقي العظم والدماغ.

٢٦٥٣ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيَامَةِ ضَوْءُ وُجُوهِهِمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٦٥٤ – حدَّثَنَا العبَّاسُ بن محمَّد، أخبرنا عُبيدُ الله بنُ موسى، أخبرنا شيبانُ عن فراسٍ، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قال: أوّلُ زمرةٍ تدخُلُ الجنَّةَ على صورة القَمَرِ ليلة البدر، والثانيةُ على لون أحسنِ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السَّماء، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يبدُو مُخُّ ساقها من ورائها.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله: ﴿كأنهنّ الياقوت﴾ في الصفاء، والياقوتُ هو حجر من الأحجار الكريمة. (والمرجان) في البياض وهو اللؤلؤ، فأما الياقوت: فإنه لو أدخلت فيه سِلْكاً ثم استصفيته أي: اصطفيته، والمراد باستصفاء الياقوت ههنا جعله صافيا ونقيًا من كل الكدورة (لأريته من ورائه) أي: لرأيته من ورائه، وحديث الباب أخرجه ابن حبان في صحيحه وأخرجه أيضًا ابن أبي الدنيا.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إنّ أول زمرة﴾ أي: فوج وجماعة، والجمع زُمَرٌ، والمراد بها جماعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، (ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر) أي: يتلألأ وجوههم كما يتلألأ القمر ليلة البدر، (والزمرة الثانية) هم الأولياء والصلحاء، (على مثل أحسن كوكبٍ دري في السماء) أي: على مثل أحسن نجم لامع في السماء (على كل زوجة سبعون حُلّة) الحُلّة بضم الحاء المهملة هي الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقًا، (يُرى مخُّ ساقها من ورائها) أي: يُرى مخ عظام ساق كل زوجةٍ من فوق حُلَلها السبعين لكمال لطافة أعضائها وثيابها.

وما ورد في الحديث: أن: «أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجةً وثمانون ألفَ خادم» لا ينافي حديث الباب، لأن الظاهر أن تكون لكل أهل الجنة زوجتان من نساء الدنيا، وأن أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة في الجملة يعني ثنتين من نساء الدنيا وسبعين من الحور العين، كذا في المرقاة (ص٦٠٠، ج٩).

وقال الحافظ: قوله «ولكل واحد منهم زوجتان أي: من نساء الدنيا فقد روى أحمد من وجهٍ آخر عن أبي هريرة مرفوعًا في صفة أدنى أهل الجنة منزلةً وأنّ لكل منهم من الحور العين ثنتين

وسبعين زوجة سوى أزواجه في الدنيا» وفي سنده مقالٌ: وروى أبويعلى عن أبي هريرة مرفوعًا ولفظه «فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجةً مما ينشئ الله، وزوجتين من ولد آدم فظهر من هذا أن أقل ما لكل واحدٍ من أهل الجنَّة زوجتان، والمراد به تثنية التكثير والتعظيم، كذا في الفتح (ص٣٧٤، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص١٦، ج٣) من طريق عطية قلت: الحديث الثاني نحو الحديث الأول، والرابع نحو الحديث الثالث فلم أذكرهما في الشرح، والحديث الرابع حديث حسن صحيح، أخرجه أحمد (ص١٦، ج٣).

❖ ❖ ❖

٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جِمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٥٥ -- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يُعْطَى المُؤْمِنُ فِي الجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الجِمَاعِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ.

وَفِي البَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ.

﴿باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يُعطى المؤمنُ في الجنّة قُوّة كذا وكذا من الجماع﴾ قال بعضُ الشراح: وهي كناية من عدد النساء كعشرين وثلاثين مثلاً، وقال بعضهم: هي كناية عن عدد الجماع كعشرين مرة، أو ثلاثين مرة أو أربعين مرة، أو مائة مرةٍ. (قيل: يا رسول الله: أو يطيق ذلك؟) أي: قال إظهارًا للتعجب، أيُعطى أهل الجنة قوة الجماع بهذا القدر، وبهذا العدد، وهل يستطيع هو ذلك القدر؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُعطى قوة مائةٍ) أي: يُعطى أهل الجنة في الجنة قوة جماع مائة رجل فإذا كان كذلك فيجامع في الجنة مراتٍ كثيرة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن زيد بن أرقم﴾ أخرجه النسائي في السنن الكبرى (ص٤٥٤، ج٦)، وأحمد (ص٣٦٧، ج٤)، والدارمي (ص٢٤١، ج٢)، والطبراني في الأوسط (ص٣٦١، ج٨)، وفي الكبير (ص١٧٧، ج٥)، وعبد بن حُميد (ص١١٣)، وابن حبان (ص٢٥٦، ج٩)، وابن أبي (ص٧٣، ج٨) من طريق الأعمش، عن ثمامة بن عقبه المحلي، عن زيد بن ارقم، كذا في نزهة الألباب (ص٣٢٦٠، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٣٢٢) ذكره صاحب المشكوة، كذا في المرقاة (ص٦٠٠، ج٩)، وعزاه الترمذي.

❖ ❖ ❖

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٥٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَمْخُطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الأُلُوَّةِ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَالأُلُوَّةُ: هُوَ العُودُ.

﴿باب ما جاء في صفة أهل الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أول زمرة تلج الجنة﴾ من ولج يلج وُلوجًا، دخل (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) أي: صورتهم مثل القمر ليلة البدر (لايبصقون) أي: لا يبزقون في الجنة (ولا يمخُطُوْنَ) أي: لا يُخرجون المخاط والمواد الفاسدة من أنفهم (ولا يتغوّطون) أي: لا يتبرزون ولا يقضون الحاجات الطبعية لأن الجنة مساكن طيبة للطيبين فلا يناسبها الأقذار والأنجاس، ولما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذىً ولا فُضلةٌ تستقذر بل يتولد عن تلك الأغذية أطيبُ ريح، وآنيتهم فيها الذهب. أي آنيتهم آنية الذهب (وأمشاطهم من الذهب والفضَّة) أمشاط جمع مشط بتثليث الميم والأفصح ضمُّها: آلة يمتشط بها (ومجامرهم من الالُوَّة) المجامر جمع مِجْمَر بكسر الميم هو الظرف الذي يوضع فيه النار للبُخور، والمُجمر بضم الميم الذي يتبخر به وهو المناسب في هذا المقام أي أن بخورهم بالألوَّة، والألوّة هي العُوْد.

«شبهة والجواب عنها» قيل: إن رائحة العود تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها، أجيب باحتمال أن يشتعل بغير نار بل بقوله كن، وإنما سميت مجمرة باعتبار الأصل ويحتمل أن يشتعل بنار لا احتراق فيها أو يفوح بغير اشتعال، كذا في حاشية الكوكب (ص١١٢، ج٢).

وأيضا قيل: أيُّ حاجةٍ لهم إلى المشط، وهم مُردٌ، وشعورهم لا تنسخ، وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم أطيب من المسك؟

أجيب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب، وكسوة وطيب، ليس عن ألم الجوع أو الظمأ أو العري أو النتن وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية، والحكمة في ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا، وقال النووي: مذهب أهل السنة أن تنعَّم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة، ودل الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا انقطاع له،

٢٦٥٧ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ.

كذا قاله الحافظ في فتح الباري شرح البخاري (ص٣٧٤، ج٦).

قوله: ﴿ورشحهم المسك﴾ والرشح كل ما يرشح من العرق ونحوه، وفي حديث القيامة «حتّى يبلغ الرشح آذانهم» أي: رائحة عرقهم كرائحة المسك (ولكل واحد منهم زوجتان) وتقدم في باب صفة نساء أهل الجنة أن التثنية هنا للتكرير لا للتحديد لأنه قد ورد في الأحاديث العديدة أن للواحد من أهل الجنة عددًا كثيرًا من الحور العين، (يُرى مخّ سوقهما من وراء اللحم من الحسن) أي: من الصفاء ورقة البشرة ونعومة الأعضاء، (لا اختلاف بينهم ولا تباغض) أي: ينزع الله سبحانه الحقد والتباغض والتحاسد من صدور أهل الجنة كما قال تعالى في كتابه العزيز «وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقٰبِلِيْنَ» [الحجر٤٧].

قوله: ﴿قلوبهم قلب رجل واحد﴾ أي: تكون بينهم الحمية والاتحاد بحيث مالا يحصى كأنهم مثل رجل واحد) لا غش بينهم قليلاً جدًّا ولا نزاع بينهم أبدًا أبدًا، (يسبحون الله بكرة وعشيًا) أراد بهما دائمًا كما تقول العرب: «أنا عند فلان صباحًا ومساءً» لا يقصد الوقتين المعلومين، بل الديمومة، كذا قاله الطيبي. وقال القرطبي: هذا التسبيح ليس من تكليف وإلزام، كما رواه مسلم من حديث جابر ولفظه «يلهمون التسبيح والتكبير كما يُلهَمُونَ النفس»، ووجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه، ولا بُدّ له منه فجعل تَنَفُّسهم تسبيحًا، وسببه أن قلوبهم تنورتْ بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلأت بحبه ومن أحبَّ شيئًا، أكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف «إن تحت العرش ستارة معلقة فيه ثم تطوى فإذا نُشِرَت كانت علامة البُكور وإذا طويت كانت علامة العشي».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة، حديث (٣٢٤٥) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها حديث (١٧ / ٢٨٣٤)، وأحمد (ص٣١٦، ج٢) من طريق معمر، عن همام بن منبه.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص﴾ الزهري، المدني، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص١٩٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، كذا في التقريب (ص٢٨٧).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ.

وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: ﴿عن جده﴾ أي: سعد بن أبي وقاص: مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة، كذا في التقريب (ص٢٣٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لو أنّ ما يُقل ظفر﴾ من الإقلال أي: يحمله ظفر، وهو مادة قرنيّة في أطراف الأصابع والجمع أظفار وجمع الجمع أظافير، أي: لو قدر ما يحمله ظفرٌ (مما في الجنة) أي: من نعيمها (بدا) أي: ظهر في الدنيا للناظرين لتزخرفت له أي: لتزينت له (ما بين خوافق السموت والأرض) الخوافق معناه الجوانب جمع خافقةٍ وهي الجانب، ولو أنّ رجلاً من أهل الجنة اطلع أي: أشرف على أهل الدنيا (فبدا) أي: ظهر (أساوره) أي: بعض أساوره وهي جمع أسورةٍ وهي جمع سوار، حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تلبس في المعصم، وفي رواية «فبدا سوارُه» (لطمس) ضوء السوار أي: محا وأزال ضوءه ضوء الشمس (كما تطمس) أي: تمحو (ضوء الشمس ضوء النجوم) يقال: طمست الريح الأثر: ويقال: طمس الغيم الكواكب، أي: حجب ضوءها، وطمس عينه وعليها: أعماها، قال الله تعالى في القرآن الكريم: «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ» [يس].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٦٩، ج١) من طريق داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، وأيضًا أخرجه ابن أبي الدنيا.

❖ ❖ ❖

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٥٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرٍ الأَحْوَلِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كحلى لاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ.

٢٦٥٩ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» [الواقعة: ٣٤] قَالَ: ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ.

﴿باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أهل الجنة جُردٌ﴾ بضم الجيم المعجمة وسكون الراء المهملة جمع أجود وهو الذي خلا جسمه من الشعر، (مُرد) بضم الميم وسكون الراء المهملة وهو الغلام الذي طرَّ شاربُه ولم تنبت لحيتُه فهو أمْرَدُ (كحلى) بفتح الكاف على زنة فعلى الشديد سواد العين أو التي كأنها مكحولةٌ (لا يفنى شبابهم) بل كل واحد من أهل الجنة في سن ابن ثلاث وثلاثين دائمًا، (ولا تبلى ثيابهم) أي لا ترثّ ثيابهم ولا تتسخ، بل يدوم عليهم جُدُدًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص١٣٥، ج٢) في كتاب الرقاق، باب أهل الجنة ونعيمها من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب.

شرح الحديث:

قوله: ﴿وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [الواقعة٣٤] قال:﴾ أي: النبيّ صلى الله عليه وسلم (ارتفاعها) أي: ارتفاع فرش الجنة أو ارتفاع الدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها. وحكى السيوطي في تفسير قوله تعالى: «وفرش مرفوعة» من الآثار ما يدل على اعتلاء الفرش بنفسها بهذا المقدار، وقال التوربشتي: قولُ من قال: المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وما بين كل درجتين كما بين السماء: أوثق وأعرف الوجوه كذا في حاشية الكوكب (ص١١٢، ج٢) وارتفاعها مبتدأ وخبره بعده أي: لكما بين السماء والأرض.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ. وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ: مَعْنَاهُ أن الفُرُشَ فِي الدَّرَجَاتِ وَبَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

قوله: ﴿مسيرة خمس مائة عام﴾ بيان لما قبله أي: ارتفاع الفرش المفروشة في الجنة مثل مسافة ما بين السماء والأرض، أي: مسافة خمس مائة عام، وروى الترمذي هذا الحديث في تفسير سورة الواقعة ولفظه «ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسُ مائة عام، أي: ارتفاع الفرش المفروشة في الجنة مثل مسيرة ما بين السماء والأرض ومسيرة ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٧٥، ج٣) من طريق أبي الهيثم، وأخرجه النسائي. وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

❖ ❖ ❖

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِمَارِ الجَنَّةِ

٢٦٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عن عائشة، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: وَذُكِرَ له سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، قَالَ: يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ، - شَكَّ يَحْيَى - فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ.

﴿باب ما جاء في صفة ثمار الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير﴾ بين العوام، المدني ثقة، من الخامسة، مات بعد المائة، وله ست وثلاثون سنة، كذا في التقريب (ص٥٩٢).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿وذكر سدرة المنتهى﴾ هي شجرة في الجنة، وقيل: هي شجرة نبق في السماء السابعة، عن يمين العرش، ثمرها كقلال هجر. وجاء ذكرها في حديث المعراج في صحيح البخاري «ثم رُفِعَتْ إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، وإنما سميت لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحدٌ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى مُسلم من حديث ابن مسعود قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أُنتُهِيَ بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط فيقبض منها. كذا في الفتح (ص٢٥٣، ج٧).

قوله: ﴿يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة﴾ الفنن بنونين وهو الغصن والجمع أفنان كما قال تعالى في كتابه العزيز «ذَوَاتَا أفنان» [الرحمن٤٨] أي يسير الراكب في ظل أغصان سدرة المنتهى مائة عام، (أو يستظل بظلها مائة راكب) أو هنا للشك شك فيها يحيى بن عباد راوي الحديث، (وفيها فراش الذهب) الفَراش بالفتح جنس حشرات من الفصيلة الفراشية تتهافت حول السراج فتحترق واحدتها فراشة، ومنه المثل «أطيش من فراشة» والمعنى أن في سدرة المنتهى فراش الذهب تطير وتهافت حول سدرة المنتهى، (كأنَّ ثمرها القلال) جمع قلّه وهي إناء من الفخار يشرب منها وجمعه قُلَلٌ وقلال، أي: ثمرها مثل قلال هجر في الكبر.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٥٧١٦) ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب (ص٤٢٤، ج٤) حديث (٥٤٨٩) وعزاه الترمذي.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَيْرِ الجَنَّةِ

٢٦٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الكَوْثَرُ؟ قَالَ: ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ - يَعْنِي فِي الجَنَّةِ - أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهَا طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الجُزُرِ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا.

﴿باب ما جاء في صفة طير الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عبد الله بن مسلمة﴾ بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة، عابدٌ، كان ابن معين وابن المديني لايقدمان عليه في المؤطا أحدًا، من صغار التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين بمكة، كذا في التقريب (ص٣٢٣).

قوله: ﴿عن محمد بن عبد الله بن مسلم﴾ بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المدني، ابن أخي الزهري، صدوق، له أوهام، من السابعة، مات سنة اثنين وخمسين، وقيل: بعدها، كذا في التقريب (ص٤٩٠).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري، المدني أبو محمد أخو الزهري، الإمام ثقة من الثالثة، مات قبل أخيه، كذا في التقريب (ص٣٢٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر؟ قال: ذاك نهرٌ أعطانيه الله يعني في الجنة﴾ ورواه مسلم عن أنس مفصلاً قال: «بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غفا إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال نزلت عليَّ سورةٌ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم «إنا أعطيناك الكوثر» [الكوثر١] إلى آخرها، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال «فإنه نهرٌ وَعَدَنِيْ ربي، فيه خيرٌ كثير، هو حوض ترد عليه أمَّتِيْ يوم القيامة (الحديث).

قوله: ﴿أشد بياضًا من اللبن﴾ أي: ماء هذا النهر أبيض ناصعٌ (وأحلى من العسل) أي: طعمه حلو أزيد من العسل، وأخرجه الحاكم عن أنس مرفوعًا، «الكوثر نهرٌ أعطانيه الله في الجنة تُرابُه مسكٌ، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل» (فيها طيرٌ أعناقها كأعناقِ الجزر) بضم الجيم والزاء المعجمة، جمع الجزور بفتح الجيم ما يصلح لأن يذبح من الإبل ولفظه أنثى، يقال: للبعير هذه جزورٌ سمينة والجمع جزائر وجُزر والمعنى: أنه أعد للنحر ليأكل منه أصحاب شرب ذلك النهر

قال ابوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

فإنها بها يتم عيش الدهر، (إن هذه لناعمة) أي: سمانٌ يقال: طير ناعمة أي: سمانٌ (أكَلَتُهَا أنعم منها) وأكَلَة جمع آكل كطلبةٍ جمع طالب، والمراد من يأكلها أنعم أي: أسمن من الطير، وقرئ آكلتها بصيغة الواحد المؤنث بتاويل الجماعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (ص٩٧٥) ذكره المنذري في الترغيب (ص٤٢٣، ج٤) حديث (٨٤٨٦)، وعزاه للترمذي.

❖ ❖ ❖

١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَيْلِ الجَنَّةِ

٢٦٦٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ قَالَ: إِنِ اللَّهُ أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ، فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلاَّ فَعَلْتَ، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ.

٢٦٦٣ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ المَسْعُودِيِّ.

﴿باب ما جاء في صفة خيل الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عاصم بن علي﴾ بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبوالحسن التيمي مولاهم، صدوق، ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين، كذا في التقريب (ص٢٨٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله﴾ إن شرطية ثم كسر لالتقاء الساكنين. (أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها) وجملة «فلا تشاء أن تحمل فيها» جواب للشرط أي: فلا تشاء الحمل في الجنة (على فرس من ياقوتةٍ حمراء تطير) أي: الفرس، والفرس يستعمل للذكر وللأنثى كليهما، (حيث شئت) طيرانه بك (إلا فعلتَ) اي: إن تشاء تفعله، فتقدير الكلام: إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلاّ حملت عليه، والحاصل أنه ما من شيء تشتهيه الأنفس إلا ويجده في الجنة كيف شاءت حتى لو اشتهت أن تركب فرسًا على هذه الصفة لوجدته وتمكنت منه. (وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل؟) (فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه) لم يقل مثل ما قال للأول كما سبق جوابا مفصلا؛ بل أجابه مختصرًا، لأنهم لو سألوا كذلك وأجاب كل سائل حسب ما تضمنه سؤاله يؤول الأمر إلى التطويل فذكر كلية تندرج فيها جميع ما هم يسئلون عنه فقال: (إن يُدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذّت عينك) أي: وجدت عينك لذيذة، قال تعالى في كتابه العزيز: «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ» [الزخرف٧١].

٢٦٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَاصِلٍ هُوَ ابْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ الخَيْلَ أَفِي الجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ أُدْخِلْتَ الجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ، وَلاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو سَوْرَةَ هُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي أَيُّوبَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ جِدًّا، قال: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو سَوْرَةَ هَذَا مُنْكَرُ الحَدِيثِ يَرْوِي مَنَاكِيرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ لاَ يُتَابَعُ عَلَيْهَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث الباب قد تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٩٣٩) ذكره صاحب المشكاة (ص٦٠٤، ج٩، مرقاة) حديث (٥٦٤٢) وعزاه إلى الترمذي.

والحديث الثاني الذي روى سفيان عن علقمة عن بن سابط هو أصحّ من حديث المسعودي لأن السفيان أوثق من المسعودي.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي﴾ بمهملتين أبو جعفر السراج، ثقة، من العاشرة، مات سنة ستين، وقيل: قبلها، كذا في التقريب (ص٤٦٨).

قوله: ﴿عن واصل بن السائب﴾ الرقاشي أبو يحيى البصري، ضعيف، من السادسة، مات سنة أربع واربعين ومائة، كذا في التقريب (ص٥٧٩).

قوله: ﴿عن أبي سورة﴾ بفتح السين وسكون الواو بعدها، الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٦٤٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إني أحب الخيل﴾ في حياتي، (أفي الجنة خيلٌ)؟ وهل وصلني (إن أدخلت الجنة) بصيغة المجهول (أتيت بفرسٍ) أي: جئت (بفرسٍ من ياقوته له جناحان فحملت عليه) بصيغة المجهول ثم (طار) أي ذلك الفرس (بك حيث شئت) أي: مَا من شيء تشتهيه الأنفس في الجنة إلا تجده فيها. حتى لو تمنى أن يركب فرسًا وجده.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث ليس إسناده بالقوى﴾ لأنَّ في إسناد راويين ضعيفين أحدهما واصل بن السائب والثاني سورة. فهذا الحديث ضعيف.

❖ ❖ ❖

١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو العَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاَثِينَ أَوْ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ رَوَوْا هَذَا عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلاً وَلَمْ يُسْنِدُوهُ.

﴿باب ما جاء في سنِّ أهل الجنَّةِ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يدخل أهل الجنة جُردا﴾ هو جمع أجرد، من خلا جسمُه من الشعر (مردًا) جمع أمرد وهو من طرَّ شاربُه وبلغ خروج لحيته ولم تبدُ، (مكحلين) من وضع في عينه كُحلاً. أو الشديدة سواد العين، أو التي كأنها مكحولة خلقة (أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين) حرف «أو» هنا للشك من الراوي ورواه أحمد: والطبراني والبيهقي «أبناء ثلث وثلاثين» بدون الشك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٤٣، ج٥) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم، وذكره في (ص٢٣٢، ج٥ و ص ٢٣٩، ج٥) من طريق شهر بن حوشب، عن معاذ فذكره وليس فيه عبد الرحمن بن غنم.

❖ ❖ ❖

١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي صَفِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٦٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ.

قال ابوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْسَلاً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَحَدِيثُ أَبِي سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ حَسَنٌ، وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ: ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ، وَأَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ [وَهُوَ بَصْرِيٌّ]، وَأَبُو سِنَانٍ الشَّامِيُّ اسْمُهُ: عِيسَى بْنُ سِنَانٍ هُوَ القَسْمَلِيُّ.

﴿باب ما جاء في صف أهل الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حسين بن يزيد﴾ بن يحيى الطحان الأنصاري الكوفي، لين الحديث، من العاشرة، مات سنة أربع واربعين، كذا في التقريب (ص١٦٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أهل الجنة عشرون ومائة صف﴾ أي: يبلغ عدد صف أهل الجنة قدر مائة وعشرين صفا. أو المراد أنهم عرضو على مظاهر الصفوف (ثمانون منها) أي: من جملة العدد (من هذه الأمة) (وأربعون صفا من سائر الأمم) والمراد بيان تكثير هذه الأمة وعد هذه الأمة ثلثان وبقية الأمم في ثلث، قال الطيبي: فإن قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ماورد من قوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة فكبرنا» فقال صلى الله عليه وسلم: أرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة.

قلت: يحتمل أن يكون الثمانون صفا مساويا في العدد، للأربعين صفًا، وأن تكونوا كما زاد على الربع والثلث يزيد على النصف كرامةً له صلى الله عليه وسلم، وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اللمعات: لايناقي هذا قوله صلى الله عليه وسلم أرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة لأنه يحتمل أن يكون رجاءُه صلى الله عليه وسلم ذلك ثم زيد وبُشّر من عند الله بالزيادة بعد ذلك، وأما قول الطيبي: يحتمل أن يكون الثمانون صفا مساويًا لأربعين صفا فبعيدٌ، لأن الظاهر من قوله ﷺ «أهل الجنة عشرون ومائة صف، أن يكون الصفوف متساوية، والله أعلم.

٢٦٦٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ إِنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَا أَنْتُمْ فِي الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي البَابِ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم حديث (٤٢٨٩)، وأحمد (ص٣٤٧، ج٥)، والدارمي في كتاب الرقاق (ص٣٣٧، ج٢) باب صفوف أهل الجنة، من طريق ابن بريدة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة﴾ وقد ورد في رواية أخرى «أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بمنى إلى قبة من أدم» (فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترضون أن تكونوا رُبع أهل الجنة) ذكره بحرف الاستفهام لإثبات البشارة ثم ذكره تدريجًا للزيادة في السرور. (قالوا: «نعم») وفي صحيح مسلم: فكبرنا في الموضعين وفي صحيح البخاري «فحمدنا الله وكبرنا» (أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة) فكأن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجى رحمة ربه أن تكون أمته نصف أهل الجنة أعطاه ما أرجاه، وزاده وهو نحو قوله تعالى «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» [الضحى٥] (إن الجنة لايدخلها إلا نفس مسلمة) ولا يدخلها كافر ولا مشرك ثم قال: (ما أنتم في الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر) الظاهر أن حرف أو للتخيير في التعبير، وتحتمل الشك أيضًا، والمقصود إشارة إلى قلة المسلمين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الحشر، حديث (٦٥٢٨)، ومسلم (ص٦٤٢، ج١) كتاب الإيمان، باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث (٣٧٧) و (٣٧٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حديث (٤٢٨٣)، وأحمد (ص٣٨٦، ج١) (٤٣٧)، (٤٤٥) من طريق أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمران بن حصين، وأبي سعيد الخدري﴾.

أما حديث عمران: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص٤١٠، ج٦)، وأحمد (ص٤٣٢، ج٤)، والبزار (ص٣٤، ج٩)، والحميدي (ص٥٦٧، ج٤) من طريق قتادة وعلي بن زيد وغيرهما وهذا لفظ جدعان قال: سمعت الحسن يقول: منا عمران بن حصين الخ.

أما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه البخاري (ص٣٨٢، ج٦)، ومسلم (ص٢٠١، ج١)، وأبو عوانة (ص٨٥، ج١)، والنسائي في الكبرى (ص٤٠٩، ج٦)، وأحمد (ص٣٢، ج٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نزهة الألباب (ص٣٢٦١، ج٦).

❖ ❖ ❖

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ

٢٦٦٨ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى القَزَّازُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ المُجَوِّدِ ثَلاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادَ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وقَالَ: لِخَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَنَاكِيرُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

﴿باب ما جاء في صفة أبواب الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن خالد بن أبي بكر﴾ بن عبيد الله، بن عبد الله بن عمر الخطاب العدوي، المدني، فيه لين، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين، كذا في التقريب (ص١٨٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عرضه مسيرة الراكب المجود﴾ المجود اسم فاعل من التجويد وهو التحسين أي: الراكب الذي يجود ركض الفرس من جودته أي: جعلته جيدًا والمجود صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وأن يكون مستاقًا إليه والإضافة لفظية أي: الفرس الذي يجود في عدوه «ثلاثا» ظرف «مسيرة» والمعنى ثلاث ليال أو سنين وهو الأظهر لأنه يفيد المبالغة أكثر (ثم إنهم ليضغطون عليه) قال القاري: ببناء المجهول أي: ليعصرون ويضيقون على الباب وقال المجد: ضغطه عصره وغمزه إلى شيء، ومنه ضغطة القبر (حتى تكاد مناكبهم نزول) من أجل غاية الإزدحام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٢٣) ذكره صاحب المشكوة كما في المرقاة (ص٦٠٧، ج٦) حديث (٥٦٤٥) وأيضًا ذكره صاحب كنز العمال (ص٤٧٢، ج١٤) حديث (٣٩٣١١) وعزاه الترمذي (وقال البخاري: لخالد بن أبي بكر، مناكير) وذكر الذهبي هذا الحديث في ميزان الاعتدال (ص٤٠٩، ج٢) في ترجمة خالد بن أبي بكر وقال: هذا من مناكيره.

❖ ❖ ❖

١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُوقِ الجَنَّةِ

٢٦٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي العِشْرِينَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ رَبَّهُمْ، وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيٍّ عَلَى كُثْبَانِ المِسْكِ وَالكَافُورِ، مَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟ قُلْنَا: لاَ، قَالَ: كَذَلِكَ لاَ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ.

﴿باب ما جاء في سُوق الجنة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿هشام بن عمار﴾ بن نصير «بنون» مصغر، السلمي الدمشقي، الخطيب، صدوق، مقرئ، كبر، فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة، كذا في التقريب (ص٥٧٣).

قوله: ﴿عبد الحميد بن حبيب﴾ بن أبي العشرين الدمشقي، أبو سعيد، كاتب الأوزاعي، ولم يرو عن غيره، صدوق، ربما أخطأ، قال أبوحاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٣٣٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أفيها سوق﴾ السوق: مؤنث سماعيّ وهي عبارة عن مكانٍ موضوعٍ للحاجة التجاريّة من البيع والشّراء. (قال: نعم) أي: أجاب أبو هريرة نعم: في الجنة سوق (إن أهل الجنة إذا دخلوها) أي: الجنة «نزلوا فيها» أي: في درجاتها «بفضل أعمالهم» أي: بقدر زيادة طاعاتهم وكثرة أعمالهم، (ثم يؤذن) أي: لأهل الجنة (في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا) أي: في مقدار

وَلاَ يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلاَّ حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: يَا فُلاَنُ ابْنَ فُلاَنٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُذَكِّرُ بِبَعْضِ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ؛

أسبوع واحد، قال في اللمعات: والظاهر أن المراد يوم الجمعة فإن الأحاديث قد جاءت في فضائل يوم الجمعة أنه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا، ويحضرون ربهم الخ وقال القاري تحت حديث مسلم عن أنس مرفوعًا «إن في الجنة لسوقًا ياتونها كل جمعة الحديث: قال النووي: السوق مجمع لأهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة أي: أسبوع ليس هنا أسبوع حقيقة بفقد الشمس والليل والنهار قلت: وإنما يعرف وقت الليل والنهار بإرخاء أستار الأنوار ورفعها على ما ورد فبهذا يعرف يوم الجمعة وأيام الأعياد وما يترتب عليها من الزيارة والرؤية. (فيزورون ربهم).

قوله: ﴿ويبرز﴾ أي: الله بصيغة المعروف (لهم عرشه) (ويتبدّى) بتشديد الدال، (لهم في روضة من رياض الجنة) أي: يتجلى ربهم لهم، (فتوضع لهم منابر) جمع منبر أي: كراسي مرتفعة، (من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد) وهو جوهر معروف، (ومنابر من ذهب ومنابر من فضة) وتكون هذه المنابر بحسب مقادير أعمالهم ومراتب أحوالهم. (ويجلس أدناهم) أي: أدون منزلة (وما فيهم دنيّ) أي: لا يكون في الجنة خسيس (على كثبان المسك والكافور) الكثبان جمع كثيب وهو التل (ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسًا) حتى يحزنوا بذلك فإن أهل الجنة لا يجدون الحزن في الجنة، كما قال تعالى في كتابه العزيز: «الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن» [فاطر ٣٤] بل هم يقفون في مقام الرضا. متلذذون بحال التسليم بما جرى القضاء بينهم، (هل تتمارون) أي: هل تشكون (من رؤية الشمس) وفي رواية «في رُؤية الشمس» أي: في رؤيتكم الشمس (والقمر) عطف على «من رؤية الشمس» أي: وفي رؤية القمر ليلة البدر، (قلنا: لا،) أي: لانشك في رؤية الشمس ولا في رؤية القمر؛ (قال: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كذلك لاتتمارون) (أي لا تشكون) في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجلٌ إلا حاضره الله محاضرة) أي: يكشف الحجاب بين الله وبين العبد ويتكلم مع العبد بدون حجاب وأيضًا لا يكون بينه وبين ربه ترجمانٌ، كما جاء في الحديث «ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، الحديث أي: يتكلم سبحانه وتعالى مع العبد ويخاطبه بلا واسطة ترجمان، (فيذكّر ببعض غدراته) الغدرات جمع غدرة معناها ترك الوفاء، والمراد العصيان والمعاصي وترك إطاعة الله، (أفلم تغفرلي؟) أي: إنك أدخلتني الجنة فلم تغفر لي ما عصيت؟ (فيقول الله تبارك وتعالى

فَيُحْمَلُ إِلَيْنَا مَا اشْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلاَ يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو المَنْزِلَةِ المُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ لَكَ مِنَ الجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا اليَوْمَ رَبَّنَا الجَبَّارَ، وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، شَيْئًا مِنْ هَذَا الحَدِيثِ.

«بلى») أي: غفرتُ لك، (فبسعةِ مغفرتي بلغتَ) وصلتَ (منزلتك هذه) أي: غفرت لك فبلغتَ بوسعة رحمتي هذه الدرجة الرفيعة (فبينما هم على ذلك) أي: على ما ذكر من الرؤية، والتكلم مع الله تعالى (غشيتهم) أي: غطتهم (سحابةٌ من فوقهم فأمطرت عليهم طِيبًا) أي: رائحة ذكية (لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط)، (قوموا إلى ما أعددت لكم) أي: ما جهَّزتُ لكم (من الكرامة فنأتي سوقًا قد حَفَّت به) أي: أحاطت به (الملائكة) (فيه مالم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب) وهكذا يكون جميع نعم الجنة، ما لاعينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، «فيحمل إلينا ما اشتهينا» أي: يحمل إلى قصور فيها كل ما تشتهيه (وليس يباع فيها ولا يُشترى) (وما فيهم دنيٌّ فيروعه ما يرى عليه) أي: يعجبه حسنه فيَدْخل في روعه ما يتمنى مثل ذلك لنفسه (فما ينقضي آخر حديث) أي: ما ألقي في روعِهِ (حتى يتخيَّل إليه ما هو أحسن منه) أي: يظهر عليه أنّ لباسه أحسن من لباس صاحبه (وذلك أنه لاينبغي لأحد أن يحزن فيها) أي: في الجنة (فتلقانا) أي: نستقبلنا (أزواجنا) أي: من نساء الدنيا من الحور العين فيقلن: مرحبًا وأهلاً، لقد جئت وإن لك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول: إنا جالسنا اليوم ربّنا الجبّار ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا، أي: انقلبت وجوهنا برؤية ربنا في غاية الحسن والجمال.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث (٤٣٣٦) من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية، قال: حدثني سعيد بن المسيب.

قال الحافظ عبد العظيم المنذري: عبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه، وبقية رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدنيا عن مقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضًا واسمه محمد، وقيل: عبد الله، وهو ثقةٌ ثبتٌ، احتج به مسلم وغيره، عن الأوزاعي فثبت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة كذا في الترغيب (ص٤٥١، ج٤).

٢٦٧٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَهَنَّادٌ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرىً وَلاَ بَيْعٌ إِلاَّ الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن في الجنة لسُوقًا﴾ أي: مجتمعا (ما فيها) أي ليس في ذلك السوق (شرىً ولا بيعٌ) أي: ليس فيها تجارة (إلا الصور) أي: التماثيل المختلفة (فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) أي: تزين بها، والحديث يحتمل أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه، فإذا اشتهى وتمنى تلك الصورة المعروضة عليه صوّره الله بشكل تلك الصورة بقدرته، ويحتمل أيضًا أن يكون المراد من الصورة: الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس بها، ويختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج ونحوه من الزينة فإذا رغب في شيء منها أعطيه، والحاصل أن يكون التغير في الصفة لا في الذات، ويوافقه ما ورد في الحديث، «فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالاً».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة وهو ضعيف، والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زائد المسند (ص١٥٦، ج١) من طريق النعمان بن سعد، وأخرجه أيضًا ابن أبي الدنيا.

❖ ❖ ❖

١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٢٦٧١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» [ق: ٣٩].

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى﴾

أي: يوم القيامة، وفيها اختلاف لأهل البدع، فاثبتها أهل السنة والجماعة وأنكرها المعتزلة والجهمية والخوارج ومبنى الاختلاف اختلافهم في حقيقة الرؤية ما هي؟ كما بسط في المطولات.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي: كنا جالسين عنده، كما ترون هذا القمر المحسوس المشاهد، (لاتضامون) بضم التاء وضم الميم من الضيم. أي: لا ينالكم ضيمٌ وظلمٌ في رؤية القمر، فيراه بعض دون بعض، أي: لا تشكون في رؤيته ليلة البدر، من ضامَّه ضيما. ظلمه وأذله، ضام فلانًا حقه، انتقصه وغبنه، وقرئ لا تضامُّون، بتشديد الميم، من التضام، وتضامّ الشيء انضم بعضه إلى بعض، ويقال: تضامّ القوم وغيرهم، والمعنى لاترون تزاحم أي شيء في رؤيته، (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) بصيغة المجهول، أي: لا تصيروا مغلوبين (فافعلوا) ما ذكر من الاستطاعة، والحاصل أن من اقام الصلوات وحافظ عليها يليق بأن يرى ربه، وقوله «لا تغلبوا» معناه أن لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلاة الفجر والعصر وإنما خصهما لما في الصبح من ميل النفس إلى الاستراحة والنوم، وفي العصر من الذهاب إلى الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [ق٣٩] أي: وصلِّ في هذين الوقتين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، حديث (٥٥٤)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاتي الصبح والعصر، حديث (٢١١، ٦٣٣١/٢١٢)، وأبوداود في كتاب السنة، باب في الرؤية، حديث (٤٧٢٩)، وابن ماجه (ص٦٣، ج١) في المقدمة، باب فيما انكرت الجهمية، حديث (١٧٧)، وأحمد (ص٣٦٠، ج٤)، والحميدي (ص٢٤٢، ج٢) حديث (٧٧٩)، وابن خزيمة (ص١٦٤، ج١) حديث (٣١٧) من طريق قيس بن أبي حازم.

٢٦٧٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ» [يونس: ٢٦] قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا، قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: بَلَى، فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ؛ إِنَّمَا أَسْنَدَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَرَفَعَهُ، وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَوْلَهُ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ [يونس٢٦]﴾ أي: للذين أحسنوا أعمالهم الصالحة في الدنيا لوجه الله تعالى وقربوها بالإخلاص، لهم الحُسنى) وهي الجنة (وزيادة) وهو الرؤية لذات الله سبحانه وتعالى (إن لكم عند الله موعدًا) أي: بقي شيءٌ زائدٌ مما وعد الله لكم من النعم، (وينجنا) بتشديد الجيم وتخفيفه من النار (فيكشف الحجاب) وفي رواية مسلم «زيادة فينظرون إلى وجه الله» والحجاب هنا هو حجاب النور كما جاء في رواية مسلم «وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

(فو الله ما أعطاهم شيئًا أحَبَّ إليه من النظر إليه) أي إلى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى في كتابه العزيز «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» [القيامة ٢١–٢٢] وما تمسك المنكرون بقوله تعالى «لا تدركه الأبصار» [الأنعام١٠٣] وهو محمول على الدنيا، أي: لاتدركه الأبصار في الدنيا وأيضًا نفي الادراك لا يستلزم نفي الروية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث إنما اسنده حماد بن سلمة ورفعه﴾ قال النووي في شرح مسلم: هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صُهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبوعيسى الترمذي: وأبومسعود الدمشقي وغيرهما، لم يروه هكذا مرفوعًا عن ثابت غير حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد، عن ثابت بن أبي ليلى من قوله، ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر صُهيب وهذا الذي قال هؤلاء: ليس بقادحٍ

في صحة الحديث، فقد قدمنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي، أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مُرْسَلاً أو بعضهم مرفوعًا، وبعضهم موقوفًا حكم بالمتصل وبالمرفوع، لأنهما زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف، كذا في شرح مسلم للنووي (ص٢١، ج٢).

❖ ❖ ❖

١٧- بَابٌ مِنْهُ

٢٦٧٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» [القيامة: ٢٣].

قال أبوعيسى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا، وَرَوَاهُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا، وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٢٦٧٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ الحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ وَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن أدنى أهل الجنة منزلةً لمن ينظر إلى جنانه﴾ بكسر الجيم وهي جمع جنة أي: بساتينه وزوجاته أي: نسائه وحوره (ونعيمه) أي: ما يتنعّم به (وخدمه) بفتح الخاء والدال جمع خادم. والمراد به الولدان، وسُرُره جمع سرير، (مسيرة ألف سنةٍ) أي: إن أدنى أهل الجنة منزلة من يكون ملكه على هذه النعم في مسافة ألف سنة وهو ثواب أدنى أهل الجنة وسعتها إعزازًا له، (وأكرمهم) أي: أكثر أهل كرامةٍ وأعلاهم منزلةً (من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشيةً) أي: ينظر في ذات الله سبحانه وتعالى صباحًا ومساءً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» [القيامة ٢٢-٢٣].

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، وَهَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الأَعْمَشِ، غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَحَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ. وَهَكَذَا رَوَاهُ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ مِثْلُ هَذَا الحَدِيثِ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَيْضًا.

حديث الباب أخرجه أحمد (ص١٣، ٦٤، ج٢)، وعبد بن حميد (٢٦٠) حديث (٨١٩) من ثوير بن أبي فاختة.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿محمد بن طريف﴾ بن خليف البجلي أبو جعفر الكوفي، من صغار العاشرة، صدوق، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: قبل ذلك، كذا في التقريب (ص٤٨٥).

قوله: ﴿عن جابر بن نوح الحمَّاني﴾ بكسر المهملة، وتشديد الميم، أبو بشير الكوفي، ضعيف، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين على الصواب، كذا في التقريب (ص١٣٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿تضامون﴾ هنا همزة الإستفهام مقدرة أي: أتضامون وقد تقدم شرح الحديث في الباب السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق. حديث (٢٦٦٨/١٦)، وأبوداود في كتاب السنة باب في الرؤية، حديث (٣٧٣٠)، وابن ماجه (ص٦٣، ج١) في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية حديث (١٧٨)، وأحمد (ص٣٨٩، ج٢)، والحميدي (ص٤٩٦، ج٢) حديث (١١٧٨) من طريق أبي صالح.

❖ ❖ ❖

١٨- باب

٢٤٧٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قب ﴿فيقولون لبيك ربنا وسعديك﴾ وقد تقدم تفسيره في باب التلبية من أبواب الحج (فيقول هل رضيتم) عن ربكم؟ (فيقولون ما لنا لا نرضى) أي: شيء يمنع لنا من أن لا نرضى عنك وهذا الاستفهام للتقرير، (وقد أعطيتنا مالم تعط أحدًا من خلقك) الجملة حالية (أنا أعطيكم) وفي رواية الا أعطيكم (أفضل من ذلك) أي: من عطاءكم هذا، وأي شيء أفضل من ذلك، أحلّ عليكم رضواني أي: أنزل عليكم دوامَ رضواني فلا أسخط عليكم أبدًا هذه النعمة الرفيعة القدر والجليلة الشأن لأهل الجنة وهذا غاية تعظيمهم لا مزيد عليه، قال تعالى في كتابه العزيز: «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّتٍ تجري من تحتها الأنهرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ» [التوبة: ٧٢].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث (٦٥٤٩)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم ابدًا، حديث (٢٨٢٩/٩)، وأحمد (ص٨٨، ج٣) من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار.

❖ ❖ ❖

١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَائِي أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الغُرَفِ

٢٦٧٦ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الغُرْفَةِ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوِ الكَوْكَبَ الغَرْبِيَّ الغَارِبَ فِي الأُفُقِ أَوِ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في ترائي أهل الجنّة في الغرف﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن هلال بن علي﴾ بن أسامة العامري المدني، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة، كذا في التقريب (ص٥٧٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن أهل الجنة ليتراءَوْن في الغرفة﴾ أي: أهل الجنة يتراءَوْن أهل الغرفة، وفي رواية الصحيحين «إن أهل الجنة ليتراءَوْن أهل الغرف من فوقهم» والمراد بالغرف ههنا القصور العالية في الجنة، ومعنى الحديث: إن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى أنّ أهل الدرجة العالية ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم (كما يتراءَوْن) أي: في الدنيا (الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي) وذكر الكوكب الشرقي والغربي للبناء على ما هو العادة من تراءي الكواكب إذا كان في المشرق أو المغرب وأما إذا صار في وسط السماء ولكن التشبيه ههنا ليس في العلو والارتفاع بل في البعد والتراءي (الغارب في الافق) أي: يغرب في أطراف السماء (أو الطالع في تفاضل الدرجات) والمعنى: أن ذلك لتزايُدِ مراتب ما بين سائر أهل الدرجة العالية وما بين أرباب أهل الغرف العالية، كذا في المرقاة (ص٥٩٢، ج٩) فقالو يارسول الله: أولئك النبيون وتلك الغرف منازلهم، (قال بلى) أي: نعم (والذي نفسي بيده وأقوام) أي: غير النبين (آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم، وإلا لكان كل من آمن بالله وصدق رُسُله وصل إلى تلك الدرجة، وليس كذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٣٥، ج٢) من طريق فليح بن سليمان، عن هلالْ بن علي، عن عطاء بن يسار.

❖ ❖ ❖

٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

٢٦٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلاَ يَتْبَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ. فَيَتْبَعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى المُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلاَ تَتْبَعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي. فَيَقُومُ المُسْلِمُونَ فَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلِّمْ سَلِّمْ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلْ امْتَلأْتِ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَطْ، قَالَتْ: قَطْ قَطْ، فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ أُتِيَ بِالمَوْتِ مُلَبَّبًا فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ وَلأَهْلِ النَّارِ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ المَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا، فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ.

﴿باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿في صعيدٍ واحدٍ﴾ أي: في موضع مرتفع (ثم يطلع عليهم رب العالمين) أي: أقبل عليهم (فيمثلُ لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٢٦٧٨ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أخبرنا أَبِي عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، يَرْفَعُهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أُتِيَ بِالمَوْتِ كَالكَبْشِ الأَمْلَحِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ.

يحتمل أن يكون التمثيل تلبيسًا عليهم، ويحتمل أن يكون التمثيل لمن لا يستحق التعذيب، وأما من سواهم فيحضرون حقيقةً لقوله تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» [الأنبياء٩٨] كذا في عارضة الأحوذي (ص٢٢، ج١). (ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس، فيقولون: نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربُّنا وهذا مكاننا، حتى نرى ربَّنا، وهو يأمرهم ويثبّتهم) (وهل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر) أي: هل تشكُّون؟ (ثم يطلع فيعرفهم نفسه) أي: يلقي في قلوبهم علمًا قطعيًا يعرفون به أنه ربهم، (ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني) فيتبعونه، قال النووي: معناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنَّة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنَّة، كذا في شرح مسلم (ص٣٠، ج٢) (ويوضع الصراط) وفي رواية مسلم «ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم (فيمر عليه) أي: فيمر المسلمون على الصراط (مثل جياد الخيل) أي: بعضهم يمر مثل فرس جوادٍ (والركاب) أي: يمر بعضهم مثل راكب الإبل. (وقولهم عليه سلِّم سلِّم) أي: يقول كل نبي هذه الكلمة: سلم أمتي من ضرر الصراط اللهم أمضهم سالمين، وورد في صحيح البخاري، ودعاء الرسل يومئذٍ «اللهم سلِّم سلِّم».

(ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج) ممن يستحق النار (فتقول) أي: جهنم (هل من مزيد) أي: هل من زيادةٍ (حتى إذا أوعبوا فيها) أي: بقدم القدرة، (وأزوى بعضها إلى بعض) وفي روايةٍ «يزوي» أي يضم بعضها إلى بعضٍ فتجتمع وتلتقي على من فيها، (قالت) النار (قط قط) بإسكان الطاء فيهما اي يكفيني (أتي بالموت) أي أحْضِرَ به مثل كبش أملح كما سيأتي في الحديث الآتي، (ملبّبًا) أي: جامعًا ثيابه (فيطلعون خائفين) أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (ثم يقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة) أي: يرجون أن يشفع لهم فيخرجوا من النار (هل تعرفون هذا) أي: الموت (فيقولون: هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وُكِّل بنا) (فيضجع) أي: الموت (فيذبح ذبحاً على السور) الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ لاموت، أي: انتم تدخلون الجنة دائمًا، لا موت فيها وهكذا يقال: يا أهل النار خلود لا موت أي: تدخلون في النار أبدًا أبدًا لا يجيء الموت عندكم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٦٨، ج٢) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، وأيضًا أخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا مَا يُذْكَرُ فِيهِ أَمْرُ الرُّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَذِكْرُ القَدَمِ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ. وَالمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ الأَئِمَّةِ مِثْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيان بْنِ عُيَيْنَةَ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الأَشْيَاءَ وَقَالُوا: تُرْوَى هَذِهِ الأَحَادِيثُ وَنُؤْمِنُ بِهَا وَلاَ يُقَالُ: كَيْفَ، وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الحَدِيثِ أَنْ يَرْوُوا هَذِهِ الأَشْيَاءَ كَمَا جَاءَتْ وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلاَ تُفَسَّرُ وَلاَ تُتَوَهَّمُ وَلاَ يُقَالُ: كَيْفَ، وَهَذَا أَمْرُ أَهْلِ العِلْمِ الَّذِي اخْتَارُوهُ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الحَدِيثِ: فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ يَعْنِي يَتَجَلَّى لَهُمْ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أتى بالموت كالكبش الأملح﴾ أي: مثل الكبش الذي فيه بياض وسوادٌ فيذبح وهم ينظرون، واستشكل ههنا بأنه عَرْضٌ من الإعراض والعرض لا ينقلب جسمًا فكيف يذبح، فأجيب بأن هذا تمثيل فقط ولا ذبح هناك حقيقة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي انظر تحفة الأشراف (٤٢٣٠) ذكره صاحب كنزل العمال (ص٥١٥، ج١٤) حديث (٣٩٤٥) عزاه الترمذي، وأيضًا أخرجه البخاري، ومسلم والنسائي.

❖ ❖ ❖

٢١- بَابُ مَا جَاءَ حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

٢٦٧٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، أخبرنا أَبُوسَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الجَنَّةِ، فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا».

﴿باب ما جاء حُفَّتِ الجنة بالمكاره وحفَّتِ النارُ بالشهوات﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿حفت الجنة بالمكاره﴾ بصيغة المجهول هو مشتق من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء، أي: أحيطت وفي رواية البخاري حُجِبَتْ الجنة بالمكاره أي: أخفيت والمكاره ما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركاً وأطلق عليه المكاره لمشقتها على العامل ولصعوبتها عليه (وحفت النار بالشهوات) أي: أخفيت النار بالشهوات أي: ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه، ومعنى الحديث: أنه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات التي عبر عنها بالمكروهات، ولا يوصل إلى النار إلاّ بتعاطي الشهوات أي: ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع.

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث (٢٨٢٢/١)، وأحمد (ص١٥٣، ج٣) والدارمي في كتاب الرقاق، باب حفت الجنة بالمكاره، وعبد بن حُميد (ص٣٩١) حديث (١٣١١) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها﴾ أي: ما هيأت في الجنة لعبادي الصالحين، (قال) أي جبرئيل (فبعزتك) (لايسمع بها أحدٌ إلا دخلها) نشأت فيه غزيرة الحرص، أن يدخلها (فحُفَّتْ بالمكاره) أي: أحيطت بالمشقة والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الإنسانية (فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها) أي: ثانيا لما تجدد من الزيادة عليها باعتبار حواليها (لقد خفت أن لا يدخلها أحدٌ) لوجود المشقة والتكاليف الشاقة ومخالفة النفس، ومجاهدة كسر الشهوات، (لايسمع بها أحد فيدخلها) أي: لايسمع بها أحدٌ إلا فزع منها فلا يدخلها، (لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها) ورواه أبوداود «لقد خشيت أن لا يبقى أحدٌ إلا دخلها».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله تعالى، حديث (٣٧٦٣)، من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو.

❖ ❖ ❖

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي احْتِجَاجِ الجَنَّةِ وَالنَّار

٢٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ»

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في احتجاج الجنة والنار﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿احتجت الجنة والنار﴾ أي: تحاجَّا وعارضا واحتج عليه أي: أقام الحجة كل واحد منهما على الآخر وهذه المحاجة إما أن تكون حقيقةً بأن يخلق الله فيهما حياة وفهمًا وكلامًا وإما أن تكون مجازًا (يدخلني الضعفاء والمساكين) المراد من الضعفاء المتواضعون لله، وفي صحيح البخاري «مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس، وسقطهم» أي: المحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم، والحصر محمول على الأغلب (وقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون) وفي رواية البخاري ومسلم «أوثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين، قيل: المتكبر هو المتعظم بما ليس فيه، والمتجبر هو الممنوع الذي لا يوصل إليه، وقيل: هما في معنىً واحدٍ جمع بينهما للتاكيد، (فقال للنار: أنت عذابي أي: سبب غضبي وعقوبتي، أنتقم بك من شئتُ) وفي رواية الصحيحين «أعذب بك من أشاء» (وقال: للجنة أنت رحمتي) أي: مظهر رحمتي وإنما سُمِّي رحمة لأن بها تظهر رحمة الله سبحانه وتعالى أرحم بك من شئت ورحمة الله من صفاته الخاصة التي لايزال بها قائمًا، لا تحدُث أبدًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (١٥٠٦٣) من طريق أبي سلمة، وأخرجه مسلم (ص٢١٨٦، ج٤) برواته عن الأعرج، عن أبي هريرة، ومحمد بن سيرين، عن أبي هريرة، (٢٨٤٦)، وأحمد (ص٢٧٦، ج٢) من طريق ابن سيرين، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٢٣- بَابُ مَا جَاءَ مَا لأَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الكَرَامَةِ

٢٦٨١ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلاَثِينَ فِي الجَنَّةِ لاَ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِمُ التِّيجَانَ، إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بن سعد.

﴿باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنَّة من الكرامة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أدنى أهل الجنة﴾ منزلةً أي: أقلهم درجةً (الذي له ثمانون الف خادم، واثنتان وسبعون زوجة) من الحور العين سوى نساء الدنيا (وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء، والجابية قرية بالشام وصنعاء قرية كبيرة باليمن تشبه دمشق في كثرة المياه والأشجار، وبين الجابية وصنعاء مسافة شهرٍ أو أكثر منه، وإذا كان هذا التكريم للأدنى من أهل الجنة وما حالك للأعلى من أهل الجنة.

(قال: من مات من أهل الجنة من صغيرٍ أو كبيرٍ يُرَدُّوْن بني ثلاثين في الجنة لايزيدون عليها) أي: جميع أهل الجنة كان عمرهم في الجنة ثلاثين سنة ولا يزيد عمرهم على ثلاثين أبدًا (وكذا أهل النار) أي: يكون عمرُ أهل النارِ ثلاثين سنة ولايزيدون عليها أبدًا، وقد رواه مسلم في صحيحه في باب البكاء من حديث أبي هريرة أن صغارهم دعاميص الجنة أي: داخلون في الجنة على منازلهم لا يمنعون من موضعٍ كما في الدنيا، فهذا يعارض حديث الباب، والتوفيق بينهما أن في الجنة ظرفًا يُرَدُّون وهو لايشعر أنهم لم يكونوا دعاميص قبل الرد.

(إنَّ عليهم التيجان) أي: أن على رؤس أهل الجنة التيجان، بكسر التاء جمع تاج. (إن أدنى لؤلؤ منها) أي: من التيجان لتضيئ ما بين المشرق والمغرب أي: تشرق جميع العالم.

٢٦٨٢ – حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَامِرٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي الجَنَّةِ جِمَاعٌ وَلاَ يَكُونُ وَلَدٌ، هَكَذَا رُوِيَ عَنْ طَاوُسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وقَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اشْتَهَى المُؤْمِنُ الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي وَلَكِنْ لاَ يَشْتَهِي، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ، وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ اسْمُهُ: بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ: بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ، أَيْضًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٧٥، ج٣) من طريق دراج، عن أبي الهيثم، وأيضًا أخرجه ابن حبان.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿المؤمن إذا اشتهى الولدَ في الجنة﴾ أي: إذا اشتدت رغبة أهل الجنة في الولد وجاء في القرآن «وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيْ أَنْفُسُكُمْ» (كان حمله و وضعه وسنه في ساعة كما يشتهى) أي: كما يشتهي كان حمل الولد ووضعه وسنه أي: كمال سنه وهو ابن ثلاثين سنة، وهذا كله يكون في ساعةٍ قَلِيلَةٍ، سواء يشتهى ذكرًا أو أنثى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث (٤٣٣٨)، وأحمد (ص٩، ١٠، ج٣)، والدارمي (ص٣٣٧، ج٢) في كتاب الرقاق، باب ولد أهل الجنة، وعبد بن حميد (٢٩٢) حديث (٩٣٩) من طريق أبي الصديق.

هل يكون في الجنة ولدٌ؟

اختلف أهل العلم في هذا فقال بعض العلماء: يكون في الجنة جماع ولكن لايتولد ولد في الجنة وروى هذا عن طاؤس، ومجاهد وإبراهيم النخعي وقال محمد بن إسماعيل البخاري ناقلا

عن إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم «إذا اشتهى المؤمن الولدَ في الجنة كان في ساعةٍ واحدةٍ كما يشتهي ولكن لا يشتهي» قال البخاري: وقد رُوى عن أبي رزين العقيلي واسمه لقيط بن صَبِرة صحابي مشهورٌ إن أهل الجنة لايكون لهم فيها ولد» وروى أحمد في مسنده عن أبي رزين العقيلي حديثا وفيه الصالحات للصالحين تلذذ هن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غير أن لا توالد.

❖ ❖ ❖

٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الحُورِ العِينِ

٢٦٨٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ العِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلاَئِقُ مِثْلَهَا، قَالَ: يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ.

وَفِي البَابِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَنَسٍ.

قال أبوعيسى: حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في كلام الحور العين﴾

المراد بالكلام ههنا غناءهن.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن في الجنة لمجتمعًا للحورالعين﴾ أي: اجتماعًا للحور العين (يرفعن بأصواتٍ) أي: يرفعن أصواتهن بنغماتٍ جميلةٍ لم يسمع الخلائقُ مثلها أي: أحسن مثل أصواتهن وغناءهن.

نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نبأس
ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن كان لنا وكنا له

(نحن الخالدات) أي: الدائمات (فلا نبيد) أي: فلا نهلك، من بادَ يبيد بيدًا، هلك وانقرض (ونحن الناعمات) أي: المتنعمات (فلا نبأس) أي: لا نحتاج (ونحن الراضيات) أي: عن ربنا أو عن أصحابنا (فلا نسخط) في حالٍ ما (طوبى) أي: الحالة الطيبة (لمن كان لنا وكنا له) في الدرجة العالية من الجنة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس﴾.

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن ماجه (١٤٥٠، ج٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٢٥٩، ج١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص٨٠)، والعقيلي (ص٤١، ج٣) من طريق ابن أبي العشرين وسويد بن عبد العزيز، عن حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وأما حديث أبي سعيد فأخرجه أحمد (ص٧٥، ج٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص٧١)، وابن حبان (٢٤٤، ج٩)، والحاكم في المستدرك (ص٤٢٦، ج٢) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري.

٢٦٨٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] قَالَ السَّمَّاعُ: وَمَعْنَى السَّمَّاعِ مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ.

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة (ص٨١، ٨٢)، والطبراني في الأوسط (ص٣١٢، ج٦)، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب (ص١٣٧، ج٥)، والبيهقي في البعث والنشور (ص٢٢٦) من طريق ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب، عن أنس بن مالك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث علي حديث غريب﴾ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (ص١٥٦، ج١) من طريق النعمان بن سعد.

٢٥- بَابٌ

٢٦٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ، أُرَاهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَغْبِطُهُمُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ: رَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَرَجُلٌ يَؤُمُّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَبُو الْيَقْظَانِ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ قَيْسٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ، قَالَ: ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا، أُرَاهُ قَالَ: مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ.

﴿باب﴾

حديث الباب الأول تقدم في أبواب البر والصلة مع شرحه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عبد الله بن مسعودٍ يرفعه﴾ أي: يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (رجلٌ قام من الليل) أي: صلى صلوة التهجد (يتلو كتاب الله) أي: يتلو القرآن في صلوة الليل (ورجل تصدق بيمينه) إنما خص باليمين، تفاؤلاً باليُمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم ياكل بيمينه ويشرب بيمينه ويعطى بيمينه ويأخذ بيمينه الخ (يخفيها) أي: يُخفى صدقته خوفًا من الرياء والسمعة (أراه) بضم الهمزة من الإراءة أي: من باب الإفعال، معناه أظنه (من شماله) أي: يخفى صدقته من شماله، فيه مبالغة أي: يتصدق صدقته بحيث لا يعلمها أحدٌ إلا الله (ورجل كان في سرية)

٢٦٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلاَثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ، فَأَعْطَاهُ سِرًّا لاَ يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلاَّ اللَّهُ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ، وَالثَّلاَثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ.

أي: في جيش صغير، فانهزم أصحابه فاستقبل العدوَّ أي: مشى إلى مواجهة العدو وقاتلهم لتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء الثلاثة يحبهم الله عز وجل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف (٩١٩٩)، وذكره صاحب المشكوة (٤١٤، ج٤) حديث (١١٢١) وعزاه للترمذي.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن زيد بن ظبيان﴾ بفتح المعجمة بعدها موحدةٌ ساكنة، الكوفي مقبولٌ، من الثانية، كذا في التقريب (ص٢٢٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فأمَّا الذين يحبهم فرجلٌ﴾ أي: معطى رجلٍ (أتى قومًا فسألهم بالله) بحيث أنه قال مثلاً أنشدكم بالله أعطوني أو لله أعطوني (ولم يسألهم لقرابةٍ) أي: لم يقل: أعطوني بحق قرابةٍ (فمنعوه) أي: منعوا الرجل الإعطاءَ، (فتخلف رجل بأعيانهم) أي: بأشخاصهم، وتقدم، وقال بعض الشراح: أي: تأخر رجلٌ من بينهم إلى جانب حتى لا تروه بأعيانهم من أشخاصهم، وقال بعضهم: أي: ترك القوم المسئول عنهم خلفه فتقدم، فأعطاه سرًّا والمراد من الأعيان الأشخاص، أي: سبقهم بهذا الخير فجعلهم خلفه ومعنى الحديث أنه تخلف عن أصحابه حتى خلا بالسائل فأعطاه سرًّا (وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم) أي: ألذُّ وأطيب (مما يعدل به) أي: من كلّ شيء يساوي بالنوم (فوضعوا رؤوسهم) أي: ناموا واستغرقوا في نومهم، قام رجل أي: استيقظ من النوم (يتملقني) أي: يتواضع ويتضرع إليَّ، قال علي القاري: قيل يدل أول الحديث على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم، وأخره يدل على أنه من كلام الله سبحانه وتعالى ووُجِّه بأن مقام المناجاة يشتمل على أسرارٍ ومناجاةٍ بين المحب والمحبوب، فحكى الله لنبيه

٢٦٨٧ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ شُعْبَةَ: نَحْوَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَى شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ: نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ.

ما جرى بينه وبين عبده، فحكى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، كذا في المرقاة (ص٤، ٤١٦) (ويتلو آياتي) أي: يقرأ القرآن في الليل (فلقى العدو فهزموا) أي: هزم أصحابه (وأقبل) الرجل (بصدره) أي: لم يولّ دُبره، بل مشى إلى مواجهة العد و قاتله حتى يقتل أي: يستشهد أو يفتح أي: يغلب ويفوز غانمًا (والثلاثة الذين يبغضهم الله) (الشيخ الزاني) أي: من شاب شيبة وهُوَ يَزْنى (والفقير المختال) أي: من كان فقيرًا وهو يتكبر، (والغنى الظلوم) أي: من كان غنيًّا صاحب المال وهو يظلم على الناس ظلمًا كبيرًا، وإنما خصّ هؤلاء الثلاثة لأن هذه الخصال فيهم أشدّ مذمَّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب فضل صلاة الليل في السفر، حديث (١٦١٥)، وأحمد (١٥٣، ج٥) وابن خزيمة (ص١٠٤، ج٤) حديث (٢٤٥٦)، من طريق سفيان، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن أب داود.

❖ ❖ ❖

٢٦- بَابٌ

٢٦٨٨ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوشِكُ الفُرَاتُ يَحْسِرُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٨٩ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِثْلَهُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يوشك الفرات يحسر﴾ الفرات بالضم هو بحر بالكوفة ماءه عذب جدا (ويحسر) أي: ينكشف (عن كنز من ذهب) وأخرجه مسلم بلفظ «يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو» وفي رواية أخرى له عن أبي بن كعب، قال: «لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا» سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يوشك أن يحسر الفرات عن جبلٍ من ذهب فإذا سمع به الناس، ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال: فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب خروج النار، حديث (٧١١٩)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب، لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، حديث (٢٨٩٤/٣١/٣٠)، وأبوداود في كتاب الملاحم: باب حسر الفرات عن كنز، حديث (٤٣١٣) من طريق عبيد الله بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن جده حفص بن عاصم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إلا أنه قال: يحسر عن جبل من ذهب﴾ يعني أن الرواية الأولى والثانية اتفقتا إلا أن

في الرواية الأولى لفظ كنز، وفي الرواية الثانية لفظ جبل وروى مسلم عن أبي هريرة مرفوعًا لفظًا آخر ولفظه «تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيئ القاتل فيقول: في هذا قُتِلتُ، ويجيئ السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يَدَعُونه فلا يأخذون منه شيئًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب خروج النار، حديث (٧١١٩)، ومسلم في كتاب الفتن، وأشراط الساعة. باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات، حديث (٢٨٩٤/٢٩)، وأبوداود في كتاب الملاحم، باب حسر الفرات عن كنز، حديث (٤٣١٤) من طريق أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج.

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الجَنَّةِ

٢٦٩٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَحْرَ المَاءِ وَبَحْرَ العَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَحَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَالِدُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، وَالجُرَيْرِيُّ يُكْنَى: أَبَا مَسْعُودٍ، وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ.

٢٦٩١ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ.

قال: هَكَذَا رَوَى يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْقُوفًا، أَيْضًا.

﴿باب ما جاء في صفة أنهار الجنة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر﴾ قال علي القاري: قد يقال: المراد بالبحار هي الأنهار، وإنما سميت أنهارًا لجريانها، بخلاف بحار الدنيا، فإن الغالب منها أنها في محل القرار، كذا في المرقاة (ص٦١٦، ج٩).

وقال بعضهم: إذا أطلق البحر يُراد به مثل دِجلة، والفرات ونحوهما، وإذا أطلق النهر يراد به مثل نهر معقل ونحوه، حيث تشقق من أحدهما، ثم منه تشقق جداول، قاله الطيبي (ثم تشقق الأنهار) بصيغة المجهول من التشقيق (بعد) أي: بعد أن يدخل أهل الجنة الجنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٥، ج٥)، والدارمي (ص٣٣٧، ج٢) في كتاب الرقاق، باب أنهار الجنة، وعبد بن حميد (١٥٥) حديث (٤١٠) من طريق الجريري، عن حكيم بن معاوية القشيري.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من سأل الله الجنة ثلاث مرات﴾ أي: دعا «اللهم إني أسألك الجنة» بطريق الخشوع والخضوع كما هو من آداب الدعاء (قالت الجنة) لله سبحانه وتعالى (اللهم ادخله الجنة) فيستجيب دعاءها ويُدخله الجنة، (ومن استجار من النار ثلاث مرات) بأن استعاذ من النار وقال: اللهم إني أعوذ بك من النار أو قال: الله أجرني من النار بطريق الإلحاح فيستجيب دعاءها وينجيه من النار، فدل هذا الحديث على أن تكثر هذا الدعاء اللهم إني أسألك الجنة وأعوذبك من النار.

وحديث أنس بن مالك: أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار، حديث (٥٥٢١)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث (٤٣٤٠)، وأحمد (ص١١٧، ج٣) من طريق يزيد بن أبي مريم.

❖ ❖ ❖

كمل كتاب صفة الجنة ويتلوه كتاب صفة جهنم
أعاذنا الله منها والمسلمين بمنّه وكرمه وحُرمة نبيه
صلى الله عليه وسلم.

المحتويات

كتابُ الْفِتَنِ

١- بَابُ مَا جَاءَ لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ ٤
رجال الحديث ٤
شرح الحديث ٤
قصة شهادة عثمان ٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٧
درجة الحديث ٧
٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي تحريم الدماء والأموال ٩
رجال الحديث ٩
شرح الحديث ٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٠
درجة الحديث ١١
٣- بَابُ مَا جَاءَ لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا ١٢
رجال الحديث ١٢
شرح الحديث ١٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٢
درجة الحديث ١٣
٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الرجل إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ ١٤
رجال الحديث ١٤
شرح الحديث ١٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤
درجة الحديث ١٥
٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولاً ١٦
شرح الحديث ١٦

تخريج حديث «وفي الباب» ١٦
درجة الحديث ١٦
٦- بَابُ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ عز وجل ١٧
رجال الحديث ١٧
شرح الحديث ١٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧
درجة الحديث ١٧
٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ ١٨
رجال الحديث ١٨
شرح الحديث ١٨
درجة الحديث ١٩
رجال الحديث الثاني ١٩
شرح الحديث ٢٠
درجة الحديث ٢٠
رجال الحديث الثالث ٢٠
شرح الحديث ٢٠
درجة الحديث ٢١
٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ العَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرِ المُنْكَرُ ٢٢
رجال الحديث ٢٢
شرح الحديث ٢٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٢
درجة الحديث ٢٣
٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ٢٤
رجال الحديث ٢٤
شرح الحديث ٢٤
درجة الحديث ٢٤
شرح الحديث الثاني ٢٥
درجة الحديث ٢٥
١٠- بَابٌ ٢٦
شرح الحديث ٢٦
درجة الحديث ٢٦

١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ	٢٧
شرح الحديث	٢٧
درجة الحديث	٢٧
١٢- بَابٌ مِنْهُ	٢٨
شرح الحديث	٢٨
درجة الحديث	٢٨
١٣- بَابُ أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ	٢٩
رجال الحديث	٢٩
شرح الحديث	٢٩
تخريج حديث «وفي الباب»	٢٩
درجة الحديث	٢٩
١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فِي أُمَّتِهِ	٣٠
رجال الحديث	٣٠
شرح الحديث	٣٠
درجة الحديث	٣١
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٣١
شرح الحديث الثاني	٣١
درجة الحديث	٣٢
١٥- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الفِتْنَةِ	٣٣
رجال الحديث	٣٣
شرح الحديث	٣٣
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٣٣
درجة الحديث	٣٤
١٦- بَابٌ	٣٥
رجال الحديث	٣٥
شرح الحديث	٣٥
درجة الحديث	٣٦
١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الأَمَانَةِ	٣٧
شرح الحديث	٣٧
درجة الحديث	٣٨
١٨- بَابُ مَا جَاءَ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	٣٩
رجال الحديث	٣٩

شرح الحديث ٣٩
درجة الحديث ٤٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٠
١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ السِّبَاعِ ٤١
شرح الحديث ٤١
تخريج حديث «وفي الباب» ٤١
درجة الحديث ٤١
٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي انْشِقَاقِ القَمَرِ ٤٢
شرح الحديث ٤٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٢
درجة الحديث ٤٣
٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَسْفِ ٤٤
رجال الحديث ٤٤
شرح الحديث ٤٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٥
درجة الحديث ٤٦
رجال الحديث ٤٦
شرح الحديث الثاني ٤٦
درجة الحديث ٤٦
رجال الحديث ٤٧
شرح الحديث الثالث ٤٧
درجة الحديث ٤٧
٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ٤٨
شرح الحديث ٤٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٩
درجة الحديث ٤٩
٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ٥٠
رجال الحديث ٥١
شرح الحديث ٥١
درجة الحديث ٥٢
٢٤- بَابٌ فِي صِفَةِ المَارِقَةِ ٥٣
شرح الحديث ٥٣

تخريج أحاديث «وفي الباب»	٥٤
درجة الحديث	٥٤
٢٥- بَابٌ فِي الأَثْرَةِ، وَمَا جَاءَ فِيهِ	٥٥
شرح الحديث	٥٥
درجة الحديث	٥٥
شرح الحديث الثاني	٥٦
درجة الحديث	٥٦
٢٦- بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ	٥٧
شرح الحديث	٥٧
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٥٩
درجة الحديث	٥٩
٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّامِ	٦٠
شرح الحديث	٦٠
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٦٠
درجة الحديث	٦١
٢٨- بَابُ مَا جَاءَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ	٦٢
شرح الحديث	٦٢
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٦٢
درجة الحديث	٦٣
٢٩- بَابُ مَا جَاءَ تَكُونُ فِتْنَةٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ	٦٤
شرح الحديث	٦٤
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٦٥
درجة الحديث	٦٦
٣٠- بَابُ مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنَةٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ	٦٧
شرح الحديث	٦٧
درجة الحديث	٦٧
شرح الحديث الثاني	٦٧
درجة الحديث الثاني	٦٨
رجال الحديث الثالث	٦٨
شرح الحديث الثالث	٦٨
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٦٨

درجة الحديث الثالث ٦٩
شرح الحديث الخامس ٦٩
درجة الحديث الخامس ٧٠
٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الهَرْجِ وَالعِبَادَةِ فِيهِ ٧١
شرح الحديث ٧١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٧١
درجة الحديث ٧٢
٢٢- بَابٌ ٧٣
شرح الحديث ٧٣
درجة الحديث ٧٣
٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّخَاذِ السَّيْفِ مِنْ خَشَبٍ فِي الفِتْنَةِ ٧٤
رجال الحديث ٧٤
شرح الحديث ٧٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٧٤
درجة الحديث ٧٤
شرح الحديث الثاني ٧٥
درجة الحديث الثاني ٧٥
٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٧٦
شرح الحديث ٧٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٧٦
درجة الحديث ٧٧
٢٥- بَابٌ مِنْهُ ٧٨
رجال الحديث ٧٨
شرح الحديث ٧٨
درجة الحديث ٧٨
رجال الحديث الثاني ٧٨
شرح الحديث الثاني ٧٩
درجة الحديث الثاني ٧٩
٢٦- بَابٌ مِنْهُ ٨٠
شرح الحديث ٨٠
درجة الحديث ٨٠

٣٧- بَابٌ مِنْهُ ٨١
رجال الحديث ٨١
شرح الحديث ٨١
درجة الحديث ٨١
٣٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ حُلُولِ المَسْخِ وَالخَسْفِ ٨٢
رجال الحديث ٨٢
شرح الحديث ٨٢
درجة الحديث ٨٣
رجال الحديث الثاني ٨٣
شرح الحديث الثاني ٨٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٨٤
درجة الحديث ٨٤
رجال الحديث الثالث ٨٤
شرح الحديث الثالث ٨٤
درجة الحديث الثالث ٨٤
٣٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى ٨٥
رجال الحديث ٨٥
شرح الحديث ٨٥
درجة الحديث ٨٦
٤٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِتَالِ التُّرْكِ ٨٧
شرح الحديث ٨٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٨٧
درجة الحديث ٨٨
٤١- بَابُ مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ٨٩
شرح الحديث ٨٩
درجة الحديث ٨٩
٤٢- بَابُ مَا جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ قِبَلِ الحِجَازِ ٩٠
رجال الحديث ٩٠
شرح الحديث ٩٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٩٠
درجة الحديث ٩١

٤٣- بَابُ مَا جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ ٩٢
شرح الحديث ٩٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٩٢
درجة الحديث ٩٣
شرح الحديث الثاني ٩٣
درجة الحديث ٩٣
٤٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ ٩٤
رجال الحديث ٩٤
شرح الحديث ٩٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٩٤
٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ ٩٥
شرح الحديث ٩٥
شرح الحديث الثاني ٩٦
درجة الحديث ٩٦
٤٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ ٩٧
رجال الحديث ٩٧
شرح الحديث ٩٧
درجة الحديث ٩٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٩٨
٤٧- بَابٌ ٩٩
رجال الحديث ٩٩
شرح الحديث ٩٩
درجة الحديث ٩٩
٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِلَافَةِ ١٠٠
شرح الحديث ١٠٠
درجة الحديث ١٠١
شرح الحديث الثاني ١٠١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٠١
درجة الحديث ١٠١
٤٩- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الخُلَفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ١٠٢
رجال الحديث ١٠٢
شرح الحديث ١٠٢

شبهة والجواب عنها ١٠٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٠٣
درجة الحديث ١٠٣
٥٠- بَابٌ ١٠٤
شرح الحديث ١٠٤
درجة الحديث ١٠٤
٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ ١٠٥
شرح الحديث ١٠٥
درجة الحديث ١٠٥
٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ ١٠٦
شرح الحديث ١٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٠٦
درجة الحديث ١٠٧
٥٣- بَابٌ ١٠٨
رجال الحديث ١٠٨
شرح الحديث ١٠٨
درجة الحديث ١٠٨
٥٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٩
شرح الحديث ١٠٩
درجة الحديث ١٠٩
٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَّالِ ١١٠
شرح الحديث ١١٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١١٠
درجة الحديث ١١١
٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الدَّجَّالِ ١١٢
شرح الحديث ١١٢
درجة الحديث ١١٢
شرح الحديث الثاني ١١٣
درجة الحديث الثاني ١١٣
٥٧- بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ١١٤
رجال الحديث ١١٤
شرح الحديث ١١٤

تخريج أحاديث «وفي الباب» ١١٤
درجة الحديث ١١٥
٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَاتِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ١١٦
رجال الحديث ١١٦
شرح الحديث ١١٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١١٧
درجة الحديث ١١٧
٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ١١٨
شرح الحديث ١١٩
درجة الحديث ١٢٢
٦٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ ١٢٣
شرح الحديث ١٢٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٢٣
٦١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَّالِ لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ ١٢٥
شرح الحديث ١٢٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٢٥
درجة الحديث ١٢٦
شرح الحديث الثاني ١٢٦
درجة الحديث ١٢٧
٦٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ ١٢٨
رجال الحديث ١٢٨
شرح الحديث ١٢٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٢٨
درجة الحديث ١٣٠
شرح الحديث الثاني ١٣٠
درجة الحديث ١٣٠
٦٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ ١٣١
شرح الحديث ١٣١
درجة الحديث ١٣٢
شرح الحديث الثاني ١٣٢
درجة الحديث ١٣٣
شرح الحديث الثالث ١٣٣

تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٣٣
درجة الحديث ١٣٤
شرح الحديث الرابع ١٣٥
درجة الحديث ١٣٥
٦٤- بَابٌ ١٣٦
شرح الحديث ١٣٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٣٦
درجة الحديث ١٣٦
شرح الحديث الثاني ١٣٧
درجة الحديث الثاني ١٣٧
٦٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيَاحِ ١٣٨
شرح الحديث ١٣٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٣٨
درجة الحديث ١٣٩
٦٦- بَابٌ ١٤٠
شرح الحديث ١٤٠
درجة الحديث ١٤١
٦٧- بَابٌ ١٤٢
شرح الحديث ١٤٢
درجة الحديث ١٤٢
٦٨- بَابٌ ١٤٣
شرح الحديث ١٤٣
تخريج حديث «وفي الباب» ١٤٣
درجة الحديث ١٤٣
٦٩- بَابٌ ١٤٤
رجال الحديث ١٤٤
شرح الحديث ١٤٤
تخريج حديث «وفي الباب» ١٤٤
درجة الحديث ١٤٤
٧٠- بَابٌ ١٤٥
شرح الحديث ١٤٥
درجة الحديث ١٤٥

٧١- بَابٌ ١٤٦
شرح الحديث ١٤٦
درجة الحديث ١٤٧
٧٢- بَابٌ ١٤٨
رجال الحديث ١٤٨
شرح الحديث ١٤٨
درجة الحديث ١٤٩
تخريج حديث «وفي الباب» ١٤٩
٧٣- بَابٌ ١٥٠
رجال الحديث ١٥٠
شرح الحديث ١٥٠
درجة الحديث ١٥٠
٧٤- بَابٌ ١٥١
رجال الحديث ١٥١
شرح الحديث ١٥١
درجة الحديث ١٥٢
٧٥- بَابٌ ١٥٣
شرح الحديث ١٥٣
درجة الحديث ١٥٤
٧٦- بَابٌ ١٥٥
شرح الحديث ١٥٥
درجة الحديث ١٥٥
٧٧- بَابٌ ١٥٦
شرح الحديث ١٥٦
درجة الحديث ١٥٦
٧٨- بَابٌ ١٥٧
رجال الحديث ١٥٧
شرح الحديث ١٥٧
درجة الحديث ١٥٧
شرح الحديث الثاني ١٥٨
درجة الحديث ١٥٨
٧٩- بَابٌ ١٥٩

شرح الحديث ١٥٩
درجة الحديث ١٥٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٥٩
شرح الحديث الثاني ١٦٠
درجة الحديث ١٦٠
شرح الحديث الثالث ١٦٠
درجة الحديث ١٦٠

كِتَابُ الرُّؤْيَا عن رسول الله ﷺ

١- بَابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ١٦١
شرح الحديث ١٦١
معنى الحديث ١٦٢
درجة الحديث ١٦٢
شرح الحديث الثاني ١٦٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٦٣
درجة الحديث ١٦٤
٢- بَابُ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ ١٦٥
رجال الحديث ١٦٥
شرح الحديث ١٦٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٦٥
درجة الحديث ١٦٦
٣- بَابُ قَوْلِهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ١٦٧
رجال الحديث ١٦٧
شرح الحديث ١٦٧
تخريج حديث «وفي الباب» ١٦٧
درجة الحديث ١٦٧
شرح الحديث الثاني ١٦٧
رجال الحديث ١٦٨
درجة الحديث ١٦٨
٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي» ١٦٩
شرح الحديث ١٦٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٦٩

درجة الحديث ١٧٠
٥- بَابُ إِذَا رَأَى فِي المَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ؟ ١٧١
شرح الحديث ١٧١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧١
درجة الحديث ١٧٢
٦- بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا ١٧٣
رجال الحديث ١٧٣
شرح الحديث ١٧٣
درجة الحديث ١٧٤
٧- بَابٌ فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مَا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا وَمَا يُكْرَهُ ١٧٥
رجال الحديث ١٧٥
شرح الحديث ١٧٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧٥
درجة الحديث ١٧٦
٨- بَابٌ فِي الَّذِي يَكْذِبُ فِي حُلْمِهِ ١٧٧
رجال الحديث ١٧٧
شرح الحديث ١٧٧
درجة الحديث ١٧٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧٨
٩- بَابٌ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّبَنَ وَالقُمُصَ ١٧٩
شرح الحديث ١٧٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧٩
درجة الحديث ١٨٠
شرح الحديث الثاني ١٨٠
رجال الحديث الثالث ١٨١
١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِيزَانَ وَالدَّلْوَ ١٨٢
شرح الحديث ١٨٢
درجة الحديث ١٨٢
شرح الحديث الثاني ١٨٣
درجة الحديث الثاني ١٨٣
شرح الحديث الثالث ١٨٣
تخريج حديث «وفي الباب» ١٨٣

درجة الحديث ١٨٤
شرح الحديث الرابع ١٨٤
درجة الحديث الرابع ١٨٤
شرح الحديث السادس ١٨٥
درجة الحديث ١٨٥
شرح الحديث السابع ١٨٥
درجة الحديث السابع ١٨٧
الحديث الثامن ١٨٧

كتابُ الشَّهَادَاتِ عن رسول الله ﷺ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهَدَاءِ أَيُّهُمْ خَيْرٌ ١٨٨
رجال الحديث ١٨٨
شرح الحديث ١٨٩
درجة الحديث ١٨٩
شرح الحديث الثالث ١٩٠
درجة الحديث ١٩٠
٢- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ ١٩١
رجال الحديث ١٩١
شرح الحديث ١٩١
درجة الحديث ١٩٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٩٢
٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ ١٩٣
رجال الحديث ١٩٣
شرح الحديث ١٩٣
درجة الحديث ١٩٣
رجال الحديث الثاني ١٩٤
شرح الحديث ١٩٤
درجة الحديث ١٩٥
تخريج حديث «وفي الباب» ١٩٥
٤- بَابٌ مِنْهُ ١٩٦
رجال الحديث ١٩٦
شرح الحديث ١٩٦

درجة الحديث ١٩٧

أَبْوَابُ الزُّهْدِ عن رسول الله ﷺ

١- بَابُ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ١٩٨
شرح الحديث ١٩٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٩٩
درجة الحديث ١٩٩
٢- بَابُ مَنْ اتَّقَى المَحَارِمَ فَهُوَ أَعْبَدُ النَّاسِ ٢٠٠
رجال الحديث ٢٠٠
شرح الحديث ٢٠٠
درجة الحديث ٢٠١
٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي المُبَادَرَةِ بِالعَمَلِ ٢٠٢
رجال الحديث ٢٠٢
شرح الحديث ٢٠٢
درجة الحديث ٢٠٢
٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ المَوْتِ ٢٠٣
شرح الحديث ٢٠٣
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٠٣
درجة الحديث ٢٠٣
٥- بَابٌ ٢٠٤
رجال الحديث ٢٠٤
شرح الحديث ٢٠٤
درجة الحديث ٢٠٥
٦- بَابُ مَا جَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ٢٠٦
شرح الحديث ٢٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٠٦
درجة الحديث ٢٠٦
٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ ٢٠٧
رجال الحديث ٢٠٧
شرح الحديث ٢٠٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٠٧
درجة الحديث ٢٠٨

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ٢٠٩
رجال الحديث ٢٠٩
شرح الحديث ٢٠٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٠٩
درجة الحديث ٢١٠
٩- بَابٌ ما جاء فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً» ٢١١
رجال الحديث ٢١١
شرح الحديث ٢١١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢١٢
درجة الحديث ٢١٢
١٠- بَابٌ فِيمَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ ٢١٣
شرح الحديث ٢١٣
درجة الحديث ٢١٣
شرح الحديث الثاني ٢١٣
تخريج حديث «وفي الباب» ٢١٤
درجة الحديث الثاني ٢١٤
١١- بَابٌ ٢١٥
رجال الحديث ٢١٥
شرح الحديث ٢١٥
درجة الحديث ٢١٦
رجال الحديث الثاني ٢١٦
شرح الحديث ٢١٦
درجة الحديث ٢١٦
١٢- بَابٌ فِي قِلَّةِ الكَلَامِ ٢١٧
رجال الحديث ٢١٧
شرح الحديث ٢١٧
تخريج حديث «وفي الباب» ٢١٧
درجة الحديث ٢١٨
١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ٢١٩
رجال الحديث ٢١٩
شرح الحديث ٢١٩
تخريج حديث «وفي الباب» ٢١٩

درجة الحديث ٢١٩
شرح الحديث الثاني ٢٢٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٢٠
درجة الحديث ٢٢٠
١٤- بَابٌ مِنْهُ ٢٢١
رجال الحديث ٢٢١
شرح الحديث ٢٢١
درجة الحديث ٢٢٢
١٥- بَابٌ مِنْهُ ٢٢٣
شرح الحديث ٢٢٣
درجة الحديث ٢٢٣
١٦- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ٢٢٤
شرح الحديث ٢٢٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٢٤
درجة الحديث ٢٢٤
١٧- بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ ٢٢٥
رجال الحديث ٢٢٥
شرح الحديث ٢٢٥
درجة الحديث ٢٢٦
١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْهَمِّ فِي الدُّنْيَا وَحُبِّهَا ٢٢٧
رجال الحديث ٢٢٧
شرح الحديث ٢٢٧
درجة الحديث ٢٢٧
١٩- بَابٌ ما يكفي من الدنيا ٢٢٨
شرح الحديث ٢٢٨
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٢٨
٢٠- بَابٌ مِنْهُ ٢٢٩
رجال الحديث ٢٢٩
شرح الحديث ٢٢٩
درجة الحديث ٢٢٩
٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْعُمْرِ لِلْمُؤْمِنِ ٢٣٠
رجال الحديث ٢٣٠

شرح الحديث ٢٣٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٣٠
درجة الحديث ٢٣٠
٢٢- بَابٌ مِنْهُ ٢٣١
شرح الحديث ٢٣١
درجة الحديث ٢٣١
٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَنَاءِ أَعْمَارِ هَذِهِ الأُمَّةِ مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ ٢٣٢
رجال الحديث ٢٣٢
شرح الحديث ٢٣٢
درجة الحديث ٢٣٢
٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقِصَرِ الأَمَلِ ٢٣٣
رجال الحديث ٢٣٣
شرح الحديث ٢٣٣
درجة الحديث ٢٣٣
٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصَرِ الأَمَلِ ٢٣٤
شرح الحديث ٢٣٤
شرح الحديث الثاني ٢٣٥
درجة الحديث ٢٣٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٣٥
شرح الحديث الثالث ٢٣٦
درجة الحديث ٢٣٦
٢٦- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي المَالِ ٢٣٧
رجال الحديث ٢٣٧
شرح الحديث ٢٣٧
درجة الحديث ٢٣٧
٢٧- بَابُ مَا جَاءَ لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا ٢٣٨
شرح الحديث ٢٣٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٣٨
درجة الحديث ٢٣٩
٢٨- بَابُ مَا جَاءَ قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ ٢٤٠
رجال الحديث ٢٤٠
شرح الحديث ٢٤٠

درجة الحديث ٢٤٠
شرح الحديث الثاني ٢٤٠
درجة الحديث ٢٤٠
٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا ٢٤١
رجال الحديث ٢٤١
شرح الحديث ٢٤١
درجة الحديث ٢٤٢
٣٠- بَابٌ مِنْهُ ٢٤٣
رجال الحديث ٢٤٣
شرح الحديث ٢٤٣
درجة الحديث ٢٤٣
٣١- بَابٌ مِنْهُ ٢٤٤
شرح الحديث ٢٤٤
درجة الحديث ٢٤٤
٣٢- بَابٌ مِنْهُ ٢٤٥
رجال الحديث ٢٤٥
شرح الحديث ٢٤٥
درجة الحديث ٢٤٥
٣٣- بَابٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ ٢٤٦
رجال الحديث ٢٤٦
شرح الحديث ٢٤٦
درجة الحديث ٢٤٦
شرح الحديث الثاني ٢٤٧
درجة الحديث ٢٤٧
٣٤- بَابٌ ٢٤٨
رجال الحديث ٢٤٨
شرح الحديث ٢٤٨
درجة الحديث ٢٤٩
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٤٩
٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ ٢٥٠
رجال الحديث ٢٥٠
شرح الحديث ٢٥٠

درجة الحديث	٢٥١
تخريج حديث «وفي الباب»	٢٥١
رجال الحديث الثاني	٢٥١
شرح الحديث	٢٥١
درجة الحديث	٢٥٢
شرح الحديث الثالث	٢٥٢
درجة الحديث الثالث	٢٥٢
٣٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفَقْرِ	٢٥٣
رجال الحديث	٢٥٣
شرح الحديث	٢٥٣
درجة الحديث	٢٥٣
٣٧- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ	٢٥٤
رجال الحديث	٢٥٤
شرح الحديث	٢٥٤
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٢٥٤
درجة الحديث	٢٥٤
رجال الحديث الثاني	٢٥٥
شرح الحديث الثاني	٢٥٥
شبهة والجواب عنها	٢٥٥
درجة الحديث	٢٥٦
شرح الحديث الثالث	٢٥٦
درجة الحديث الثالث	٢٥٦
درجة الحديث الرابع	٢٥٧
رجال الحديث الخامس	٢٥٧
درجة الحديث الخامس	٢٥٧
٣٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ	٢٥٨
شرح الحديث	٢٥٨
درجة الحديث	٢٥٨
شرح الحديث الثاني	٢٥٨
درجة الحديث	٢٥٩
شرح الحديث الثالث	٢٥٩
درجة الحديث	٢٥٩

رجال الحديث الرابع ٢٥٩
شرح الحديث الرّابع ٢٦٠
درجة الحديث ٢٦٠
رجال الحديث الخامس ٢٦٠
شرح الحديث الخامس ٢٦٠
درجة الحديث ٢٦١
شرح الحديث السادس ٢٦١
درجة الحديث ٢٦١
شرح الحديث السابع ٢٦١
درجة الحديث ٢٦٢
رجال الحديث الثامن ٢٦٢
شرح الحديث الثامن ٢٦٢
درجة الحديث ٢٦٢
رجال الحديث التاسع ٢٦٢
شرح الحديث التاسع ٢٦٢
درجة الحديث ٢٦٣
٣٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٦٤
رجال الحديث ٢٦٤
شرح الحديث الأوّل ٢٦٤
درجة الحديث ٢٦٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٦٥
شرح الحديث الثالث ٢٦٥
درجة الحديث ٢٦٦
شرح الحديث الرابع ٢٦٦
درجة الحديث ٢٦٧
رجال الحديث الخامس ٢٦٧
شرح الحديث الخامس ٢٦٧
درجة الحديث ٢٦٩
رجال الحديث السابع ٢٧٠
شرح الحديث الثامن ٢٧٠
درجة الحديث ٢٧١
شرح الحديث التاسع ٢٧١

درجة الحديث ٢٧١
٤٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ ٢٧٢
رجال الحديث ٢٧٢
شرح الحديث ٢٧٢
درجة الحديث ٢٧٢
٤١- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْمَالِ ٢٧٣
رجال الحديث ٢٧٣
شرح الحديث ٢٧٣
درجة الحديث ٢٧٣
٤٢- بَابٌ ٢٧٤
شرح الحديث ٢٧٤
درجة الحديث ٢٧٤
٤٣- بَابٌ ٢٧٥
رجال الحديث ٢٧٥
شرح الحديث ٢٧٥
درجة الحديث ٢٧٦
تخريج حديث «وفي الباب» ٢٧٦
٤٤- بَابٌ ٢٧٧
رجال الحديث ٢٧٧
شرح الحديث ٢٧٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٧٨
درجة الحديث ٢٧٨
٤٥- بَابٌ ٢٧٩
شرح الحديث ٢٧٩
درجة الحديث ٢٧٩
٤٦- بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ ٢٨٠
شرح الحديث ٢٨٠
درجة الحديث ٢٨٠
٤٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ ٢٨١
رجال الحديث ٢٨١
شرح الحديث ٢٨١
درجة الحديث ٢٨٢

٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ٢٨٣
شرح الحديث ٢٨٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٨٣
درجة الحديث ٢٨٤
رجال الحديث الثاني ٢٨٤
شرح الحديث ٢٨٤
درجة الحديث ٢٨٦
رجال الحديث الثالث ٢٨٦
شرح الحديث الثالث ٢٨٧
درجة الحديث ٢٨٧
٤٩- بَابُ عَمَلِ السِّرِّ ٢٨٨
شرح الحديث ٢٨٨
درجة الحديث ٢٨٨
٥٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٢٨٩
شرح الحديث ٢٨٩
درجة الحديث ٢٨٩
شرح الحديث الثاني ٢٨٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٠
درجة الحديث ٢٩١
شرح الحديث الثالث ٢٩١
درجة الحديث ٢٩١
٥١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ تعالى ٢٩٢
شرح الحديث ٢٩٢
درجة الحديث ٢٩٢
٥٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِرِّ وَالإِثْمِ ٢٩٣
رجال الحديث ٢٩٣
شرح الحديث ٢٩٣
درجة الحديث ٢٩٣
٥٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحُبِّ فِي اللهِ ٢٩٤
رجال الحديث ٢٩٤
شرح الحديث ٢٩٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٤

درجة الحديث ٢٩٥
شرح الحديث الثاني ٢٩٦
درجة الحديث ٢٩٧
شرح الحديث الثالث ٢٩٧
درجة الحديث ٢٩٧
٥٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْلَامِ الْحُبِّ ٢٩٨
رجال الحديث ٢٩٨
شرح الحديث ٢٩٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٨
درجة الحديث ٢٩٨
رجال الحديث الثاني ٢٩٩
شرح الحديث الثاني ٢٩٩
درجة الحديث ٢٩٩
٥٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ المِدْحَةِ وَالمَدَّاحِينَ ٣٠٠
شرح الحديث ٣٠٠
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٠١
درجة الحديث ٣٠١
رجال الحديث الثاني ٣٠١
شرح الحديث الثاني ٣٠١
درجة الحديث الثاني ٣٠١
٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ المُؤْمِنِ ٣٠٢
رجال الحديث ٣٠٢
شرح الحديث ٣٠٢
درجة الحديث ٣٠٢
٥٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلَاءِ ٣٠٣
شرح الحديث ٣٠٣
درجة الحديث ٣٠٣
شرح الحديث الثاني ٣٠٣
درجة الحديث ٣٠٤
شرح الحديث الثالث ٣٠٤
درجة الحديث ٣٠٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٠٥

شرح الحديث الرابع ٣٠٥
درجة الحديث ٣٠٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٠٥
٥٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ البَصَرِ ٣٠٦
شرح الحديث ٣٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٠٦
درجة الحديث ٣٠٦
شرح الحديث الثاني ٣٠٧
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٠٧
درجة الحديث ٣٠٧
٥٩- بَابٌ ٣٠٨
رجال الحديث ٣٠٨
شرح الحديث ٣٠٨
درجة الحديث ٣٠٨
رجال الحديث الثاني ٣٠٩
شرح الحديث ٣٠٩
درجة الحديث ٣٠٩
٦٠- بَابٌ ٣١٠
شرح الحديث ٣١٠
تخريج الحديث «وفي الباب» ٣١٠
رجال الحديث الثاني ٣١١
شرح الحديث ٣١١
درجة الحديث ٣١١
٦١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ ٣١٢
شرح الحديث ٣١٢
درجة الحديث ٣١٢
شرح الحديث الثاني ٣١٢
رجال الحديث الثالث ٣١٣
شرح الحديث ٣١٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣١٣
درجة الحديث الثالث ٣١٣
شرح الحديث الرابع ٣١٤

درجة الحديث الرابع ٣١٤
رجال الحديث الخامس ٣١٤
شرح الحديث الخامس ٣١٤
درجة الحديث ٣١٥
٦٢- بَابٌ مِنْهُ ٣١٦
رجال الحديث ٣١٦
شرح الحديث ٣١٦
درجة الحديث ٣١٦
٦٣- بَابٌ ٣١٧
رجال الحديث ٣١٧
درجة الحديث ٣١٧
٦٤- بَابٌ ٣١٨
رجال الحديث ٣١٨
شرح الحديث ٣١٨
درجة الحديث ٣١٩
٦٥- بَابٌ مِنْهُ ٣٢٠
رجال الحديث ٣٢٠
شرح الحديث ٣٢٠

كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عن رسول الله ﷺ

١- بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ ٣٢١
شرح الحديث ٣٢١
درجة الحديث ٣٢٢
رجال الحديث الثاني ٣٢٢
شرح الحديث الثاني ٣٢٢
درجة الحديث ٣٢٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٣
شرح الحديث الثالث ٣٢٣
درجة الحديث ٣٢٣
٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ ٣٢٤
شرح الحديث ٣٢٤
درجة الحديث ٣٢٤

رجال الحديث الثاني ٣٢٥
شرح الحديث الثاني ٣٢٥
درجة الحديث ٣٢٥
شرح الحديث الثالث ٣٢٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٦
درجة الحديث ٣٢٦
رجال الحديث الرابع ٣٢٦
شرح الحديث الرّابع ٣٢٧
درجة الحديث ٣٢٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٧
شرح الحديث الخامس ٣٢٨
درجة الحديث ٣٢٨
٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الحَشْرِ ٣٢٩
رجال الحديث ٣٢٩
شرح الحديث ٣٢٩
درجة الحديث ٣٣٠
شرح الحديث الثاني ٣٣١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٣١
درجة الحديث ٣٣١
٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي العَرْضِ ٣٣٢
شرح الحديث ٣٣٢
درجة الحديث ٣٣٢
٥- بَابٌ مِنْهُ ٣٣٣
رجال الحديث ٣٣٣
شرح الحديث ٣٣٣
درجة الحديث ٣٣٣
٦- بَابٌ مِنْهُ ٣٣٤
رجال الحديث ٣٣٤
شرح الحديث ٣٣٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٣٥
شرح الحديث الثاني ٣٣٥
درجة الحديث ٣٣٥

٧- بَابٌ مِنْهُ ٣٣٦
شرح الحديث ٣٣٦
درجة الحديث ٣٣٦
٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّوَرِ ٣٣٧
رجال الحديث ٣٣٧
شرح الحديث ٣٣٧
درجة الحديث ٣٣٧
رجال الحديث الثاني ٣٣٨
شرح الحديث الثاني ٣٣٨
درجة الحديث ٣٣٨
٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ ٣٣٩
شرح الحديث ٣٣٩
درجة الحديث ٣٣٩
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٣٩
رجال الحديث الثاني ٣٣٩
شرح الحديث الثاني ٣٤٠
درجة الحديث ٣٤٠
١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ ٣٤١
رجال الحديث ٣٤١
شرح الحديث ٣٤١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٤٤
درجة الحديث ٣٤٤
١١- بَابٌ مِنْهُ ٣٤٥
شرح الحديث ٣٤٥
درجة الحديث ٣٤٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٤٥
شرح الحديث ٣٤٦
درجة الحديث ٣٤٦
١٢- بَابٌ مِنْهُ ٣٤٧
رجال الحديث ٣٤٧
شرح الحديث ٣٤٧
درجة الحديث ٣٤٧

شرح الحديث الثاني ٣٤٨
درجة الحديث ٣٤٨
شرح الحديث الثالث ٣٤٨
درجة الحديث ٣٤٩
رجال الحديث الرابع ٣٤٩
شرح الحديث ٣٤٩
١٣- بَابٌ مِنْهُ ٣٥٠
شرح الحديث ٣٥٠
١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الحَوْضِ ٣٥١
رجال الحديث ٣٥١
شرح الحديث ٣٥١
درجة الحديث ٣٥١
رجال الحديث ٣٥١
شرح الحديث الثاني ٣٥٢
درجة الحديث ٣٥٢
١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ ٣٥٣
رجال الحديث ٣٥٣
شرح الحديث ٣٥٣
درجة الحديث ٣٥٤
رجال الحديث الثاني ٣٥٤
شرح الحديث الثاني ٣٥٥
الاختلاف في قدر الحوض ٣٥٥
درجة الحديث ٣٥٦
تخريج أحاديث «في الباب» ٣٥٦
١٦- بَابٌ ٣٥٧
رجال الحديث ٣٥٧
شرح الحديث ٣٥٧
درجة الحديث ٣٥٨
تخريج أحاديث «في الحديث» ٣٥٨
١٧- بَابٌ ٣٥٩
رجال الحديث ٣٥٩
شرح الحديث ٣٥٩

درجة الحديث ٣٥٩
رجال الحديث الثاني ٣٦٠
شرح الحديث الثاني ٣٦٠
درجة الحديث ٣٦١
١٨- بَابٌ ٣٦٢
رجال الحديث ٣٦٢
شرح الحديث ٣٦٢
درجة الحديث ٣٦٢
رجال الحديث الثاني ٣٦٣
شرح الحديث الثاني ٣٦٣
درجة الحديث ٣٦٣
١٩- بَابٌ ٣٦٤
رجال الحديث ٣٦٤
شرح الحديث ٣٦٤
درجة الحديث ٣٦٤
٢٠- بَابٌ ٣٦٥
رجال الحديث ٣٦٥
شرح الحديث ٣٦٥
درجة الحديث ٣٦٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٦٥
٢١- بَابٌ ٣٦٦
رجال الحديث ٣٦٦
شرح الحديث ٣٦٦
درجة الحديث ٣٦٦
٢٢- بَابٌ ٣٦٨
رجال الحديث ٣٦٨
شرح الحديث ٣٦٨
درجة الحديث ٣٦٩
شرح الحديث الثاني ٣٦٩
درجة الحديث ٣٦٩
شرح الحديث الثالث ٣٦٩
درجة الحديث الثالث ٣٧٠

٢٣- بَابٌ ٣٧١
رجال الحديث ٣٧١
شرح الحديث ٣٧١
درجة الحديث ٣٧٢
٢٤- بَابٌ ٣٧٣
رجال الحديث ٣٧٣
شرح الحديث ٣٧٣
درجة الحديث ٣٧٤
٢٥- بَابٌ ٣٧٥
رجال الحديث ٣٧٥
شرح الحديث ٣٧٥
درجة الحديث ٣٧٦
٢٦- بَابٌ ٣٧٧
رجال الحديث ٣٧٧
شرح الحديث ٣٧٧
درجة الحديث ٣٧٩
٢٧- بَابٌ ٣٨٠
رجال الحديث ٣٨٠
شرح الحديث ٣٨٠
درجة الحديث ٣٨٠
٢٨- بَابٌ ٣٨١
رجال الحديث ٣٨١
شرح الحديث ٣٨١
درجة الحديث ٣٨٢
٢٩- بَابٌ ٣٨٣
شرح الحديث ٣٨٣
درجة الحديث ٣٨٤
٣٠- بَابٌ ٣٨٥
شرح الحديث ٣٨٥
درجة الحديث ٣٨٥
رجال الحديث الثاني ٣٨٥
شرح الحديث ٣٨٥

رجال الحديث الثالث ٣٨٦
شرح الحديث ٣٨٦
درجة الحديث ٣٨٦
٣١- بَابٌ ٣٨٧
شرح الحديث ٣٨٧
درجة الحديث ٣٨٧
٣٢- بَابٌ ٣٨٨
شرح الحديث ٣٨٨
درجة الحديث ٣٨٨
شرح الحديث الثاني ٣٨٨
درجة الحديث ٣٨٩
٣٣- بَابٌ ٣٩٠
شرح الحديث ٣٩٠
٣٤- بَابٌ ٣٩١
شرح الحديث ٣٩١
درجة الحديث ٣٩١
شرح الحديث الثاني ٣٩١
درجة الحديث ٣٩٢
شرح الحديث الثالث ٣٩٢
درجة الحديث ٣٩٣
شرح الحديث الرابع ٣٩٣
درجة الحديث ٣٩٣
شرح الحديث الخامس ٣٩٣
درجة الحديث ٣٩٥
٣٥- بَابٌ ٣٩٦
شرح الحديث ٣٩٦
درجة الحديث ٣٩٧
٣٦- بَابٌ ٣٩٨
رجال الحديث ٣٩٨
شرح الحديث ٣٩٩

درجة الحديث ٤٠٠
٣٧- بَابٌ ٤٠١
رجال الحديث ٤٠١
شرح الحديث ٤٠١
درجة الحديث ٤٠١
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٠١
٣٨- بَابٌ ٤٠٣
شرح الحديث ٤٠٣
درجة الحديث ٤٠٣
٣٩- بَابٌ ٤٠٤
شرح الحديث ٤٠٤
شرح الحديث الثاني ٤٠٤
درجة الحديث ٤٠٤
٤٠- بَابٌ ٤٠٥
رجال الحديث ٤٠٥
شرح الحديث ٤٠٥
درجة الحديث ٤٠٥
شرح الحديث الثاني ٤٠٥
درجة الحديث ٤٠٦
٤١- بَابٌ ٤٠٧
رجال الحديث ٤٠٧
شرح الحديث ٤٠٧
درجة الحديث ٤٠٧
٤٢- بَابٌ ٤٠٨
شرح الحديث ٤٠٨
درجة الحديث ٤٠٨
٤٣- بَابٌ ٤٠٩
رجال الحديث ٤٠٩
شرح الحديث ٤٠٩
درجة الحديث ٤٠٩

٤٤- بَابٌ ٤١٠
شرح الحديث ٤١٠
درجة الحديث ٤١١
٤٥- بَابٌ ٤١٢
رجال الحديث ٤١٢
شرح الحديث ٤١٢
درجة الحديث ٤١٢
شرح الحديث الثاني ٤١٢
درجة الحديث ٤١٣
٤٦- بَابٌ ٤١٤
شرح الحديث ٤١٤
درجة الحديث ٤١٤
٤٧- بَابٌ ٤١٥
شرح الحديث ٤١٥
درجة الحديث ٤١٥
شرح الحديث الثاني ٤١٥
درجة الحديث ٤١٦
٤٨- بَابٌ ٤١٧
شرح الحديث ٤١٧
درجة الحديث ٤١٧
شرح الحديث الثاني ٤١٧
درجة الحديث ٤١٨
شرح الحديث الثالث ٤١٨
درجة الحديث ٤١٩
رجال الحديث الرابع ٤١٩
شرح الحديث الرّابع ٤٢٠
درجة الحديث ٤٢٠
٤٩- بَابٌ ٤٢١
شرح الحديث ٤٢١
شرح الحديث الثاني ٤٢١

درجة الحديث ٤٢٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٢٢
شرح الحديث الثالث ٤٢٢
درجة الحديث ٤٢٢
٥٠- بَابٌ ٤٢٣
شرح الحديث ٤٢٣
درجة الحديث ٤٢٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٢٣
شرح الحديث الثاني ٤٢٤
درجة الحديث ٤٢٤
٥١- بَابٌ ٤٢٥
شرح الحديث ٤٢٥
رجال الحديث الثاني ٤٢٥
شرح الحديث الثاني ٤٢٥
درجة الحديث ٤٢٦
٥٢- بَابٌ ٤٢٧
شرح الحديث ٤٢٧
درجة الحديث ٤٢٧
٥٣- بَابٌ ٤٢٨
رجال الحديث ٤٢٨
شرح الحديث ٤٢٨
درجة الحديث ٤٢٨
٥٤- بَابٌ ٤٢٩
رجال الحديث ٤٢٩
شرح الحديث ٤٢٩
درجة الحديث ٤٢٩
٥٥- بَابٌ ٤٣٠
شرح الحديث ٤٣٠
٥٦- بَابٌ ٤٣١
شرح الحديث ٤٣١
درجة الحديث ٤٣١

شرح الحديث الثاني	٤٣١
درجة الحديث	٤٣٢
شرح الحديث الثالث	٤٣٢
٥٧- بَابٌ	٤٣٣
شرح الحديث	٤٣٣
درجة الحديث	٤٣٣
٥٨- بَابٌ	٤٣٤
شرح الحديث	٤٣٤
درجة الحديث	٤٣٤
شرح الحديث الثاني	٤٣٤
درجة الحديث	٤٣٥
٥٩- بَابٌ	٤٣٦
شرح الحديث	٤٣٦
درجة الحديث	٤٣٧
شرح الحديث الثاني	٤٣٧
درجة الحديث	٤٣٧
رجال الحديث الثالث	٤٣٨
شرح الحديث الثالث	٤٣٨
درجة الحديث	٤٣٩
٦٠- بَابٌ	٤٤٠
رجال الحديث	٤٤٠
شرح الحديث	٤٤٠
درجة الحديث	٤٤١
شرح الحديث الثاني	٤٤١
قصة الحديث	٤٤١
درجة الحديث	٤٤١
شرح الحديث الثالث	٤٤٢
درجة الحديث	٤٤٢
شرح الحديث الرابع	٤٤٢
درجة الحديث	٤٤٢
شرح الحديث الخامس	٤٤٣

درجة الحديث ٤٤٣
شرح الحديث السادس ٤٤٣
درجة الحديث ٤٤٣

كتاب صِفَةِ الْجَنَّةِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَجَرِ الْجَنَّةِ ٤٤٤
شرح الحديث ٤٤٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٤٤
شرح الحديث الثاني ٤٤٥
درجة الحديث ٤٤٥
رجال الحديث الثالث ٤٤٥
شرح الحديث الثالث ٤٤٥
درجة الحديث ٤٤٥
٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا ٤٤٦
رجال الحديث ٤٤٦
شرح الحديث ٤٤٦
درجة الحديث ٤٤٨
٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ غُرَفِ الجَنَّةِ ٤٤٩
شرح الحديث ٤٤٩
درجة الحديث ٤٤٩
رجال الحديث الثاني ٤٤٩
شرح الحديث الثاني ٤٥٠
درجة الحديث ٤٥٠
٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ ٤٥١
شرح الحديث ٤٥١
درجة الحديث ٤٥١
شرح الحديث الثاني ٤٥١
شرح الحديث الثالث ٤٥٢
شرح الحديث الرابع ٤٥٣
درجة الحديث ٤٥٣

٥- بَابٌ فِي صِفَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ ٤٥٤
رجال الحديث ٤٥٤
شرح الحديث ٤٥٤
شرح الحديث الثالث ٤٥٥
درجة الحديث ٤٥٦
٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جِمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ ٤٥٧
شرح الحديث ٤٥٧
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٥٧
درجة الحديث ٤٥٧
٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ ٤٥٨
شرح الحديث ٤٥٨
درجة الحديث ٤٥٩
رجال الحديث الثاني ٤٥٩
شرح الحديث الثاني ٤٦٠
درجة الحديث ٤٦٠
٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ٤٦١
شرح الحديث ٤٦١
درجة الحديث ٤٦١
شرح الحديث ٤٦١
درجة الحديث ٤٦٢
٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِمَارِ الجَنَّةِ ٤٦٣
رجال الحديث ٤٦٣
شرح الحديث ٤٦٣
درجة الحديث ٤٦٤
١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَيْرِ الجَنَّةِ ٤٦٥
رجال الحديث ٤٦٥
شرح الحديث ٤٦٥
درجة الحديث ٤٦٦
١١- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَيْلِ الجَنَّةِ ٤٦٧
رجال الحديث ٤٦٧
شرح الحديث ٤٦٧

درجة الحديث	٤٦٨
رجال الحديث الثالث	٤٦٨
شرح الحديث الثالث	٤٦٨
درجة الحديث	٤٦٨
١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ أَهْلِ الجَنَّةِ	٤٦٩
شرح الحديث	٤٦٩
درجة الحديث	٤٦٩
١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي صَفِّ أَهْلِ الجَنَّةِ	٤٧٠
رجال الحديث	٤٧٠
شرح الحديث	٤٧٠
درجة الحديث	٤٧١
شرح الحديث الثاني	٤٧١
درجة الحديث	٤٧١
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٤٧٢
١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ	٤٧٣
رجال الحديث	٤٧٣
شرح الحديث	٤٧٣
درجة الحديث	٤٧٣
١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي سُوقِ الجَنَّةِ	٤٧٤
رجال الحديث	٤٧٤
شرح الحديث	٤٧٤
درجة الحديث	٤٧٦
شرح الحديث الثاني	٤٧٧
درجة الحديث	٤٧٧
١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٤٧٨
شرح الحديث	٤٧٨
درجة الحديث	٤٧٨
شرح الحديث الثاني	٤٧٩
درجة الحديث	٤٧٩
١٧- بَابٌ مِنْهُ	٤٨١
شرح الحديث	٤٨١

رجال الحديث الثاني ٤٨٢
شرح الحديث ٤٨٢
درجة الحديث ٤٨٢
١٨- باب ٤٨٣
شرح الحديث ٤٨٣
درجة الحديث ٤٨٣
١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَائِي أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الغُرَفِ ٤٨٤
رجال الحديث ٤٨٤
شرح الحديث ٤٨٤
درجة الحديث ٤٨٤
٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ٤٨٥
شرح الحديث ٤٨٥
درجة الحديث ٤٨٦
شرح الحديث الثاني ٤٨٧
درجة الحديث ٤٨٧
٢١- بَابُ مَا جَاءَ حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ٤٨٨
شرح الحديث ٤٨٨
شرح الحديث الثاني ٤٨٩
درجة الحديث ٤٨٩
٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي احْتِجَاجِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ٤٩٠
شرح الحديث ٤٩٠
درجة الحديث ٤٩٠
٢٣- بَابُ مَا جَاءَ مَا لأَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الكَرَامَةِ ٤٩١
شرح الحديث ٤٩١
درجة الحديث ٤٩٢
شرح الحديث الثاني ٤٩٢
درجة الحديث ٤٩٢
هل يكون في الجنة ولدٌ؟ ٤٩٢
٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الحُورِ العِينِ ٤٩٤
شرح الحديث ٤٩٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٩٤

درجة الحديث ٤٩٥
٢٥- بَابٌ ٤٩٦
شرح الحديث الثاني ٤٩٦
درجة الحديث ٤٩٧
رجال الحديث الثالث ٤٩٧
شرح الحديث ٤٩٧
درجة الحديث ٤٩٨
٢٦-بَابٌ ٤٩٩
شرح الحديث ٤٩٩
درجة الحديث ٤٩٩
شرح الحديث الثاني ٤٩٩
درجة الحديث ٥٠٠
٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الجَنَّةِ ٥٠١
شرح الحديث ٥٠١
درجة الحديث ٥٠١
شرح الحديث الثاني ٥٠٢

❖ ❖ ❖